



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

١٨

حجرات الأئمة

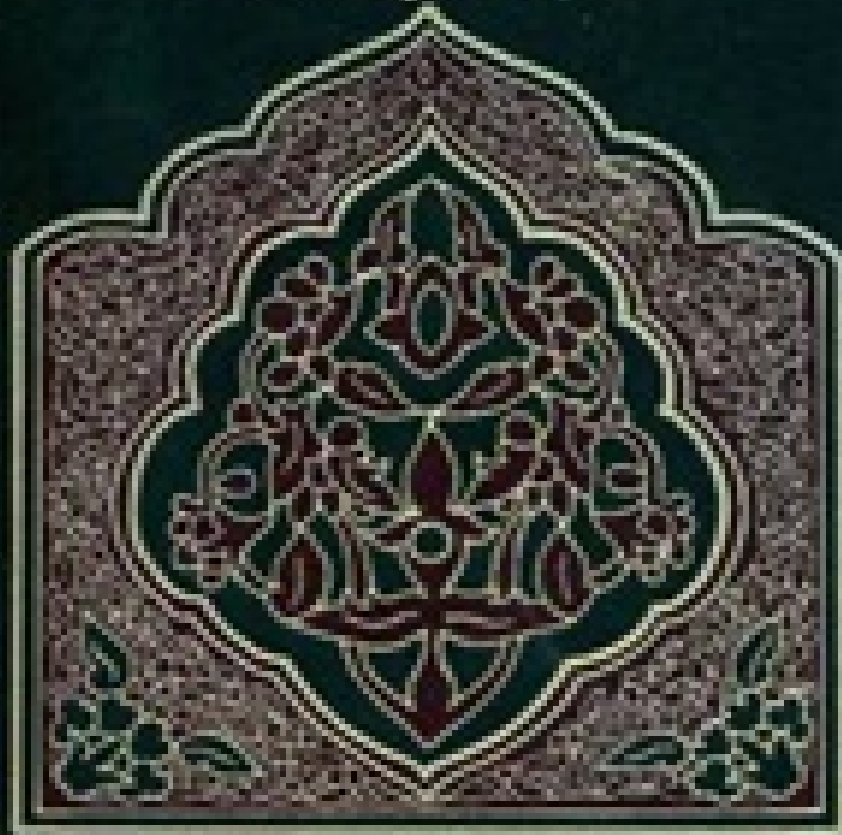
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد ١٨
٦	اشاره
٦	تممه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله
٦	تممه أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله
٦	باب ٦ معجزاته فى استجابته دعائه فى إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم فى باب الجوامع
٣٠	باب ٧ آخر و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله فى بركه أعضائه الشريفه و تكثير الطعام و الشراب
٥٢	باب ٨ معجزاته صلى الله عليه و آله فى كفايه شر الأعداء
٨٣	باب ٩ معجزاته صلى الله عليه و آله فى استيلائه على الجن و الشياطين و إيمان بعض الجن به
٩٨	باب ١٠ آخر و هو من الأول فى الهواتف من الجن و غيرهم بنيوته ص
١١٤	باب ١١ معجزاته فى إخباره صلى الله عليه و آله بالمغيبات و فيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن
١٥٤	باب ١٢ آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه و آله
١٥٨	أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثة إلى نزول المدينة
١٥٨	باب ١ المبعث و إظهار الدعوة و ما لقى صلى الله عليه و آله من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزه رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه
٢٥٤	باب ٢ آخر فى كيفية صدور الوحي و نزول جبرئيل عليه السلام و عله احتباس الوحي و بيان أنه صلى الله عليه و آله هل كان قبل البعثة متعبدا بشريعة أم لا
٢٩٢	باب ٣ إثبات المعراج و معناه و كفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق
٤٢١	باب ٤ الهجرة إلى الحبشه و ذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام و النجاشى
٤٣٤	كلمه المصصح رحمه الله
٤٣٦	فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب
٤٣٧	جدول الخطأ و الصواب
٤٣٨	رموز الكتاب
٤٤٣	تعريف مركز

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الأنوار: الجامعه لدرر اخبار الأئمة الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [- ١٣].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [١٣٦٠].

یادداشت : جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨ (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [١٣٦١]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ١١ ق

رده بندی کنگره : BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تمه کتاب تاریخ نبینا صلی الله علیه و آله

تمه أبواب معجزاته صلی الله علیه و آله

باب ٦ معجزاته فی استجابہ دعائه فی إحياء الموتی و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم فی باب الجوامع

«١»- جاء المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسی المفيّد عن عليّ بن بلال عن النعمان بن أحمد عن إبراهيم بن عرفة عن

أَحْمَدُ بْنُ رُشَيْدِ بْنِ خَيْثَمٍ (١) عَنْ عَمِّهِ سَعِيدٍ عَنْ مُسْلِمِ الْغَلَابِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتَاكَ وَمَا لَنَا بَعِيرٌ يَيْطُ وَلَا غَنَمٌ يَغِطُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَيْتَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا** لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ

أَتَيْتَاكَ وَالْعُدْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا** وَقَدْ شُعِلَتْ أُمُّ الْبَيْنِ (٢) عَنِ الطُّفْلِ

وَأَلْقَى بِكَفَيْهِ الْفَتَى اسْتِكَانَهُ** مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا لَا يَمُرُّ وَلَا يُحَلِي

وَلَا شَيْءٍ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا** سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهَزِ الْفَسْلِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا** وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَشْكُو قَلْبَهُ الْمَطَرِ وَقَحْطًا شَدِيدًا ثُمَّ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا حَمِيدَهُ بِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي السَّمَاءِ فَكَانَ عَالِيًا وَفِي الْأَرْضِ قَرِيبًا دَانِيًا أَقْرَبَ إِلَيْنَا مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا غَدَقًا طَبَقًا

ص: ١

١- هكذا في الكتاب، والصحيح: خثيم بتقديم المثلثة على الياء كما في التقريب.

٢- في المجالس: ام الصبي.

عَاجِلًا غَيْرَ رَائِيٍّ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ تَمَلَأَ بِهِ الضَّرْعَ وَ تَنَبَّتْ بِهِ الزَّرْعَ وَ تُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَمَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أُخِيدَ السَّحَابُ بِالْيَدَيْنِ كَالْإِكْلِيلِ وَ أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأَرْوَاقِهَا وَ جَاءَ أَهْلُ الْبِطَاحِ يَصْتَبِحُونَ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَرْقُ الْغَرْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ عَسَى أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَ مَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقِهِ فَوْقَ ظَهْرِهَا*** أَبْرَ وَ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ أبيضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** ربيعُ اليتامى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

تَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ يُبْزَى (٢) مُحَمَّدٌ*** وَ لَمَّا نُمَاصِعُ دُونَهُ وَ نَقَاتِلِ

وَ نُسَلِمُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنِ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَجَلَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ:

لَكَ الْحَمْدُ وَ الْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ*** سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ

دَعَا اللَّهُ خَالِقَهُ دَعْوَةً*** وَ أَشْخَصَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْبَصْرُ

فَلَمْ يَكْ إِلَّا كَأَلْقَى الرَّدَاءَ*** وَ أَسْرَعَ حَتَّى أَتَانَا الدُّرُّ

دُفَاقَ الْعَزَائِلِ جَمُّ الْبُعَاقِ*** أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُضْرُ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ*** أَبُو طَالِبٍ ذَا رِوَاءٍ أَعْرَ (٣)

بِهِ اللَّهُ يَسْقَى صَيُوبَ الْغَمَامِ*** فَهَذَا الْعِيَانُ وَ ذَاكَ الْخَبْرُ

ص: ٢

١- فى المصدر: يضحون.

٢- فى المجالس: نيزى، و هو الموافق لما فى سيره ابن هشام. و فيه و فى السيره ايضا: و لما نطاعن. قوله: ييزى أى يقهر و نماصع أى نقاتل و نجالد.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا كِنَانِيُّ بَوَّأَكَ اللَّهُ بِكَلِّ بَيْتٍ قُلْتُهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (١).

قب، المناقب لابن شهر آشوب مرسلًا مثله (٢) ثم قال و السبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب فقالت قريش اعتمدوا اللات و العزى و قال آخرون اعتمدوا المناء (٣) الثالثة الأخرى فقال ورقه بن نوفل أنى تؤفكون و فيكم بقيه إبراهيم و سلاله إسماعيل أبو طالب فاستسقوه فخرج أبو طالب و حوله أغيلمه من بنى عبد المطلب و سطهم غلام كأنه شمس دجنه تجلت عنها غمامه (٤) فأسند ظهره إلى الكعبه و لاذ بإصبعه و بصبست الأغلّمه حوله فأقبل السحاب فى الحال فأنشأ أبو طالب اللاميه. (٥)

بيان: قال الجزرى فى حديث الاستسقاء لقد أتيناك و ما لنا بغير يئط أى يحن و يصيح يريد ما لنا بغير أصلا لأن البعير لا بد أن يئط و قال الغطيط الصوت الذى يخرج مع نفس النائم و منه الحديث و الله ما يغط لنا بغير غط البعير إذا هدر فى الشقشقه فإن لم يكن فى الشقشقه فهو هدير و الأزل الشده و الضيق و قال فى قوله يدمى لبانها أى يدمى صدرها لامتهانها نفسها فى الخدمه حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب و شده الزمان و أصل اللبان فى الفرس موضع اللب من الصدر ثم استعير للناس و قال فى قوله ما يمر و ما يحلى أى ما ينطق بخير و لا شر من الجوع و الضعف و قال الحنظل العامى منسوب إلى العام لأنه يتخذ فى عام الجذب كما قالوا للجذب السنه و العلهز بكسر العين و سكون اللام و كسر الهاء قال هو شىء يتخذونه فى سنى المجاعه يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار و يأكلونه و قيل كانوا يخلطون فيه القردان و يقال للقرد الضخم علهز و قيل العلهز شىء ينبت ببلاذ سليم له أصل كأصل البردى (٦) و الفسل هو الردى الرذل من كل شىء قال و يروى بالشين المعجمه أى الضعيف

ص: ٣

١- مجالس المفيد: ١٧٨- ١٨٠. امالى ابن الشيخ: ٤٥- ٤٧.

٢- و فيه اختلاف كثير فى اللفظ و المعنى، و لم يذكر حديث الكنانى.

٣- فى المصدر: مناه الثالثه بحذف حرف التعريف.

٤- غمامها خ ل.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٩.

٦- البردى: نبت رخو ينبت فى ديار المصر كثيرا يمضغ أصله كقصب السكر و يتخذ منه القرطاس و قيل: له ورق كخوص النخل، فارسىه: لوخ.

يعنى الفشل مدخره و آكله فصرف الوصف إلى العلهز و هو فى الحقيقه لآ-كله و قال بأرواقها أى بجميع ما فيها من الماء و الأرواق الأثقال أراد مياهها المثقله للسحاب انتهى.

و البطاح بالكسر جمع الأبطح و هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى و الدرر بالكسر جمع دره يقال للسحاب دره أى صب و اندفاق و قال الجزرى الدفاق المطر الواسع الكثير و العزائل أصله العزالى هى مثل الشائك و الشاكى و العزالى جمع العزلاء و هو فم المزاده الأسفل فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذى يخرج من فم المزاده و البعاق بالضم المطر الغزير الكثير الواسع و الرواء بالضم و المد المنظر الحسن انتهى.

و قال الفيروز آبادى عليا مضر بالضم و القصر أعلاها و الأغر الأبيض و الشريف و الصوب و الصيوب الانصباب و الدجن إلباس الغيم الأرض و أقطار السماء و الدجنه بالضم (١) و بضمين مع تشديد النون الظلمه و الأعلمه من جموع الغلام.

أقول: سيأتى شرح أبيات أبى طالب فى باب أحواله عليه السلام.

«٢-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن الحسين (٢) بن الهاد بن حمزة أبو (أبى) على من أصل كتابه عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبى لئلى عن محمد بن سليمان الأصفهاني (٣) عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الرحمن بن أبى لئلى عن على بن أبى طالب قال: دعانى النبى صلى الله عليه و آله و أنا أرميد العين فتفل فى عيني و شد العمامه على رأسى و قال اللهم أذهب عنه الحر و البرد فما وجدت بعدها حرًا و لا بردًا (٤).

ص: ٤

١- و سكون الجيم. و يقال ايضا: الدجنه بكسرتين، و فتح الدال مع كسر الجيم.

٢- فى الأمالى: الحسن بن الهاد، و فى المجالس: الحسن بن حماد، و لعل الأخير صحيح و هو الحسن بن حماد المترجم فى التقريب: ١٠٤. قوله: أبو على فيه تصحيف و الصحيح: أبى على، و فى الأصل: حدثنى الحسن ... أبو على، فبدل حدثنى بقوله: عن الحسن، و نسى أن يجر الكنيه.

٣- فى الأمالى: عبد الله الأصفهاني، ففيه وهم، و الصحيح ما فى الصلب، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصفهاني الكوفي الجهني، (و يقال له: الجدلى أيضا كان يتجر إلى اصبهان) لروايه ابن أخيه محمد بن سليمان عنه، و روايته عن عبد الرحمن بن أبى لئلى، راجع تهذيب التهذيب ٦: ٢١٧.

٤- مجالس المفيد: ١٨٧ و ١٨٨. أمالى ابن الشيخ: ٥٥.

«٣- ما، الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْخَيَّاطِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ شَرِيكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَصَابْنَا عَطَشٌ فِي الْحَيْدِ بَيْنَهُ فَجَهَّشْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَسَطَ يَدَيْهِ بِالذُّعَاءِ فَتَأَلَّقَ (١) السَّحَابُ وَجَاءَ الْغَيْثُ فَرَوَيْنَا مِنْهُ.

قال أبو الطيب قال الأصمعي الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان قال أبو عبيده وهو مع فزعه (٢) كأنه يريد البكاء وفي لغه أخرى أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش ومنه قول لبيد:

قامت تشكى إلى النفس مجهشه***و قد حملتك سبعا بعد سبعينا

فإن تزدى ثلاثا تبلغى أملاً***و في الثلاث وفاء للثمانينا (٣)

توضيح: قال الجوهري الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش إليه يجهش وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله وكذلك الإجهاش يقال جهشت نفسي وأجهشت أي نهضت ثم ذكر بيتا من الشعر وقال همعت عينه تهمع همعا وهموعا وهمعانا أي دمعت وقال تألق البرق لمع.

«٤- ير، بصائر الدرجات أَيُوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَلْطَفَنِي وَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مَكْفُوفَ الْبَصِيرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ بَصِيرِي قَالَ فَدَعَا اللَّهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ ثُمَّ أَتَاهُ آخِرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهُ لِي أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ بَصْرِي قَالَ فَقَالَ الْجَنَّةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ يُرَدُّ عَلَيْكَ بَصِيرُكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ ثَوَّبَهَا الْجَنَّةُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَتَّبِلَى عَيْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِجَدَّاهِ بَصِيرَهُ ثُمَّ لَا يُشْبِهُ الْجَنَّةَ (٤).

ص: ٥

١- فتألف خ ل وهو الموجود في المصدر.

٢- أقول: هذا هو الصحيح وأما ما في النسختين المطبوعتين: «هيمعه فزعه» فهو تصحيف «هي مع فزعه» كما في المصدر المطبوع وهو أيضا تصحيف «هو مع فزعه» كما عرفت والمعنى:

٣- أمالي ابن الشيخ: ٨٠.

٤- بصائر الدرجات: ٧٧.

«٥»-ير، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن كريم قال سمعت من يزويه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه إليه فقال رجل من الأنصار وله عناق فانتهى إلى امرأته فقال هل لك في غنيمه قالت و ما ذاك قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي اللحم قالت خذها و لم يكن لهم غيرها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها فلما جاء بها ذبحت و شويت ثم وضعها النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم كلوا و لا تكسروا عظماً قال فرجع الأنصاري و إذا هي تلعب على بابه (١).

بيان: القرم بالتحريك شده شهوه اللحم و العناق بالفتح الأثى من ولد المعز.

«٦»-ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن علي بن أشباط عن بكر بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ماتت ١٥ فاطمه بنت أسيد أم أمير المؤمنين جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن ما لك قال أمي ماتت قال فقال النبي صلى الله عليه وآله و أمي و الله ثم بكى و قال و أماء ثم قال لعلي عليه السلام هذا قميصي فكفنتها فيه و هذا ردائي فكفنتها فيه فإذا فرغتم فاذنوني فلما أخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاه لم يصل قبلها و لما بعدها على أحد مثلها ثم نزل على قبرها (٢) فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمه قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقاً قالت نعم فجزاك الله خيراً و طالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صيغت بها شيئاً في تكفينك إياها ثيابك و دحولك في قبرها و طول مناجاتك و طول صلاتك ما رأيناك صيغته بأحد قبلها قال أما تكفيني إياها فإني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم (٣) فصاحت و قالت و سواتاه فلبس ثيابي و سألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلى أكفانها حتى تدخل الجنة فأجابني إلى ذلك و أما دحولي

ص: ٦

١- بصائر الدرجات: ٧٧.

٢- الى قبرها خ ل.

٣- الظاهر أن الصحيح، يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراتا. كما استظهر ذلك في هامش المصدر.

فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وََا غَوَاةَ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي قَبْرِهَا حَتَّى فَتَحَ لَهَا بَابًا مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ جَعَلَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (١).

«٧-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَنْفَى عَنِّي بِهِ مَا قَدْ خَامَرَ نَفْسِي قَالَ ذَلِكَ لَكَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي فَقَالَ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ كِلَاهُمَا مَضِيَا وَ اللَّهُ كَافِرَيْنِ مُشْرِكَيْنِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ قُلْتُ فَالْمَائِمَةُ مِنْكُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ إِمَامًا بَعْدَ إِمَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ قَاعِدًا فَذَكَرَ اللَّحْمَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى امْرَأَتِهِ وَ كَانَ لَهَا عِنَاقٌ فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكَ فِي غَنِيمَةٍ قَالَتْ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَهِي اللَّحْمَ فَذَبِيحٌ لَهُ عَنزْنَا هَذَا قَالَتْ خُذْهَا شَأْنُكَ وَ إِيَّاهَا وَ لَمْ يَمْلِكَا غَيْرَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْرِفُهُمَا (٢) فَذَبَحَهَا وَ سَمَطَهَا وَ شَوَّاهَا وَ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ كُلُوا وَ لَا تَكْسِرُوا لَهَا عَظْمًا وَ أَكَلَ مَعَهُمُ الْأَنْصَارِيُّ فَلَمَّا شَبِعُوا وَ تَفَرَّقُوا رَجَعَ الْأَنْصَارِيُّ وَ إِذَا الْعِنَاقُ تَلَعَبُ عَلَى بَابِهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا غَزَالًا فَآتَى فَأَمَرَ بِذَبْحِهِ فَفَعَلُوا وَ شَوَّوهُ وَ أَكَلُوا لَحْمَهُ وَ لَمْ يَكْسِرُوا لَهُ عَظْمًا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُوضَعَ جِلْدُهُ وَ يُطْرَحَ عِظَامُهُ وَسَطَ الْجِلْدِ فَقَامَ الْغَزَالُ حَيًّا يَزْعَى.

بيان: قال الجوهري سَمَطْتُ الْجَدَى أَسَمَطُهُ وَ أَسَمَطُهُ سَمَطًا إِذَا نَظَفْتَهُ مِنَ الشَّعْرِ بِالماءِ الحارِّ لِتشويهِه.

ص: ٧

١- بصائر الدرجات: ٨٢.

٢- و تقدم في خبر البصائر: «و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعرفها» و على اى فالمعنى.

«٨-عم، إعلام الوری یح، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ امْرَأَةً أَتَتْ (١) بِصَبِيٍّ لَهَا تَزْجُو بِرَكَتِهِ بِأَنْ يَمَسَّهُ وَ يَدْعُو لَهُ وَ كَانَ بِرَأْسِهِ عَاهَةٌ فَرَحِمَهَا وَ الرَّحْمَةُ صَفْتُهُ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاوُةً فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَأَتَوْا مُسْتَلِمَةَ بِصَبِيٍّ فَسَأَلُوهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلَعَ وَ بَقِيَ نَسْلُهُ إِلَيَّ يَوْمِنَا هَذَا صَلُعاً (٢).

«٩-عم، إعلام الوری یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُصِيبَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَسَأَلَتْ (٣) حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى خَدِّهِ فَأَتَاهُ مُسْتَغِيثًا بِهِ فَأَخَذَهَا فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ مَنْظَرًا وَ أَحَدَهُمَا بَصْرًا (٤).

«١٠-يح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ أَتَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يَتَقَطُّعُ مِنَ الْجُدَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنَ الْمَاءِ فَتَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ شَيْءٌ.

«١١-يح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لِي فَبَيْنَا بَنِيَّةٌ خُمَاسِيَّةٌ تَدْرُجُ (٥) حَوْلِي فِي صَبْنِهَا (٦) وَ حَلِيَّتُهَا أَخَذْتُ بِيَدِهَا فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَى وَادِي كَذَا فَطَرَحْتُهَا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْطَلِقْ مَعِي وَ أَرِنِي الْوَادِي فَانْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْوَادِي فَقَالَ لِأَبِيهَا مَا اسْمُهَا قَالَ فُلَانَةٌ فَقَالَ يَا فُلَانَةُ (٧) احْيِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّةُ تَقُولُ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا (٨) فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَرُدُّكَ عَلَيْهِمَا قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا.

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن الحسين عليه السلام مثله (٩).

ص: ٨

١- في إعلام الوری: أته.

٢- إعلام الوری: ١٨ ط ١ و ٣٧ ط ٢.

٣- في المصدر فسالت الدم.

٤- إعلام الوری ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢.

٥- درج الصبي أو الشيخ: مشى.

٦- في صنعها خ ل. و في المناقب: تدرج حولي في حليتها فاخذت.

٧- أجيبيني خ ل، و هو الموجود في المناقب.

٨- في المناقب: ان أبويك قد أساءا.

٩- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٤ ط النجف.

«١٢»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن سلمه بن المأكوع أصابه ضره يوم خيبر فأتى النبي صلى الله عليه و آله فنفت فيه ثلاث نفثات فيما اشتكها حتى الممات و أصاب عين قتاده بن النعمان ضره أخرجهما فردها النبي صلى الله عليه و آله إلى موضعهما فكانت أحسن عينيه.

«١٣»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن شاباً من الأنصار كان له أم عجوز عمياء و كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه و آله فماتت فقالت اللهم إن كنت تعلم أنى هاجرت إليك و إلى نبيك رجاء أن تعينى على كل شدة فلا تحملن على هذه المصيبة قال أنس فما برحنا إلى أن كشف الثوب عن وجهه فطعم و طعمنا.

«١٤»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجته التى حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأه تحمل صبياً فقالت يا رسول الله هذا ابنى ما أفاق من حنى منذ ولدته إلى يومه هذا فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله و تفل فى فيه فإذا الصبى قد برأ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله (١) انطلق انظر هل ترى من حش (٢) قلت إن العواذى ما فيه موضتع يعطى عن الناس قال لى انطلق إلى النخلات و قل إن رسول الله يأمركن أن تدنين لمخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و قل للحجاره مثل ذلك فوالذى بعته بالحق نبياً لقد قلت لهن ذلك و قد رأيت النخلات يتقاربن و الحجاره يتفرقن (٣) فلما قضى حاجته رأيتهن يعدن إلى موضعهن.

«١٥»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه و آله لما قدم المدينة و هى أوبأ (٤) أرض الله فقال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة و صححها لنا و بارك لنا فى صاعها و مدّها و انقل حمّاها إلى الجحفة.

«١٦»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا طالب مرض فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا ابن أخى

ص: ٩

١- أى قال صلى الله عليه و آله لاسامه بن زيد.

٢- الحش مثلته النخل المجتمع.

٣- يتقربن خ ل.

٤- من وبأ المكان: كثر فيه الوباء.

ادْعُ رَبِّكَ (١) أَنْ يُعَافِيَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي فَقَامَ كَأَنَّمَا أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن سلمان مثله (٢).

«١٧»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ عَلِيًّا مَرِضًا وَ أَحَدَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْخِنِي وَ إِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي (٣) وَ إِنْ كَانَ لِلْبَلَاءِ فَصَبِّرْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْفِهِ اللَّهُمَّ عَافِيَهُ ثُمَّ قَالَ قُمْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُمْتُ فَمَا عَادَ ذَلِكَ الْوَجْعُ إِلَيَّ بَعْدُ (٤).

«١٨»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفَلَّ فِي رَجُلٍ عَمِرٍ وَ بِنِ مَعَاذٍ حِينَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ فَبَرَأَ.

«١٩»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ يَأْخُذُهُ عِنْدَ عِدَاتِنَا وَ عَشَائِنَا فَيَحْتُو عَلَيْنَا فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدْرَهُ وَ دَعَا فَتَعَنَّعَتْ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ خُرِّ الْأَسَدِ فَبَرَأَ.

بيان: قال الفيروزآبادي عثت حرك و أقام و تمكن و ركن.

«٢٠»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ يَدَهُ وَ كَانَتْ قَدْ قَطَعَهَا أَبُو جَهْلٍ فَبَصَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا وَ أَلَصَقَهَا فَلَصِقَتْ.

«٢١»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يَكْفُفُ (٥) شَعْرَهُ إِذَا سَجَدَ فَقَالَ اللَّهُمَّ قَبِّحْ (٦) رَأْسَهُ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهُ حَتَّى فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ.

«٢٢»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ دَعَا لِأَنْسٍ لَمَّا قَالَتْ أُمُّهُ أُمَّ سُلَيْمٍ (٧) ادْعُ لَهُ فَهُوَ خَادِمُكَ

ص: ١٠

١- ربك الذي تعبده خ ل.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤ وفيه: فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- فارفقتي خ ل.

٤- من بعد خ ل.

٥- يلف خ ل أقول و هما وزنا و معنى واحد يقال لف او كف شعره إذا جمعه و ضمه.

٦- اقبح خ ل.

٧- هي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصاريه، يقال: اسمها سهله أو رميله أو رميته أو مليكه أو أنيته.

قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيْتَهُ قَالَ أَنَسُ أَخْبَرَنِي بَعْضُ وُلْدِي أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ وُلْدِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَائِهِ.

«٢٣»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَبْصَرَ رَجُلًا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ فَقَالَ كُلِّ بِيَمِينِكَ فَقَالَ لَا أَسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا أَسْتَطَعْتُ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدُ (١) كَلَّمَا رَفَعَ اللُّقْمَةَ إِلَيْهِ فِيهِ ذَهَبَتْ فِي شِقِّ آخَرَ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب سلمه بن الأكوخ عن أبيه مثله (٢).

«٢٤»-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو نَهَيْكٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُحْطَبَ قَالَ: اسْتَسْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَ فِيهِ شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ جَمِّلْهُ قَالَ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَ تَسْعِينَ سَنَةً مَا فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ (٣).

«٢٥»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ عِزَّهُ وَ تَكْرُمًا وَ إِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ إِلَى أَيِّنَ يَا ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسِبْتِ لِي مَا يَنْفُضُ ضِلَّةَ اللَّهِ فَآكَ قَالَ الرَّأْيِيُّ فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا لَهُ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَسْنَانُهُ مِثْلُ وَرَقِ الْأَقْحَوَانِ نَقَاءً وَ بِيَاضًا قَدْ تَهَدَّمَ جِسْمُهُ إِلَّا فَاةً.

بيان: الأقحوان بالضم البابونج.

«٢٦»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ مُسْرِيْمَةٌ وَ مَعِيَ زَوْجٌ فِي الْبَيْتِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ قَالَ فَادْعِي زَوْجَكَ فَدَعَتْهُ فَقَالَ لَهَا أَ تُبْغِضِيْنِي قَالَتِ نَعَمْ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لهُمَا وَ وَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا وَ حَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا طَارِفٌ وَ لَا تَالِدٌ وَ لَا وَالِدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَشْهَدُ (٤) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

ص: ١١

١- في المناقب، فما نالت يمينه فاه بعد. أقول: وهذا آخر الحديث في المناقب.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٢.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤ وفيه: جعلك الله، فرئى بعد ثلاث و تسعين سنه أسود الرأس و الجسد.

٤- اشهدى خ ل- أقول: الحديث المذكور في المناقب ١: ٧٣ مع اختلاف في ألفاظه و كذلك حديث النابغه و حديث عمرو بن الحمق.

بيان: الطارف من المال المستحدث و هو خلاف التالد.

«٢٧»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن عمرو بن الحقيق الخزاعي سقى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت له ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء.

«٢٨»-يج، الخرائج و الجرائح و روى عن عطاء قال: كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر أسود و بقيته رأسه و لحيته بيضاء فقلت ما رأيت مثل ذلك رأسك هيدا أسود و هيدا أبيض قال أفلا أخبرك قلت بلى قال إني كنت ألعب مع الصبيان فمر بي نبي الله صلى الله عليه و آله فعرضت له و سلمت عليه فقال و عليك من أنت قال (١) أنا السائب أخو النمر بن قاسط فمسح رسول الله رأسي و قال بارك الله فيك فلا و الله لا تبيض أبدا (٢).

«٢٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى أن عليا عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله إلى اليمن فقلت بعثني يا رسول الله و أنا حدث السن لا أعلم (٣) بالقضاء قال انطلق فإن الله سيهدي قلبك و يثبت لسانك قال علي عليه السلام فما شككت في قضاء بين رجلين (٤).

«٣٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى مرة بن جعبل (٥) الأشجعي قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و آله في بعض غزواته فقال سزو يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة رفعت مخفقه عنده فضربها ضربا خفيفا فقال اللهم بارك له فيها فقال رأيتني ما أمسك رأسها أن تقدم الناس و لقد بعث من بطنها باثني عشر ألفا (٦).

بيان: في القاموس المخفقه كمكنسه الدرّه أو سوط من خشب.

«٣١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى أن جزهدا أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و بين يديه طبق فأذلى (٧)

ص: ١٢

١- هكذا في النسخ، و الصحيح: قلت.

٢- ما ابيض خ ل.

٣- لا علم لي خ ل. و في المناقب: تبعثني و أنا حدث السن و لا علم لي بالقضاء.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤.

٥- في المناقب: جعيل، أقول: و لم نجد ذكره في الصحابه.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٣.

٧- فأذنى خ ل.

جَزَهُدْ بِيَدِهِ الشَّمَالِ لِيَأْكُلَ وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى مُصَابَهُ فَقَالَ كُلِّ بِالْيَمِينِ فَقَالَ إِنَّهَا مُصَابَهُ فَنفَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا فَمَا اشْتَكَاهَا بَعْدُ.

«٣٢»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عُمَانَ بْنِ جُنَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ ضَرِيْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَا إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصِيْرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّتَ الُمِيْضَاءُ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَآتُوْجِّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي آتُوْجِّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ لِيَجْلُوَ عَنْ بَصِيْرِي اللّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي قَالَ ابْنُ جُنَيْدٍ فَلَمْ يَطَّلِ بِنَا الْحَدِيثِ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرْرٌ قَطُّ.

«٣٣»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبِيْضَ بْنَ جَمَالٍ (١) قَالَ كَانَ بَوَجْهِي حَرَازٌ يَعْنِي الْقُوبَاءَ (٢) قَدِ التَّمَعْتُ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ فِي الْحَالِ وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ عَلَى وَجْهِهِ.

«٣٤»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بِخَيْلٍ جَبَانٌ نُّوْمٌ فَادْعُ لِي فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُذْهَبَ جُبْنُهُ وَ أَنْ يُسَخِّي نَفْسَهُ وَ أَنْ يُذْهَبَ كَثْرَةُ نُوْمِهِ فَلَمْ يَرِ اسْخَى نَفْسًا وَ لَا أَشَدَّ بَأْسًا وَ لَا أَقَلَّ نُوْمًا مِنْهُ.

«٣٥»-يج، الخرائج و الجرائح عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللّهُمَّ أَذْقْتِ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا فَوُجِدَ كَذَلِكَ.

«٣٦»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَمَدَ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ وَ قَالَ اللّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ فَمَا وَجَدَ حَرًّا وَ لَا بُرْدًا وَ كَانَ يَخْرُجُ فِي الشِّتَاءِ فِي قَمِيصٍ وَاحِدٍ.

«٣٧»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي أَسْمِعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ أَنْسَأَهُ قَالَ ابْسُطْ رِدَاكَ قَالَ فَبَسَطْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَّمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ كَثِيرًا (٣) بَعْدَهُ.

ص: ١٣

١- هكذا في النسخ، و لكن ابن حجر ضبطه بالحاء المهملة و تشديد الميم: حمال.

٢- القوباء: خشونه تحدث في ظاهر الجلد مع حكه، و يكون لونها مره مائلا إلى السواد، و مره مائلا إلى الحمرة، و يطلق القوباء على البرص الأسود أيضا.

٣- حديثنا خ ل.

«٣٨»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أعرابياً قال يا رسول الله هللك المأل و جاع العيال فادع الله لنا فرفع يده و ما وضعها حتى ناز (١) السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر (٢) على لحيته فمطرنا إلى الجمعه ثم قام أعرابي فقال تهدم البناء فادع فقال حوالينا و لا علينا فما كان يشير بيده إلى ناحيه من السحاب إلا تفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوهه و سال الوادي شهراً فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لله ذر أبي طالب لو كان حياً قرت عيناه (٣).

بيان: قال الجزري في حديث الاستسقاء حتى صارت المدينة مثل الجوهه هي الحفره المستديره الواسعه و كل منفتق بلا بناء جوبه أى حتى صار الغيم و السحاب محيطا بآفاق المدينة.

«٣٩»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه و آله لما نادى بالمُشركين و استعانوا عليه دعا الله أن يجذب بلادهم فقال اللهم سينين كسني يوسف اللهم اشدد وطأتك على مضر فأمسك المطر عنهم حتى مات الشجر و ذهب الثمر و فني المواشي و عند ذلك وقد حاجب بن زراره على كسري فشكا إليه يشتأذنه في رعي السواد فأرهنه قوسه (٤) فلما أصاب مضر البأس الشديد عاد النبي صلى الله عليه و آله بفضله عليهم فدعا الله بالمطر لهم.

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عباس و مجاهد مثله (٥).

ص: ١٤

- ١- أى ارتفع.
- ٢- يتحادر أى ينزل.
- ٣- حيث كان يقول: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *** شمال اليتامى عصمه للارامل
- ٤- فارهنه فرسه خ ل.
- ٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٢، ألفاظ الحديث فيه هكذا: ابن عباس و مجاهد فى قوله تعالى: «ضرب الله مثلا قريته كانت آمنه مطمئنه» جاء خباب بن الارت فقال: يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر، فقال: إنكم لتعجلون، ثم قال بعد كلام له: «اللهم اشدد وطأتك على مضر و اجعل عليها سنين كسنى يوسف عليه السلام» و فى خبر: «اللهم سبعا كسنى يوسف» فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر و ذهب الثمر و أجدبت الأرض و ماتت المواشى و اشتتوا القد و أكلوا العلهز فعطفوه و عطف و رغب إلى الله فمطروا و أمطر أهل المدينة مطرا خافوا الغرق و انهدام البنيان: فشكوا ذلك إليه فقال: اللهم حوالينا و لا علينا، فاطاف بها حولها مستديرا و هى فى فجوته كالداره.

«٤٠»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا إِذْ أُطْلِقَ حَبْوَتُهُ (١) فَتَنَحَّى قَلِيلًا ثُمَّ مَرَدَّ يَدَهُ كَأَنَّهُ يُصَافِحُ مُسَلِمًا ثُمَّ أَتَانَا فَفَعَدَ فَقُلْنَا كُنَّا نَسْمَعُ رَجْعَ الْكَلَامِ وَ لَا نُبْصِرُ أَحَدًا فَقَالَ ذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ مَلِكُ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَلْقَانِي فَسَلَّمَ عَلَيَّ (٢) فَقُلْتُ لَهُ اسْمِنَا قَالَ مِعَادُكُمْ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا فَلَمَّا جَاءَ مِعَادُهُ صَلَّيْنَا الصُّبْحَ فَقُلْنَا (٣) لَا نَرَى شَيْئًا وَ صَلَّيْنَا الظُّهْرَ فَلَمْ نَرَ شَيْئًا حَتَّى إِذَا صَلَّيْنَا العَصْرَ نَشَأَتْ سَحَابُهُ (٤) فَمَطَرْنَا فَضَحِكْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكُمْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الْمَلِكُ قَالَ أَجَلٌ مِثْلَ هَذَا فَاحْفَظُوا (٥).

«٤١»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي قَرْضٍ يَسْأَلُهُ فَفَعَلَ ثُمَّ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَيْهِ فَقَالَ جَاءَتْكَ (٦) حَاجَتُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَابْعَثْ فِيمَا أَرَدْتَ وَ لَا تَمْنَعْ مِنْ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَكَ فَعَاشَ الْيَهُودِيُّ ثَمَانِينَ سَنَةً مَا رَأَى فِي رَأْسِهِ شَعْرَةً بَيْنَاضًا.

«٤٢»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ فِي وَقَعِهِ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَسَيِّقَانَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَسَيِّقَيْتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ لَنَا لَيْسَ قَمِينًا فَدَعَا فَسَالَتِ الْأُودِيَةُ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ (٧) الدَّرَاعِ وَ بِنَوْءِ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَلَا تَرَوْنَ فَقَالَ خَالِدٌ أَلَا أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَقُولُونَ (٨) هَكَذَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.

ص: ١٥

١- الحبوه بالفتح و الضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامه.

٢- فيسلم على خ ل.

٣- فكنا خ ل.

٤- أى رفعت.

٥- أى امثال هذه المعجزة فاحتفظوا بها و استظهروها و انقلوها الى من لم يروها، أو احتفظوا بسائر ما تروونه و تسمعوناه كما حفظتم هذه.

٦- جاء بك خ ل.

٧- النوء: النجم مال للغروب، و كانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث إلى ذلك النجم فيقولون:

٨- هم يقولون خ ل.

«٤٣»-يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَدْنَى النَّاسِ مَنْزِلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَدَخَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَ الْبُرْدَ فَلَمْ يَجِدْهُمَا حَتَّى مَاتَ فَإِنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي قَمِيصٍ فِي الشَّوْهِ.

«٤٤»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ عَنَاقٌ فَذَبَحَهَا وَ قَالَ لِأَهْلِهِ اطْبُخُوا بَعْضًا وَ اشْوُوا بَعْضًا فَلَعَلَّ رَسُولَنَا يُشَدُّ فُنًا وَ يَحْضُرُ بَيْنَنَا اللَّيْلَةَ وَ يُفْطِرُ عِنْدَنَا وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ كَانَ لَهُ ابْتِهَانٌ صِغِيرَانِ وَ كَانَا يَرِيَانِ أَبَاهُمَا يَذْبَحُ الْعَنَاقَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرَ تَعَالَ حَتَّى أَذْبَحَكَ فَأَخَذَ السُّكَّيْنِ وَ ذَبَحَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمَا الْوَالِدَةُ صَاحَتْ فَعَدَى الذَّابِحُ فَهَرَبَ فَوَقَعَ مِنَ الْغُرْفَةِ فَمَاتَ فَسَتَرْتُهُمَا وَ طَبَخَتْ وَ هَيَّاتِ الطَّعَامَ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَارَ الْأَنْصَارِيِّ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَحْضِرْ وَلَدَيْهِ فَخَرَجَ أَبُوهُمَا يَطْلُبُهُمَا فَقَالَتْ وَالِدَتُهُمَا لَيْسَا حَاضِرَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَخْبَرَهُ بِغَيْبَتِهِمَا فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهِمَا فَخَرَجَ إِلَى أُمَّهِمَا فَأَطْلَعَتْهُ عَلَى حَالِهِمَا فَأَخَذَهُمَا إِلَى مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَدَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهُمَا وَ عَاشَا سِنِينَ.

«٤٥»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الْوَأَقِيدِيُّ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِوٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَخَذُوا كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَغَسَلُوهُ وَ رَفَعُوا بِهِ أَسْفَلَ دَلْوِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا لَهُمْ أَذْهَبَ اللَّهُ عُقُولَهُمْ فَقَالَ فَهُمْ أَهْلُ رِغْدِهِ وَ عَجَلِهِ وَ كَلَامٍ مُخْتَبِطٍ وَ سَفِيهِ وَ خَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلَ بَيْنَ الْأَرَكَى فَفَنَزَتْ (١) الْإِبِلُ فَجَاءَ أَبُو تَرْوَانَ إِلَيْهِ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ أَشِيْتَانِسُ إِلَى إِبِلِكَ قَالَ أَرَكَى صَاحِبُ قُرَيْشٍ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ قُمْ وَ اللَّهُ لَا تَصْلُحُ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اللَّهُمَّ أَطْلُ شِفَاؤَهُ وَ بَقَاةَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنِّي رَأَيْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَلَا يَمُوتُ فَكَانَ يَقُولُ لَهُ الْقَوْمُ هَذَا بَدَعُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَمَّا كَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي سَبِيهِ هَوَازِنَ رَدُّوا عَلَيْهِمْ سَبِيَهُمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَيْرٌ وَهُمَا أَمَّا أَحَدُهُمَا قَالَ إِنِّي أَتْرُكُهُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَقَالَ لَا أَتْرُكُهُ فَلَمَّا أَذْبَرَ

ص: ١٦

١- فتقرب خ ل.

الرَّحِيلُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَحْسَنَ سَيِّهَمَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْجَارِيَةِ الْبِكْرِ وَالْغُلَامِ فَيَدْعُهُ حَتَّى مَرَّ بِعَجُوزٍ فَقَالَ إِنِّي آخِذٌ هَذِهِ فَإِنَّهَا أُمٌّ حَتَّى فَيَفَادُونَهَا مِنِّي بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عَطِيَّةُ السَّعْدِيُّ عَجُوزٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّبُهُ (١) بَتْرَاءَ مَا لَهَا أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَغْرِضُهَا أَحَدٌ تَرَكَهَا.

وَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ أُرِيدُ (٢) مَا تُرِيدُ الْمُسْلِمَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ بِرُؤُوسِهَا فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَتُبْغِضُنِي قَالَتْ نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَدْنِيَا رِءُوسِي كَمَا فَأَدْنِيَا فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا وَحَبَّبَ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْمِلُ الْأَدَمَ عَلَى رَقَبَتِهَا وَعَرَفْتَهُ فَرَمَتِ الْأَدَمَ ثُمَّ قَبَلَتْ رِجْلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَنْتِ وَ زَوْجِكَ فَقَالَتْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الزَّمَانِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَ كَانَ عِنْدَ خَدَيْجَةَ امْرَأَةً عَمِيَاءُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَكُونَنَّ عَيْنَاكِ صَحِيحَتَيْنِ فَصَحَّحَتَا فَقَالَتْ خَدَيْجَةُ هَذَا دُعَاءُ مُبَارَكٍ فَقَالَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً وَ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَيْصِرٍ فَقَالَ تَبَّتْ اللَّهُ مُلْكُهُ كَمَا كَانَ وَ دَعَا عَلَى كِسْرَى مَرْقَ اللَّهُ مُلْكُهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

جَعْفَرُ بْنُ نُسَيْطُورَ الرُّومِيُّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ السَّوْطُ فَنَزَلْتُ عَنْ جَوَادِي فَرَفَعْتُهُ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا جَعْفَرُ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ مَدًّا فَعَاشَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ عِشْرِينَ سِنَةً وَ قَوْلُهُ لِلنَّابِغَةِ وَ قَدْ مَدَحَهُ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ فَعَاشَ مِائَةً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى أَحْسَنُ مِنْهَا ذَكَرَهُ الْمُؤْتَصِّي فِي الْعُرَى.

وَ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ سَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبْنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءَ وَ مَرَّ النَّبِيُّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنْ طِينٍ مِنْ لُعْبِ (٣) الصَّبِيَّانِ فَقَالَ

ص: ١٧

١- في المصدر: سبيه. و فيه: لا يعرفها. و سبيه و زان ثيبه: المرأة التي لا ينظر إليها استعاره من سابت البعير إذا أهملت و تركت لا يركب عليها و لا تذبح و لا تباع اشفاقا عليها لما أدركت نتاج نتاجها.

٢- ما أريد خ ل.

٣- اللعب: ما يلعب به.

مَا تَصْنَعُ بِهَذَا قَالَ أَيْبَعُهُ قَالَ مَا تَصْنَعُ بِثَمَنِهِ قَالَ أَشْتَرِي رُطْبًا فَأَكُلُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفَقَتِهِ (١)
يَمِينِهِ فَكَانَ يُقَالُ مَا اشْتَرَى شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رِبْحٌ فِيهِ فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ فَقَالُوا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَوَادِ وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَتَدَايِنُونَ (٢) بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَمِيرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ لِي بِالْبُرِّ كَهَ فِيهِنَّ فَمَدَعَا ثُمَّ قَالَ اجْعَلْنَنِّي فِي الْمَزُودِ قَالَ فَلَقَدُ حَمَلْتُ
مِنْهَا كَذَا وَكَذَا وَسَقَا (٣) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقَّهُهُ فِي الدِّينِ الْخَبَرَ فَخَرَجَ بَحْرًا فِي الْعِلْمِ وَحَبْرًا لِلْأُمَّةِ.

فِي نُزْهِهِ الْأَبْصَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِسَيِّدِ اللَّهِ سَدُّ رَمِيَّتِهِ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَزُومِي فَيَقَالُ إِنَّهُ تَخَلَّفَ
يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَنِ الْوُقْعَةِ لِفَتْرِهِ عَرَضَتْ لَهُ فَقَالَ فِيهِ شَاعِرٌ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ *** وَ سَعَدَ بَابَ الْقَادِسِيَّةِ مُعَصَّمٌ

رَجَعْنَا وَقَدْ آمَتِ نِسَاءُ كَثِيرَةٌ *** وَ نِسْوَةٌ سَعَدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيُّمٌ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَيِّدًا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْرِسْ لِسَانَهُ فَشَهِدَ حُزْبًا فَأَصَابَتْهُ رَمِيَّةٌ فَخَرِسَ مِنْ ذَلِكَ لِسَانُهُ وَرَأَى سَيِّدًا رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ رَاكِبًا عَلَى
بَعِيرٍ يَشْتُمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ فِيهِ فَنَفَرَّ بِهِ بِعَيْرِهِ فَأَلْقَاهُ فَأَنْدَقَتْ رَقَبَتَهُ وَ
سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ - سَوْقٍ (٤) عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ بِقَوْلِهِ

ص: ١٨

١- الصفقة: ضرب اليد على اليد في البيع وذلك علامه وجوب البيع. أو وضع أحد المتبايعين يده في يد الآخر عند البيع، وقد
تطلق الصفقة على عقد البيع.

٢- في المصدر: يقترض.

٣- الوسق بالفتح: ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق.

٤- السوق بالفتح: حث الماشيه على السير والمراد هاهنا: الحداء.

لَهُمْ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا *** وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلَّيْنَا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ (١) قَالَ رَجُلٌ وَجِبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا اسْتِغْفَرَ قَطُّ لِرَجُلٍ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ وَ كَانَ النَّاسُ يَخْفِزُونَ الْخَنْدَقَ وَ يُشِدُّونَ سِوَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ أَطْلِقْ لِسَانَ سَلْمَانَ وَ لَوْ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ الشُّعْرِ فَأَنْشَأَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَا لِي لِسَانٌ فَأَقُولُ شِعْرًا *** أَسْأَلُ رَبِّي قُوَّةً وَ نَصْرًا

عَلَى عَدُوِّي وَ عَدُوِّ الطُّهْرَاءِ *** مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ حَازَ الْفَخْرَا

حَتَّى أَنَالَ فِي الْجَنَانِ قَصْرًا *** مَعَ كُلِّ حَوْرَاءٍ تُحَاكِي الْبَدْرَا

فَضَحَّ الْمُسْلِمُونَ وَ جَعَلَ كُلُّ قَبِيلَةٍ يَقُولُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢).

بيان: قوله سيئه لعل المراد بها السائبة التي لا وارث لها و البتراء التي لا ولد لها قولها ما تريد المسلمه أى الجماع.

(٤٦)-قب، المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام في حبرٍ أنه ذُكِرَ قُوَّةُ (٣) اللَّحْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا دُفِنْتُ مِنْذُ كَذَا فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ فَغَيَّرَ بَجْدِي كَانَ لَهُ فَشَوَاهُ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّهُ وَ لَا تَكْسِرُوا عِظَامَهُ فَلَمَّا فَرَعُوا أَشَارَ إِلَيْهِ وَ قَالَ انْهَضْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَحْيَاهُ فَكَانَ يَمُرُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ كَمَا يُسَاقُ وَ أَتَى أَبُو أَيُّوبَ بِشَاهٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عُرْسِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَهَاءُ جَبْرِئِيلُ عَنْ ذَبْحِهِ (٤) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَزِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ (٥) الْأَنْصَارِيَّ فَذَبَحَهُ بَعْدَ

ص: ١٩

١- يرحمه الله خ ل.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٢-٧٥.

٣- قرم خ ل.

٤- في المصدر: عن ذبحها، و كذا الضمائر الآتية الراجعة الى الشاه كلها في المصدر مؤنثة.

٥- في المصدر: لزيد بن جبير. أقول: يأتي في الشعر ما يؤيد المتن و لم نعرف ابن جبير هذا في الصحابه، و لعله مصحف يزيد بن جاريه.

يَوْمَيْنِ فَلَمَّا طُبِّخَ أَمَرَ آلًا يَأْكُلُوا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا يَكْسِرُوا عِظَامَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَهَا وَ أَنْتَ أَفْنَيْتَهَا وَ
إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهَا فَأَحْيَيْهَا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَ فِيهَا بَرَكَهً لَأَبِي أَيُّوبَ وَ شِفَاءً لِمَرْضَى فِي لَبِنِهَا فَسَمَّاهَا أَهْلُ
الْمَدِينَةِ الْمَبْعُوثَةَ وَ فِيهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَبْيَاتًا مِنْهَا:

أَلَمْ يُبْصِرُوا شَاهَ ابْنِ زَيْدٍ (١) وَ حَالَهَا** وَ فِي أَمْرِهَا لِلطَّلَبِينَ مَزِيدٌ

وَ قَدْ ذُبِحَتْ ثُمَّ اسْتَجْرَى (٢) إِهَابُهَا** وَ فَصَلَهَا فِيمَا هُنَاكَ يَزِيدُ

وَ أَنْضَجَ مِنْهَا اللَّحْمَ وَ الْعِظْمَ وَ الْكُلَى** فَهَلَّهَ بِالنَّارِ وَ هُوَ هَرِيدٌ

فَأَحْيَا لَهُ ذُو الْعَرْشِ وَ اللَّهُ قَادِرٌ** فَعَادَتْ بِحَالِ مَا يَشَاءُ يَعُودُ

وَ فِي خَبْرٍ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَارَ أَبِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى جَدِي وَ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَذَبَحَ لَهُ الْجَدِي وَ
شَوَاهُ وَ طَحَنَ الشَّعِيرَ وَ عَجَنَهُ وَ خَبَزَهُ وَ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَرَ بِأَنْ يُنَادِيَ آلًا مَنْ أَرَادَ الزَّادَ فَلْيَأْتِ إِلَى دَارِ أَبِي
أَيُّوبَ فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يُنَادِي وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ كَالسَّيْلِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الدَّارُ فَأَكَلَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ الطَّعَامُ لَمْ يَتَّعِزْ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْمَعُوا الْعِظَامَ فَجَمَعُوهَا فَوَضَعَهَا فِي إِهَابِهَا ثُمَّ قَالَ قَوْمِي يَا ذُنَّ اللَّهُ تَعَالَى فَقَامَ الْجَدِيُّ فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ
(٣).

بيان: قوله فهلله أى طبخه حتى رق من قولهم هلهل النجاج الثوب إذا أرق نسجه و خففه و فى بعض النسخ فخلخله يقال خلخل
العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم و يقال هرد اللحم أى أنعم إنضاجه أو طبخه حتى تهرأ.

«٤٧»- ك، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا اسْتَشَفَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سِيقَى النَّاسُ حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ الْعَرَقُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ وَ رَدَّهَا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا
قَالَ فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ فَقَالُوا

ص: ٢٠

١- أراد أبا أيوب لانه خالد بن زيد بن كليب الأنصارى الخزرجى.

٢- فى المصدر: استجز و الاهاب بالكسر: الجلد.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ١١٤. و فى النسختين المطبوعتين اثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله: أمير المؤمنين
عليه السلام قال: لما غزونا خيبر، الحديث و قد مر نقله من المناقب ص ٣٦٥ ج ١٧ و اما فى نسخه المصنّف (قده) فقد خطّ عليه
لعدم مناسبتة الباب.

يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَلَمْ نُسَقْ ثُمَّ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَسُقِينَا قَالَ إِنِّي دَعَوْتُ وَ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ (١).

«٤٨»- كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢) عَلَيْكَ فَقَالَ أَضِيحَابُهُ إِنَّمَا سَلِمَ عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ قَالَ الْمَوْتُ عَلَيْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ يَعِضُّهُ أَسْوَدٌ فِي قَفَاهُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ فَاحْتَطَبَ حَطْبًا كَثِيرًا فَاحْتَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَعُهُ فَوَضَعَ الْحَطْبَ فَإِذَا أَسْوَدٌ فِي جَوْفِ الْحَطْبِ عَاضٌ عَلَيَّ عُوْدٍ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ مَا عَمِلْتَ (٣) الْيَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِي هَذَا احْتَمَلْتُهُ (٤) فَجِئْتُ بِهِ وَ كَذَانَ مَعِيَ كَعَكَتَانِ (٥) فَأَكَلْتُ وَاحِدَةً وَ تَصَدَّقْتُ بِوَاحِدَةٍ عَلَيَّ مِسْكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِثَّةَ السُّوءِ عَنِ الْإِنْسَانِ (٦).

«٤٩»- كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَ تَوَالَتِ السُّنُونَ عَلَيْنَا فَادْعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْنَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمِثْبَرِ فَأُخْرِجَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَا وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمَطَّرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ سَاعَهُ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ (٧) ذَلِكَ الْيَوْمَ

ص: ٢١

١- أصول الكافي ٢: ٤٧٤.

٢- رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

٣- أي شيء عملت اليوم خ ل.

٤- حملته خ ل.

٥- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك، الواحده كعكه.

٦- فروع الكافي ١: ١٦٢ و ١٦٣.

٧- في هامش نسخه المصنّف: يتلومون. ما. أقول: الموجود في المجالس: يتتبعون و هو الصحيح.

وَتَلَمَّكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تَلَمَّكَ السَّاعَةُ أَهْرَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَأَثَارَتْ سَيْحَابًا وَجَلَّتِ السَّمَاءُ وَ أَرْنَحَتْ عَزَائِيهَا فَجَاءَ
أَوْلَادَكَ النَّفْرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لَنَا أَنْ يَكْفَ السَّمَاءُ عَنَّا فَإِنَّا قَدْ كِدْنَا أَنْ نُغْرَقَ
فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ
كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبِّهَا فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَ فِي نَبَاتِ الشَّجَرِ (١) وَ حَيْثُ يَرَعَى أَهْلُ
الْوَبْرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا (٢).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن عبد الله (٣) بن إبراهيم عن التلعكبرى عن محمد بن همام بن سهل (٤) عن الحميرى عن
الطيالسى عن رزيق (٥) بن الزبير الخلقانى عنه عليه السلام مثله (٦).

«٥٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ينج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الورى من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَبَا بَرَاءٍ مُلَاعِبَ
الْأَسِنَّةِ كَانَ بِهِ اسْتِسْقَاءٌ (٧) فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَيْدَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ أَهْدَى لَهُ فَرَسَيْنِ وَ نَجَّابٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ
قَالَ لَيْدٌ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ رَجُلًا مِنْ مُضَرَ يَرُدُّ هَدِيَّةَ أَبِي بَرَاءٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ كُنْتُ

ص: ٢٢

- ١- فى المجالس: منابت الشيخ، أقول: الصحيح بنات الشجر: و هى الاشجار الناعمة الصغيره أو هى العشب و النبات و قد تقدم
قبلا شرح بعض ألفاظ الحديث.
- ٢- روضه الكافى: ٢١٧ و ٢١٨.
- ٣- هكذا فى نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح: الحسين بن عبيد الله، و هو ابن الغضائرى المعروف.
- ٤- فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: سهيل مصغرا، و الرجل هو أبو عليّ محمّد بن أبى بكر همام بن سهيل الكاتب
الاسكافى شيخ أصحابنا و متقد مهم الثقه.
- ٥- ذكره الشيخ فى الفهرست فى باب الزاى خلافا لرجاله و لفهرست النجاشى حيث فىهما رزيق بالراء و هو الظاهر من غيرهما
أيضا: و الحديث يدلّ على اتحاد أبى العباس رزيق و ابن الزبير الخلقانى، و يؤيد ما احتمال فى التعليقه من اتحادهما. و الخلقانى
بضم الخاء و سكون اللام: نسبه إلى بيع الخلق من الثياب و غيرها.
- ٦- مجالس الشيخ: ٧٦.
- ٧- فى امتاع الاسماع: كانت به الدبيله. و الدبيله: خراج و دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها.

قَابِلًا هَدِيَّةً مِنْ مُشْرِكٍ لَقَبْتَهَا (١) قَالَ فَإِنَّهُ يَسْتَشْفِيكَ مِنْ عِلِّهِ أَصَابَتْهُ فِي بَطْنِهِ (٢) فَأَخَذَ حَثْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَّ عَلَيَّهَا ثُمَّ أَعْطَاهُ وَ قَالَ دُفِّهَا بِمَاءٍ ثُمَّ أَسْقَاهُ إِيَّاهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَهْرَأَ بِهِ فَاتَاهُ فَشَرِبَهَا وَأُطْلِقَ مِنْ مَرَضِهِ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ (٣).

بيان: دفت الدواء و غيره أى بللته بماء أو بغيره و قال نشطت الجبل عقدته و أنشطته حللته.

باب ٧ آخر و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله فى بركه أعضائه الشريفه و تكثر الطعام و الشراب

«١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو و عن ابن عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاصٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ (٤) قَالَ: كُنَّا بِإِزَاءِ الرُّومِ إِذْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي نَحْرِ الْإِبِلِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَا تَرَى فَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا نِيَّ نَحْرِ الْإِبِلِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَكَيْفَ لَنَا إِذَا لَقِينَا الْعِدَّ وَ عَدَا رِجَالًا جِياعًا فَقَالَ مَا تَرَى قَالَ مُزَّ أَبَا طَلْحَةَ فَلْيَنَادِ فِي النَّاسِ بِعَزْمِهِ مِنْكَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ عِنْدَهُ طَعَامٌ إِلَّا جَاءَ بِهِ وَ بَسَطَ الْأَنْطَاعَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْمُدِّ وَ نِصْفِ الْمُدِّ (٥) فَنَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ مَا جَاءُوا بِهِ فَقُلْتُ سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ صَاعًا ثَمَانِيَّةً (٦) وَ عِشْرُونَ صَاعًا لَا يُجَاوِزُ الثَّلَاثِينَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِلَى

ص: ٢٣

١- أَلْفَاظُ الْحَدِيثِ مِنْ إِعْلَامِ الْوَرَى، وَ الْمَنَاقِبِ خَالَ عَنْ قَوْلِهِ: قَالَ لَبِيدٌ إِلَى هُنَا.

٢- فِي الْمَنَاقِبِ: يَسْتَشْفِيكَ مِنَ الْاسْتِسْقَاءِ.

٣- مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ١: ١٠١. إِعْلَامُ الْوَرَى: ١٩ ط ١ وَ ٣٨ ط ٢.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَ لَعَلَّهُ الصَّحِيحُ، لِأَنَّ عَاصِمَ لَمْ يَدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

٥- زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: وَ ثَلَاثَ الْمُدِّ.

٦- فِي الْمَصْدَرِ: أَوْ ثَمَانِيَّةً.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَكْثَرِ (١) دُعَاءٍ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ لَا يُبَادِرَنَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَقَامَتْ أَوَّلُ رِفْقِهِ فَقَالَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ خُذُوا فَأَخَذُوا فَمَلَأُوا كُلُّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ قَامَ النَّاسُ فَأَخَذُوا (٢) كُلَّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ بَقِيَ طَعَامٌ كَثِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا (٣) أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ النَّارَ (٤).

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو هريره و أبو سعيد و وائله بن الأسقع و عبد الله بن عاصم و بلال و عمر بن الخطاب مثله (٥).

«٢-فس، تفسير القمي عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَلِمْتُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقُورٍ (مُقَوٍّ) أَيْ جَائِعٍ لِمَا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقُ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمَ وَ أَصْلَحَ مَا عِنْدَكَ قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَ دَبَّحَتِ الْعُزْرَ وَ سَيَّلَتْهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَ تَطْبِخَ وَ تَشْوِي فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ بِأَبِي (٦) وَ أُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَعْنَا فَأَخْضِرْ مَعِ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ (٧) الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِرًا وَ كَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعِمِائَةٍ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمَرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِرًا قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَ اللَّهُ أَتَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَا قَبْلَ لَكَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتُهُ

ص: ٢٤

١- بأكبر خ ل.

٢- في المصدر: فأخذوا و ملاء و اكل وعاء.

٣- لا يقولهما خ ل.

٤- أمالي ابن الشيخ: ١٦٣.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٩، و ألفاظه يغير ألفاظ الأمالي كثيرا و ذكر أنه كان في غزوه تبوك راجعه.

٦- في المصدر: بأبي أنت و أمي.

٧- في المصدر: يا معاشر المهاجرين.

أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (١) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَهَوَّ أَعْلَمَ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ فِي الْقَدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التُّنُورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصِيفِهِ فَتَرَدَّ فِيهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَدْخَلَتْ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَضِيَّةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِي عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا وَ نَهَلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَضِيَّةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوا وَ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِي عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُهُمْ (٢) فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَضِيَّةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاهِ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ آتَيْتَكَ بِثَلَاثَةِ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَيَّكَتَ يَا جَابِرُ لَأَكَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أَدْخَلْتُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عَشْنَا بِهِ أَيَّامًا (٣).

بيان: قال الجوهرى ما لى به قبل أى طاقه و الصحفه كالقصعه و ثردت الخبز كسرتة.

«٣-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ صِلَمَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزَاهِ وَ عَطِشَ النَّاسُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ مَاءٌ وَ كَانَ فِي إِنْاءٍ قَلِيلٌ مَاءٍ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ فَتَحَلَّبَ مِنْهَا الْمَاءُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَ الْإِبِلُ وَ الْخَيْلُ فَتَرَوَدَ النَّاسُ وَ كَانَ فِي الْعُسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ وَ مِنَ الْخَيْلِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ وَ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا (٤).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله و ذكر أنه كان فى غزوه تبوك.

ص: ٢٥

١- بما عندنا خ ل.

٢- فدخلوا خ ل. و فى المصدر: فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا و لم ير.

٣- تفسير القمى: ٥١٨ و ٥١٩.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

«٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: أُرْسِلْتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ يَغْنِي أُمَّهُ عَلَى شَيْءٍ صَدَنَعْتُهُ وَهُوَ مُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ طَحَنْتُهُ وَعَصَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ عُكَّةٍ (٢) كَانَ فِيهَا سَيْمٌ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخِلْ (٣) عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لِأَنَسٍ كَمْ كَانُوا قَالَ أَرْبَعِينَ (٤).

«٥»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِأَمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَعْبِدٍ لَهَا شَرَفٌ فِي قَوْمِهَا نَزَلَ بِهَا فَاعْتَدَرَتْ بِأَنَّهَا مَا عِنْدَهَا إِلَّا عَنَزٌ لَمْ تَرُ لَهَا قَطْرَةٌ لَبِنٍ مُنْذُ سَيِّئِهِ لِلْجَدْبِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا (٥) وَ رَوَاهُمْ مِنْ لَبْنِهَا وَ أَبْقَى لَهُمْ لَبْنَهَا (٦) وَ خَيْرًا كَثِيرًا ثُمَّ أَسْلَمَ أَهْلَهَا لِذَلِكَ.

«٦»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ أَتَى امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ شَرِيكِ فَاجْتَهَدَتْ فِي قِرَاءِهِ وَ إِكْرَامِهِ فَأَخْرَجَتْ عُكَّةً لَهَا فِيهَا بَقَايَا سَيْمٍ فَالْتَمَسَتْ فِيهَا فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا فَأَخَذَهَا فَحَرَّكَهَا بِيَدِهِ فَامْتَلَأَتْ سَيْمًا عَذْبًا وَ هِيَ تُعَالِجُهَا قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَزْوَتِ الْقَوْمَ مِنْهَا وَ أَبْقَتْ فُضْلًا عِنْدَهَا كَافِيًا وَ بَقِيَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَفًا تَتَوَارَثُهُ الْأَعْقَابُ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يَشُدُّوا رَأْسَ الْعُكَّةِ.

«٧»-عم، إعلام الوری يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ أَصِيحَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْمَآخِزَابِ صَارُوا بِعَرْضِ الْعَطَبِ لِفَنَاءِ الْمَازُودِ فَهَيَّأَ رَجُلٌ قُوْتَ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْقَلَبَتِ الْقَوْمُ وَ هُمْ أُلُوفٌ مَعَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ غَطُّوا إِنَاءَكُمْ فَغَطُّوهُ ثُمَّ دَعَا وَ بَرَكَ عَلَيْهِ فَأَكَلُوا جَمِيعًا وَ شَبِعُوا وَ الطَّعَامُ بِهِيْتِهِ (٧).

ص: ٢٦

١- هشام بن محمد خ ل.

٢- العكة بالضم: زقيق للسمن أصغر من القربة.

٣- الخطاب لانس، أو هو مصحف ادخلي.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

٥- فمسح بيده على ضرعها خ ل.

٦- من لبنها خ ل.

٧- إعلام الوری: ١٧ ط ٣٦١ ط ٢، و الظاهر أن ألفاظ الحديث من الخرائج، و اما اعلام.

«٨- عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكُوا إِلَيْهِ فِي عَزْوِهِ تَبَوَّكَ نَفَادَ أَرْوَادِهِمْ فَدَعَا بِفَضْلِهِ زَادَ لَهُمْ فَلَمْ يُوجَدَ إِلَّا بِضْعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَطَرِحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَّهَا بِيَدِهِ وَ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ صَاحَ فِي النَّاسِ فَاَنْحَفُوا وَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَ هُمْ أُلُوفٌ فَصَارُوا كَأَشْبَعِ مَا كَانُوا وَ مَلَأُوا مَرَاوِدَهُمْ وَ أَوْعَيْتَهُمْ وَ التَّمْرَاتُ بِحَالِهَا كَهَيْئَتِهَا يَرُونَهَا عَيْنَانَا لَا شُبْهَةَ فِيهِ (١).

«٩- يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَدَّ فِي غَزَاتِهِ هَذِهِ عَلَى مِيَاءٍ قَلِيلٍ لَا يُبَلُّ حَلَقٌ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمْ عِطَاشٌ فَشَدَّكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَيْهَمًا فَأَمَرَ بِعَزْوِهِ (٢) فِي أَسْفَلِ الرَّكِيِّ فَفَازَ الْمِيَاءُ إِلَى أَعْلَى الرَّكِيِّ فَارْتَوَوْا لِلْمَقَامِ وَ اسْتَقْفُوا لِلظُّغْنِ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حُضُورٌ مُتَحَيِّرِينَ (٣).

«١٠- يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَصْحَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانُوا مَعَهُ فِي سَيْفَرٍ فَشَدَّكَوْا إِلَيْهِ أَنْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ وَ أَنَّهُمْ بِسَبِيلِ هَلْمَاكِ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي (٤) عَلَيْهِ تَوَكُّلِي وَ إِلَيْهِ مَفْرَعِي فَدَعَا بِرُكُوهِ فَطَلَبَ مِيَاءً فَلَمْ يُوجَدَ إِلَّا فَضْلَهُ فِي الرَّكُوهِ وَ مَا كَانَتْ تَزْوِي رَجُلًا فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَتَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ يَجْرِي فَصَبَّحَ فِي النَّاسِ فَسَقُوا وَ اسْتَسْقُوا (٥) وَ شَرَبُوا حَتَّى نَهَلُوا (٦) وَ عَلُّوا وَ هُمْ أُلُوفٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ (٧) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا.

ص: ٢٧

- ١- إعلام الوری: ١٧ ط ١ و ٣٦ ط ٢، و الظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه في إعلام الوری يخالفه راجعه، و يوجد في الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع ص ١٨٩.
- ٢- أي باثباته و ادخاله في أسفل الركي.
- ٣- إعلام الوری: ١٧ و ١٨ ط ١ و ٣٦ ط ٢.
- ٤- سيهدين خ.
- ٥- و استقوا خ ل.
- ٦- انهلوا خ ل.
- ٧- اشهدوا خ ل.

بيان: قال الجوهري النهل الشرب الأول و قد نهل بالكسر و أنهلته أنا لأن الإبل تسقى في أول الورد فتد إلى العطن (١) ثم تسقى الثانيه و هى العلل فتد إلى المرعى يقال عله يعله و يعله و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و أعل القوم شربت إبلهم العلل.

«١١»-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح روى أن قوماً شكوا إليه ملوحه مائهم (٢) فأشرف على بئرهم و تفل فيها و كانت مع ملوحتها غائره فانفجرت بالماء العذب (٣) فها هى يتوارثها أهلها يعدونها أعظم مكارمهم (٤) و هذه البئر بظاهر مكه بموضع يسىمى الزاهر و اسمها العسيلة و كان ممّا أكد الله صدقه فيه أن قوم مسيلمه لما بلغهم ذلك سألوه مثلها فأتى بئراً فتفل فيها فعار ماؤها ملحاً أجاجاً كبول الحمير فهى بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و المكان (٥).

قب، المناقب لابن شهر آشوب من لطائف القصص مثله (٦)

بيان: قال الفيروز آبادى الزاهر موضع بين مكه و التنعيم و قال العسيلة كجهينه ماء شرقى سميراء.

«١٢»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن سلیمان الفاريسى أتاه فأخبر أنه قد كاتب موالیه على كذا و كذا و ديه و هى صغار النخل كلها تعلق و كان العلوق أمراً غير مضمون عند العيايلين على ما جرت به عاداتهم لو ما ما علم من تأييد الله لنيه فأمر سلیمان بضمان ذلك لهم فجمعها لهم ثم قام عليه السلام و عرسها بيده فما سقطت واحده منها و بقيت علماً معجزاً يشتشفى

ص: ٢٨

١- العطن: مبرك الإبل و مريض الغنم حول الماء.

٢- زاد فى إعلام الورى: و انهم فى جهد من الظماء و بعد المياہ و أن لا قوه لهم على شربه فجاؤ معهم فى جماعه أصحابه حتى أشرف.

٣- فى إعلام الورى: العذب الفرات.

٤- فى إعلام الورى: يعدونها أسنى مفاخرهم و أجل مكارمهم و انهم لصادقون، و كان ممّا أكد الله به صدقه إه.

٥- إعلام الورى: ١٨ ط ١ و ٣٦ ط ٢.

٦- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٢ و ١٠٣ ط النجف. و ألفاظه تغاير المذكور راجعه.

بَتَمْرَهَا (١) وَ تَزْجِي بَرَكَاتُهَا وَ أَعْطَاهُ تَبْرَهُ مِنْ ذَهَبٍ كَيْبُضِهِ الدِّبِكِ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَا وَ أَوْفٍ (٢) مِنْهَا أَصْحَابَ الدُّيُونِ فَقَالَ مُتَعَجِّبًا (٣) مُسْتَقْبِلًا لَهَا وَ أَيْنَ تَقْعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ فَأَدَارَهَا عَلَيَّ لِسَانِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَ قَدْ كَانَتْ فِي هَيْئَتِهَا الْأُولَى وَ وَزْنُهَا لَا يَفِي بِرُبْعِ حَقِّهِمْ فَذَهَبَ بِهَا فَأَوْفَى الْقَوْمُ مِنْهَا حُقُوقَهُمْ (٤).

توضيح: قوله تعلق أى تحبل و ثمر و التبر بالكسر ما كان من الذهب غير مضروب.

«١٣»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَسٌ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السُّوقِ وَ مَعِيَ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ وَ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَشْتَرِيَ عَبَاءَةً وَ رَأَى جَارِيَةً تَبْكِي وَ تَقُولُ سَقَطَ مِنِّي دِرْهَمَانِ فِي زِحَامِ السُّوقِ وَ لَا أَجْسِيرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى مَوْلَايَ فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا دِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَمَّا اشْتَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءَةً بَعَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَ زَنْتُ مَا بَقِيَ مَعِيَ فَأِذَا هِيَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ.

«١٤»-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا بِتَمْرَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالْبَرَكَهَ فِيهِنَّ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ خُذْهُنَّ فَاجْعَلُوهُنَّ فِي الْمَزُودِ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ وَ لَا تَنْثُرْهُ قَالَ فَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ أَوْسِقًا (٥) وَ كُنَّا نَأْكُلُ وَ نُطْعِمُ وَ كَمَا لَمَّا يُفَارِقُ حَقْوَى فَارْتَكَبْتُ مَا تُنْقَطِعُ وَ ذَهَبَ وَ هُوَ (٦) أَنَّهُ كَتَمَ الشَّهَادَةَ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَابَ فَدَعَا لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارَ كَمَا كَانَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ذَهَبَ وَ انْقَطَعَ (٧).

«١٥»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا غُلَامٌ حَدَّثْتُ وَ تَرَكْتُ أَهْلِي وَ مَالِي إِلَى اللَّهِ (٨) وَ رَسُولِهِ فَقَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ص

ص: ٢٩

١- بثمرتها خ ل.

٢- و أوف بها خ ل.

٣- متعجبا به خ ل. فى المصدر: متعجبا بها، أقول: استقله: عده و رآه قليلا.

٤- الخرائج: ١٨٣، أقول: و الخرائج المطبوع سقط عنه كثير من الأحاديث المتقدمه و الآتيه.

٥- أوسقا منه خ ل و فى المناقب: كذا و كذا وسقا.

٦- و قيل: إنه.

٧- مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤.

٨- على الله خ ل.

حَتَّى قَعَدَ عَلَى مِيَاهِهَا وَ هِيَ قَلِيلَةٌ قَالَ فَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا وَ إِمَّا دَعَا فَمَا نَزَفَتْ بَعْدُ (١).

«١٦»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ فِي آخِرِ لَيْلِهِ وَ كَانَ يَبِيتُ عِنْدَ الْمُتَبِّرِ مَسَاكِينَ فَدَعَا بِجَارِيَةٍ تَقُومُ عَلَى نِسَائِهِ فَقَالَ اثْنَيْنِ بِمَا عِنْدَكُمْ فَأَتَتْهُ بِبُرْمَةٍ (٢) لَيْسَ فِيهَا إِلَّا شَيْءٌ يُسِيرُ فَوَضَعَهَا ثُمَّ أَيْقَظَ عَشْرَةَ وَ قَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ أَيْقَظَ عَشْرَةَ فَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ هَكَذَا وَ بَقِيَ فِي الْقَدْرِ بَقِيَّةٌ فَقَالَ أَذْهَبِي بِهَذَا إِلَيْهِمْ.

«١٧»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْتِي مَرَاضِعَ فَاطِمَةَ فَيَتَنَفَّلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ لَا تُرْضِعِيهِمْ.

«١٨»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنْتُ صَائِمًا فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ ثَلَاثًا فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِذَلِكَ فَقَالَ أَذْهَبُ بِنَا قَالَ فَمَرَرْنَا فَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا إِلَّا عَنَزَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِصَاحِبِهَا قَرَّبْهَا قَالَ حَائِلٌ (٣) قَالَ قَرَّبْهَا فَقَرَّبَهَا فَمَسَحَ مَوْضِعَ ضَرْعِهَا فَانْسَدَلَتْ قَالَ قَرَّبَ قَعْبَكَ فَجَاءَ بِهِ فَمَلَأَهُ لَبْنَا فَأَعْطَاهُ صَاحِبَ الْعَنَزِ فَقَالَ اشْرَبْ ثُمَّ مَلَأَ الْقَدَحَ فَنَاولَنِي إِيَّاهُ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ أَخَذَ الْقَدَحَ فَمَلَأَهُ فَشَرِبَ.

«١٩»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ فِي سَيْفٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا وَ أَقَامَ عَلَى أَضِحَّاحِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّضَ مِنْهُ فِي إِثَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَاهُ وَ صَبَّهُ فِي فِيهِ (٤) وَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ جَلَادًا وَ عَامِرًا وَ رَفِيقَهُمَا وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ فَرَكِبُوهُ وَ إِنَّهُ لِيَهْتَرُ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ (٥).

«٢٠»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ وَ ذَرَّةً بِدِرْهَمٍ فَأَتَيْتُ بِهِمَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى إِذَا فَرَعَتْ مِنَ الْخُبْزِ وَ الطَّبِيخِ قَالَتْ لَوْ أَتَيْتُ أَبِي

ص: ٣٠

١- أى فما نفدت بعده.

٢- البرمه: القدر من الحجر.

٣- الحائل: كل انثى لا تحمل. و القعب: القدح.

٤- صب فى فيه من ذلك الماء خ ل.

٥- يمشى أمام الخيل خ ل.

فَدَعَوْتُهُ فَخَرَجْتُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ (١) يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيْعًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَنَا طَعَامٌ فَاتَّكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّي طَعَامَكَ يَا فَاطِمَةُ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَالْقُرْصَ فَغَطَّتِي الْقُرْصَ وَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِعَائِشَةَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لَأُمِّ سَلَمَةَ فَمَا زَالَتْ تَغْرِفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى النِّسَاءِ التَّسْعِ بِقُرْصِهِ قُرْصِهِ وَ مَرَقٍ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِأَبِيكَ وَ بَعْلِكَ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَهْدِي لِجِيرَانِكَ فَفَعَلْتُ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ أَيَّامًا.

«٢١»-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه أقبل إلى الحديبية و في الطريق و شل (٢) بقدر ما يزوى الرَّاكِب و الرَّاكِبِينَ وَ قَالَ مَنْ سَبَقْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْقِينَنَّ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَاءِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضَّمْضَمَّ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِي الْمَاءِ فَشَرِبُوا وَ مَلَّوْا أَدَاوَاهُمْ وَ مِيَاضِيَهُمْ (٣) وَ تَوَضَّعُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ بَقِيْتُمْ أَوْ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَنَّ يَسْقِي (٤) مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ.

«٢٢»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن بنت عبد الله بن رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمْ الْخَنْدَقَ فَقَالَ لَهَا مَنْ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ آتَى عَبْدُ اللَّهِ بِهَدِيَةِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هِيَ تِيهِنَّ فَتَنَزَّتْ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمَّوَا فَكَلُّوَا فَكَلُّوَا فَشَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا.

«٢٣»-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه كان في سفر فأجهد الناس جوعاً فقال من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفرٌ بمقدارِ صَاعٍ فدعا بالأزر و الأنطاع ثم صَفَفَ (٥) التمرَ عليها و دعا ربه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة.

«٢٤»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن جابر قال: استشهد والإدى بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أُحُدٍ وَ هُوَ ابْنُ مَاتَى سَنَهُ وَ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فَقَالَ مَا فَعَلَ دَيْنُ أَبِيكَ

ص: ٣١

١- و هو يقول خ ل و قد مر الحديث ص ٢٣٢ ج ١٧.

٢- الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل.

٣- الاداوى جمع الاداوه: اناء صغير من جلد. و المياضى جمع الميضاه: المطهره.

٤- سقى خ ل.

٥- صب خ ل.

فَقُلْتُ عَلَىٰ حَالِهِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا (١) قُلْتُ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ قَالَ مَتَىٰ حِينُهُ قُلْتُ وَقْتُ جَفَافِ التَّمْرِ قَالَ إِذَا جَفَّ التَّمْرُ فَلَا تُحَدِّثْ فِيهِ حَتَّىٰ تُعَلِّمَنِي وَاجْعَلْ كُلَّ صِنْفٍ مِنَ التَّمْرِ عَلَىٰ حِدِهِ (٢) فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَخْبَرْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَارَ مَعِيَ إِلَى التَّمْرِ وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ قَبْضَةً بِيَدِهِ وَرَدَّهَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الْيَهُودِيُّ فِدَعْوَتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اخْتَرِ مِنْ هَذَا التَّمْرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَخُذْ دِينَكَ مِنْهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَيُّ مِقْدَارٍ لِهَذَا التَّمْرِ كُلِّهِ حَتَّىٰ أَخْذَ صِنْفًا بَيْنَهُ (٣) وَ لَعَلَّ كُلَّهُ لَا يَفِي بِدِينِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتَرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَابْتَدِئْ بِهِ فَأَوْمَأَ إِلَى صِنْفِ الصَّيْحَانِيِّ فَقَالَ ابْتَدِئْ بِهِ فَقَالَ (٤) بِسْمِ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ يَكِيلُ مِنْهُ حَتَّىٰ اسْتَوْفَىٰ مِنْهُ دَيْنَهُ كُلَّهُ وَ الصَّنْفُ عَلَىٰ حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَابِرُ هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ دَيْنِهِ قُلْتُ لِمَا قَالَ فَاحْتَمِلْ تَمْرَكَ يَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَحَمَلْتُهُ إِلَىٰ مَنْزِلِي وَ كَفَانَا السَّنَةَ كُلَّهَا فَكُنَّا نَبِيعُ مِنْهُ لِنَفْقَتِنَا وَ مَوْنَتِنَا وَ نَأْكُلُ مِنْهُ وَ نَهَبُ مِنْهُ وَ نُهْدِي إِلَىٰ وَقْتِ التَّمْرِ الْجَدِيدِ (٥) وَ التَّمْرُ عَلَىٰ حَالِهِ إِلَىٰ أَنْ جَاءَنَا الْجَدِيدُ (٦).

«٢٥»-يح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْأَحْزَابُ مِنَ الْعَرَبِ لِحَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ اسْتَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَيْلَمَانُ إِنَّ الْعَجَمَ إِذَا حَزَبَهَا (٧) أَمْرٌ مِثْلُ هَذَا اتَّخَذُوا الْخَنْدَقَ حَوْلَ بُلْدَانِهِمْ وَ جَعَلُوا الْقِتَالَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا قَالَ سَيْلَمَانُ فَخَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَيْدَانِ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بِالذَّرَاعِ فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَذْرُعَ قَالَ جَابِرٌ فَظَهَرَتْ يَوْمًا مِنَ الْخَطِّ لَنَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يُمَكِّنْ كَسِيرُهَا وَ لِمَا كَانَتِ الْمَعَاوِلُ تَعْمَلُ فِيهَا فَأَرْسَلَنِي أَصِيحَابِي إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُخْبِرَهُ بِخَبَرِهَا فَصَرَّتْ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَلْقِيًا وَ قَدْ شَدَّ عَلَىٰ بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْحَجْرِ فَقَامَ مُسْرِعًا فَأَخَذَ الْمَاءَ فِي فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الصَّخْرَةِ

ص: ٣٢

١- ممن هو؟.

٢- على حاله خ ل.

٣- حتى أختار صنفا منه خ ل.

٤- افعل خ.

٥- الحديث خ ل.

٦- الحديث خ ل.

٧- حزه أمر: أصابه و اشتد عليه.

ثُمَّ ضَرَبَ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ وَسَطَ الصَّخْرَةَ ضَرْبَهُ بَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ فَنَظَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ وَ بُلْدَانِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا ضَرْبَهُ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَهُ أُخْرَى نَظَرَ (١) الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْعِرَاقِ وَ فَارِسَ وَ مُدُنِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّلَاثَةَ فَأَنْهَارَتْ الصَّخْرَةُ (٢) قِطْعًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي كُلِّ بَرْقَةٍ قَالُوا رَأَيْنَا فِي الْأُولَى كَذَا وَ فِي الثَّانِيَةِ كَذَا وَ فِي الثَّلَاثَةِ كَذَا قَالَ سَيُفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ قَالَ جَابِرٌ وَ كَانَ فِي مَنْزِلِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ شَاءَ مَشْدُودَةٌ فَصَرَّتْ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَظُنُّهُ جَائِعًا فَلَوْ أَصْلَحْنَا هَذَا الشَّعِيرَ وَ هَذِهِ الشَّاهَ وَ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيْنَا كَانَ لَنَا قُرْبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَتْ فَادْهَبْ فَأَعْلِمَهُ فَإِنْ أَدْنَى فَعَلْنَا هَذَا فَهَبْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ أَنْ تَجْعَلَ غَدَاءَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا قَالَ وَ مَا عِنْدَكَ قُلْتُ صَاعٌ مِنَ الشَّعِيرِ وَ شَاءَ قَالَ أَ فَاصْبِرْ إِلَيْكَ مَعَ مَنْ أَحَبُّ أَوْ أَنَا وَحْدِي قَالَ فَكْرِهْتُ أَنْ أَقُولَ أَنْتَ وَحْدَكَ قُلْتُ بَلْ مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَ ظَنَنْتُهُ يُرِيدُ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ أَصْلِحِي أَنْتِ الشَّعِيرَ وَ أَنَا أَصْلِحِ (٣) الشَّاهَ فَفَرَعْنَا مِنْ ذَلِكَ وَ جَعَلْنَا الشَّاهَ كُلَّهُمَا قِطْعًا فِي قِدْرٍ وَاحِدَةٍ وَ مِاءٍ وَ مِلْحًا وَ خَبَزَتْ أَهْلِي ذَلِكَ الدَّقِيقَ فَصَرَّتْ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَصْلَحْنَا ذَلِكَ فَوَقَفَ عَلَيَّ شَفِيرُ الْخَنْدَقِ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَجِيبُوا دَعْوَةَ جَابِرٍ فَخَرَجَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّاسُ (٤) وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا دَعْوَةَ جَابِرٍ فَأَسْرَعَتْ إِلَى أَهْلِي (٥) وَ قُلْتُ قَدْ أَتَانَا مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا بِهِ وَ عَرَفْتُمَا خَبَرَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَتْ أَلَسْتُ قَدْ عَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَلَا عَلَيَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ فَكَانَتْ أَهْلِي أَفْقَهُ مِنِّي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسَ بِالْجُلُوسِ خَارِجَ الدَّارِ وَ دَخَلَ هُوَ وَ عَلَيُّ الدَّارَ فَنَظَرَ فِي التَّنُورِ وَ الْخُبْزِ فِيهِ فَتَفَضَّلَ فِيهِ وَ كَشَفَ الْقِدْرَ فَنَظَرَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَقْلَعِي مِنَ التَّنُورِ رَغِيْفًا وَ نَاوِلِيْنِي وَاحِدًا

ص: ٣٣

١- فنظر خ ل.

٢- أى انصدعت الصخره و سقطت قطعاً.

٣- أسلخ خ ل.

٤- و الناس خلفه خ ل.

٥- نحو أهلى خ ل.

بَعِيدٍ وَاحِدٍ فَجَعَلَتْ تَقْلَعُ رَغِيْفًا وَ تَبَاوَلَهُ إِيَّاهُ وَ هُوَ وَ عَلِيٌّ يَتْرُدَانِ فِي الْجَفْنَةِ ثُمَّ تَعُوذُ الْمَرْأَةُ إِلَى التَّنُّورِ فَتَجِدُ مَكَانَ الرَّغِيْفِ الَّذِي قَلَعْتَهُ (١) رَغِيْفًا آخَرَ فَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْجَفْنَةُ بِالثَّرِيدِ عَرَفَ عَلَيْهَا (٢) مِنَ الْقِدْرِ وَ قَالَ أَدْخِلِ عَلَيَّ عَشْرَةَ مِنَ النَّاسِ فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ ائْتِنِي بِالذَّرَاعِ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِ عَلَيَّ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ الثَّرِيدُ بِحَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذَّرَاعَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ أَدْخِلِ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذَّرَاعَ قُلْتُ كَمْ لِلشَّاهِ مِنْ ذِرَاعٍ قَالَ ذِرَاعَانِ قُلْتُ قَدْ آتَيْتُ بِثَلَاثِ أَذْرُعٍ قَالَ لَوْ سَكَّتْ لِأَكْلِ الْجَمِيعِ مِنَ الذَّرَاعِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَشْرَةَ وَ يَخْرُجُ عَشْرَةَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَ حَتَّى نَأْكُلَ نَحْنُ وَ أَنْتَ فَأَكَلْتُ أَنَا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجْنَا وَ الْخُبْزُ فِي التَّنُّورِ بِحَالِهِ (٣) وَ الْقِدْرُ عَلَى حَالِهَا وَ الثَّرِيدُ فِي الْجَفْنَةِ عَلَى حَالِهِ فَعِشْنَا أَيَّامًا بِذَلِكَ.

«٢٦»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أعرابياً جاء إليه فشكا إليه نضوب ماء بئرهم فأخذ حصاه أو حصاتين و فرَكها بأنامله ثم أعطاهما الأعرابي و قال ازمها بالبئر فلما رماها فيها فار الماء إلى رأسها.

بيان: نضب الماء نضوبا أي غار في الأرض و سفل.

«٢٧»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن زياد بن الحارث الصَّيْدَائِي (٤) صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْزُدِ الْجَيْشَ وَ أَنَا لَكَ بِإِسْلَامِ قَوْمِي (٥) فَرَدَّهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَقَدِمَ وَفَدَهُمْ بِإِسْلَامِهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ لَمَطَّاعٌ فِي قَوْمِكَ قُلْتُ بَلِ اللَّهُ

ص: ٣٤

١- اقتلعتة خ ل.

٢- غرف عليه خ ل.

٣- على حاله خ ل.

٤- هكذا في النسخة، و في المصدر الصيداوى، و فيهما وهم و الصحيح: الصدائى بضم الصاد نسبة إلى صداء و اسمه الحارث بن صعب بن سعد العشيره بن مذحج، و قيل: اسمه يزيد بن حرب بن عله بن جلد بن مالک و هو مذحج و هى قبيله من اليمن.

٥- فى المصدر: و أنا أضمن لك باسلام قومى.

هَدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا يَا مُرْنِي قُلْتُ مُرْنِي بِشَيْءٍ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ فَكَتَبَ (١) وَكَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَأَتَاهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَشْكُونَ عَامِلَهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ (٢) ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ أَعْطِنِي فَقَالَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرٍ (٣) غَنَى فَصِيْدَاعٌ فِي الرَّأْسِ وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ فَقَالَ أَعْطِنِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهَا بِحُكْمِ نَبِيٍِّ وَ لَمَّا غَيْرِهِ حَتَّى حَكَمَ هُوَ فِيهَا فَجَزَأَهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تَلْعَكِ الْأَجْزَاءِ أَعْطَيْنَاكَ حَقَّكَ قَالَ الصَّيْدَاءِيُّ (٤) فَدَخَلَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابَيْنِ قَالَ فَدَلَّنِي عَلَى رَجُلٍ أَوْمَرُهُ عَلَيْكُمْ فَدَلَلْتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْوَفْدِ ثُمَّ قُلْنَا إِنَّ لَنَا بئْرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسَعْنَا مَاؤَهَا وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاؤُهَا وَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلَنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا وَكُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا أَعْدَاءٌ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فِي بئْرِنَا أَنْ لَا تَمْنَعَنَا مَاءَهَا فَجْتَمَعَ عَلَيْهَا وَ لَا تَتَفَرَّقَ فَدَعَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَفَرَكَهِنَّ فِي يَدِهِ وَ دَعَا فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ اذْهَبُوا بِهِذِهِ الْحَصِيَّاتِ فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبئْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَةً وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ قَالَ زِيَادٌ فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدُ (٥) أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِ الْبئْرِ بِبَرَكَهِ رَسُولِ اللَّهِ (٦).

بيان: قوله بإسلام أى ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومي.

(٢٨) -قب، المناقب لابن شهر آشوب رأى صلى الله عليه وآله عَمْرَةَ بِنْتَ رَوَاحَةَ تَدْهَبُ بِتَمِيْرَاتٍ إِلَى أَبِيهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ اجْعَلِيهَا عَلَى يَدِي ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى نَطْعٍ فَجَعَلَ يَزُبُّو حَتَّى أَكَلَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ. وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ طَبَخَ لَهُ ضِلْعًا وَقَتَّ بَيْنَهُ الْعَشِيرَةَ.

ص: ٣٥

١- فى المصدر: يومرنى عليهم. و فيه: فكتب لى بذلك.

٢- فى المصدر: إلاً لرجل مؤمن.

٣- فى النهاية: خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و قيل:

٤- الصحيح: الصدائى كما تقدم و المراد بالكتابين: ما كتبه صلى الله عليه وآله فى تاميره و أخذ الصدقات.

٥- فى المصدر: بعد ذلك.

٦- الخرائج: ٢٢١ و ٢٢٢. و قد مر الحديث فى ج ١٧ ص ٢٣٤ و ٢٣٩ فراجع.

الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ حَفْرِ الْخَيْدِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ضَعْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَبَخْتُ حَيْدِيًا وَخَبَزْتُ صَاعَ شَعِيرٍ وَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ (١) تُكْرِمُنِي بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا تَرْفَعِ الْقِدْرَ مِنَ النَّارِ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمِ قُومُوا إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ فَأَتُوا وَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ وَفِي رِوَايَةٍ ثَمَانِمِائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَلْفُ رَجُلٍ فَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْجُلُوسِ فَكَانَ يُشِيرُ إِلَى الْحَائِطِ وَالْحَائِطُ يَبْعُدُ حَتَّى تَمَكَّنُوا فَجَعَلَ يُطْعِمُهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّى شَبِعُوا وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ وَيُهْدِي إِلَى قَوْمِنَا أَجْمَعَ فَلَمَّا خَرَجُوا أَتَيْتُ الْقِدْرَ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ وَالتَّنُورُ مَحْشُوءٌ.

رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُ أَرْسَلَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَى فِيهِ أَثَرَ الْجُوعِ فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سَلِيمَ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ وَ لَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَلِيمَ هَلُمَّي بِمَا عِنْدَكَ فَجَاءَتْ بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ (٢) وَ عَصَرَتْ أُمَّ سَلِيمَ عُنُقَهُ سَمْنًا فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ التَّرِيدِ وَ كَانَ يَدْعُو بِعَشْرِهِ عَشْرَهُ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ فِي أَضْيَاحِ الصُّفَّةِ وَ قَدْ وُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ صِيخْفَةٌ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِيهَا فَأَكَلُوا وَ بَقِيَتْ مَلَأَى فِيهَا (٣) أَثَرَ الْأَصَابِعِ.

و مثله حديث ثابت البناني عن أنس في عرس زينب بنت جحش.

وَ رَوَى أَنَّ أُمَّ شَرِيكَ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُنُقَةً فِيهَا سَمْنٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَادِمَ فَفَرَعَهَا وَ رَدَّهَا خَالِيَةً فَجَاءَتْ أُمَّ شَرِيكَ وَ وَجَدَتِ الْعُنُقَةَ مَلَأَى فَلَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ مِنْهَا السَّمْنَ زَمَانًا طَوِيلًا وَ أَبْقَى لَهَا شَرْفًا وَ أَعْطَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَجُوزٍ قَضِيَعَةٍ فِيهَا عَسَلٌ فَكَانَتْ تَأْكُلُ وَ لَمَّا يَفْنَى فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ حَوَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا إِلَى إِنَاءٍ فَفَنِي سَرِيعًا فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ

ص: ٣٦

١- في المصدر: يا رسول الله.

٢- فأمر بها ففتت خ ل.

٣- ما فيها خ ل.

صلى الله عليه و آله إنَّ الأوَّلَ كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَ صُنْعِهِ وَ الثَّانِي كَانَ مِنْ فِعْلِكَ.

وَ قَالَ جَابِرٌ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَسْتَطْعِمُهُ فَطَعِمَهُ (فَأَطَعَمَهُ) وَ سَقَى شَعِيرٍ فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ صِيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَ لَقَامَ بِكُمْ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةٍ وَ ذَلِكَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَهَا مِنْ مَاءٍ وَ الْوَادِي يَابِسٌ وَ قُرَيْشٌ فِي بَلَدٍ (١) فِي مَاءٍ كَثِيرٍ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ وَ مَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبُرِّ فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَ اسْتَقَيْنَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَتَرَخَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبُرِّ فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَعْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى شَفْتِهَا.

أَبُو عَوَانَةَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَعْطَى نَاجِيَةَ بِنَ عَمْرٍو نُسَابَةَ وَ أَمَرَ أَنْ يَغْرَزَهَا فِي الْبُرِّ فَامْتَلَأَ الْبُرُّ مِاءً فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ وَ أَنْشَأَتْ:

يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونَكَ*** إني رأيت الناس يحمدونَكَ

يُتْنُونَ خَيْرًا وَ يُمَجِّدُونَكَ*** أَرْجُوكَ لِلْخَيْرِ كَمَا يَرْجُونَكَ

فَأَجَابَهَا نَاجِيَةُ:

قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةَ بِمَاتِيهِ (٢)*** أَنِّي أَنَا الْمَاتِحُ وَ اسْمِي نَاجِيَةُ

وَ طَعْنَةُ ذَاتُ رَشَاشٍ وَاهِيَةٍ*** طَعْنَتْهَا تَحْتَ صُدُورِ الْعَاثِيَةِ

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ دَفَعَهَا إِلَى الْعَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَقَالَ اغْرِزْ هَذَا السَّهْمَ فِي بَعْضِ قَلْبِ (٣) الْحُدَيْبِيَةِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ وَ مَعَهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَأَشْرَفُوا عَلَى الْقَلْبِ وَ الْعُمَيْوُنُ تَنَبَّحُ تَحْتَ السَّهْمِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْنَا كَذَا الْيَوْمَ قَطُّ وَ هَذَا مِنْ سِحْرِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ قَالَ خُذُوا حَاجَتَكُمْ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِلْبَرَاءِ أَذْهَبَ فَرَدَّ السَّهْمَ فَلَمَّا فَرَعُوا وَ ارْتَحَلُوا

ص: ٣٧

١- بلدح: واد قبل مکه من جهه المغرب.

٢- في المصدر: يمانيه و في سيره ابن هشام: الماتح في الموضعين.

٣- القلب جمع القلب: البئر.

أَخَذَ الْبِرَاءُ السَّهْمَ فَجَفَّ الْمَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءً.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ يَا عَلِيُّ قُمْ وَانْتِ بِتَوْرٍ (١) قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ فَقَالَ اتَّبِعْ فَتَبِعَ.

وَ فِي رِوَايَةِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَ أَنَسٍ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ الْعَيْونُ فَشَرِبْنَا وَ وَسَعْنَا (٢) وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الشَّجَرَةِ وَ كَانُوا (٣) فِي أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةٍ رَجُلٍ وَ شَكَأ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنَ الْعَطَشِ فَدَفَعَ سَهْمًا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ انزِلْ فَاغْرِزْهُ فِي الرِّكْبِيِّ فَفَعَلَ فَقَارَ الْمَاءُ فَطَمًا (٤) إِلَى أَعْلَى الرِّكْبِيِّ فَارْتَوَى مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فِي دَوَابِّهِمْ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ تَحْتَ وَشَلِّ بُوَادِي الْمَشَقِّ (٥) فَجَعَلَ يَنْصُبُ فِي يَدَيْهِ فَانْحَرَقَ الْمَاءُ حَتَّى سَمِعَ لَهُ حِسٌّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَيْتَفَوْا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ يَبْقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيْسَمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَ هُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مَا خَلْفَهُ قِيلَ وَ هُوَ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي قَتَادَةَ كَانَ يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا حَتَّى شَرِبَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ وَ سَقَوْا وَ تَرَوَّدُوا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ (٦) حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ وَ الْبَرَكَهِ مِنَ اللَّهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ.

ص: ٣٨

١- التور: اناء صغير.

٢- في المصدر: و شعبنا.

٣- خلا المصدر عن لفظه (في).

٤- طما الماء: ارتفع و ملاء الركي.

٥- المشقق: واد في طريق تبوك، قال ياقوت في معجم البلدان: قال ابن إسحاق في غزوه تبوك: و كان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب و الراكبين و الثلاثة بواد يقال له:

٦- أي هلموا و أقبوا على الوضوء.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى شَكُونًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَطَشِ فَأَمَرَ بِحُفْرَةٍ فَوَضَعَ عَلَيْهَا نَطْعًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّطْعِ وَقَالَ هَيْلٌ مِنْ مِيَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ صَبَّ الْمَاءَ عَلَيَّ كَفَى وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ وَسَقَوْا رُكَابَهُمْ وَشَكَا إِلَيْهِ الْجَيْشُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَدَانِ الْمَاءِ فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِي الْقَدْحِ فَضَاقَ الْقَدْحُ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ اشْرَبُوا فَشَرِبَ الْجَيْشُ وَاسْقُوا وَتَوَضَّؤُوا وَمَلَّؤُوا الْمَزَاوِدَ (١).

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَدِّرِ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُنِي وَ أَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ الْخَبْرَ وَ شَكَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُفَيْلُ الْعَامِرِيِّ الْجُدَامَ فَدَعَا بِرُكُوهٍ ثُمَّ تَفَلَ فِيهَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ فَاعْتَسَلَ بِهَا فَعَادَ صَاحِبًا وَ أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسَّانُ بْنُ عَمْرٍو الْخَزَاعِيُّ مَجْدُومًا فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ عَلَى نَفْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ قَوْمُهُ وَ أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَسُّ اللَّخْمِيُّ وَ بِهِ بَرَصٌ فَتَفَلَ عَلَيْهِ فَبَرَأَ.

مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ (٢)

انْكَبَّ الْقَدْرُ عَلَى سَاعِدَيْهِ فِي الصَّغَرِ فَأَتَتْ بِى أُمِّي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ فَتَفَلَ فِيَّ وَ مَسَحَ عَلَيَّ ذِرَاعِي وَ جَعَلَ يَقُولُ وَ يَتَفَلُّ أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ وَ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سُقْمًا فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

الْفَائِقُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِ غُلامٍ وَ قَالَ عِشْ قَرْنًا فَعَاشَ مِائَةً وَ إِنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِصَبِيٍّ لَهَا لِلتَّبْرُكِ وَ كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِ الصَّبِيِّ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاوُهُ.

ص: ٣٩

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٩-٩٢.

٢- هكذا في النسخة و المصدر، و الظاهر أنه مصحف حاطب بالحاء المهملة، و الرجل هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي الكوفي، صحابي صغير مات سنة ٧٤. راجع التقريب: ٤٤٠.

وَرَوَى ابْنُ بَطَّهٍ أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ الْمُهَلَّبَ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَأَتَتْ امْرَأَةً مَسِيئَلِمَةً بِصَبِيٍّ لَهَا فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلَعَ وَبَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَقُطِعَ يَدُ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فِي حَرْبِ أُحُدٍ فَأَلْزَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَخَ عَلَيْهِ فَصَارَ كَمَا كَانَ وَتَفَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَرْمَدٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَصَحَّ مِنْ وَقْتِهِ وَفُقِيَ فِي أُحُدٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعِيٍّ أَوْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَصِيحَّهُمَا وَكَانَتْ تَعْتَلُّ الْبَاقِيَةَ وَ لَا تَعْتَلُّ الْمَرْوُودَةَ فَلَقَّبَ ذَا الْعَيْنَيْنِ أَيْ لَهُ عَيْنَانِ مَكَانَ الْوَاحِدَةِ فَقَالَ الْخَزْنَقِيُّ الْأَوْسِيُّ:

وَمِنَّا الَّذِي سَأَلَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ**فُودَتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا**فِيَا طَيْبُ مَا عَيْنِي وَ يَا طَيْبُ مَا يَدِي

وَ أُصِيبَتْ رِجْلُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا وَ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْ رُكْبَتَيْهِ (١) فَمَسِيحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَلَمْ تَبْنِ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى.

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ زُهْرَةَ قَالَتْ: أَسْلِمْتُ فَأَصِيَّبَ بَصِيرُهَا فَقَالُوا لَهَا أَصَابَكَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَرَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا بَصِيرُهَا فَقَالَتْ قَرِيئُش لَوْ كَانَ مَا جَاءَ مُحَمَّدًا خَيْرًا مَا سَبَقْتَنَا إِلَيْهِ زُهْرَةُ فَنَزَلَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ الْآيَةَ (٢).

وَ أَنْفَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ إِلَى حِصْنِ أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْتَهُ فَإِذَا أَبُو رَافِعٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَبَا رَافِعٍ قَالِ مَنْ هَذَا فَأَهْوَى نَحْوَ الصَّوْتِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَ خَرَجَ فَصَاحَ أَبُو رَافِعٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ

ص: ٤٠

١- إحدى عيني ركبتيه ظ.

٢- الأحقاف: ١١.

فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي فَضَرَبَهُ ضَرْبَهُ أُخْرَى فَكَانَ يَنْزِلُ فَأَنْكَسِرَ سَاقَهُ فَعَصَى بِهَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَهُ قَالَ ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطَهَا فَمَسَحَهَا فَبَرَأَتْ.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفَلَّ فِي بَطْنِ مُعَطَّلِهِ فَفَاضَتْ حَتَّى سُقِيَ مِنْهَا بِغَيْرِ دَلْوٍ وَ لَا رِشَاءٍ (١) وَ كَانَتْ امْرَأَةٌ مُتَبَرِّزَةً وَ فِيهَا وَ قَاحَةٌ فَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ فَسَأَلَتْ لُقْمَهُ مِنْ فَلَاقِي (٢) فِيهِ فَأَعْطَاهَا فَصَارَتْ ذَاتَ حَيَاءٍ بَعِيدَ ذَلِكَ وَ مَسِيحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَرَعَ شَاهٍ حَائِلٍ لَا لَبْنَ لَهَا فَدَرَّتْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَمَّا إِلَى الْحَيَاكِمِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا قَائِظًا فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَضْمَضَ مَاءً وَ مَجَّهَ إِلَى عَوْسِيَجِهِ فَأَصْبَحُوا وَ قَدْ غَلُظَتِ الْعَوْسَجَةُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أُثْمِرَتْ بِمَمْرٍ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَ رَائِحَةِ الْعُتْبِرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ اللَّهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمَانٌ إِلَّا رَوِيَ وَ لَا سَيْقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا حَيَوَانٌ إِلَّا دَرَّ لُبْنُهَا وَ كَانَ النَّاسُ يَسْتَشْفُونَ مِنْ وَرَقِهَا وَ كَانَ يَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ رَأَيْنَا النَّمَاءَ وَ الْبَرَكَهَ فِي أَمْوَالِنَا فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا وَ صَفِرَ (٣) وَرَقُهَا فَبَادَا قُبُضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ بَعِيدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ دُونَهُ فِي الطَّعْمِ وَ الْعِظْمِ وَ الرَّائِحَةِ وَ أَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَصْبَحْنَا يَوْمًا وَ قَدْ ذَهَبَتْ نَضَارُهُ عِيدَانِهَا فَبَادَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا فَأَقَامَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَيْطٌ وَ وَرَقُهَا ذَابِلٌ (٤) يَقْطُرُ مَاءً كَمَاءِ اللَّحْمِ فَبَادَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا إِلَى الطُّوسِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْبَحَ طَاوِيًا فَأَتَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ يَبْكِيَانِ مِنَ الْجُوعِ وَ جَعَلَ يَرْفُفُهُمَا

ص: ٤١

١- الرشاء: الحبل.

٢- أى من وسط فيه.

٣- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: اصفر. أقول: فى المصدر: و صغر ورقها.

٤- ذبل النبات قل ماؤه و ذهب نضارته.

بِرَيْقِهِ حَتَّى شَبِعَا وَ نَامَا فَذَهَبَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي وَ أَصِيحَابَكَ إِلَّا وَ عِنْدِي شَيْءٌ وَ كَانَ لِي شَيْءٌ فَفَرَّقْتُهُ فِي الْجِيرَانِ فَقَالَ أَوْصَانِي جَبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ قَالَ فَظَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى نَخْلِهِ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَقَالَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ تَأْذَنُ فِي هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفَحْلٌ وَ مَا حَمَلَ شَيْئًا قَطُّ شَأْنُكَ بِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِقَدَحِ مَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ ثُمَّ رَشَّ عَلَى النَّخْلَةِ فَتَمَلَّتْ أَعْدَاقًا مِنْ بُشَيْرٍ وَ رُطْبٍ مَا شِئْنَا فَقَالَ ابْدَأُوا بِالْجِيرَانِ فَأَكَلْنَا وَ شَرَبْنَا مَاءً بَارِدًا حَتَّى رَوِينَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي يُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ تَزَوَّدَ لِمَنْ وَرَاكَ لِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ النَّخْلَةُ عِنْدَنَا نُسَمِّيهَا نَخْلَةَ الْجِيرَانِ حَتَّى قَطَعَهَا يَزِيدُ عَامَ الْحَزَرَةِ (١).

إيضاح: فت الشىء كسره و بلدح بفتح الباء و الدال و سكون اللام اسم موضع بالحجاز قرب مكة و قال الجوهري و من أمثالهم فى التحزن بالأقارب.

لكن على بلدح قوم عجفى.

قاله بيهس الملقب بنعامه لما رأى قوما فى خصب و أهله فى شدة و قال الماتح المستقى و قال قاضى بالمكان و تقيظ به إذا أقام به فى الصيف و الطوى الجوع.

قوله فتملت أصله تملأت بمعنى امتلأت فخفف.

«٢٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب البخارى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِمَدْيُونٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَ الدُّيَّانُ يَطْلُبُونَهُ بِالْدُّيُونِ ضَيْفٌ تَمْرَكَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَدِّهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَ كَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَ بَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَانَ لَمْ يُمَسَّ وَ أَتَى عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ يَوْمَ الْفَتْحِ رَسُولَ اللَّهِ بِإِنِّيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَنَّكَ فَقَالَ إِنَّ مِثْلَهُ لَمَا يُحَنَّكَ وَ أَخَذَهُ وَ تَصَلَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَتَسَوَّغُ رِيْقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتَلَمَّظُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَمُسِيَّتِي فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ وَ لَهُ سَقَايَاتٌ مَعْرُوفَةٌ وَ لَهُ النَّبَّاحُ وَ الْجُحْفَةُ وَ بُسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ.

وَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عُنُقِهِ لَهَا سَمْنًا

ص: ٤٢

فِيَاتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأَدَمَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدَ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَجِدُ فِيهَا سِمْنَا فَمَا زَالَ تَقِيمُ لَهَا أَدَمُ بَيْنَهَا حَتَّى عَصَرْتَهُ (١) فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَصَرْتِيهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ مُقِيمًا (٢).

بيان: لمظ و تلمظ تتبع بلسانه بقيه الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه.

«٣٠»-عم، إعلام الورى من مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدِيثُ شَاهِ أُمِّ مَعْبِدٍ وَ ذَايَكُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمْ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَرْبَيْطِ اللَّيْثِيِّ فَمَرُّوا عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُرَاعِيَّةِ وَ كَانَتْ امْرَأَةً بَزْرَةً تَحْتَبِي (٣) وَ تَجْلِسُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ فَسَأَلُوا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا لِيَشْتَرُوهُ فَلَمْ يُصَبِّبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا الْقَوْمُ مُرْمَلُونَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعْوَزَكُمُ الْفِرَى فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كَسْرِ خَيْمَتِهَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ شَاهُ حَلْفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ تَأْذِنِينَ فِي أَنْ أُحْلِبَهَا قَالَتْ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبِيهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالشَّاهِ فَمَسَّحَ صُرْعَهَا وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَتْ وَ دَرَّتْ (٤) فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِنَاءٍ لَهَا يُرِيضُ الرَّهِيْطَ فَحَلَبَ فِيهِ تَجْرًا حَتَّى عَلَتْهُ الثَّمَالُ فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَشَرِبَ آخِرُهُمْ وَ قَالَ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرِبًا فَشَرِبُوا جَمِيعًا عَلًّا بَعْدَ نَهْلِ حَتَّى أَرْضُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى يَدَيْهِ فَعَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ اذْتَحَلُّوا عَنْهَا فَقَلَمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَغْنَزًا عِجَافًا هَزَلَى مُحْهَنٌ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَ الشَّاهُ (٥) عَازِبٌ وَ لَا حَلُوبَهُ

ص: ٤٣

١- فى المصدر: عصرتها.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧ و ١١٨ و ١٢١. فيه ما زالت مقيمه.

٣- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بثوب.

٤- تفاجت أى فتحت ما بين رجليها. قوله: درت أى درّ لبنها و جرى.

٥- الشاء جمع الشاه.

فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتٌ (١) وَكَيْتَ الْخَبْرِ بِطَوْلِهِ (٢).

قب، المناقب لابن شهر آشوب هند بنت الجون و حيش بن خالد و أبو معبد الخزاعي مثله (٣)

بيان: أرمل القوم نفد زادهم و الكسر بالكسر أسفل شقه البيت التي تلى الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك و يسارك و التفاج المبالغه في تفریح ما بين الرجلين و هو من الفج الطريق قاله الجزرى و قال يريض الرهط أى يرويههم بعض الرى من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يوارى أرضه و قال ثجا أى لبنا سائلا كثيرا و قال الشمال بالضم الرغوه واحده ثماله و قال حتى أراضوا أى شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء و قيل أراضوا أى ناموا على الأرض و هو البساط و قيل حتى صبوا اللبن على الأرض و قال الجوهرى رجع عوده على بدئه إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه قوله فغادره أى تركه قوله عازب أى غائب.

«٣١-يح، الخرائج و الجرائح روى أن ابن الكوّاء قال لعليّ عليه السلام بما كنت وصيّ محمّد صلى الله عليه و آله من بين بنى عبدي المطلب قال إذن ما الخبر تريد لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنذر عشيرتك الأقرين (٤) جمعا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن أربعون رجلا فأمروني فأنصجت له رجل شاه و صاعا من طعام أمرني فطحنته و خبزته و أمرني فأذنيته فقال ثم قديم عشره من أجلتهم فأكلوا حتى صيدروا و بقى الطعام كميّا كان و إن منهم لمن يأكل الجذعه و يشرب الفرق (٥) فأكلوا منها كلهم أجمعون فقال أبو لهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه

ص: ٤٤

١- كيت و كيت و قد يكسر آخرهما: يكنى بهما عن الحديث و الخبر. و يستعملان بلا واو أيضا و لا تستعملان الا مكررتين.

٢- إعلام الورى. ١٦ ط ١ و ٣٢ ط ٢.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٥.

٤- الشعراء: ٢١٤.

٥- الجذعه من البهائم: صغيرها. و الفرق بالتحريك: مكيال يسع سته عشر رطلا و هى اثنا عشر مدا أو ثلاثة أصواع عند أهل الحجاز، و قيل: الفرق: خمسه أقساط، و القسط: نصف صاع، فأما الفرق بالسكون فمائه و عشرون رطلا قاله الجزرى فى النهايه، أقول: الظاهر أنه أراد الأول و هو غريب جدا و لعله محمول على المبالغه من الراوى.

ثُمَّ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ يَا أَبِي حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا أَصْغَرُهُمْ سِنًا وَ أَعْمَشُهُمْ (١) عَيْنًا وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقًا (٢) فَقُلْتُ أَنَا فَرَمَى إِلَيَّ بِنَعْلِهِ فَلِدَلِكَ كُنْتُ وَصِيَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ (٣).

باب ٨ معجزاته صلى الله عليه وآله في كفايه شر الأعداء

الآيات؛

البقرة: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (١٣٧)

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» (١١)

الحجر: «كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» (٩٠-٩١) (و قال تعالى): «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (٩٥-٩٦)

النحل: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ * وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ» (١١٢-١١٣)

ص: ٤٥

١- عمشت عينه: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات فهو اعمش، و حمشت ساقه:

٢- بتفله خ ل. أقول: هكذا في نسخه المصنّف، و الظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواه و نقلوه بالمعنى، و قد ذكر الحديث مفصلا محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان الماهيار المعروف بالحجام بإسناده عن ابي رافع في كتابه، فقال بعد ما ذكر اجابه عليّ عليه السلام له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فقال: ادن مني فدنا منه، فقال: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه، و نفل بين كتفيه و بين ثدييه، فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ابن عمك، أجايبك لما دعوته إليه، فملائت فاه و وجهه بزاقا؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بل ملاته علما و حكما و فقها. راجع تفسير البرهان ٣- ١٩١.

٣- لم نجد الحديث و كثيرا ممّا تقدم في الخرائج المطبوع، و استظهرنا سابقا أن المطبوع ملخص منه.

الإسراء: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئًا * وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَ لَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» (٤٥-٤٦) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُوا نَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَ إِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا * سَنَّهُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا» (٧٦-٧٧) الزمر: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» (٣٦)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله فى قوله تعالى: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَعَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ بِالنَّصْرَةِ وَ كَفَايَهُ مِنْ يَعَادِيهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ شَاقُوهُ وَ فى هذا دلالة بينه على نبوته وَ صدقه صلى الله عليه وَ آله. (١) وَ فى قوله تعالى إِذْ هَمَّ قَوْمٌ اخْتَلَفَ فِيمَنْ بَسَطَ إِلَيْهِمُ الْأَيْدَى عَلَى أَقْوَالٍ:

أحدها: أنهم اليهود هموا بأن يفتكوا (٢) بالنبي صلى الله عليه وَ آله وَ هم بنو النضير دخل رسول الله صلى الله عليه وَ آله مع جماعه من أصحابه عليهم وَ كانوا قد عاهدوه على ترك القتال وَ على أن يعينوه فى الديات فقال صلى الله عليه وَ آله رجل من أصحابى أصاب رجلين معهما أمان منى فلزمنى ديتهما فأريد أن تعينونى فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك وَ نعطيك الذى تسألنا وَ هموا بالفتك بهم فأذن الله رسوله (٣) فأطلع النبى صلى الله عليه وَ آله أصحابه على ذلك وَ انصرفوا وَ كان ذلك إحدى معجزاته- عن مجاهد وَ قتاده. وَ أكثر المفسرين.

وَ ثانيها: أن قريشا بعثوا رجلا ليفتك بالنبي صلى الله عليه وَ آله فدخل عليه وَ فى يده سيف مسلول (٤) فقال له أرنيه فأعطاه إياه فلما حصل فى يده قال ما الذى يمنعنى من قتلك قال الله يمنعك فرمى السيف وَ أسلم وَ اسم الرجل عمرو بن وهب الجمحى

ص: ٤٦

١- مجمع البيان ١: ٢١٨.

٢- فتك به: بطش به أو قتله على غفله.

٣- فى المصدر: فأذن الله به رسوله.

٤- شهر السيف: سله فرفعه.

بعثه صفوان بن أمية ليغتاله بعد بدر و كان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب - عن الحسن.

و ثالثها: أن المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض و القحط و موت الأكابر و هلاك المواشى و غير ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائى.

و رابعها: ما قاله الواقدى إن رسول الله صلى الله عليه و آله غزا جمعا من بنى ذبيان و محارب بذى أمر فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجره و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم فقال الله فدفع جبرئيل فى صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على رأسه و قال من يمنعك منى اليوم فقال لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية.

و على هذا فيكون تخلص النبى صلى الله عليه و آله مما هموا به نعمه على المؤمنين من حيث إن مقامه بينهم نعمه عليهم. (1)

و قال فى قوله تعالى كما أنزلنا على المقتسمين قيل فيه قولان:

أحدهما أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى الذين جعلوا القرآن عِصِينَ جمع عِصَه و أصله عضوه فنقصت الواو و التعضيه التفريق أى فرقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها و كفروا ببعضها.

و الآخر أن معناه أنى أنذرهم عذابا كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الإيمان به قال مقاتل و كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا و المدعى للنبوه فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شرميته ثم وصفهم فقال الذين جعلوا

ص: ٤٧

الْقُرْآنَ عَضِينَ جزءاً جزءاً (١) فقالوا سحر و قالوا أساطير الأولين و قالوا مفترى عن ابن عباس. (٢) و فى قوله تعالى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ أَى كَفَيْنَاكَ شر المستهزين و استهزأؤهم بأن أهلكتناهم و كانوا خمسة نفر من قريش العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة و أبو زمعه و هو الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن قيس عن ابن عباس و ابن جبير و قيل كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور و سادسهم الحارث بن الطلائه و أمه غيطله (٣)

قالوا و أتى جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله و المستهزون يطوفون بالبیت فقام جبرئيل و رسول الله إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة المخزومى فأوماً بيده إلى ساقه فمر الوليد على فنن (٤) لخزاعه و هو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعهها و جعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضاً حتى مات و مر به العاص بن وائل السهمى فأشار جبرئيل إلى رجله فوطئ العاص على شبرقه (٥) فدخلت فى أخص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات و مر به الأسود بن المطلب بن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمى و قيل رماه بورقه خضراء فعمى و جعل يضرب رأسه على الجدار حتى هلك و مر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

ص: ٤٨

- ١- فى المصدر: جزءوه أجزاء.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٣٤٤ و ٣٤٥. أقول: أضاف الشريف الرضى قدس الله روحه فى كتاب مجازات القرآن: ١٠٤ و جهها آخر و هو أن يكون معنى عضين معنى الكذب، قال: و أما التأويل الآخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب، قال: و هو جمع عضه: و معناها الكذب و الزور، و قد ذكر ثقاه أهل اللغة فى العضه و جوها، فقالوا: العضه:
- ٣- فى المصدر: عيطله بالعين المهملة.
- ٤- فى المصدر: فمر على قين. و القين: العبد. و فى مفاتيح الغيب: فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظماً لاخذه فأصاب عرقاً فى عقبه فقطعه فمات.
- ٥- شبرقه: شجر منبته نجد و تهامه، و ثمرته شاكه صغيره الحجم حمراء مثل الدم، منبتها القيعان و السباخ. و فى المصدر: فوطئ العاص على شوكة.

وقيل أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد و مر به الحارث بن الطلائه فأوماً إلى رأسه فامتخط قيحا فمات وقيل إن الحارث بن قيس أخذ (١) حوتا مالحا فأصابه العطش فما زال يشرب حتى انقعد (٢) بطنه فمات. (٣).

و فى قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِهِ كَانَتْ آمِنَةً أى ذات أمن مُطْمَئِنَّة قاره ساكنه بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ أى يحمل إليها الرزق الواسع من كل موضع و من كل بلد كما قال سبحانه يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ (٤) فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ أى فكفر أهل تلك القرية فأذاقها الله الآيه أى فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم و سمى أثر الجوع و الخوف لباسا لأن أثر الجوع و الهزال يظهر على الإنسان كما يظهر اللباس و قيل لأنه شملهم الجوع و الخوف كاللباس قيل إن هذه القرية هى مكه عن ابن عباس و مجاهد و قتاده عذبهم الله بالجوع سبع سنين و هم مع ذلك خائفون وجلون عن النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه (٥) يغيرون عليهم قوافلهم و ذلك حين دعا النبي صلى الله عليه و آله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر و اجعل عليهم سنين كسنى يوسف و قيل إنها قرية كانت قبل نبينا صلى الله عليه و آله بعث الله إليهم نبينا فكفروا به و قتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستيصال و لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ يَعْزُبُ عَنْهُمْ مَغِيظًا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ بَعِثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ فَاذَّابُوا فِيهِ كَيْدًا وَعَدُوَّةً وَعَسَوُا كَجَاهِلِيَّةٍ أُولَىٰ بَعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ فَاذَّابُوا فِيهِ كَيْدًا وَعَدُوَّةً وَعَسَوُا كَجَاهِلِيَّةٍ أُولَىٰ (٦) و جحدوا نبوته فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ

ص: ٤٩

- ١- فى المصدر: أكل حوتا.
- ٢- انقعد: انشق.
- ٣- مجمع البيان ٦: ٣٤٦ و ٣٤٧.
- ٤- يجبى إليه: يجمع إليه، أى يؤتى إليه من كل صوب بثمرات كل شىء. و الآيه فى سوره القصص: ٥٧.
- ٥- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
- ٦- فى المصدر: بعث الله عليهم رسولا من صميمهم ليتبعوه لا من غيرهم فكذبوه. أقول: من صميمهم أى من خالصهم.

ظالمُونَ أى ما حل بهم من الخوف و الجوع المذكورين (١) و ما نالهم يوم بدر و غيره من القتل. (٢) و فى قوله وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ نزل فى قوم كانوا يؤذون النبى صلى الله عليه و آله بالليل إذا تلا القرآن و صلى عند الكعبه و كانوا يرمونه بالحجاره و يمنعونه من دعاء الناس إلى الدين فحال الله سبحانه بينهم و بينه حتى لا يؤذوه عن الجبائى و الزجاج جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قَالَ الكلبى هم أبو سفيان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جميل امرأه أبى لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءه القرآن فكانوا يأتونه و يمرون به و لا يرونه حِجَابًا مَسْتُورًا قيل أى ساترا عن الأخفش و الفاعل قد تكون (٣) فى لفظ المفعول كالمشئوم و الميمون و قيل هو على بناء النسب أى ذا ستر و قيل مستورا عن الأعين لا يبصر إنما هو من قدره الله. (٤) وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً الْأَكِنَّه جمع كنان و هو ما وقى شيئا و ستره قيل كان الله يلقى عليهم النوم أو يجعل فى قلوبهم أكنه ليقطعهم عن مرادهم أو أنه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها فى قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه. (٥) وَلَوْأَ عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُورًا قيل كانوا إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولوا و قيل إذا سمعوا لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٦)

ص: ٥٠

- ١- فى المصدر: و عذابهم ما حل بهم من الجوع و الخوف المذكورين فى الآيه المتقدمه.
- ٢- مجمع البيان: ٦: ٣٨٩ و ٣٩٠.
- ٣- فى المصدر: قد يكون.
- ٤- مجمع البيان ٦: ٤١٨.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٢٨٥ و ٢٨٦. أقول: قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن: ١١٥:
- ٦- مجمع البيان ٦: ٤١٨.

و في قوله تعالى وَإِنْ كَادُوا لَيْسَ تَفْرُونَكُمْ أَى إِنْ المشركين أرادوا أن يزعموك (١) من أرض مكة بالإخراج و قيل عن أرض المدينة يعنى اليهود و قيل يعنى جميع الكفار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب و قيل معناه ليقتلونك وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ أَى لو أخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك إِلَّا زماناً قَلِيلاً و مده يسيره قيل و هى المده بين خروج النبي صلى الله عليه و آله من مكة و قتلهم يوم بدر و الصحيح أن المعنيين فى الآية مشركو مكة و أنهم لم يخرجوا النبي صلى الله عليه و آله من مكة و لكنهم هموا بإخراجه ثم خرج صلى الله عليه و آله لما أمر بالهجرة و ندموا على خروجه و لذلك ضمنوا الأموال فى رده و لو أخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب و لماتوا طرا. (٢) و فى قوله تعالى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ استفهام تقرير يعنى به محمدا صلى الله عليه و آله يكفيه عداوه من يعاديه وَ يُخَوِّفُونَكَ كانت الكفار يخيفونه بالأوثان التى كانوا يعبدونها قالوا أ ما تخاف أن يهلكك آلهتنا و قيل إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبي صلى الله عليه و آله قالوا إياك يا خالد فبأسها شديد فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من أهانك (٣).

«١-فس، تفسير القمى فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ فَتَحَهَا فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ بِالصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ (٤).

«٢-فس، تفسير القمى حِجَاباً مَسْتُوراً يَعْنِي يَحْجُبُ اللَّهُ عَنْكَ الشَّيَاطِينَ (٥) أَكِنَّةٌ أَى غِشَاوَةٌ أَى صَيْمَمًا نُفُورًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا صَلَّى تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ وَ تَسْمَعُ (٦) لَهُ قُرَيْشٌ لِحُسْنِ صَوْتِهِ فَكَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُرُّوا عَنْهُ (٧).

«٣-فس، تفسير القمى وَإِنْ كَادُوا لَيْسَ تَفْرُونَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ إِلَّا قَلِيلاً

ص: ٥١

١- أزعجه: قلعه من مكانه و طرده.

٢- مجمع البيان ٦: ٤٣٢ و ٤٣٣.

٣- مجمع البيان ٨: ٤٩٩. و زاد فيه: إني رأيت الله قد أهانك.

٤- تفسير القمى: ١٥١.

٥- أراد بالشياطين شياطين الانس و هم الذين لا يؤمنون، أو الأعم.

٦- فى المصدر: و يستمع قريش.

٧- تفسير القمى: ٣٨٢.

«٤-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ (٢) عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ خُذِشْتُ مِنْ قَبْلِكَ خُذْشَهُ فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ (٣) نَزَعَتْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبَرَ (٤).

«٥-ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ الْجَمَحِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْلِيِّ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ صِدْقَةَ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ عَنِ جَمِيعِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ ائْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ لَا يُجَاوِزُهَا أَحَدٌ فَعَوَّجَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فَمَهْمُ مُسْتَهْزِئًا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُصَيَّرًا فَهُوَ بِالْخِيَارِ (٥) فَعَوَّجَ الْحَكَمُ فَمَهْمُ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ فَضَرَعَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ طَرِيدًا وَنَفَاهُ عَنْهَا (٦).

«٦-فس، تفسير القمى فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ يَقُولُ فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٧) الْهُدَى أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَقَلْبَهُمْ فَأَعْمَاهُمْ عَنِ الْهُدَى نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَنَفَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ يُصَلِّي وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ لَيْسَ رَأَاهُ يُصَلِّي لَيْدَمَعْنَهُ فَبَاءَهُ وَمَعَهُ حَجْرٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمٌ يُصَلِّي فَجَعَلَ كُلَّمَا رَفَعَ الْحَجَرَ لِيُرْمِيَهُ

ص: ٥٢

١- تفسير القمى: ٣٨٦. قوله، حتى قتلوا ببدر، أى ما لبثوا بعد خروجه الا زمانا قليلا حتى قتلوا ببدر.

٢- فى نسخه من المصدر: جرير بن دارم.

٣- أى اول آيه بينها، قال الزمخشري فى الاساس: و فلان ينزع بحجته: يحضر بها.

٤- عيون أخبار الرضا: ٣٣٣. و الحديث طويل راجعه.

٥- المصره من الشاه أو النوق: التى لا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها.

٦- أمالى ابن الشيخ: ١١٠ و ١١١.

٧- يس: ٩.

أَثَبَتَ اللَّهُ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَا يَدُورُ الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ (١) ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ رَهْطِهِ أَيْضًا فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْعَبَ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطِرُ بِدَنْبِهِ فَخِفْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ (٢).

بيان: خطر البعير بذنبه كضرب رفعه مره بعد أخرى و ضرب به فخذيه.

«٧-فس، تفسير القمي فاضدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين فإنها نزلت بمكة بعد أن نبي رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين و ذلك أن النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين و أسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجته النبي صلى الله عليه وآله و آله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله و هو يصلي و علي بجانبه و كان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله و علي عليه السلام و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه فاضدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين و كان المستهزئون برسول الله صلى الله عليه وآله و آله خمسة الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و الأسود بن المطلب و كان رسول الله دعا عليه (٣) لما كان بلغه من إيدائه و استهزائه فقال اللهم أعم بصيرة و أتكلمه بولده فعمى بصيرة و قتل ولده بدر و الأسود بن عبد يغوث (٤) و الحارث بن طلحة الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله و آله و معه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة و هو من المستهزئين بك قال نعم و قد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد و هو يريش نبأ له فوطئ على بعضها فأصاب أسفل عقبيه قطعه من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع فرجع الوليد إلى منزله و نام على سريره و كانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع الذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبيه فسأل منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته فانبهت

ص: ٥٣

١- عن يده خ ل.

٢- تفسير القمي: ٥٤٨.

٣- الضمير راجع الى الأخير.

٤- في المصدر: و كذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث.

ابنته فقالت الجارية انحل وكاء (١) القزبه قال الوليد ما هيدا وكاء القزبه و لكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي و ولد اخی فانی
ميت فجمعهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعه ان عماره بن الوليد بأرض الحبشه بدار مضيعه (٢) فخذ كتاباً من محمد إلى النجاشي
ان يردّه ثم قال لابنه هياشم وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسية و ان
اعطوكم ثلاث ديات فإنه غليني على امرأتي و هي بنته و لو تركها و بعلها كانت تلد لي ابناً مثلك و دمي في خزاعه و ما تعمّدوا
قتلي و اخاف ان تنسوا بعدي و دمي في بني خزيمه بن عياير و دياتي (٣) في سقيف فخذ و لاسقف نجران على مائتا دينار
فاقضها ثم فاضت نفسه و مرّ أبو زمعه الأسود (٤) برسول الله فأشار جبرئيل إلى بصره فعمي و مات و مرّ به الأسود بن عبد يغوث
فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه و مرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في اخص
قدمه (٥) و خرجت من ظاهره و مات و مرّ ابن الطلماطله فأرسل الله إليه جبرئيل فأشار إلى (٦) وجهه فخرج إلى جبال تهامة
فأصابته السمائم ثم استسقى حتى انشق بطنه و هو قول الله إنا

ص: ٥٤

- ١- الوكاء: رباط القزبه و نحوها.
- ٢- في نسخه من المصدر: مضيعه.
- ٣- في المصدر المطبوع: ديانى، و لعله الصحيح، و في نسخه مخطوطه. رياتى (رثائى خ ل) و الظاهر ان فيهما تصحيفا. قوله:
سقيف بالسين، هكذا في نسخه المصنّف و سائر النسخ المطبوعه و المخطوطه، و في المصدر المطبوع و نسختين مخطوطتين و
البرهان: ثقيف بالثاء المثلثه.
- ٤- هكذا في نسخه المصنّف و سائر النسخ، و أبو زمعه هو الأسود بن المطلب، و قد تقدم ذكره، ففيه تكرار، و في نسخ المصدر
جميعها: ربيعه بن الأسود، و الظاهر ان كليهما مصحفان، و لعلّ الصحيح: زمعه بن الأسود، و هو: ابن الأسود بن المطلب، و تقدم
في صدر الحديث ان رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عليه و على أبيه في قوله. «اللهم أعم بصره، و أثكله بولده» و لكن هذا
ينافى ما يأتى بعد ذلك من قتله بيدر فتامل.
- ٥- في المصدر: فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في اخص قدميه.
- ٦- فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل.

بيان: السمائم جمع السموم وهو الريح الحاره.

«٨»-شى، تفسير العياشى عن أبان الأحمري رفعه قال: كَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ خَمْسَةً مِنْ قُرَيْشِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَالْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَالْحَارِثِ بْنِ حَنْظَلَةَ (٢) وَالْمَأْسُودُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ بْنِ وَهْبِ الزُّهْرِيِّ وَالْمَأْسُودُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسِيدٍ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَاهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ بِشَرِّ مَيَاتٍ (٣).

«٩»-ل، الخصال القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن أبيه و إبراهيم بن عبد الرحمن المأبلي عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام و أخيارهم فيما أجابته عنه من جواب مسائله فأما المستهزئون فقال الله عز و جل له إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمسة منهم قتل كل واحد منهم بغير قتله صاحبه في يوم واحد أما الوليد بن المغيرة فإنه مر بنبل لرجل من خزاعة قد رآه في الطريق فأصابته شظية منه فأنقطع أكحلته حتى أدماه فمات و هو يقول قتلني رب محمد و أما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حياجه له إلى كدى فتدهيده تحته حجر فسقط فتقطع قطعته فمات و هو يقول قتلني رب محمد و أما الأسود بن عبد يعوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعه و معه غلام له فاستظل بشجره تحت كدى فاتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا أنفك فقتله و هو يقول قتلني رب محمد.

قال الصدوق رحمه الله عليه و يقال في خبر آخر في الأسود قول آخر يقال إن النبي صلى الله عليه و آله كان قد دعا عليه أن يُعمى الله بصره و أن يُنكله ولده فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار إلى كدى فاتاه جبرئيل بورقه خضراء فضرب بها وجهه فعمى و بقي

ص: ٥٥

١- تفسير القمي: ٣٥٣ و ٣٥٤.

٢- هكذا في نسخة المصنف و تفسير البرهان، و لعل حنظله مصحف طلائه، أو الثاني لقب حنظله.

٣- تفسير العياشي: مخطوط: و أخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢: ٣٥٦.

حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُومِ فَتَحَوَّلَ حَبَشِيًّا فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْمَأْسُودُ بْنُ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ (١) فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ فَمَيَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِسُكِّ الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْزِلَهُ فَأَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُعْتَمًا بِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ فَاصِدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ يَعْنِي أَظْهَرِ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ اذْعُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَيْفَ أَصْبَحَ بِالْمُسِيءِ تَهْزِئِينَ وَ مَا أَوْعَدُونِي قَالَ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسِيءَ تَهْزِئِينَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانُوا عِنْدِي السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ قَدْ كَفَيْتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوه. (٢)

بيان: النبل بالفتح السهام العربية و راش السهم يريشه ألزق عليه الريش و الشظيه بفتح الشين و كسر الظاء المعجمه و تشديد الياء الفلقة من العصا و نحوها و الأكل عرق في اليد يفصد و كداء بالفتح و المد الثنيه العليا بمكه مما يلي المقابر و هو المعلى و كدا بالضم و القصر الثنيه السفلى مما يلي باب العمره و يقال دهده الحجر فتدهده أى دحرجه فتدحرج.

«١٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب يبح، الخرائج و الجرائح زوى أن أبا جهل طلب غزته (٣) فلما رآه ساجداً أخذ صخره ليطرحها عليه ألزقها الله بكفه و لما عرف أن لا نجاه إلا بمحمد سألته أن يدعوه ربّه

ص: ٥٦

١- عليه العطش خ ل. أقول: و فى المصدر: و أصابه غلبه العطش. و هو الصحيح.

٢- الخصال ١: ١٣٤ و ١٣٥.

٣- الغره بالكسر: الغفله.

فَدَعَا اللَّهَ فَأَطْلَقَ يَدَهُ وَ طَرَحَ بِصَخْرَتِهِ (١).

«١١»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ عَمِلَتْ لَهُ سِحْرًا فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُنْفِذُ فِيهِ كَيْدَهَا- وَ السَّحْرُ بَاطِلٌ مُحَالٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ دَلَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ مِنْ اسْتِخْرَجَهُ وَ كَانَ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ الَّتِي عَقَدَ فِيهَا وَ وَصَفَ مَا لَوْ عَايَنَهُ مُعَايِنٌ لَعَفَلَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ (٢).

«١٢»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَبُو جَهْلٍ نَحَرُوا جُزُورًا فِي نَاحِيَةِ مَكَّةَ فَبَعَثُوا وَ جَاءُوا بِسَيْلَمَاهَا فَطَرَحُوهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَ بِعُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ وِلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلَى فِي قَلْبِ بَدْرٍ.

بيان: السلا مقصوره الجلده الرقيقه التي يكون فيها الولد من المواشى.

«١٣»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا ثَرْوَانَ كَانَ رَاعِيًا فِي إِبِلٍ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ فَخَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَظَنَرِ إِلَى سَوَادِ الْإِبِلِ فَقَصَدَ لَهُ وَ جَلَسَ بَيْنَهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَصْلُحْ إِبِلُ أَنْتَ فِيهَا فَدَعَا عَلَيْهِ فَعَاشَ شَقِيًّا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ.

«١٤»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ قَالَتْ كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَخَافُ أَنْ يَأْكُلَكَ كَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ فِي تَحَارِهِ إِلَى الْيَمَنِ فَبَيْنَمَا هُمْ قَدْ عَرَسُوا (٣) إِذْ سَمِعَ صَوْتَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصِيحَابِهِ إِنِّي مَا أَكُولُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ فَنَامُوا حَوْلَهُ فَضْرِبَ (٤) عَلَى آذَانِهِمْ فَجَاءَهُ الْأَسَدُ حَتَّى أَخَذَهُ فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَتْ كَفَرْتُ بِاللَّذِي دَنَا فَيَدُلِّي وَ تَفَلَّ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ فَتَزَلُّوا مَنْزِلًا

ص: ٥٧

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٦٩، أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أمّا هي في المناقب فهكذا: و كان أبو جهل يطلب غرته فوجده يوما في سجوده فرفع صخره عظيمه يدفعا عليه، فامسكت من يديه و صار عبره للناس، فتضرع الى النبي صلى الله عليه و آله فدعا له بفرج فزال.

٢- ألفاظ الحديث لا تخلو عن اضطراب، و الحديث غير مذكور في المطبوع.

٣- عرسوا أى نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

٤- ضرب على اذنه أى ضرب على اذنه حجاب من النوم. أى أنيم إنامه ثقيله.

فَقَالَ لَهُمْ رَاهِبٌ مِنَ الدَّيْرِ هَذِهِ أَرْضُ مَسِيحِهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَعِينُونَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ فَجَمَعُوا جَمَالَهُمْ (١) (أَحْمَالَهُمْ) وَفَرَشُوا لِعُتْبَةَ فِي أَعْلَاهَا وَنَامُوا حَوْلَهُ فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَشَمَّمُ وَجُوهَهُمْ ثُمَّ ثَنَى ذَنْبَهُ فَوَثَبَ فَضْرَبَهُ بِيَدِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَدَشَهُ قَالَ قَتَلَنِي (٢) فَمَاتَ مَكَانَهُ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب روت العامه عن الصادق عليه السلام و عن ابن عباس و ذكر مثله (٣).

«١٥»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُصَيِّمُ الْمُقَابِلَ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ وَ يَسْتَقْبِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ يَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ فَلَمَّا يَرَى حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صِيَامَتِهِ وَ كَانَ يَسْتَتِرُ بِقَوْلِهِ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤) وَ بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٥) وَ بِقَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (٦) وَ بِقَوْلِهِ أَمْ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً (٧).

«١٦»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لِمَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَذْرِي أَمْ صَدَقْتَ أَمْ لَا فَانصِرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ نَظَرُوا (٨) فِي أُمُورِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَيْنُ أَصِيبَحْتُ وَ هُوَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِأَطْرَحَنَّ عَلَى رَأْسِهِ أَعْظَمَ حَجْرٍ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فَأَخَذَ

ص: ٥٨

١- هكذا في نسخة المصنّف، و لعله مصحف أحمالهم.

٢- قتلني خ ل.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٧١، ألفاظ الحديث فيه تخالف ما مر من الخرائج، قال في صدره: عن ابن عباس: لما نزل: «و النجم» قال عتبه بن أبي لهب: كفرت بالنجم إذا هوى، و بالنجم إذا تدلى.

٤- الإسراء: ٤٥.

٥- النحل: ١٠٧.

٦- الأنعام: ٢٥.

٧- الجاثية: ٢٣ و الصحيح كما في المصحف الشريف: أ فرأيت.

٨- ثم نظر خ ل.

أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرِ وَ قُرَيْشٌ تَنْظُرُ فَلَمَّا دَنَا لِيَزِمِي بِالْحَجَرِ مِنْ يَدِهِ أَخَذَتْهُ الرُّعِيدَةُ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ رَأَيْتُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مُتَّقِعِينَ فِي الْحَدِيدِ لَوْ تَحَرَّكَتُ أَخَذُونِي.

«١٧»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ عَمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَسْتَهْزِئُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِخُطْوَتِهِ فِي مِشْيَتِهِ وَ يَسْتَهْزِئُ مِنْهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمًا (١) وَ الْحَكَمُ خَلْفَهُ يُحَرِّكُ كِتْفَيْهِ وَ يَكْسِرُ يَدَيْهِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَهْزَاءً مِنْهُ بِمِشْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِيَدِهِ وَ قَالَ هَكَذَا فَكُنْ فَبَقِيَ الْحَكَمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ تَحْرِيكِ أَكْتَافِهِ وَ تَكْسِيرِ (٢) يَدَيْهِ ثُمَّ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ لَعَنَهُ فَكَانَ مَطْرُودًا إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (٣).

«١٨»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فَقَرَأَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ فَقِيلَ لَأُمِّ جَمِيلٍ أَحْتِ أَبِي سَيْفِيَّانَ امْرَأَهُ أَبِي لَهَبٍ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْتِفُ بِكَ وَ بَرُوجِكَ فِي صَلَاتِهِ وَ يَقْنُتُ عَلَيْكُمَا فَخَرَجَتْ تَطْلُبُهُ وَ هِيَ تَقُولُ لَيْنَ رَأَيْتَهُ لَأَسْمَعْتَهُ وَ جَعَلْتُ تُنْشِدُ (٤) مَنْ أَحْسَسَ لِي مُحَمَّدًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ حِينَئِذٍ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ انْتَحَيْتَ (٥) فَإِنَّ أُمَّ جَمِيلٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسْمِعَكَ شَيْئًا فَقَالَ إِنَّهَا لَمْ تَرْنِي فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَرَأَيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ لَا فَمَضَتْ رَاجِعَةً إِلَى بَيْتِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا حِجَابًا أَضْفَرَ وَ كَانَتْ تَقُولُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُدْمَمٌ وَ كَذَا قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ أَنْسَاهُمْ اسْمِي وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يُسْمُونَ (٦) مُدْمَمًا وَ أَنَا مُحَمَّدٌ.

ص: ٥٩

١- في المصدر: و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى.

٢- و تكسير خ ل.

٣- الخرائج: ١٨٨ و ١٨٩.

٤- أى تسترشد عنه و تقول: من أحس إه.

٥- أى لو أخذت ناحيه و انصرفت عنها، و الكلمه واوى.

٦- يذمون خ ل. أقول: و الصحيح: يسبون مذمما و أنا محمد. كما فى السيره ١- ٣٥٦.

«١٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب جابرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرِهِ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ فَأَخَذَ السَّيْفَ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَعِصُكَ الْآنَ مَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَفَ وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ بَقِيَ جَالِسًا زَمَانًا وَلَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الثَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٢) اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ الْقَاصِدِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ دُعُورَ بْنِ الْحَارِثِ فَدَفَعَ جَبْرَيْلُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ لَا أَحَدٌ وَ أَنَا أَعْهَدُ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ أَبَدًا وَ لَا أُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوًّا فَأَطْلَقَهُ فَمَسِيْلٌ بَعْدَ انْصِرَافِهِ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ أُبْيَضَ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَسْلَمَ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

حُدَيْفَةُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يُصَيِّمِي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَجَعَلَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالِ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ مَهُولًا وَ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً ذَوِي أَجْنِحَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا فَتَزَلَّ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٣) الْآيَاتِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاهُ لَوْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا لَقُتْنَا مَقَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ لَنَقْتُلَنَّهُ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا كَيْفَ وَ حَكَتْ مَقَالَهُمْ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَحْضِرِي لِي وَضُوءًا فَتَوَضَّأَتْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَا هُوَ ذَا وَ حُفِضَتْ رُءُوسُهُمْ وَ سَقَطَتْ أَدْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَهُ مِنَ التُّرَابِ فَحَصَبَهُمْ (٤) بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ (٥) الْوُجُوهُ (٦)

ص: ٦٠

١- أى قال جابر بن عبد الله. وكذا الكلام فيما يأتى بعد.

٢- هكذا فى النسخة والمصدر، والوهم من ابن شهر آشوب أو ناسخ كتابه، والصحيح:

٣- العلق: ٩.

٤- الوضوء بالفتح: الماء الذى يتوضأ به.

٥- أى رماهم بها.

٦- أى قبحت.

فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُهَاجِرًا تَبِعَهُ سِرَاقَةُ بْنُ جُعْشَمٍ مَعَ خَيْلِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا فَكَانَ قَوَائِمُ فَرَسِهِ سِيَّاحَتْ حَتَّى تَعَيَّبَتْ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَا وَصَارَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَصِدَ كَذَلِكَ ثَلَاثًا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا أَرْضُ خُذِيهِ وَإِذَا تَضَرَّعَ قَالَ دَعِيهِ فَكَفَّ بَعْدَ الرَّابِعَةِ وَ أَضْمَرَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى مَا يَسُوءُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ وَ اتَّبَعَهُ دُخَانٌ حَتَّى اسْتَعَاثَهُ فَأَنْطَلَقَتِ الْفَرَسُ فَعَدَلَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ سِرَاقَةُ:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا*** لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسِيخُ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتُ وَ لَمْ تَشْكُكَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا*** نَبِيٌّ وَ بُرْهَانَ فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْهُ فَإِنِّي*** أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَارًا فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِحِصَاةٍ فَوَقَفَتِ الْحِصَاةُ مُعَلَّقَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا فَقَالُوا مَنْ يَرْفَعُهَا قَالَ يَرْفَعُهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا.

عِكْرِمَةُ لَمَّا غَزَا يَوْمَ حُنَيْنٍ قَصِدَ إِلَيْهِ شَيْبَةُ بْنُ عُمَيْرَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ يَمِينِهِ فَوَجَدَ عَبَّاسًا فَأَتَى عَنْ يَسَارِهِ فَوَجَدَ أَبَا سَيْفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ فَأَتَى مِنْ خَلْفِهِ فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا شَوَاطِئُ مِنْ نَارِ فَرَجَعِ الْقَهْقَرَى فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا شَيْبُ يَا شَيْبُ إِذْ مِنْنِي اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَ بَصِيرِي فَقَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَلَمَّا انْقَضَى الْقِتَالُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرٍ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ حَدَّثَهُ بِجَمِيعِ مَا زَوَى (١) فِي نَفْسِهِ فَأَسْلَمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ (٢) قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِأَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ قَدْ شَغَلْتَهُ عَنْكَ مِرَارًا فَأَلَّا ضَرْبَتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَرْبَدُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ فَأَعْتَرَضَ لِي فِي أَحَدِهِمَا حَائِطٌ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ رَأَيْتُكَ الثَّانِيَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَفَأَقْتُلُكَ.

ص: ٦١

١- روى خ ل. أقول: يقال: زوى الكلام إذا هياه في نفسه: و روى في الامر: نظر فيه و تفكر.

٢- الرعد: ١٣.

وَ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْرًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ كَفَيْهِمَا بِمَا شِئْتَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَنَّ السَّيْفَ لَصِقَ بِهِ وَ فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَمَّا عَامِرٌ فَغَدَّ (١) فِي دِيَارِ بَنِي سَلُولٍ فَجَعَلَ يَقُولُ أَغَدَّةَ كَعَدَّةِ الْبُعِيرِ وَ مَوْتًا فِي بَيْتِ السَّلُولِيِّ وَ أَمَّا أَرْبِيدٌ فَارْتَفَعَتْ لَهُ سِدْحَابُهُ فَرَمَتْهُ بِصَاعِقَةٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَ كَانَ أَخًا لِبَيْدٍ لَأُمِّهِ فَقَالَ يَزْرِيهِ:

فَجَعِنِي الرَّعْدُ وَ الصَّوَاعِقُ بِالْـ***_فَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبِيهِهِ النَّجْدِ

أَخَشَى عَلَى أَرْبِيدِ الْحُتُوفِ وَ لَأْـ***_أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَائِكِ وَ الْأَسَدِ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُعْقَلٍ أَنَّ تَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صِلَاةِ الْفَجْرِ عِيَامَ الْحِجْدِ بَيْنَهُ لِيَقْتُلُوهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ الصَّلْحَ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ شَابًا فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّى أَخَذَنَاهُمْ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ فَنَزَلَ وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ (٢).

ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي قَوْلِهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ الْآيَاتِ كَانَ الْمُسَيِّتُهُزُونَ بِهِ جَمَاعَةً مِثْلَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيِّ وَ أَبُو زَمْعَةَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ السَّهْمِيِّ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ فِيهِلَهُ بْنُ عِيَامِرِ الْفَهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو أُحَيْحَةَ (٣) وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبْدِيُّ وَ الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ طَعِيمَةُ بْنُ عِدِيٍّ وَ الْحَارِثُ بْنُ عِيَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ أَسَدٍ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ كُلُّهُمْ قَدْ أَفْنَاهُمُ اللَّهُ بِأَسَدٍ نَكَالٍ وَ كَانُوا قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْزِلَهُ وَ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ هُوَ يَقُولُ اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَنَا مَعَكَ

ص: ٦٢

١- فأغد خ ل.

٢- الفتح: ٢٤.

٣- و هو أمية بن خلف و في طبع الكمباني: ابو اجنحه سعيد بن العاص.

وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِطَاعَتِكَ فَلَمَّا أَتَيْتَا (١) الْبَيْتَ رَمَى الْأَسْوَدُ بِنِ الْمَطْلَبِ فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَهُ خَضِرَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ وَ أَثْكِلْهُ وَلَدَهُ فَعَمِيَ وَ أَثْكَلَهُ اللَّهُ وَلَدَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى عَيْنِهِ فَعَمِيَ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ عَلَى الْجِدَارِ حَتَّى هَلَكَ ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَى مَاءً وَ مَاتَ حَبْنًا وَ مَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ فَأَوْمَأَ إِلَى جُوحِ أَنْدَمَلٍ فِي بَطْنِ رِجْلِهِ مِنْ نَبْلِ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَوْكُهُ فَفَنِنَ (٢) فَخَدَشَتْ سَاقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ وَ نَزَلَ فِيهِ سَأْرُهُقَهُ صِيْعُودًا (٣) وَ إِنَّهُ يُكَلِّفُ أَنْ يَصِيْعَ عَدَّ جَبَلًا فِي النَّارِ مِنْ صِيْعَرِهِ مَلْسَاءً فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ يُتْرَكَ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَيُجِذَّبُ إِلَى أَسْفَلِهَا ثُمَّ يُكَلِّفُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ فَعَابَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَفَحَتْهُ السَّمُومُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَبَاعَدُوهُ فَمَاتَ عَمًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَفَقَتَلُوهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَطِئَ عَلَى شِبْرِهِ فَدَخَلَتْ فِي أَحْمَصِ رِجْلِهِ فَفَقَالَ لُدِغْتُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْكُهَا حَتَّى مَاتَ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ فَتَفَتَّى قِيحًا وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَدَعْنَةُ الْحَيَّةِ وَ يُقَالُ خَرَجَ إِلَى كُدَى فَتَدَهَدَهَ عَلَيْهِ حَجْرٌ فَتَقَطَعَ أَوْ اسْتَقْبَلَ ابْنَهُ فِي سِيْفٍ فَضْرَبَ جَبْرَيْلُ رَأْسَهُ عَلَى شَجَرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ أَذْرِكْنِي فَيَقُولُ لَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى مَاتَ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انْشَقَّتْ بَطْنُهُ وَ أَمَّا فِيهِلَهُ بْنُ عَامِرٍ فَخَرَجَ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَفَقِدَ وَ لَمْ يَوْجِدْ وَ أَمَّا عَيْطَلُهُ (٤) فَاسْتَسْقَى فَمَاتَ وَ يُقَالُ أَتَى بِشَوْكٍ فَأَصَابَ عَيْنَيْهِ فَسَالَتْ حِدَقَتُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ أَمَّا أَبُو لَهَبٍ فَإِنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَيْفِيَانَ عَنْ قِصَّةِ بَيْدْرِ فَقَالَ إِنَّا لَقِينَاهُمْ فَمَنْحَنَاهُمْ أَكْتَفَانًا فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَنَا وَ يَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا وَ أَيْمُ اللَّهِ مَعَ ذَلِكَ مَا مَكَثَ (٥) النَّاسُ لَقِينَا رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلُقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لَأُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ

ص: ٦٣

١- أَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَبْرَيْلِ. وَ فِي الْمَصْدَرِ: فَلَمَّا أَتَى.

٢- قَيْنِ خ ل.

٣- الْمَدَّثَرُ: ١٧.

٤- هَكَذَا فِي نَسْخِهِ الْمَصْنُوفِ، وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ: عَقْبَهُ، وَ هُوَ عَقْبَةُ بِنِ أَبِي مَعِيْطَ.

٥- كَذَا فِي النِّسْخِ وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج ٤ ص ٥٢٨: مَالَتِ النَّاسُ، فَارْجِعْ حَتَّى تَعْرِفَ تَفْصِيْلَ ذَاكَ الْاِخْتِصَارِ الْخَلِ.

فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي فَضَرَبَتْ أُمَّ الْفَضْلِ عَلَى رَأْسِهِ بِعَمُودِ الْخَيْمَةِ فَلَقَتْ (١) رَأْسَهُ شَجَّةً مُنْكَرَةً فَعَاشَ سَبْعَ لَيَالٍ وَقَدْ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدْسَةِ (٢) وَ لَقَدْ تَرَكَهُ ابْنَاهُ ثَلَاثًا لَا يَدْفِنَانِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَتَّقِي الْعَدْسَةَ فَدَفَنُوهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى جِدَارٍ وَ قَدَفُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ (٣) الْآيَاتِ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ حَلَفَ لِيُنْ رَأَى مُحَمَّدًا يُصِئِلِي لِيُرِضَخْنَ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ مَعَهُ حَجْرٌ لِيُدْمَغَنَهُ (٤) فَلَمَّا رَفَعَهُ أُثْبِتَتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَزِقَ الْحَجْرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى سَقَطَ الْحَجْرُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَنَا أَقْتَلُهُ بِهَذَا الْحَجْرِ فَأَتَاهُ وَ هُوَ يُصِئِلِي لِيُرِضَخْنَ رَأْسَهُ بِالْحَجْرِ فَأَعْشَى اللَّهُ بَصِيرَةَ فَجَعَلَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَمَّا يَرَاهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ مِمَّا صَدَّ نَعْتِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطُرُ (٥) بِدَنْبِهِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَكَلَنِي.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا (٦) أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَقَالَتْ لِيُنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ لِنُقُومِنَ إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا فَلَمْ يُبْصِرُوهُ فَصَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَنْتَرُّ عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ هُمْ لَا يَرُونَهُ فَلَمَّا جَلَى عَنْهُمْ رَأَوْا التُّرَابَ فَقَالُوا هَذَا مَا سَحَرَ كُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَ لَمَّا نَزَلَتِ الْأَحْزَابُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبَّى أَبُو سُفْيَانَ سَبْعَةَ آلَافٍ رَامَ كَوْكَبَهُ (٧) وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ ارْمُوهُمْ رَشْقًا وَاحِدًا فَوَقَعَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِهَامٌ كَثِيرَةٌ فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَوَّحَ إِلَى السَّهَامِ بِكُمُ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ فَرَدَّتِ السَّهَامَ

ص: ٦٤

١- في المصدر: ففلقت.

٢- العدسة: بثره تخرج في الجسد و هي من الطاعون تقتل صاحبها.

٣- يس: ٧.

٤- في المصدر: ليدمغه.

٥- أي رفعه مره بعد مره و ضرب به فخذيه.

٦- يس: ٩.

٧- كركبه واحده خ ل.

إِلَى الْقَوْمِ فَكَلَّ مَنْ رَمَى سَيْهَمًا عِيَادَ الشَّهْمِ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهِ جُرْحُهُ بِقَعْدَرِهِ اللَّهُ وَبَرَكَهَ رَسُولِهِ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ مَيْسِرَةَ إِلَى حِصْنٍ مِنْ حِصُونِ الْيَهُودِ لِيَشْتَرُوا خُبْرًا وَأَدْمًا فَقَالَ يَهُودِيٌّ عِنْدِي مُرَادُكَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ لِرِزْوَجْتِهِ أَطْلِعِي إِلَى عَلِيِّ السِّدَارِ فَإِذَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ فَأَرَمِي هَذِهِ الصَّخْرَةَ عَلَيْهِ فَأَدَارَتِ الْمَرْأَةُ الصَّخْرَةَ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ فَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِجَنَاحِهِ فَخَرَقَتِ الْجِدَارُ وَأَنْتَ تَهْتَرُ كَأَنَّهَا صَاعِقَةٌ فَأَحِاطَتْ بِحَلْقِ الْمَلْعُونِ وَصَارَتْ فِي عُنُقِهِ كَمَا دَوَّرَ الرَّحَى (١) فَوَقَعَ كَمَا أَنَّهُ الْمَضِيْرُوعُ فَلَمَّا أَفَاقَ جَلَسَ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَلَيْكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْفِعَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْمَتَاعِ حَاجَةٌ بِيْلٍ أَرَدْتُ قَتْلَكَ وَأَنْتَ مَعِيدُنُ الْكَرَمِ وَسَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ اعْفُ عَنِّي فَرَحِمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَرَحَتِ الصَّخْرَةُ عَنْ عُنُقِهِ.

حِبَابُ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدًا فَوَثَبَ بِهِ فَرَسُهُ فَأَنْدَقَتْ رَقَبَتُهُ وَاسْتَبَعَتْ النَّاسَ إِلَى مَعْمَرِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَمُطَاعًا فِي بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أُرِيحُكُمْ مِنْهُ فَعِنْدِي عِشْرُونَ أَلْفَ مَدَجَجٍ فَلَا أَرَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِي فَإِنْ سَأَلُونِي الدِّيَةَ أُعْطِيْتُهُمْ عِشْرَ دِيَاتٍ فِي مَالِي سِيعَهُ وَكَانَ يَتَقَلَّدُ بِسَيْفٍ طُوْلُهُ عَشْرَةَ أَشْبَارٍ فِي عَرْضِ شِبْرِ فَأَهْوَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيْفِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي الْحِجْرِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ عَثَرَ بِرِدْرِعِهِ فَوَقَعَ ثُمَّ قَامَ وَقَدُ أَدْمَى وَجْهَهُ بِالْحِجَارِهِ وَهُوَ يَعْدُو أَشَدَّ الْعَدُوِّ حَتَّى بَلَغَ الْبَطْحَاءَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَغَسَلُوا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالُوا مَاذَا أَصَابَكَ فَقَالَ الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مَنْ غَرَزْتُمُوهُ قَالُوا مَا شَأْنُكَ قَالَ دَعُونِي تَعِيدُ إِلَيَّ نَفْسِي مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَالُوا مَاذَا أَصَابَكَ قَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ وَثَبَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ شَجَاعَانِ أَفْرَعَانِ يَنْفَخَانِ بِالنَّبِيرَانِ.

وَرُوي أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ أَسَدٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِزْرَاقٍ (٢) وَهُوَ بَيْنَ دَارِ عَقِيلٍ وَعِقَالٍ فَعَادَ الْمِزْرَاقُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ فَعَادَ فَرَعًا وَانْهَزَمَ وَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ وَيْحَكُمْ أَمَا

ص: ٦٥

١- كحجر الرحي.

٢- الميزراق: الرمح القصير.

تَرَوْنَ الْفَحْلَ خَلْفِي قَالُوا مَا نَرَى شَيْئًا قَالَ وَيَحْكُمَ فَإِنِّي أَرَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَغْدُو حَتَّى بَلَغَ الطَّائِفَ.

الْوَاقِدِيُّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحَاجَةِ فِي وَسَطِ النَّهَارِ بَعِيدًا فَبَلَغَ إِلَى أَسْفَلِ تَيْبَةَ الْحَجُّونَ فَاتَّبَعَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ يَرْجُو أَنْ يَغْتَابَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَرَادَ رَاجِعًا فَلَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ كُنْتُ طَمِعْتُ أَنْ أَغْتَالَ مُحَمَّدًا فَلَمَّا قَرِبْتُ مِنْهُ فَإِذَا أَسَاوِدُ تَضْرِبُ بِأَيْتَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ فَاتِحَةً أَفْوَاهَهَا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِفَهْرٍ وَهُوَ سَاجِدٌ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيُرِيَنِي بِهِ يَبَسَتْ يَدُهُ عَلَى الْحَجَرِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ فَتَأْذِي بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَإِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ عُمَى لَمَا يُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَزَلَّتْ يَسُ إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

أَبُو ذَرٍّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سُجُودِهِ فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ حَجْرًا يُلْقِيهِ عَلَيْهِ فَتَبَّتْ (١) يَدُهُ فِي الْهَوَاءِ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَصَدَ الْأَيْمَانَ لَوْ عُوْفِي لَا يُؤْذِيهِ فَلَمَّا بَرَأَ قَالَ لَأَنْتَ سَاحِرٌ حَازِقٌ فَزَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (٢) وَتَكَمَّنَ (٣) نَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْمَةَ لِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا سَلَّ سَيْفَهُ رُئِيَ خَائِفًا مُسْتَجِيرًا فَقِيلَ يَا نَضْرُ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَرَدْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِمَّا حَالَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ (٤).

بيان: العذل الملامه و الشواظ بالضم و الكسر اللهب الذي لا دخان له و الغده طاعون الإبل و قلما يسلم منه يقال أغد (٥) البعير فهو مغد و النجد بكسر

ص: ٦٦

١- هكذا في نسخه المصنّف، و هو الصحيح الظاهر ممّا ياتى فى البيان و قد يحتمل أنّه مصحف «فتبت» و هو الموجود أيضا فى المصدر.

٢- السوره: ١١١.

٣- تكمن: استخفى.

٤- مناقب آل أبى طالب ١: ٦٣-٦٩.

٥- يقال: غد البعير: أصابه الغدد، و أغد: صار ذا غده.

الجيم الشديد البأس و النوء سقوط الكوكب و كانت العرب في الجاهليه تنسب الأمطار إلى الأنواء و سيأتي بيانها و الحبن بالتحريك عظم البطن و الأحيان المستسقى و الفنن (١) بالتحريك الغصن و في بعض النسخ قين بالقاف و الباء و هو الحداد و الشبرق بكسر الشين و الراء و سكون الباء نبت حجازى يؤكل و له شوك فإذا يبس سمي الضريع و المدجج بفتح الجيم و كسرهما الشائك في السلاح و الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف و التباب الهلاك و الخسران و يحتمل أن يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء و هو خلاف المشهور بين المفسرين.

«٢٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب سَيَّارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى بَنِي شَاجِعَةَ (٢) فَجَعَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا وَ حَرَّجُوا إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَارِسٍ فَتَبِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَلَمَّا لَحِقُوا بِهِ عَاجَلَهُمْ بِمَدْعَوَاتٍ فَهَبَّتْ عَلَيْهِمُ رِيحٌ فَأَهْلَكَتَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ (٣).

«٢١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ ابْنُ قَمِيَّةٍ بِقَدَافِهِ فَأَصَابَ كَعْبَهُ حَتَّى بَدَرَ السَّيْفُ عَنْ يَدِهِ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ وَ قَالَ خُذْهَا مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ قَمِيَّةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَدْلَكَ اللَّهُ وَ أَفْمَأَكَ فَآتَى ابْنُ قَمِيَّةٍ تَيْسٌ وَ هُوَ نَائِمٌ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مِرَاقِهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَ ذُلَّاهُ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنِيهِ مِنْ تَرْقُوتِهِ وَ كَانَتْ الْكُفَّارُ فِي حَزْبِ الْأَخْزَابِ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ بَنُو قَرْيَظَةَ قَائِمُونَ بُصِيرَتِهِمْ وَ الصَّحَابَةُ فِي أَزْلِ (٤) شَدِيدٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ يَا مَنْزِلَ الْكِتَابِ سِيرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَخْزَابَ فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ عِيَاصِفٌ تَقْلَعُ حَيَاتِمَهُمْ فَانْهَزَمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا وَ أَخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَوْمَ يَدْرٍ كَفًّا مِنَ التُّرَابِ وَ يُقَالُ حَصَّي وَ تُرَابًا وَ رَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَتَفَرَّقَ الْحَصِيُّ فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يُصَبْ مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ أَوْ أُسِرَ وَ فِيهِ نَزَلُ وَ مَا (٥) رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (٦).

ص: ٦٧

١- أقول: و لعله مصحف «فيتن» كحيدر و هو النجار.

٢- في المصدر: بني شجاعه.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٦٩.

٤- الازل، الشده و الضيق.

٥- الأنفال: ١٧.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٦٩ و ٧٠.

بيان: القذافه بفتح القاف و تشديد الذال الذى يرمى به الشىء فيبعد و أقماه بالهمز صغره و أذله و مراق البطن بفتح الميم و تشديد القاف ما رق منه و لان من أسفله و لا واحد له و الدعس الطعن.

«٢٢»-قب، المناقب لابن شهر آشوب جابر بن عبد الله لما قتل العرثيون (١) راعى النبى صلى الله عليه و آله دعا عليهم فقال اللهم أعم عليهم الطريق فقال فعمي عليهم حتى أدركوهم و أخذوهم و حكى الحكم بن العاص مشيه رسول الله صلى الله عليه و آله مشيه تهنئاً فقال صلى الله عليه و آله كذلك فلتكن فكان (٢) يرتعش حتى مات و خطب صلى الله عليه و آله امرأه فقال أبوها إن بها برصاً امتناعاً من خطبته و لم يكن بها برص فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فلتكن كذلك فبرصت و هى أم شبيب ابن البرصاء (٣) الشاعر.

الأغانى: أن النبى صلى الله عليه و آله نظر إلى زهير بن أبى سلمى و له مائة سنة فقال اللهم أعذنى من شيطانه فما لأك بيتاً (٤) حتى مات (٥).

«٢٣»-قب، المناقب لابن شهر آشوب طعن صلى الله عليه و آله أياً فى جزبان (٦) الدرع بعنزه فى يوم أحد فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره و هو يخور خوار الثور فقال أبو سفيان ويلك ما أجزعك إنما هو خدش ليس بشىء فقال طعنى ابن أبى كبشه و كان يقول أقتلحك فكان يخور الملعون حتى صار إلى النار و كان بلال إذا قال أشهد أن محمداً رسول الله كان منافق يقول كل مره حرق الكاذب يعنى النبى صلى الله عليه و آله فقام المنافق ليله ليصلح السراج فوقعت النار فى سباته فلم

ص: ٦٨

١- العريون منسوب إلى العرينه وزان جهينه: بطن من بجيله.

٢- فى المصدر: فلم يزل يرتعش.

٣- خلا المصدر عن لفظه: ابن، و فى القاموس: البرصاء لقب أم شبيب الشاعر و اسمها امامه او قرصافه.

٤- لاك اللقمه: مضغها، و من المجاز: هو يلوك أعراض الناس، أى يقع فيهم و يطعن فى عرضهم، و «ما لأك بيتاً» هنا كناية عن عدم انشاده و قراءته.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٧١ و ٧٢.

٦- الجربان من القميص: طوقه، و لعله معرب، و أصله جربان.

يَقْدِرُ عَلَى إِطْفَائِهَا حَتَّى أَخَذَتْ كَفَّهُ ثُمَّ مَرَّقَهُ ثُمَّ عَضَّهُ حَتَّى اخْتَرَقَ كَلَّهُ (١).

«٢٤»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ الصَّحَّاحُ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعُضُّ الظَّالِمُ (٢) نَزَلَتْ فِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ وَ كَانَا تَوَآمِيْنِ فِي الْخَلَّةِ فَقَدِمَ عُقْبَةُ مِنْ سَفَرِهِ وَ أَوْلَمَ جَمَاعَةَ الْأَشْرَافِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا آكُلُ طَعَامَكَ حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَشَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو بِنِ خَلْفٍ عَذَلَهُ وَ قَالَ صِيَبَاتٌ (٣) فَحَكَى قِصَّتَهُ فَقَالَ إِنِّي لَمَّا أَرْضَى عَنْكَ أَوْ تَكْذَبُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْشَقَّتِ التَّفْلَةُ شَقَّتَانِ (٤) (شَقَّتَيْنِ) وَ عَادَتَا إِلَى وَجْهِهِ فَأَحْرَقَتَا وَجْهَهُ وَ أَثَرَتَا (٥) وَ وَعَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيَاتَهُ مَا دَامَ فِي مَكَّةَ فَإِذَا خَرَجَ قَتَلَ بِسَيْفِهِ فَقَتَلَ عُقْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ أُبَيًّا (٦).

«٢٥»-طب، طب الأئمة عليهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُرَيْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمِينِيِّ (٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ (٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَتَبِيكَ يَا جَبْرِيْلُ قَالَ إِنَّ فُلَانَ الْيَهُودِيَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السَّحَرَ فِي بَطْنِي فَلَانِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَغْنِي إِلَيَّ الْبُرِّ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ (٩) وَ هُوَ عِدِيلٌ نَفْسِيكَ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَيَّ بِرِ دَرَوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْرًا سَيَحْرَنِي بِهِ لَيْسُ بِنِ أَعْصَمَ الْيَهُودِيَّ فَأَتَنِي بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٦٩

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧.

٢- الفرقان: ٢٧.

٣- عذله: لومه. قوله: صبات أي خرجت من دين آبائك و أحدث.

٤- في المصدر: شقتين و هو الصحيح.

٥- أي تركتني في وجهه أثرا.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٨.

٧- في المصدر: أحمد بن يحيى الارمني.

٨- في المصدر: محمد بن فضل بن عمر.

٩- عينيك خ ل.

فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبَيْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَاءِ مِنَ السَّحْرِ (١) فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِيَ مَا فِيهِ شَيْءٌ فَاصْعَدْ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ (٢) وَمَا يَقِينِي بِهِ مِثْلُ يَقِينِكُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَبًا بِلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقًّا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحَقِّ قِطْعَةٌ كَرَبِ النَّخْلِ فِي جَوْفِهِ وَتَرٌّ عَلَيْهَا إِحْدَى عَشْرَةَ (٣) عُقْمَدَهُ وَكَانَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمَعْوِذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ اقْرَأْهُمَا عَلَى الْوَتْرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْمَدَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سَحَرَ بِهِ وَعَافَاهُ.

وَ يُرْوَى أَنَّ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعَ الرَّجُلِ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْبِدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (٤).

بيان: الكرب بالتحريك أصول السعف العراض الغلاظ وقال الجزري فيه أنه احتجم حين طب أي سحر و رجل مطبوب أي مسحور كانوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبراء كما كانوا بالسليم عن اللديغ انتهى.

أقول: المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأولوا بعض الأخبار الواردة في ذلك و طرحوا بعضها وقد أشار إليه الراوندي رحمه الله فيما سبق.

و قال الطبرسي رحمه الله روى أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٧٠

١- في المصدر: كأنه ماء الحياض من السحر.

٢- في المصدر: ما كذب و ما كذبت.

٣- في المصدر: أحد و عشرين. و الظاهر أنه مصحف لان آيات المعوذتين إحدى عشره، أو في الحديث سقط، و كان ما قرأ عليها على عليه السلام المعوذتين و سورتي الكافرون و الإخلاص.

٤- طب الأئمة: ١١٨.

ثم دس ذلك في بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجله فأخبراه بذلك و أنه في بئر ذروان في جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشر الطلع و الراعوفه حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله و بعث عليا و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطه رأس و أسنان من مشطه و إذا فيه معقد فيه إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده و وجد رسول الله خفه فقام كأنما أنشط من عقال و جعل جبرئيل يقول بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك (١) من حاسد و عين و الله يشفيك.

- و رووا ذلك عن عائشه و ابن عباس.

و هذا لا يجوز لأن من وصفه (٢) بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله و قد أبى الله سبحانه ذلك في قوله وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا (٣) و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه و أطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج و كان ذلك دلاله على صدقه و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم انتهى كلامه قدس سره.

ثُمَّ رَوَى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدًا وَ وَجَعَ وَجَعًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَعِدَا جِبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَعَوَّذَهُ جِبْرِئِيلُ بِقُلِّ أَعْوُذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ عَوَّذَهُ مِيكَائِيلُ بِقُلِّ أَعْوُذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٧١

١- في المصدر: من شر كل شىء يؤذيك.

٢- في المصدر: لأن من وصف، و هو الصحيح.

٣- الفرقان: ٨ و ٩.

وَهُوَ شَاكٍ فَرَقَاهُ بِالْمَعْوَذَتَيْنِ وَقُلُّهُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ خُذَهَا فَلَتهْنِيكَ (١)

٢٦- عم، إعلام الوری من معجزاته صلى الله عليه وآله أنه أخذ يوم بدرٍ ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شأهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصباء شأناً عظيماً لم يترك من المشركين رجلاً إلا ملأه عينيته وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيته.

وَمِنْهَا مَا رَوَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمَّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ وَ لَهَا وَلَوْلَهُ وَ هِيَ تَقُولُ:

مُذَمَّمًا أَبِينَا* وَ دِينَهُ قَلِينَا* وَ أَمْرُهُ عَصِينَا

وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهَا لَا تَرَانِي (٣) وَ قَرَأَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤) فَوَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَيْكَ هَجَانِي فَقَالَ لِمَا وَ رَبُّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكَ فَوَلَّتْ وَ هِيَ تَقُولُ قَرَيْشُ تَعْلَمُ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَقْتُلُوهُ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ الْوَلِيدَ لِيَقْتُلَهُ فَانْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَ لَا يَرَاهُ فَانْصَبَ رَفِ إِلَيْهِمْ فَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ وَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ

ص: ٧٢

١- مجمع البيان ١٠: ٥٦٨ و ٥٦٩.

٢- في المصدر: قد أقبلت و أنا أخاف أن تراك.

٣- في المصدر: و قرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، و قرأ.

٤- الإسراء: ٤٥.

وَذَهَبُوا إِلَى الصَّوْتِ فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ فَيَسْتَمِعُونَهُ أَيْضاً مِنْ خَلْفِهِمْ فَأَنْصَرَفُوا وَ لَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلاً فَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١).

بيان: قال الطبرسي بعد ذكر قصه أم جميل قيل كيف يجوز أن لا ترى النبي صلى الله عليه وآله و قد رأت غيره فالجواب أنه يجوز أن يكون قد عكس الله شعاع عينيها أو صلب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع أو فرق الشعاع فلم يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله و روى أن النبي قال ما زال ملك يسترني عنها انتهى. (٢) و زاد الرازي على تلك الوجوه أنه صلى الله عليه وآله لعله أعرض بوجهه عنها و ولاها ظهره ثم إنها لغايه غضبها لم تفتش أو لأن الله ألقى في قلبها خوفاً فصار ذلك صارفاً لها عن النظر أو أن الله تعالى ألقى شبه إنسان آخر على الرسول صلى الله عليه وآله كما فعل بعيسى عليه السلام (٣).

«٢٧»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ أَنَّهُ خَرَجَ فِي مُتَوَجِّهِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَوَى إِلَى غَارٍ بِقُرْبِ مَكَّةَ تَعْتَوِرُهُ النَّزَالُ وَ تَأْوَى إِلَيْهِ الرِّعَاءُ فَلَا تَخْلُو مِنْ جَمَاعِهِ نَازِلِينَ يَشْتَرِيحُونَ فِيهِ فَأَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ ثَلَاثًا لَا يَطْرُدُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ وَ صَدَّهُمُ اللهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْكَبُوتًا فَتَسَجَّتْ عَلَيْهِ فَآيَسَهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ فَأَنْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصَبٌ أُعِينَهُمْ.

«٢٨»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَاقَى أَعْدَاءَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ أَلْفٌ وَ هُوَ فِي عِصَابِهِ كَثُلَتْ أَعْدَائِهِ فَلَمَّا التَحَمَّتِ الْحَرْبُ (٤) أَخَذَ قَبْضَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ الْقَوْمُ مُتَفَرِّقُونَ فِي نَوَاحِي عَسِيْكَرِهِ فَرَمَى بِهِ وَجُوهُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا ائْتَلَمَاتٌ مِنْهُ عَيْنَاهُ وَ إِنْ كَانَتِ الرِّيحُ الْعَاصِفُ يَوْمَهَا إِلَى اللَّيْلِ لَتَعَصِفُ أَعَاصِيرَ التُّرَابِ لَا يُصْتَبُ أَحَدًا مِنْ عَسِيْكَرِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَ صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ شَاهَدَ الْكُفَّارُ مَا نَالَهُمْ مِنْهُ.

ص: ٧٣

- ١- إعلام الوری: ١٨ و ٢٠ ط ١، و ٣٧ و ٤٠ ط ٢. و الآیه فی سوره یس: ٩.
- ٢- مجمع البیان ١٠: ٥٦٠.
- ٣- مفاتیح الغیب: سوره تبت.
- ٤- التحمت الحرب بینهم: اشتبکت.

«٢٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ أَبِي بَنُ خَلْفٍ يَقُولُ عِنْدِي رَمَكَةٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَفَرَّقَ (١) ذُرَّهُ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي عُنُقِهِ وَخَدَشَهُ خَدَشَهُ فَتَدَهَّدَى عَنْ فَرَسِهِ وَهُوَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَتِ الطَّعْنَةُ بِرَبِيعَةٍ وَمُضَرَ لَقَتَلْتُهُمْ أَلَيْسَ قَالَ لِي أَقْتُلُكَ فَلَوْ بَرَّقَ عَلَيَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ قَتَلْتَنِي فَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ (٢).

«٣٠»-يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الوری رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ طَارِيٍّ (٣) بِمَكَّةَ إِبِلًا فَبَخَسَهُ أَثْمَانَهَا وَ لَوَاهُ بِحَقِّهِ فَهَاتَى الرَّجُلُ نَادِي (٤) قُرَيْشٍ مُسْتَجِيرًا بِهِمْ وَ ذَكَرَهُمْ حُرْمَةَ الْأَجِيَّتِ فَأَحْيَا لَوْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتِهْزَاءً فَأَتَاهُ مُسْتَجِيرًا بِهِ فَمَضَى مَعَهُ وَ دَقَّ الْبَابَ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَعَرَفَهُ فَخَرَجَ مَنْخُوبَ الْعَقْلِ (٥) فَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ أَعْطَاهُ مِنْ فُؤْرِهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَتَعَالَ إِنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْا رَأَيْتُ وَ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ تَنِينًا فَاتِحًا فَهَاءُ وَ اللَّهُ لَوْ أَبَيْتُ لَلتَقَمَنِي (٦).

بيان: يقال رجل نخب بكسر الخاء أى جبان لا فؤاد له و كذلك نخيب و منحوب.

أقول:

روى السيد بن طاوس رحمه الله فى كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل و أربد بن قيس و هما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى المسجد جالس فى نفر من أصحابه قال فدخلا المسجد قال فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل و كان من أجمل الناس أعور فجعل يسأل أين محمد فيخبرونه فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال هذا عامر بن

ص: ٧٤

١- الرمكة: الفرس أو البرذونه تتخذ للنسل، و الفرق بفتحتين مكيال، يقال: إنّه تسع عشر رطلا.

٢- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٢.

٣- الطاري: الغريب. خلاف الاصلى.

٤- قوله: لواء بحقه أى جرده إياه. و النادى: المجلس و محل اجتماع القوم.

٥- منحوب القلب خ ل.

٦- إعلام الوری: ١٩ و ٢٠ ط ١ و ٣٩ و ٤٠ ط ٢.

الطفيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل حتى قام عليه فقال أين محمد فقالوا هو ذا قال أنت محمد قال نعم فقال ما لى إن أسلمت قال لك ما للمسلمين و عليك ما للمسلمين قال تجعل لى الأمر بعدك قال ليس ذلك لك و لا لقومك و لكن ذاك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر يعنى على الإبل و أنت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لى قال أجعل لك أعنه الخيل تغزو عليها قال أ و ليس ذلك لى اليوم قم معى فأكلمك قال فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله و أوماً لأربد بن قيس ابن عمه أن اضربه قال فدار أربد بن قيس خلف النبى صلى الله عليه وآله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شيرا أو ذراعاً فحبسه الله عز و جل فلم يقدر على سله فجعل يومئى عامر إليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم هذا عامر بن الطفيل أوعر (١) الدين عن عامر ثلاثا ثم التفت و رأى أربدا و ما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بم شتت و بدر بهما (٢) الناس فوليا هاربين قال أرسل الله على أربد بن قيس صاعقه فأحرقته و رأى عامر بن الطفيل بيت (٣) سلوليه فنزل عليها فطعن (٤) فى خنصره فجعل يقول يا عامر غده كغده البعير و تموت فى بيت سلوليه و كان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلول ذكرى كان أو أنثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجا من منزلها فذلك قول الله عز و جل وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (٥) يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنه و أربد بالصاعقه. (٦).

و رواه الطبرسى أيضا فى المجمع بهذا الإسناد مع اختصار (٧).

ص: ٧٥

- ١- أوعز خ ل. و فى المصدر: أعر. و معنى اوعر الدين: احبس الدين عنه فلا يناله بمكروه و فى الامتاع: اللهم اكفنى عامرا.
- ٢- فى المصدر: «اللهم اكفنيهما» ثم رجع و بدر بهما الناس.
- ٣- خلا المصدر عن (بيت).
- ٤- طعن الرجل: أصابه الطاعون.
- ٥- الرعد: ١٣ و فى المصدر: «يُجَادِلُونَ فِى اللَّهِ» فى آيات الله «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ».
- ٦- سعد السعود: ٢١٨ و ٢١٩.
- ٧- مجمع البيان ٦: ٢٨٣.

الآيات؛

الأحقاف: «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ (إلى قوله تعالى): أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (٢٩-٣٢)

الجن: «قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» (إلى آخر السورة)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ معناه و اذكر يا محمد إذ وجهنا إليك جماعه من الجن تستمع القرآن و قيل معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق و الألفاظ حتى أتوك و قيل صرفناهم إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب و لم يكونوا بعد عيسى عليه السلام قد صرفوا عنه فقالوا ما هذا الذي حدث في السماء إلا- من أجل شيء قد حدث في الأرض فضربوا في الأرض حتى وقفوا على النبي صلى الله عليه وآله بيطن نخله عائدا (١) إلى عكاظ و هو يصلى الفجر فاستمعوا القرآن و نظروا كيف يصلى عن ابن عباس و ابن جبير فعلى هذا يكون الرمي بالشهب لطفًا للجن فَلَمَّا حَضَرُوهُ أَي الْقُرْآنَ أَوِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا أَي بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنصَبُوا أَي اسكتوا نستمع إلى قراءته فَلَمَّا قُضِيَ أَي فَرغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَلَوْ أَي انصرفوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ أَي محذرين إياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ يَعْنُونَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَي لما تقدم من الكتب يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَي إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ يُوْدِي بِسَالِكِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

الْقِصَّةُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ الْبُلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٧٦

صلى الله عليه وآله فَعَمِدَ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوُوهُ فَوَجِدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَةٌ هُمْ إِخْوَةٌ عَبِيدٌ يَالِيلَ وَ مَسْجُودٌ وَ حَبِيبٌ
بُنُو عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسِيرُ قُبَيْبِ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِعَثْكَ بِشَىْءٍ قَطُّ وَقَالَ الْآخَرُ أَعْجَزَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ
غَيْرَكَ وَقَالَ الْآخَرُ وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعِيدَ مَجْلِسِكَ هَذَا أَبَدًا وَلَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَقُولُ فَلَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطْرًا مِنْ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْكَ
الْكَلَامُ وَإِنْ كُنْتَ تَكْذِيبٌ عَلَى اللَّهِ فَمَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بَعِيدَ وَ تَهَزَّؤُوا بِهِ وَ أَفْشَوْا فِي قَوْمِهِمْ (١) مَا رَاجِعُوهُ بِهِ فَقَعِدُوا لَهُ
صَفَيْنَ عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْنَ صَفَيْنِهِمْ جَعَلُوا لَا يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ وَ لَا يَضُ مَعْهُمَا إِلَّا رَضَ خَوْهُمَا بِالْحِجَارَةِ
حَتَّى أَذْمُوا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ هُمَا يَسْتَيْلَانِ دَمًا فَعَمِدَ فَجَاءَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِهِمْ فَاسْتَنْظَلَ فِي ظِلِّ نَخْلِهِ (٢) مِنْهُ وَ هُوَ مَكْرُوبٌ
مَوْجِعٌ تَسِيلُ رِجْلَاهُ دَمًا فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عُنْتُهُ بِنُ رَيْبَعَهُ وَ شَيْبُهُ بِنُ رَيْبَعَهُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُمَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عِدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَرْسَى لَمَّا إِلَيْهِ غُلَامًا لُهُمَا يُدْعَى عَدَّاسُ مَعَهُ عِنَبٌ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ مِنْ أَىْ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى قَالَ مِنْ مَدِينَةِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَالَ لَهُ عَدَّاسُ وَ مَا يُدْرِيكَ مَنْ يُونُسُ بْنُ
مَتَّى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنِي خَبْرَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِ يُونُسَ
خَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِدًا لِلَّهِ وَ مَعْظَمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَعَلَ يُقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَ هُمَا تَسْتَيْلَانِ الدَّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عُنْتَهُ وَ شَيْبَهُ مَا
يَضِيغُ غُلَامُهُمَا سَكَتَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالَا مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَ قَبَلْتَ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ نَزَكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ
صَالِحٌ أَخْبَرَنِي بِشَىْءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسَ بْنَ مَتَّى فَضَحِكَ وَ قَالَا لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ
خَدَاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلِهِ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ نَصْرَانِيَّةٍ
مِنَ الْيَمَنِ فَوَجَدُوهُ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ.

و هذا معنى قول سعيد بن جبیر و جماعه.

ص: ٧٧

١- فى قومهم خ ل.

٢- فى المصدر: فى ظل حبله. أقول: حبله: شجر العنب.

وَقَالَ آخِرُونَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنذِرَ الْجِنَّ وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ مِنْ نَيْنَوَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنَّ اللَّيْلَةَ فَأَيْتُكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ وَدَخَلَ نَبِيُّ اللَّهِ شِعْبًا يُقَالُ لَهُ شِعْبُ الْحُجُونَ وَخَطَّ لِي خَطًّا ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَتْهُ أَسْوَدَةٌ (١) كَثِيرَةٌ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا وَطَفِقُوا يَتَفَطُّونَ مِثْلَ قِطْعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهِيْطٌ وَفَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَجْرِ فَانْطَلَقَ فَبَرَزَ ثُمَّ قَالَ هَيْلَ رَأَيْتَ شَيْئًا فَقُلْتُ نَعَمْ رَأَيْتُ رِجَالًا سُودًا مُسْتَشْفِرِي (٢) ثِيَابٍ بِيضٍ قَالَ أَوْلَيْكَ جِنَّ نَصِيْبِينَ.

و روى علقمه عن عبد الله قال لم أكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الجن ووددت أنى كنت معه.

و روى عن ابن عباس أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا إلى قومهم وقال زر بن حبیش كانوا تسعة نفر منهم زوبعة.

و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحْمَنَ (٣) عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجِنَّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَابًا مِنْكُمْ لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَبِأَى آلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ (٤) قَالُوا لَا وَ لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ.

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ يَعْزُونَ بِمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ دُونَهُ وَآمَنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَى إِنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ يُجِزْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ فِى هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى الْجِنِّ كَمَا كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى الْإِنْسِ وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ قَبْلَهُ وَ مَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى الْأَرْضِ أَى لَا يَعْجِزُ اللَّهُ فِى سَبْقِهِ وَ يَفُوتُهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَى أَنْصَارُ

ص: ٧٨

١- الأسود: جمع السواد.

٢- استشفر بثوبه: ثنى طرفه فأخرج من بين فخذيه و غرزه فى حجزته.

٣- السورة: ٥٥.

٤- الآيه: ١٦ و غيرها.

يمنعونه من الله أولئك في ضلال مبين أي عدول عن الحق ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه. (١) وقال الرازي روى عن الحسن أن هؤلاء من الجن كانوا يهودا لأن في الجن ملأ كما في الإنس والمحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون على أبوابها ثم قال واختلفوا في أن الجن هل لهم ثواب أم لا فقيل لا ثواب لهم إلا النجاه من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَهُوَ قول أبي حنيفة والصحيح أنهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب وهذا قول ابن أبي ليلى ومالك وكل دليل يدل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جدا. (٢) وقال الطبرسي في قوله تعالى قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَيْ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَهُمْ جِيلٌ رَفِيقٌ الْأَجْسَامِ خَفِيهِ (٣) على صورته مخصوصه بخلاف صورته الإنسان والملائكة فإن الملك مخلوق من النور والإنس من الطين والجن من النار فقالوا أي الجن بعضها لبعض إنا سجعنا قرآنا عجباً العجب ما يدعو إلى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة (٤) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ أَيْ الْهُدَى فَأَمَّا بِهِ أَيْ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ فِيهِمَا بَعْدَ بَرِّئْنَا أَحَدًا فنوجه العبادة إليه وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وآله كان مبعوثاً إلى الجن أيضاً وأنهم عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وأنهم يميزون بين المعجز وغير المعجز وأنهم دعوا قومهم إلى الإسلام وأخبروهم بإعجاز القرآن وأنه كلام الله تعالى

ص: ٧٩

١- مجمع البيان ٩: ٩١-٩٤.

٢- مفاتيح الغيب: تفسير سورة الاحقاف ج ٢٨ ص ٣١.

٣- في المصدر: خفيفه.

٤- في المصدر: زياده لم يوردها المصنف وهي: وخروجه عن العادة في مثله، فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه المخصوص عن العادة في الكلام وخفى سببه عن الأنعام كان عجبا لا محاله، وأيضا فانه مبين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام، لا يقدر أحد على الإتيان بمثله، وقد تضمن أخبار الاولين والآخرين وما كان وما يكون أجراه الله على يد رجل امي فاستعظموه وسموه عجبا.

و روى الواحدى بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن و ما رأهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله فى طائفه من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ و قد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شىء حدث فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وآله و هو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ و هو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا هذا الذى حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم و قالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ - و رواه البخارى و مسلم.

و عن علقمه بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وآله ليله الجن فقال ما كان منا معه أحد فقدناه ذات ليله و نحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وآله أو استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حرا فقلنا يا رسول الله أين كنت لقد أشفقنا عليك و قلنا له بتنا الليلة بشر ليله بات بها قوم حين فقدناك فقال لنا إنه أتانى داعى الجن فذهبت أقرئهم القرآن فذهب بنا فأرانا آثارهم و آثار نيرانهم فأما أن يكون صحبه منا أحد فلم يصحبه.

و عن أبى روق قال هم تسعة نفر من الجن قال أبو حمزه الثمالى و بلغنا أنهم من بنى الشيبان (1) و هم أكثر الجن عددا و هم عامه جنود إبليس و قيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين رأهم النبي صلى الله عليه وآله فآمنوا به و أرسلهم إلى سائر الجن.

وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا أَى تَعَالَى جَلال رَبنا و عظمته عن اتخاذ صاحبه و الولد أو تعالت صفاته أو قدرته أو ذكره أو فعله و أمره أو ملكه أو آلاؤه و نعمه و الجميع يرجع إلى معنى واحد و هو العظمه و الجلال

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى جَدُّ وَ إِنَّمَا قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالِهِ فَحَكَاهُ سُبْحَانَهُ كَمَا

ص: ٨٠

١- فى المصدر: من بنى الشيبان.

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا أَي جَاهِلًا وَ الْمُرَادُ بِهِ إِبْلِيسَ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَ الشُّطُطُ السَّرْفُ فِي ظَلْمِ النَّفْسِ وَ الْخُرُوجُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَي حَسَبْنَا أَنَّ مَا يَقُولُونَهُ مِنْ اتِّخَاذِ الشَّرِيكَ وَ الصَّاحِبِ وَ الْوَلَدِ صَدَقَ وَ أَنَا عَلَى حَقِّ حَتَّى سَمِعْنَا الْقُرْآنَ وَ تَبَيَّنَا الْحَقَّ بِهِ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ أَي يَعْتَصِمُونَ وَ يَسْتَجِيرُونَ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا نَزَلَ الْوَادِي فِي سَفَرِهِ لَيْلًا- قَالَ أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ وَ كَانَ هَذَا مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْجِنَّ تَحْفَظُهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ وَ مِنْ مَعْرِهِ الْجِنُّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا أَي فَزَادَ الْجِنَّ لِلْإِنْسِ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي وَ قِيلَ رَهَقًا أَي طَغْيَانًا وَ قِيلَ فَرَقًا وَ خَوْفًا وَ قِيلَ شِرًا وَ قِيلَ ذَلَّةً وَ قَالَ الزَّجَّاجُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَعِينُونَ بِالْجِنِّ زَادُوا الْجِنَّ رَهَقًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزِدَادُونَ طَغْيَانًا فِي قَوْمِهِمْ بِهَذَا التَّعَوُّذِ فَيَقُولُونَ سَدْنَا الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجِنُّ زَادُوا الْإِنْسَ رَهَقًا.

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَّنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا أَي قَالَ مُؤْمِنُو الْجِنِّ لِكُفْرِهِمْ إِنْ كَفَرَ الْإِنْسُ الَّذِي يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَسَبُوا كَمَا حَسَبْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ مَعَ مَا قَبْلَهَا اعْتِرَاضٌ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ الْجِنُّ ظَنُّوا كَمَا ظَنَّنْتُمْ مَعَاشِرَ الْإِنْسِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْشُرُ أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَحْسَبُهُ أَوْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا رَسُولًا- ثُمَّ حَكَى عَنِ الْجِنِّ قَوْلَهُمْ وَ أَنَّا لَمَسَيْنَا السَّمَاءَ أَي مَسَسْنَاهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ طَلَبْنَا الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ فَعَبَّرَ عَنِ ذَلِكَ بِاللَّمْسِ مَجَازًا وَ قِيلَ التَّمَسُّنَا قَرَبَ السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَوَجَدْنَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا أَي حَفِظَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَدَادًا وَ شُهْبًا وَ التَّقْدِيرُ مَلَّتْ مِنَ الْحَرَسِ وَ الشُّهْبُ وَ التَّقْدِيرُ مَلَّتْ مِنَ الْحَرَسِ وَ الشُّهْبُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ أَي كَانُوا يَتَهَيَّأُونَ لَنَا فِيمَا قَبْلَ الْقُعُودِ فِي مَوَاضِعِ السَّمْعِ فَسَمِعْنَا مِنْهَا صَوْتَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَلَامَهُمْ فَمَنْ يَسْمَعِ مِنَّا الْآنَ

١- أقول: الجد: الحظ و البخت، و يأتي بمعنى العظمة و الجلال أيضا، و الظاهر أن المعنى المنفى في الحديث هو الأول، لأنه من صفات الآدميين التي يمكن أن يفقدوها مره، و يجدوها اخرى.

ذَلِكَ يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصِيدًا يرمى به و يرصد له و شهابا مفعول به و رصدا صفته قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم فى الجاهليه قال نعم قلت أ فرأيت قوله أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا الْآيَةَ قَالَ غَلْظَ وَ شَدَّدَ أَمْرَهَا حِينَ بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْبَلْخِي إِنْ الشَّهْبُ كَانَتْ لَا مَحَالَهُ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ بِهَا الْجِنَّ عَنِ الصُّعُودِ فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنَعَ بِهَا الْجِنَّ مِنَ الصُّعُودِ وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَى بَحْدُوثِ الرَّجْمِ بِالشَّهْبِ وَ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ جُوزُوا هَجُومَ انْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ أَوْ تَغْيِيرِ الْأَمْرِ بِتَصْدِيقِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رُبُّهُمْ رَشَدًا أَى صِلَاحًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ هَذَا الْمَنَعُ لَا يَدْرِي أَلْعَذَابُ سَيَنْزِلُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَمْ لِنَبِيِّ يَبْعَثُ وَ يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ فَإِنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَحَدٍ هَٰذِينَ وَ أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ أَى دُونَ الصَّالِحِينَ فِى الرَّتْبَةِ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا أَى فَرَقَا شَتَى عَلَى مَذَاهِبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَ أَهْوَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ أَنَا ظَنَّنَا أَى عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ أَى لَنْ نَفُوتَهُ إِنْ أَرَادَ بِنَا أَمْرًا وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا أَى أَنَّهُ يَدْرِكُنَا حَيْثُ كُنَّا وَ أَنَا لَمَّا سَجِعْنَا الْهُدَى أَى الْقُرْآنَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا أَى نَقْصَانًا فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّوَابِ وَ لَا رَهَقًا أَى لِحَاقِ ظَلْمٍ وَ غَشْيَانٍ مُكْرَاهٍ وَ أَنَا مِنَّا الْمُتَسَلِّطُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ أَى الْجَائِرُونَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا أَى التَّمَسُّوا الصَّوَابَ وَ الْهُدَى وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا يَلْقَوْنَ فِيهَا فَتَحْرَقُهُمْ كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ الْحَطْبَ انْتَهَى. (١)

أقول: سيأتى الكلام فى حقيقه الجن و كيفياتهم و أحوالهم فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

و قال القاضى فى الشفا رأى عبد الله بن مسعود الجن ليله الجن و سمع كلامهم و شبههم برجال الزط (٢)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ شَيْطَانًا تَفَلَّتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيهِ (٣) مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى

ص: ٨٢

١- مجمع البيان ١٠: ٣٦٧-٣٧١.

٢- الزط: قوم من السودان و الهنود طوال.

٣- الساربه: الأسطوانه.

تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلَّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي (١) مُلْكًا آيَةً فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا (٢)

١- ل، الخصال أُنْبِيَّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَمْرًا مِنَ الْجِنِّ كَانَ يُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ كَانَتْ تَنْتَابُ (٣) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ فَتَأْتِي صَالِحِي الْجِنِّ فَيَسْلِمُونَ عَلَى يَدَيْهَا وَإِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتًا لَهَا تُحِبُّهَا فِي اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِلْمُنْتَحَابِينَ فِي اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَضِيرٍ فِي كُلِّ قَضِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَ الْمُتَزَاوِرِينَ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَفْرَاءُ أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْضَاءَ مَا دَا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ إِلَهِي إِذَا بَرَزْتَ قَسِدِ مَكَكَ وَ أَدْخَلْتَنِي نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا خَلَصْتَنِي مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِي مَعَهُمْ فَقُلْتُ يَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَدْعُو بِهَا قَالَ لِي رَأَيْتَهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافٍ سَنَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّهُ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (٤).

«٢»-فس، تفسير القمي قال: الجنُّ من وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ يَهُودٌ وَ نَصَارَى وَ تَخْتَلِفُ أَدْيَانُهُمْ وَ الشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ (٥) إِلَّا وَاحِدًا سَمِيَهُ هَيْامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ حِيَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَاهُ جَسِيمًا عَظِيمًا وَ أَمْرًا مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ

ص: ٨٣

١- ص: ٣٥.

٢- شرح الشفاء ١: ٧٣٦ و ٧٣٨.

٣- تأتي خ ل.

٤- الخصال ٢: ١٧١.

٥- مؤمنون خ ل.

يُرِيدُكَ فَادْفَعُهُ بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَاكَ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُ (١) بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي خَصَّكَ بِعِلْمِهَا وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مَائَةَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَنُوا أَمْرُهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَارَبَ (٢) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمَائَةَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّاهُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرُبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ مَسَافَتُهَا غَلْوَةٌ ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَصَاعَتْرَضَتْ رِيحٌ عَرِاصُفٌ كَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلٍ مَا لِحَقَّهُمْ فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ كَالزُّطِّ تُحِيلُ فِي أَيْدِيهِمْ شَعْلُ النَّارِ قَدْ اطْمَأَنَّنُوا بِجَنَابَاتِ الْوَادِي (٣) فَتَوَغَّلَ (٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطْنَ الْوَادِي وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يَوْمِي بِسَيْفِهِ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالذُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبُرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ هَبَطَ فَقَامَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ حَتَّى أَسْفَرَ الْمَوْضِعَ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَقَيْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَدْ كِدْنَا نَهْلِكُ خَوْفًا وَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَرَأَى لِي الْعَدُوَّ جَهَّزْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِي غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَتِهِمْ لَأْتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ وَ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسِبُنِي بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُوا بِهِ وَ أَنْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَ دَعِيَ لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ مَنْ أَخَافُهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلَتْ إِسْلَامَهُ (٥).

ص: ٨٥

١- في المصدر: تحصن منهم.

٢- في المصدر: قرب.

٣- في المصدر: قد اطمأنوا فأطافوا بجنابات الوادي.

٤- توغل: ذهب و ابعده.

٥- إعلام الوری: ١٠٧ و ١٠٨ ط ١ و ١٨٢ و ١٨٣ ط ٢.

بيان: ضؤل ضئاله صغر و رجل متضائل دقيق و سرى عنه الهم على بناء المفعول مشددا انكشاف.

«٤- عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، مِنْ كِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَهَّابٍ (١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ (٢) الرَّبَالِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا بِالْأَبْطَاحِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعِهِ (٣) قَدْ ارْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْعُبَارَ وَ مَا زَالَتْ تَدُنُّو وَ الْعُبَارُ يَغْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَتْ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَمَا فِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَافِدٌ قَوْمِي وَ قَدْ اسْتَجَرْنَا بِكَ فَأَجْرْنَا وَ ابْعَثْ مَعِيَ مِنْ قِبَلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَيَّ قَوْمًا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيُحْكَمَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ خُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أُرَدَّهَ إِلَيْكَ فِي غَدَاةٍ غَدٍ سَالِمًا إِلَّا أَنْ تُخْبِرْتَنِي عَلَى حَادِثَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عَطْرُفَةُ (٤) بِنْتُ شِمْرَاخِ أَحَدِ بَنِي نَجْرَاحٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ كُنَّا نَسْتَرْقِ السَّمْعَ فَلَمَّا مَنَعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيًّا آمَنَّا بِكَ عَلَى مَا عَلِمْتَهُ وَ قَدْ صَدَقْنَاكَ وَ قَدْ خَالَفْنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَ أَقَامُوا عَلَيَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عِدَدًا وَ قُوَّةً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَيَّ الْمَاءِ وَ الْمَرَاغِي وَ أَصْرُوا بِنَا وَ بَدَوْنَا فَابْعَثْ مَعِيَ مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْكَشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى تَرَكَ عَلَى هَيْئَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَانْكَشِفْ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَانْظُرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَ إِذَا رَأْسُهُ طَوِيلٌ طَوِيلِ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طَوِيلِ رَأْسِهِ صَغِيرُ الْحَدَقَتَيْنِ وَ لَهُ أَسْنَانُ السَّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعُهُودَ وَ الْمِثَاقَ عَلَى أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ التَّفَتَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ سِرَّ مَعَ أَخِينَا عَطْرُفَةَ (عُرْفَطَةَ) وَ انْظُرْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيَّنْ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ الْأَرْضِ

ص: ٨٦

١- في المصدر: عبد ربّه.

٢- في المصدر: عن أبي هاشم الرمانى.

٣- الزوبعة: ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار و تستدير كأنها عمود.

٤- عرفطه خ ل فى المواضع.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَيْفَ أُطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ وَ لَا أَحْسَنُ كَلَامَهُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَحْيَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ سِرُّ مَعَ أَحِينَا عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ تُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَعَ عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلِمَانَ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَاهُ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيِكَ يَا بَا عَبْدَ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوْقَ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ رَجَعْتُ (١) وَ تَدَاخَلْنِي مِنَ الْحَسِرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ النَّاسُ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجَنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ أَرَاخَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِحَارُهُ بَابِنَ عَمَّةٍ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ مَا زَالَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ (٢) إِلَى أَنْ وَجِبَتْ صِلَاةُ الْعَصْرِ وَ أَكْثَرَ الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِلَاةَ الْعَصْرِ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ظَهَرَتْ شِمَاتُهُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ وَ إِذَا قَدْ انْشَقَّ الصَّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْهُ وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ دَمًا وَ مَعَهُ عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ جَبِينَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامَ صِرْتُ إِلَى جَنٍّ كَثِيرٍ قَدْ بَعَثُوا عَلَيَّ عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خَصَائِلٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَ رِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى آدَاءِ الْجَزِيَةِ فَأَبَوْا فَسَاءَلْتُهُمْ أَنْ يُصَيِّرُوا عَطْرَفَه (عُرْفُطَه) وَ قَوْمَهُ فَيَكُونُ بَعْضُ الْمَرْعَى لِعَطْرَفَه (لِعُرْفُطَه) وَ قَوْمِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَ قَتَلْتُ

ص: ٨٧

١- في المصدر: و عادت الى ما كانت، و على هذا فالضمير للأرض.

٢- في المصدر: يحدث أصحابه بالحديث.

مِنْهُمْ ثَمَانِينَ (١) أَلْفًا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حَالَ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ زَالَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ (٢) وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ فَقَالَ عَطْرُهُ (عُرْفُطَهُ) (٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنَّا خَيْرًا (٤).

بيان الزوبعة رئيس من رؤساء الجن و منه سمي الإعصار زوبعه (٥) قاله الجوهري.

«٥-سن، المحاسن عبيد الله بن الصلت عن أبي هدييه (٦) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان ذات يوم جالساً على باب الدار و معه علي بن أبي طالب عليهما السلام إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام أ تعرف الشيخ فقال علي عليه السلام ما أعرفه فقال صلى الله عليه و آله هذا إنليس فقال علي عليه السلام لو علمت يا رسول الله لصرته ضربته بالسيف فخلصت أمتك منه قال فانصرف إنليس إلى علي صلى الله عليه و آله فقال له ظلمتني يا أبا الحسن أ ما سمعت الله عز و جل يقول و شاركهم في الأموال و الأولاد (٧) فوالله ما شرت أحدًا أحبك في أمه (٨).

«٦-ع، علل الشرائع الحسين بن محمد بن سعيد عن فوات بن إبراهيم عن محمد بن علي بن معتير عن أحمد بن علي الرملي عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق المروري عن عمر (٩) بن منصور عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي

ص: ٨٨

- ١- في المصدر: زهاء ثمانين ألفاً.
- ٢- في المصدر: ثم آمنوا و صاروا اخوانا و زال الخلاف بينهم.
- ٣- عرفطه خ ل.
- ٤- عيون المعجزات: ٣٦-٣٩.
- ٥- و المراد بها في الحديث هو المعنى الثاني.
- ٦- هكذا في النسخه، و لعله بالباء الموحده، و الحديث مرسل جدا، لان روايه ابن الصلت الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطه واحده غريبه جدا.
- ٧- الإسراء: ٦٤.
- ٨- المحاسن: ٣٣٢، و فيه: ما شاركت.
- ٩- في المصدر: عمرو بن منصور.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمِنَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ بَصَرَ زَنَا بَرَجُلٍ سَاجِدٍ وَرَاحِعٍ وَمُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صِدْقًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ أَبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَضَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ (١) فَهَزَّهَ هَزَّةً أَدْخَلَ أَضْمَاعَهُ الْيُمْنَى فِي الْيُسْرَى وَ الْيُسْرَى فِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَجَلٌ مَعْلُومٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مَا لَكَ تَرِيدُ قَتْلِي فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِي إِلَيَّ رَحِمَ أُمِّي قَبْلَ نُطْفَةِ أَبِيهِ وَ لَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِيكَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الْخَبَرَ (٢).

(٧) -ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣) قُلْتُ فَأَعْطَى الَّذِي دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعْدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِيَ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ غَلْبَةِ الشَّيْطَانِ فَحَنَقَهُ إِلَى إِبْطِهِ (٤) حَتَّى أَصَابَ لِسَانُهُ (٥) يَدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَأ مَا دَعَا بِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَرَيْتُكُمْوهُ (٤).

(٨) -فس، تفسير القمي وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا قُضِيَ أَيُّ فَرَعٍ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَهَذَا كُلُّهُ حِكَايَةٌ عَنِ الْجِنِّ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ (٧) مَنْ يَقْبَلُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ وَادِي مَجَنَّةَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفْرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ

ص: ٨٩

١- اكثرث للامر: بالي به. و لا يكثرث له: لا يعبا به و لا يباليه.

٢- علل الشرائع: ٥٨ و ٥٩. و الآيه في الاسراء: ٦٥.

٣- ص: ٣٥.

٤- ساربه خ ل. أقول: و في المصدر: سوابطه.

٥- بلسانه خ ل.

٦- قرب الإسناد: ٨١.

٧- و لم يجد أحدا خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصَبُوا لِعِنَا اسْكَنُوا فَلَمَّا قُضِيَ أَيُّ فَرَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَجِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْلَمُوا وَآمَنُوا وَعَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (١) عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الشُّورَةَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَيُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَنَاصِبُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَمَجُوسٌ وَهُمْ وُلْدُ الْجَانِّ (٢).

«٩»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن جُبَيْرٍ قَالَ: تَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلْقَاءَ مَكَّةَ وَقَامَ بِنَحْلِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَوَجَدُوهُ يُصَلِّي صِيَامَةَ الْغَدَاةِ وَيَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالَ آخِرُونَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنَادِرَ الْجِنَّ فَصَيَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ مِنْ نَيْنَوَى قَوْلُهُ وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ وَكَانَ بَاتٍ فِي وَادِي الْجِنَّ وَهُوَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنَّ اللَّيْلَةَ فَأَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا رَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ.

وَرُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَعَهُ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ نَصِيْبِيْنَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالَ زُرُّبَنْ حَيْشٍ كَانُوا سَبَعَهُ مِنْهُمْ زُوبَعَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَهُمْ مَسَارٌ وَيسارٌ وَبشارٌ وَالأزدٌ وَخَمِيْعٌ (٣).

«١٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ لِلْحَرْبِ إِذَا بِالطَّلَائِعِ قَدْ رَجَعَتْ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَلْوِيَةُ قَدْ وَقَفَتْ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا قَوْمِ مَا الْخَبْرُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا جَبَلٌ عَظِيمٌ لَا يُمَكِّنُنَا مِنَ الْمَسِيرِ فَسَارَ

ص: ٩٠

١- في المصدر: فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبون شرائع الإسلام، فأُنزل الله اه.

٢- تفسير القمّي: ٦٢٣ و ٦٢٤.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤.

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَنَادَتْ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْهَيْثُمُ بْنُ طَاحٍ بْنِ إِبْلِيسَ مُؤْمِنٌ بِكَ قَدْ سَرَرْتُ إِلَيْكَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى أُعِينَكَ عَلَى حَزْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْعَزِلْ عَنَّا وَسِرْ بِأَهْلِكَ عَنُ أَيْمَانِنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَسَارَ الْمُسْلِمُونَ (١).

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي بَابِ عَمَلِ النَّيِّرُوزِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْمَ النَّيِّرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَادِي الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِفَ.

و سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب استيلاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الجن و الشياطين.

باب ١٠ آخر و هو من الأول في الهواتف من الجن و غيرهم بنبوته ص

«١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب في حديث مازن بن العصفور الطائي أنه لما نحر عتيره (٢) سمع من صنمه.

بعث نبي من مضر*** فذع نحيتا من حجر

ثم نحر يوما آخر عتيره (٣) أخرى فسمع منه:

هذا نبي مرسل*** جاء بخير منزل

أبو عبيس قال سمعت قريش في الليل هاتفا على أبي قبيس يقول شعرا:

إذا أسلم السعدان يصبح بمكة*** محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بكر (٤) و سعد تميم ثم سمع في الليلة الثانية

ص: ٩١

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٨ ط النجف.

٢- العتيرة: شاه كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب.

٣- بحيره خ ل.

٤- في المصدر: من السعدان؟ قيل: سعد بكر و سعد تميم.

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا*** ويا سعد سعد الخزرجين غطارف

أجيبا إلى داعى الهدى و تمنيا***على الله فى الفردوس خير زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان هو سعد بن معاذ و سعد بن عباده.

قال تميم الدارى أدركنى الليل فى بعض طرقات الشام فلما أخذت مضجعى قلت أنا الليله فى جوار هذا الوادى فإذا مناد يقول
عذ بالله فإن الجن لا تجير أحدا على الله قد بعث نبى الأميين رسول الله و قد صلينا خلفه بالحجون و ذهب كيد الشياطين و رميت
بالشهب فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين.

سعيد بن جبير قال قال سواد بن قارب نمت على جبل من جبال السراه فأتانى آت و ضربنى برجله و قال قم يا سواد بن قارب
أتاك رسول من لوى بن غالب فلما استويت أدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أرجاسها*** و رحلها العيس بأحلاسها(١)

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** (٢) ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت فضربنى برجله فقال مثل الأول فأدبر قائلا:

عجبت للجن و تطلابها*** (٣) و رحلها العيس بأقتابها(٤)

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فنمت فضربنى برجله فقال مثل الأول فلما استويت أدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أشرارها*** و رحلها العيس بأكوارها. (٥)

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** ما مؤمنوها مثل كفارها

قال فركبت ناقتى و أتيت مكه عند النبى و أنشدته:

ص: ٩٢

١- العيس: كرام الإبل. و أيضا الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. و الاحلاس جمع الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة
تحت السرج أو الرحل.

٢- أى تطلبه.

٣- و طلابها خ ل

٤- الاقتاب جمع القتب: الرحل

٥- الاكوار جمع الكور: رحل البعير أو الرحل بأداته.

أتانى جن قبل هده و رقهده***و لم يك فيما قد أتانا بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليله***أتاك رسول من لوى بن غالب

فأشهد أن الله لا رب غيره*** و أنك مأمون على كل غائب

و كان لبنى عذره صنم يقال له حمام فلما بعث النبى صلى الله عليه و آله سمع من جوفه يقول يا بنى هند بن حزام ظهر الحق و أودى (١) الحمام و دفع الشرك الإسلام ثم نادى بعد أيام لطارق يقول يا طارق يا طارق بعث النبى الصادق جاء بوحي ناطق صدع صادق بتهمه لناصريه السلامه و لخاذليه الندامه هذا الوداع منى إلى يوم القيامه ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر.

قال زيد بن ربيعه فأتيت النبى صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك فقال كلام الجن المؤمنين فدعانا إلى الإسلام.

و سمع صوت الجن بمكه ليله خرج النبى صلى الله عليه و آله:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رسولا أتى فى خيمتى أم معبد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم***به من فعال لا يجازى بسودد

فأجابه حسان فى قوله:

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم***و قد سر من يسرى إليه و يغتدى(٢)

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله***و يتلو كتاب الله فى كل مشهد

و إن قال فى يوم مقاله غائب***فتصد يقها فى ضحوه العيد أوغد

و هتف من جبال مكه يوم بدر:

أذل الحنفيون بدرا بوقعه***سينقض منها ملك كسرى و قيصر

أصاب رجالا من لوى و جردت***حرائر يضربن الحرائر حسرا

ص: ٩٣

١- أودى: هلك.

٢- سرى إليه: سار إليه ليلا. اغتدى عليه: أتاه غدوه.

ألا ويح من أمسى عدو محمد*** لقد ضاق خزيا في الحياه و خسرا

و أصبح فى هافى (١) العجاجة معفرا*** تناوله الطير الجياح و تنقرا

فعلموا الواقعه و ظهر الخبر من الغد.

و دخل العباس بن مرداس السلمى على وثن يقال له الضمير فكنس ما حوله و مسحه و قبله فإذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس:

قل للقبائل من سليم كلها***هلك الضمير و فاز أهل المسجد

هلك الضمير و كان يعبد مره***قبل الكتاب إلى النبى محمد

إن الذى جا بالنبوه (٢) و الهدى*** بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج فى ثلاثمائه راكب من قومه إلى النبى صلى الله عليه و آله فلما رآه النبى صلى الله عليه و آله تبسم ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك فقص عليه القصة فقال صلى الله عليه و آله صدقت و سر بذلك صلى الله عليه و آله.

و فى حديث سيار الغسانى لما قال له عمر أ كاهن أنت فقال قد هدى الله بالإسلام كل جاهل و دفع بالحق كل باطل و أقام بالقرآن كل مائل القصة فأخذت ظيبه بذى العسف فإذا بهاتف:

يا أيها الركب السراع الأربعة*** خلوا سبيل الظيبه المروعه

فخليتها فلما جن الليل فإذا أنا بهاتف يقول:

خذها و لا تعجل و خذها عن ثقه*** فإن شر السير سير الحقيقه

هذا نبى فائز من حقيقه

و قال عمرو بن جبلة الكلبي عترنا عتيره لعمره اسم صنم فسمعنا من جوفه مخاطب سادنه عصام (٣) يا عصام يا عصام جاء الإسلام و ذهبت الأصنام و حقنت

ص: ٩٤

١- هامى خ ل.

٢- فى المصدر: جاء النبوه.

٣- فى المصدر: يخاطب سادنه. أقول: السادن الخادم و الحاجب.

الدماء و وصلت الأرحام ففزعت من ذلك ثم عترنا أخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر يا بكر بن جبل جاء النبي المرسل يصدق المطعمون في المحل أرباب يثرب ذات النخل و يكذبه أهل نجد و تهامه و أهل فلج و اليمامة.

فأتيا إلى النبي و أسلما و أنشد عمرو:

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى***فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الآيات:

قاتل الله رهط كعب بن فهر***ما أضل العقول و الأحلاما

جاءنا تائه (١) يعيب علينا***دين آباءنا الحماه الكراما

فسجدوا كلهم و تنقصوا النبي صلى الله عليه و آله و قال هلموا غدا فسمع أيضا فحزن النبي صلى الله عليه و آله من ذلك فأتاه جنى مؤمن و قال يا رسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم في الأوثان فأحضر المجمع لأجيبه فلما اجتمعوا و دخل النبي صلى الله عليه و آله خرت الأصنام على و جوهها فنصبوها و قالوا تكلم فقال:

أنا الذى سمانى المطهرا***أنا قتلت ذا الفخور (٢) مسعرا.

إذا طغى لما طغى و استكبرا***و أنكر الحق و رام المنكرا:

بشتمه نبينا المطهرا***قد أنزل الله عليه السورا.

من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

فقالوا إن محمدا يخادع اللات (٣) كما خادعنا.

تاريخ الطبرى أنه روى الزهرى فى حديث جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا جلوسا قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فإذا صائح يصيح من جوف الصنم

ص: ٩٥

١- التائه: المتكبر و الضال.

٢- فى المصدر: ذا الفجور.

٣- هكذا فى الكتاب و مصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو أن الجنى دخل جوف اللات.

اسمعوا العجب ذهب استراق الوحي و يرمى بالشهب لنبي بمكه اسمه محمد مهاجرته إلى يثرب.

الطبرى فى حديث ابن إسحاق و الزهري عن عبد الله بن كعب مولى عثمان أنه قال عمر لقد كنا فى الجاهليه نعبد الأصنام و نعلق (١) الأوثان حتى أكرمنا الله بالإسلام فقال الأعرابي لقد كنت كاهنا فى الجاهليه قال فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءنى قبل الإسلام جاء فقال ألم تر إلى الجن أبالسها و إياسها من دينها و لحاقها بالقلاص و أحلاسها (٢) فقال عمر إني و الله لعند وثن من أوثان الجاهليه فى معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه و ذلك قبل الإسلام بشهر أو سنه يقول يا آل ذريح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله.

و منه حديث الخثعمي و حديث سعد بن عباده و حديث سعد بن عمرو الهذلي (٣).

و فى حديث خزيم بن فاتك الأسدي أنه وجد إبله بأبرق العزل القصة فسمع هاتفا:

هذا رسول الله ذو الخيرات*** جاء بياسين و حاميمات

فقلت من أنت قال أنا مالك بن مالك بعثنى رسول الله إلى حى نجد قلت لو كان لى من يكفينى إبلى لأتيته فأمنت به فقال أنا فعلوت بعيرا منها و قصدت المدينة و الناس فى صلاه الجمعة فقلت فى نفسى لا أدخل حتى ينقضى صلاتهم فأنا أنيخ راحلتى إذ خرج إلى رجل قال يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما رآنى قال ما فعل الشيخ الذى ضمن لك أن يؤدي إبلتك إلى أهلك قلت لا علم لى به قال إنه أداها سالمين (٤) قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله (٥).

ص: ٩٦

١- فى المصدر: و نعتق الاوثان.

٢- القلاص جمع القلوص: الشابه من الإبل أو الباقية على السير. و الاحلاس جمع الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٧٦-٧٩.

٤- فى المصدر: أداها سالمه.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٨٩.

بيان: العتيره شاه كانوا يذبونها في رجب لآلهتهم و الغطريف السيد و الحجون بفتح الحاء جبل بمكه و هى مقبره و يقال رحلت البعير أى شددت على ظهره الرحل و هفا الشىء فى الهواء إذا ذهب و العجاجة الغبار.

و قال الجزرى فى حديث سلمان شر السير الحقيقه هو المتعب من السير و قيل هو أن تحمل الدابه على ما لا تطيقه و الفلج موضع بين بصره و ضريه.

«٢»-أقول روى فى المُنْتَقَى، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى مَجْلِسِ بِالْمَدِينَةِ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ أَ كَاهِنٌ هُوَ فَقَالَ نِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُدَى بِالْإِسْلَامِ كُلُّ جَاهِلٍ وَ دُفِعَ بِالْحَقِّ كُلُّ بَاطِلٍ وَ أُقِيمَ بِالْقُرْآنِ كُلُّ مَاثِلٍ وَ أُغْنَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ عَائِلٍ فَقَالَ عُمَرُ مَتَى عَهْدُكَ بِهَا يَعْنِي صَاحِبَتَهُ قَالَ قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ أَتَنَى فَصَيَّرَحْتَ يَا سَلَامُ يَا سَلَامُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ الْخَيْرُ الدَّائِمُ غَيْرُ حِلْمِ النَّائِمِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أُحَدِّثُكَ بِمِثْلِ هَذَا وَ اللَّهُ إِنَّا لَنَسِيرٌ فِي بَادِيَةِ مَلَسَاءَ لَا يُسْمَعُ فِيهَا إِلَّا الصَّدى (١) إِذْ نَظَرْنَا فَإِذَا رَاكِبٌ مُقْبِلٌ أَسِيرٌ مِنَ الْفَرَسِ حَتَّى كَانَ مِنَّا عَلَى قَدَرٍ مَا يُسْمَعُنَا صَوْتَهُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَمَجِدُ أَتَاكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ الْخَيْرِ يَا أَحْمَدُ ثُمَّ ضَرَبَ رَاكِبَتَهُ حَتَّى أَتَى مِنَّا وَرَائِنَا فَقَالَ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَ أَكْرَمَنَا بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا أُحَدِّثُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا وَ أَعْجَبَ قَالَ عُمَرُ حَدَّثَ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ صَاحِبَانِ لِي نُرِيدُ الشَّامَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقَفْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ نَزَلْنَا بِهَا فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ لَحِقْنَا رَاكِبٌ فَكُنَّا أَرْبَعَةً قَدْ أَصَابَنَا سَعَبٌ (٢) شَدِيدٌ فَالْتَفَتُ فَإِذَا أَنَا بِطَبِيبِهِ عَضْبَاءَ تَزْرَعُ قَرِيبًا مِنَّا فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي لَحِقْنَا حَلَّ سَبِيلَهَا لَا أَبَا لَكَ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَ نَحْنُ نَسِيلُكَ هَذَا الطَّرِيقِ وَ نَحْنُ عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَيُحْطَفُ (٣) بَعْضُ مَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ هَذَا الطَّبِيبُ فَمَا يُهَيِّجُهَا أَحَدٌ فَأَبَيْتُ وَ قُلْتُ لِعَمْرٍ وَ اللَّهُ (٤) لَا أُحْلِيهَا فَارْتَحَلْنَا وَ قَدْ شَدَدْتُهَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ سَدَفٌ

ص: ٩٧

١-الصدى: ما يردده الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته.

٢-السغب: الجوع.

٣- فى المصدر: فيختطف.

٤- هكذا فى النسخه، و الصحيح لعمر الله بلا واو كما فى المصدر.

مِنَ اللَّيْلِ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِنَا وَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ السَّرَاعُ الْأَرْبَعَةُ** خَلُّوا سَبِيلَ النَّافِرِ الْمُفْرَعِ

خَلُّوا عَنِ الْعُضْبَاءِ فِي الْوَادِي مَعَهُ** لَا تَذْبَحَنَّ الظَّيْبَةَ الْمُرَوَّعَةَ

فِيهَا لِأَيْتَامٍ صِغَارٍ مَنْفَعَهُ

قَالَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهَا ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الشَّامَ فَقَضَيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ هَتَفَ هَاتِفٌ مِّنْ خَلْفِنَا:

إِيَّاكَ لَا تَعْجَلْ وَ خُذْهَا مِنْ ثِقَةٍ** فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ سَيْرُ الْحَقِّقَةِ

قَدْ لَاحَ نَجْمٌ وَ أَضَاءَ مَشْرِقُهُ** يَخْرُجُ مِنْ ظُلْمَاءِ عَسْفٍ مُّوَبِقِهِ

ذَاكَ رَسُولٌ مُّفْلِحٌ مِّنْ صَدَقَةٍ** اللَّهُ أَعْلَى أَمْرِهِ وَ حَقَّقَهُ

(١).

بيان: السدف بالضم الطائفه من الليل و السدف محرکه سواد الليل.

«٣»-ختص، الإختصاص أبو مُحَمَّدٍ عَنْ صِبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ كَأَنَّهُ يَدْوِي فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ جَيْتِكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ قَالَ إِنَّهُ لِيَأْتِيَنِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَ سَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّي لَرَأِئِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِذَا جِئْتُ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَنِي (٢) بِرَجُلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعْرًا فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِبْلَاسِهَا** وَ رَكِبَهَا الْعَيْسُ بِأَخْلَاسِهَا

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى** مَا طَاهِرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ** وَ ازْمِ بِعَيْنَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا

قَالَ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ شَيْءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (٣) لِي وَ إِنِّي

ص: ٩٨

١-المنتقى فى مولود المصطفى: القسم الثالث: باب فيما كان من زمان نبوته و مده إقامته بمكة.

٢-رفسه: ضربه فى صدره.

٣- أى ما بين مراده و لا أوضحه.

لَأَرْجُو أَنْ يُفْصَحَ لِي فَأَرِقْتُ (١) لَيْلَتِي وَ أَضِيبَحْتُ كَثِيبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعْرًا فَقَالَ اسْمِعْ فَقُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَخْبَارِهَا*** وَ رَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكَفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** بَيْنَ رَوَائِبِهَا (٢) وَ أَخْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ لِي وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُفْصَحَ لِي فَأَرِقْتُ لَيْلَتِي وَ أَضِيبَحْتُ كَثِيبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا ذَعْرٌ فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَلْبَابِهَا*** وَ رَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَنْبَابِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا صَادِقُو الْجِنِّ كَكَذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** أَحْمَدَ أَزْهَرَ خَيْرِ أَرْبَابِهَا

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ أَفْصَحَتْ فَأَيُّنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَضِيبَحْتُ وَ رَحَلْتُ نَاقَتِي وَ وَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَكَّةَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِيتُ أَبَا سُفْيَانَ وَ كَانَ شَيْخًا ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيِّ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِيَّاهُمْ مُخْصِبُونَ إِلَّا أَنْ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَ أَيُّنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَهُوَ عَلَيْهَا نَازِلٌ فَأَخَذْتُ بِخَطَامِ نَاقَتِي ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكُ مَا تَذَرُونَ مُحَمَّدًا يَا أُوَيْهِ ظِلُّ بَيْتٍ قَدْ طَرَدْتُمُوهُ وَ هَرَبْتُمُوهُ وَ حَصَنْتُمُوهُ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِينِي النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحِيمًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا خَدِيجَةُ افْتَحِي الْبَابَ

ص: ٩٩

١- أرق: ذهب عنه النوم في الليل.

٢- الروابي جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض.

فَفَتَحَتْ فَدَخَلَتْ فَرَأَيْتُ النُّورَ فِي وَجْهِهِ سَاطِعاً نُورٌ فِي نُورٍ ثُمَّ دُرَّتْ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ مَعْجُونٌ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ (١) بَعْدَ هَدْيٍ وَ رَقْدَةٍ *** وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ تَلَوْتُ (٢) بِكَاذِبٍ

ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ *** أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ

فَشَمَرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَ وَسَطْتُ *** بِي الدُّعْلُبِ (٣) الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمَرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ قَادِرٍ *** (٤) وَ إِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الدَّوَائِبِ

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ *** وَ أَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

وَ أَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلُهُ *** إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ

وَ كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ *** إِلَى اللَّهِ يُعْنِي (٥) عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَ كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادَ بْنَ (٦) قَارِبٍ فَرُحْتُ (٧) وَ اللَّهُ مُؤْمِناً بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَهْفَيْنَ فَاسْتَشْهَدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

بيان: العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقره و الأحلاس جمع حلس و هو كساء يطرح على ظهر البعير قوله إلى رأسها الضمير راجع إلى القبيله و الأكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل بأداته و الهدء السكون و الذعلب الناقه القويه و الوجناء الناقه الصلبة و سباسب جمع سبب (٩) قوله شيب الذوائب أى قبلنا و صدقنا بما يأتيك به الوحي من الله و إن كان فيه أمور شداد تشيب منها الذوائب و رأيت فى بعض الكتب مكان الشعر الأول:

ص: ١٠٠

١- نجيبى خ ل.

٢- قد بلوت خ ل.

٣- قال الجزرى فى النهايه: فى حديث سواد بن مطرف: الذعلب الوجناء، الذعلب و الذعلبه:

٤- يا خير من مشى خ ل.

٥- سواك بمغن خ ل.

٦- و قد سماه الجزرى سواد بن مطرف.

٧- فرجعت خ ل.

٨- الاختصاص: مخطوط.

٩- و السبب: القفر و المفازه.

عجبت للجن و تجساسها*** و شداها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكه تبغى الهدى*** ما خير الجن كأنجاسها

و مكان الثانى:

عجبت للجن و تطلابها*** و شداها العيس بأقتابها

إلى قوله:

فارحل إلى الصفوه من هاشم*** ليس قدامها كأذناها

التجساس تفعال من التجسس كالتطلاب من الطلب و القدامى المتقدمون و الأذئاب المتأخرون.

و روى فيه عن أبى هريره أن قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا و كانوا يتحامون إلى أصنامهم فيقال لأبى هريره هل كنت تفعال ذلك فيقول أبو هريره و الله ففعلت فأكثر فالحمد لله الذى أنقذنى بمحمد صلى الله عليه و آله قال أبو هريره فالتقوم مجتمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف:

يا أيها الناس ذوى الأجسام*** و مسند و الحكم إلى الأصنام

أكلكم أورده كالكهام*** أ لا ترون ما أرى أمامى

من ساطع يجلو دجى الظلام*** قد لاح للناظر من تهام

قد بدأ للناظر الشئام*** ذاك نبى سيد الأنام

من هاشم فى ذروه السنام*** مستعلن بالبلد الحرام

جاء يهد الكفر بالإسلام*** أكرمه الرحمن من إمام

قال أبو هريره فأمسكوا ساعه حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثه حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد ظهر بمكه.

أقول الأوره الأحمق و يقال كهفته الشدائد أى جنته عن الإقدام و أكهم بصره كل و رق و رجل كهام كسحاب كليل عيبى لا غناء عنده و قوم كهام أيضا و المتكهم المتعرض للشر و الشئام كفعال بالهمز نسبه إلى الشام أى يظهر نوره للشامى كما يظهر للتهامى.

«٤»- كَتَزُ الْكِرَاجِكِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِسَعْدِ الْعَشِيرَةِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ فِرَاصٌ وَكَانُوا يُعْظَمُونَهُ وَكَانَ سَادِنُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَنَسِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَشِيرَةِ يُقَالُ لَهُ ابْنٌ وَقَشَهُ فَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَنَسِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ ذُبَابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو قَالَ كَانَ لِابْنِ وَقَشَةَ رَيْئِي (١) مِنَ الْجِنِّ يُخْبِرُهُ بِمَا يَكُونُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَظَنَرُ إِلَى وَ قَالَ يَا ذُبَابُ اسْمِعِ الْعَجَبَ الْعَجَابَ بُعِثَ أَحْمَدُ بِالْكِتَابِ يَدْعُو بِمَكَّهُ لَا يُجَابُ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ مَا أَدْرِي هَكَذَا قِيلَ لِي فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى سَمِعْنَا بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ ذُبَابُ إِلَى الصَّنَمِ فَحَطَمَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ شِعْرًا:

تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى *** وَ خَلَفْتُ فِرَاصًا بِأَرْضِ هَوَانٍ

شَدَّدْتُ عَلَيْهِ شِدَّةً فَتَرَكْتُهُ *** كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَ الدَّهْرُ ذُو حَدَثَانٍ

وَ لَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ *** أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ دَعَانِي

فَمَنْ مَبْلَغُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَنبِي *** شَرِيتَ الَّذِي يَبْقَى بِأَخْرَ فَانِي

قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لِبَنِي عُدْرَةَ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ حَمَامٌ وَ كَانَ فِي بَنِي هِنْدِ بْنِ حِزَامٍ وَ كَانَ سَادِنُهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ وَ كَانَوا يُعْبِرُونَ عِنْدَهُ الْعَتَائِرَ قَالَ زِمْلُ بْنُ عَمْرِو الْعُذْرِيُّ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْنَا مِنْهُ صَوْتًا وَ هُوَ يَقُولُ يَا بَنِي هِنْدِ بْنِ حِزَامِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ أَوْدَى حَمَامٌ وَ دَفَعَ الشَّرْكَ الْإِسْلَامَ قَالَ فَفَرَعْنَا لِدَلِكِ وَ هَالْنَا فَمَكَّنْنَا أَيَّامًا ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتًا آخَرَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا طَارِقُ يَا طَارِقُ بُعِثَ النَّبِيُّ الصَّادِقُ بُوْحِي نَاطِقٍ صُودِعَ صَادِعٌ بِأَرْضِ تَهَامَةَ لِنَاصَةِ رِيهِ السَّلَامَةَ وَ لِخَاذِلِيهِ النَّدَامَةَ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَقَعَ الصَّنَمُ لَوَجْهِهِ فَقَالَ زِمْلُ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعِيَ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَا سَمِعْنَا فَقَالَ ذَاكَ كَلَامٌ مُؤْمِنٍ مِنَ الْجِنِّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْأَنَامِ كَافَّهُ أَدْعُوهُمْ (٢) إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَ إِنِّي رَسُولُهُ

ص: ١٠٢

١- الرئي: الذي يرجع إلى رأيه.

٢- في المصدر: أدعوكم.

وَ عَبْدُهُ وَ أَنْ تَحْجُبُوا الْبَيْتَ وَ تَصُومُوا شَهْرًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ الْجَنَّةُ نَزْلًا وَ ثَوَابًا وَ مَنْ عَصَانِي كَانَتْ لَهُ النَّارُ مُنْقَلَبًا وَ عِقَابًا قَالَ فَأَسْلَمْنَا وَ عَقَدَ لِي لِيُؤَاءَ وَ كَتَبَ لِي كِتَابًا فَقَالَ زَمَلٌ عِنْدَ ذَلِكَ (شِعْرٌ):

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصَهَا*** أَكَلْتُهَا حَزْنًا وَ قَوْزًا مِنَ الرَّمْلِ

لَأَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا*** وَ أَعْقَدُ حَبْلًا مِنْ حَبَالِكَ فِي حَبْلِي

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ*** أَدِينُ لَهُ مَا أَثَقَلَتْ قَدَمِي نَعْلِي

قَالَ وَ ذَكَرُوا أَنَّ عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ كَمَا كَانَ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ خَرَجْتُ حَاجِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ وَ أَنَا فِي الطَّرِيقِ كَمَا أَنَّ نُورًا قَدْ سَاطَعَ مِنَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَضَاءَ إِلَيَّ نَخْلٌ يَثْرِبُ وَ جَبَلِي جُهَيْنَةَ الْأَشْعَرِ وَ الْأَجْرَدِ وَ سَمِعْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلًا يَقُولُ تَقَشَّعَتِ الظُّلُمَاءُ وَ سَاطَعَ الصُّيَاءُ وَ بُعِثَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحَيْرَةِ وَ أبيضَ الْمِدَائِنِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَقْبِلْ حَقٌّ فَسَاطَعَ وَ دَمَعٌ بَاطِلٌ فَانْتَمَعَ فَانْتَبَهْتُ فَرِعًا وَ قُلْتُ لِأَصِيحَابِي وَ اللَّهُ لَيُحَدِّثَنَّ بِمَكَهَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ حَدِيثٌ ثُمَّ أَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا إِلَى بِلَادِنَا جَاءَنَا مُخْبِرٌ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ قَدْ بُعِثَ وَ كَانَ لَنَا صِدْقٌ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَسَدْنُهُ فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ فَكَسِرْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ مَكَّةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ أَنَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِلَى الْعِبَادِ كَافَّةً أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ أَمُرُهُمْ بِحَقِّنِ الدَّمَاءِ وَ صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَ رَفْضِ الْأَوْثَانِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ فَا مَنِ بِاللَّهِ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ تَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنْ أَرَعَمَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَ أَنَّنِي*** لِلَّهِ الْأَحْجَارِ أَوَّلُ تَارِكٍ

وَ شَمَرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ مُهَاجِرًا*** إِلَيْكَ أَجُوبُ (1) الْوَعْدِ بَعْدَ الدَّكَادِكِ

لَأُصْحَبُ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَ وَالِدًا*** رَسُولُ مَلِيكَ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى قَوْمِي لَعَلَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَمَنَّ بِي عَلَيْهِمْ

ص: ١٠٣

كَمَا مَنَّ عَلَيَّ بِكَ فَبِعَنِّي وَقَالَ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَالْقَوْلِ السَّيِّدِ وَ لَا تَكْ فُظًّا غَلِيظًا وَ لَا مُسِيئَةً كَبِيرًا وَ لَا حَسُودًا فَآتَيْتُ قَوْمِي فَقُلْتُ يَا بَنِي رِفَاعَةَ بَلْ يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ (١) إِنَّ اللَّهَ وَ لَمْهُ الْحَمِيدُ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ وَ بَغَضَ إِلَيْكُمْ فِي حَيَاهِلَيْتِكُمْ مَا حَبَبَ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْمَأْخِثِينَ وَ يَخْلِفُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ وَ إِغَارَةً فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَاجِئُوا هَذَا الَّذِي مِنْ لَوْيِّ تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا وَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ وَ سَارِعُوا فِي أَمْرِهِ يَكُنْ بِذَلِكَ لَكُمْ عِنْدَهُ فَضْلٌ بِيْلَهُ قَالَ فَأَجَابُونِي إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ قَامَ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنَ مَرَّةَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَكَ أَمْ تَأْمُرُنَا بِرَفْضِ آلِهِتِنَا وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِنَا وَ مُخَالَفَةِ دِينِ آبَائِنَا وَ مَنْ مَضَى مِنْ أَوْلَائِنَا إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَضْرِيُّ مِنْ تِهَامَةٍ لَا وَ لَا حُبًّا وَ لَا كَرَامَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (شِعْرٌ):

إِنَّ ابْنَ مَرَّةٍ قَدْ آتَى بِمَقَالِهِ *** لَيْسَتْ مَقَالَهُ مَنْ يُرِيدُ صِلَا حًا

إِنِّي لَأُحْسِبُ قَوْلَهُ وَ فَعَالَهُ *** يَوْمًا وَ إِنَّ طَالَ الزَّمَانَ ذَبَا حًا

يُسْفَهُ الْأَخْلَامَ (٢) مِمَّنْ قَدْ مَضَى *** مَنْ رَامَ ذَاكَ لَا أَصَابَ فَلَاحًا

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو الْكَذَّابُ مِنِّي وَ مِنْكَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَهُ وَ أَبْنَكُمْ لِسِيَانِهِ وَ أَكَمَهُ إِنْ سَانَهُ (٣) قَالَ عَمْرُو فَوَ اللَّهُ لَقَدْ عَمِيَ وَ مَا مَاتَ حَتَّى سَقَطَ فُوهُ وَ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ وَ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا وَ افْتَقَرَ وَ اِحْتَجَّ (٤).

بيان: فى النهايه النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقه و فى القاموس القوز المستدير من الرمل و الكتيب المشرف و قال الوعث المكان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام و الطريق العسر و قال الدكداك من الرمل ما يكبس أو ما التبذ منه بالأرض أو هى أرض فيها غلظ و الجمع دكادك و قال الجوهري الجباك و الحبيكه

ص: ١٠٤

١- فى المصدر: يا معشر جهينه أنا رسول الله إليكم، أدعوكم إلى الجنة و أحذركم من النار، يا معشر جهينه إه. أقول: فيه سقط، و الصحيح: أنا رسول الله إليكم.

٢- فى المصدر:

٣- أى عينه.

٤- كنز الكراجكى: ٩٢-٩٤.

الطريقه فى الرمل و نحوه و جمع الحباك الحبك و جمع الحبيكه حبايك و قوله تعالى وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (١) قالوا طرائق النجوم و قال فى النهايه فى حديث كعب بن مره و شعره إني لأحسب البيت هكذا جاء فى الروايه و الذباح القتل و هو أيضا نبت يقتل آكله.

باب ١١ معجزاته فى إخباره صلى الله عليه و آله بالمغيبات و فيه كثير مما يتعلق باب إعجاز القرآن

«١»-نجم، كتاب النجوم من كتاب الدلائل تصنيف عبيد الله بن جعفر الحميرى بإسناديه عن الصادق عليه السلام قال: طلب قوم من قريش إلى النبي صلى الله عليه و آله حاجه فقال إنكم تمطرون غدا فأصبحت (٢) كأنها زجاجه و ارتفع النهار قال فأتاه رجل عظيم عند الناس فقال ما كان أغناك عما تكلمت به أمس ما رأيناك هكذا قط فارتفعت سحابه من قبل الصورين فطرقت الأوديه و جاءهم من المطر ما جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا اطلب إلى الله أن يكفها عنا فقال اللهم حوالينا و لا علينا فارتفعت السحاب يمينا و شمالا (٣).

بيان: قال الفيروز آبادى صورته بالضم موضع من صدر يللم و صوران قريه باليمن و موضع بقرب المدينه.

«٢»-ب، قرب الإسناد اليقطينى عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أبى كان النبي صلى الله عليه و آله أخذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه فقال يا رسول الله ما عندى غيرها فقال فأين الذى استخيتته عند أم الفضل فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله

ص: ١٠٥

١- الذاريات: ٧.

٢- أى السماء.

٣- فرج المهموم: ٢٢٢.

مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتَهَا (١).

«٣-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَدِّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ أُلُوْحُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زُمُرِدٍ أَحْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى الْأُلُوْحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَ مِنْهَا مَا بَقِيَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَضَبُ قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعِنْدَكَ تَبِيَانٌ مَا فِي الْأُلُوْحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطِ حَتَّى وَقَعَتْ فِي أَيْدِي أَرْبَعَةِ رَهْطٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِيْتِهَامَةَ وَ بَلَّغَهُمُ الْخَبْرَ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَ الزَّنَا وَ يَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ كَرَمِ الْجَوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِي أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ أَنْتَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَاتَّاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَرِثُوا أُلُوْحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَأْتُوكَ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِي لَيْلِهِ كَذَا وَ كَذَا فَسَيَّهَرُ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَاءَ الرَّكْبُ فَدَقُّوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي تَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَكَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ دَقِيقٌ (٢) فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِي فَأَصْبَحْتُ بِالْعَدَاهِ (٣) وَ هُوَ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّةِ جَلِيلٌ فِيهِ عِلْمٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَعَلِمْتُ ذَلِكَ (٤).

«٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الدَّقَاقِ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ

ص: ١٠٦

١- قرب الإسناد: ١١.

٢- رقيق خ ل.

٣- في المصدر: و أصبحت بالكتاب.

٤- بصائر الدرجات: ٣٩.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا جَالِسًا فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَلَمَّا رَأَهُمْ تَبَسَّمَ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ شِئْتُمْ أَعَلَّمْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ تَسْأَلُونِي فَقَالُوا بَلْ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الصَّنَائِعِ لِمَنْ تَحِقُّ فَلَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُضَيِّعَ إِلَّا لِمَنْ حَسِبَ أَوْ دِينَ وَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ جِهَادِ الْمَرْأَةِ فَإِنَّ جِهَادَ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (١) لِرُؤُوسِهَا وَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَيْنَ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (٢).

بيان: الصنائع جمع الصنيعه و هي العطييه و الكرامه و الإحسان.

«٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عُقْبَةَ الْأَنْصَارِيُّ كُنْتُ فِي خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا لِي اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونَنِي عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ كَانَ غُلَامًا مِنْ أَهْلِ الرُّومِ نَاصِحًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحْبَبَهُ اللَّهُ وَ مَلَكَ الْأَرْضَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَطْلَعِهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى خَيْلٍ (٣) يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ فَبَنَى فِيهَا السِّدَّ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا شَأْنُهُ وَ إِنَّهُ لَفِي التَّوْرَةِ (٤).

«٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصّدوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي قَالَ أَفْعَلُ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمَرَى فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سِنَةً فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهُ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقًا قَالَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَحْفَلٍ فِيهِ

ص: ١٠٧

١- التبعل: طاعه المرأه لزوجهها و حسن العشره معه.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- جبل خ ل.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

أَبُو سَيْفِيَانَ وَ قَدْ كَفَّ بَصِيرَتَهُ وَ فِينَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَخِي بَيْنِي هَاشِمٌ انْظُرُوا أَيَّنَ وَضَعَ اسْمَهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيخَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ يَا بَا سَيْفِيَانَ اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (١) فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانَ أَشِيخَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ (٢).

بيان: أسخن الله عينه أبكاه.

«٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حنبل عن عمه سعيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حنبل عن حنبل بن حنبل قال: جاءنا طهور النبي صلى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعه من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث فقال هذا وائل بن حنبل قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بغيته أبناء الملوك فقلت يا رسول الله أتانا طهورك وأنا في ملك فمن الله علي أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه فقال صلى الله عليه وآله صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده (٣).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلاً مثله وفيه فلما قدمت عليه أذناني وبسط لي رداءه فجلست عليه فصعد المنبر وقال هذا وائل بن حنبل قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً بغيته أبناء الملوك اللهم بارك في وائل وولد ولده

٨-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد بن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم فقال الرجل كيف أطلقت عني من بينهم فقال أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فأسلم الرجل وحسن إسلامه (٤).

ص: ١٠٨

١- الشرح: ٤.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

«٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن النضر عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضلّت ناقته رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوه تبوك فقال المنافقون يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته فاتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا وقال إن ناقتك في شعب كذا متعلق زمامها بشجره كذا فنأدى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة جامعاً قال فاجتمع الناس فقال أيها الناس إن ناقتي بشعب كذا فبادروا إليها حتى أتوها (١).

«١٠»-ير، بصائر الدرجات موسى بن عمير عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجیح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سيّمي رسول الله أبا بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنني لم أرى سيفينه جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالاً قال يا رسول الله وإنك لتراها قال نعم قال فتقدم أن ترىنها قال اذن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديق أنت (٢).

بيان: قوله الصديق أنت على سبيل التهكم.

«١١»-عم، إعلام الوري يج، الخرائج و الجرائح زوي أن ناقته افتقدت فأرجف (٣) المنافقون فقالوا يخبرنا بخبر السماء ولا يدري أين هو ناقته فسيمع ذلك فقال إنني وإن كنت أخبركم بلطائف الأسرار لكني لا أعلم من ذلك إلا ما علمني الله فلما وسوس لهم الشيطان دلهم على حالها و وصف لهم الشجرة التي هي متعلقه بها فاتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلق خطامها (٤) بشجره (٥).

ص: ١٠٩

١- قصص الأنبياء: مخطوط.

٢- بصائر الدرجات: ١٢٥.

٣- أرجف: خاض في الاخبار السيئه قصد أن يهيج الناس، أي خاضوا في تشكيك الناس و الطعن عليه صلى الله عليه وآله.

٤- قد تعلق خطامها بشجره أشار إليها خ ل.

٥- إعلام الوري: ١٨ و ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢. و أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أمياً إعلام الوري فالفاظه يخالف ذلك. راجعه.

«١٢»-يح، الخرائج و الجرائح روى أن من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شئ من ذكره إلا أطلعهم الله عليهم و بينه فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت و كف فوالله لو لم يكن عندنا إلا الحجاره لأخبرته حجاره البطحاء لم يكن ذلك منه و لا منهم مره و لا مرات بل يكثر ذلك أن يخصي عيده حتى يظن ظان أن ذلك كان بالظن و التخمين كيف و هو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا و يخبرهم عما في ضمائرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم (١).

«١٣»-يح، الخرائج و الجرائح روى أنه أتى يهود النضير مع جماعه من أصحابه فاندس له رجل منهم و لم يخبر أحدا و لم يؤامر (٢) بشرا إلا ما أضمره عليه و هو يريد أن يطرح عليه صخره و كان قاعدا في ظل أطم من أطامهم فندرتة (٣) نذره الله فقام راجعا إلى المدينة و أتبا القوم بما أراد صاحبهم فسألوه فضدقهم و صدقوه و بعث الله على الذي أراد كيدته أمس الخلق به (٤) رحما فقتله فنقل (٥) ماله رسول الله كله.

بيان: قوله فاندس أى اختفى و الأطم بضم التين القصر و كل حصن مبنى بحجاره و كل بيت مربع مسطح و الجمع آطام و أطوم.

«١٤»-يح، الخرائج و الجرائح روى أن عليا قال بعثني رسول الله و الزبير و المقداد معي فقال انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ فإن فيها امرأة معها صبيته من حاطب بن أبي بلتعنه إلى المشركين فانطلقنا و أدركناها و قلنا أين الكتاب قال (قالت) ما معي كتاب ففتشها الزبير و المقداد و قالوا ما نرى معها كتابا فقلت حدث به رسول الله و تقولان ليس معها لتخرجنه أو لأجردنك فأخرجته من حجبها (٦) فلما عادوا إلى النبي صلى الله عليه و آله قال يا حاطب

ص: ١١٠

١- قوله: لم يكن ذلك إلى آخره من كلام الراوندى.

٢- أى لم يشاور.

٣- فبدرته خ ل.

٤- أى أقربهم به رحما.

٥- نقل خ ل. أقول: نفل ماله أى أعطاه الناس و قسمه بينهم نافله.

٦- الحجزه: معقد الازار.

مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ هَذَا قَالَ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي يَدٌ عِنْدَ الْقَوْمِ وَمَا ارْتَدَدْتُ فَقَالَ صَدَقَ حَاطِبٌ لَأُتَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا.

و في هذا إعلام (١) بمعجزات منها إخباره عن الكتاب و عن بلوغ المرأه روضه خاخ و منها شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد كل ذلك كما أخبر.

«١٥»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه و آله أنفذ عمارة في سيفه ليسه يتقى فعرض له شيطان في صورته عبد أسود فصيرعه ثلاث مرات فقال صلى الله عليه و آله إن الشيطان قد حال بين عمارة و بين الماء في صورته عبد أسود و إن الله أظفر عمارة فدخل فأخبر بمثله.

«١٦»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا سعيد الخدرى قال كنا نخرج في غزوات مترافقين تسية معه و عشره فنقسم العمل فيفعد بعضنا في الرحال و بعضا يعمل لأصحابه و يسقى ركبهم و يصنع طعامهم و طائفه تذهب إلى النبي صلى الله عليه و آله فاتفق في رؤفقتنا رجل يعمل عمل ثلثه نفر يخيظ و يسقى و يصنع طعاما فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فقال ذلك رجل من أهل النار فلقينا العدو و قاتلناهم فجرح و أخذ الرجل سهما فقتل به نفسه فقال أشهد أنى رسول الله و عبده.

«١٧»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه و آله جالسا في ظل حجر كاد أن ينصير عنه الظل فقال إنه سيأتىكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه و قال على ما تشتمونى أنت و أضيحباك فقال لا تفعل قال دعنى آتتك بهم فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا و ما فعلوا فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم (٢).

«١٨»-يج، الخرائج و الجرائح من معجزات النبي صلى الله عليه و آله أن أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية و أن عبد الله بن رواح و محمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فعاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه فلما رجع قال لأهله من فعل هذا قالت لا أدري سمعت صوتا فجئت و قد خر جوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال أعطينى حلتى فلبستها (٣).

ص: ١١١

١- قوله: و في هذا إعلام إه من كلام الراوندى.

٢- المجادله: ١٨.

٣- أى اعطاها إياه ليلبسها.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَجِيءُ وَ يُسَلِّمُ فَإِذَا هُوَ جَاءَ وَ أَسْلَمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَ أَيَا ذُرِّيِّمَا جَرَى عَلَيْهِ بَعِيدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ مَكَانِكَ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ كَيْفَ بِمَكَانِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى الشَّامِ قَالَ كَيْفَ بِمَكَانِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا قَالَ أَعْمِدُ إِلَى سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَقْتُلَ قَالَ لَا تَفْعَلْ وَ لَكِنْ اسْمِعْ وَ أَطِعْ فَكَانَ مَا كَانَ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ بَعْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ أَطْوَلُكُمْ يَدًا أَسْرَعُكُمْ بِي لُحُوقًا قَالَتْ عَائِشَةُ كُنَّا نَتَطَاوَلُ بِالْأَيْدِي حَتَّى مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَكَرَ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُ مِنْهُ عَضُوٌّ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدُهُ يَوْمَ نَهَاوُنِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١).

وَ مِنْهَا مَا أَخْبَرَ عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ (٢) الْأَنْصَارِيَّةِ فَكَانَ يَقُولُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الشَّهِيدِ نَزُورُهَا فَتَقْتَلُهَا غُلَامًا وَ جَارِيَةً لَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: فِي مُحَمَّدٍ (٣) بْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَا عَلِيُّ سَيُؤَلِّدُ لَكَ وَ لَدَّ قَدْ نَحَلْتُهُ اسْمِي وَ كُنِّيَّتِي.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِي سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا هَيْدَيْنِ الْكُذَّابَيْنِ مُسَيِّلِمَةً كَذَّابِ الْيَمَامَةِ وَ كَذَّابِ صَنْعَاءَ الْعَجَسِيِّ.

وَ مِنْهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخَذَتْ الدَّمُ لِأَهْرِيْقَهُ فَلَمَّا بَرَزَتْ حَسَوْتُهُ (٤) فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلْتُهُ فِي أَخْفَى مَكَانٍ قَالَ

ص: ١١٢

١- فكان كما قال خ.

٢- روقه خ ل. أقول: هو مصحف، و الصحيح ما في المتن، و هي أم ورقه بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية الصحابية. ترجمها ابن حجر في التقريب: ٦٧٠.

٣- بل قال صلى الله عليه و آله ذلك في ابنه أبي القاسم محمد بن الحسن الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله ظهوره الشريف.

٤- حسا المرق. شربه شيئا بعد شىء.

أَلْفَاكَ (١) شَرِبْتَ الدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَ وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَ صَاحِبَهُ الْجَمَلِ الْأَذْبِ تَخْرُجُ فَتَبْحُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَ رُوِيَ لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِيَاهَ بَنِي عِمَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ قَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوَاطِبُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً رُدُونِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ يَأْخُذُكَ إِذَا نَبَحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بَعْدِي بِأَرْضِ الطَّفِّ فَجَاءَنِي بِهِذِهِ التُّرْبَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهَا مَضْجَعَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ أُمَّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ كَانَ عَمَارٌ يَنْقُلُ اللَّبَنَ بِمَشِيحِ الرَّسُولِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسِجُ التُّرَابَ عَنْ صِدْرِهِ وَ يَقُولُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ (٢).

وَ مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَسَمَ يَوْمًا قَسِيمًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلْ قِيلَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَضْيَاحًا يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صِمَاتَهُ وَ صِيَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ رَئِيسِهِمْ (٣) رَجُلٌ أَدْعَجُ إِخْدَى (٤) تُشَدِّيهِ مِثْلُ تُشَدِّي الْمَرْأَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّنِي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَتَلَهُمْ فَالْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ بِالنُّهْرَوَانِ فَأَتَى بِهِ عَلِيٌّ النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: تُبْنَى مَدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ وَ دُجَيْلٍ وَ قَطْرُبُلٍ وَ الصَّرَاةِ تُجَبِي إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَ ذَكَرَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَصِيرَةُ إِلَى جَنْبِهَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ ذُو نَخْلٍ يَنْزِلُ بِهَا بَنُو قَنْطُورَاءَ يَتَفَرَّقُ النَّاسُ فِيهِ ثَلَاثَ فِرْقٍ فِرْقَهُ تَلْحَقُ بِأَهْلِهَا فَيَهْلِكُونَ وَ فِرْقَهُ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَيَكْفُرُونَ وَ فِرْقَهُ تَجْعَلُ ذَرَارِيَهُمْ خَلْفَ

ص: ١١٣

١- أى أجداك شربت ذلك؟.

٢- فقتله معاويه و أصحابه عليهم لعائن الله.

٣- آيتهم خ ل.

٤- أحد تدييه خ ل.

ظُهُورِهِمْ يُقَاتِلُونَ قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ (١).

بيان: قال فى النهايه

«١٤»-فى الحديث أنه قال لئن ساءت أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا كنى بطول اليد- عن العطاء و الصدقه.

يقال فلان طويل الباع إذا كان سمحا جوادا و كان زينب تحب الصدقه و هى ماتت قبلهن و قال فى قوله الأدب أراد الأدب فترك الإدغام لأجل الحوَاب و الأدب الكثير وبر الوجه و النباح صياح الكلب و الحوَاب منزل بين البصره و مكه و الأُدعج الأسود العين و قيل المراد به هنا سواد الوجه.

و قال الفيروز آبادى قُطْرُبُلٌ بالضم و تشديد الباء الموحده أو بتخفيفها و تشديد اللام موضعان أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر و قال الصراه نهر بالعراق.

و قال الجزرى فى حديث حذيفه يوشك بنو قنطورا أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم و يروى أهل البصره منها كأنى بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه قيل إن قنطورا كانت جاريه لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادا منهم الترك و الصين و منه حديث ابن عمر و يوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض البصره و حديث أبى بكره إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا و قال و فيه تقاتلون قوما خنس الأنف الخنس بالتحريك انقباض قصبه الأنف و عرض الأرنبه (٢) و المراد بهم الترك لأنه الغالب على آنافهم و هو شبيه بالفطس (٣).

«١٩»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ وَ امْرَأَتِي حَائِضٌ وَ رَجَعْتُ وَ هِيَ حُبْلَى فَقَالَ مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ فُلَانًا وَ فُلَانًا قَالَ أَنْتِ بِهِمَا فَجَاءَ بِهِمَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ يَكُنْ مِنْ هَذَا فَسَيَخْرُجُ قَطَطًا (٤) كَذَا وَ كَذَا فَخَرَجَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«٢٠»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا طَعِمْتُ طَعَامًا مُنْذُ يَوْمَيْنِ

ص: ١١٤

١- على يقينهم خ ل.

٢- الارنبه واحده الارنب: طرف الانف.

٣- الفطس: انخفاض قصبه الانف.

٤- رجل قطط: قصير الشعر جعده.

فَقَالَ عَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِيدِ دَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ السُّوقَ أُمِسَ فَلَمْ أَصِبْ شَيْئًا فَبِتُّ بِغَيْرِ عَشَاءٍ قَالَ فَعَلَيْكَ
 بِالسُّوقِ فَآتَى بَعْدَ ذَلِكَ أَيضًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَإِذَا عَيْرٌ قَدْ جَاءَتْ وَعَلَيْهَا مَتَاعٌ فَبَاعُوهُ فَفَضَّلَ
 بَدِينَارٍ (١) فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ مَا أَصَبْتُ شَيْئًا قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنْ عَيْرِ آلِ فُلَانٍ شَيْئًا قَالَ
 لَا قَالَ بَلَى ضَرَبَ لَكَ فِيهَا بِسِيَاهِهِمْ وَ خَرَجَتْ مِنْهَا بَدِينَارٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَكْذِبَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَ دَعَانِي
 إِلَى ذَلِكَ إِرَادَهُ أَنْ أَعْلَمَ مَا تَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ وَ أَنْ أَزِدَادَ خَيْرًا إِلَى خَيْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ مِنْ أَسْتَعْنِي
 أَغْنَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلِهِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْفَقْرِ لَا يَسُدُّ أَذْنَاهَا شَيْءٌ ءَ فَمَا رُبِّي سَائِلًا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيِّ وَ لَا لِذِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ (٢) أَى لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَكْفِيَ نَفْسَهُ عَنْهَا.

«٢١»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا جَالِسًا إِذْ قَامَ مُتَغَيِّرِ
 اللَّوْنِ فَتَوَسَّطَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَقْبَلَ يُنَاجِي طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَا مِنْكَ مَنْظَرًا مَا رَأَيْنَاهُ فِيمَا مَضَى قَالَ إِنِّي نَظَرْتُ
 إِلَى مَلَكِ السَّحَابِ إِسْمَاعِيلَ وَ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَوْتَبْتُ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِي أُمَّتِي شَيْءٌ ءَ (٣) فَسَأَلْتُهُ مَا
 أَهْبَطَهُ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي السَّلَامِ عَلَيْكَ فَأَذَنْ لِي قُلْتُ فَهَلْ أَمَرْتُ فِيهَا (٤) بِشَيْءٍ ءَ قَالَ نَعَمْ فِي يَوْمِ كَذَا وَ فِي شَهْرِ كَذَا فِي
 سِيَاعِهِ كَذَا فَقَامَ الْمُتَأَفِّقُونَ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ ءَ فَكَتَبُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ كَانَ أَشَدَّ يَوْمٍ حَرًّا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَتَغَامَرُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرْ هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا فَخَرَجَ ثُمَّ قَالَ أَرَى فِي مَكَانٍ كَذَا كَهَيْئَةِ التُّرْسِ غَمَامَةٌ فَمَا لَبُّوا
 أَنْ جَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ ثُمَّ هَطَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ.

ص: ١١٥

١- بفضل دينار خ ل.

٢- فى النهاية: فيه لا تحل الصدقه لغنى و لذى مره سوى، المره: القوه، و الشده، و السوى:

٣- بشى ء خ ل.

٤- أمرت فينا خ ل.

«٢٢»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرَّبِيزُ قَائِمٌ مَعَهُ (١) يُكَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَقُولُ لَهُ فَوَ اللَّهُ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

«٢٣»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِحَيْشٍ بَعَثَهُمْ إِلَى أُكَيْدِرَ دَوْمِهِ الْجَنْدَلِ أَمَا إِنَّكُمْ تَأْتُونَهُ فَتَجِدُونَهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَجِدُوهُ كَذَلِكَ.

«٢٤»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (٢) قَالَ نَعَيْتُ (٣) إِلَيَّ نَفْسِي أَنِّي (٤) مَقْبُوضٌ فَمَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَ قَالَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ هَذَا.

«٢٥»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَصَابَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ الْمُصْطَلِقِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَلَّبَتْ (٥) الرِّحَالَ وَ كَادَتْ تَدْفُقُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا إِنَّهَا مَوْتٌ مُنَافِقٍ قَالُوا فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَدْنَا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مَيَّاتٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَانَ عَظِيمَ النَّفَاقِ وَ كَانَ أَضْيَلُهُ مِنَ الْيَهُودِ فَضَلَّتْ نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تِلْكَ (٦) الرِّيحِ فَرَعَمَ يَزِيدُ بْنُ الْأَصَيْبِ (٧) وَ كَانَ فِي مَنْزِلِ عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ كَيْفَ يَقُولُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ قَالَ (٨) بِنَسٍّ مَا قُلْتُ وَ اللَّهُ مَا يَقُولُ هُوَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ هُوَ صَادِقٌ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَاقَتِي فِي هَذَا الشَّعْبِ تَعْلَقُ زِمَامُهَا بِشَجَرِهِ فَوَجِدُوهَا كَذَلِكَ وَ لَمْ يَبْرَحْ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ عُمَارَةَ ابْنَ الْأَصَيْبِ (٩) مِنْ مَنْزِلِهِ.

«٢٦»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عُرْنَةَ الْبَجَلِيِّ يَا مُرَّةُ بِالْقُدُومِ

- ١- قائم بين يديه خ ل.
- ٢- النصر: ١.
- ٣- أى أخبرت بوفاتي.
- ٤- و اني خ ل.
- ٥- فتت خ ل.
- ٦- فى تلك الليله خ ل.
- ٧- زيد بن الاصب خ ل.
- ٨- قالوا خ ل.
- ٩- ابن الاصب خ ل.

عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَمَعَهُ خُوَيْلِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَا إِذَا أُبَيَّتْ أَنْ تَدْخُلَ فَكُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَإِنْ رَأَيْتَ الَّذِي تُحِبُّ (١) أَدْعُوكَ فَاتَّبِعْنِي فَأَقَامَ وَ مَضَى قَيْسٌ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا آمِنٌ قَالَ نَعَمْ وَ صَاحِبُكَ الَّذِي تَخَلَّفَ فِي الْجَبَلِ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فِيَايَعُهُ وَ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي وَ إِنَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ خَلْفًا.

«٢٧»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ينج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا ذر قال يا رسول الله إنني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا و ابن أخي إلى الغابه فنكون بها فقال إنني أخشى أن تغير حتى من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتني فتسعي فتقوم بين يدي متكئا على عصاك فتقول قتل ابن أخي و أخذ السرح (٢) فقال يا رسول الله لا يكون إلا (٣) خير فأذن له فأغارت خيل بني فزاره فأخذوا السرح و قتلوا ابن أخيه فجاء أبو ذر معتمدا على عصاه و وقف عند رسول الله صلى الله عليه و آله و به طعنه قد جافته (٤) فقال صدق الله و رسوله (٥).

بيان: قال الجزري في حديث العرنين فاجتوا المدينة أي أصابهم الجوى و هو المرض و داء الجوف إذا تطاول و ذلك إذا لم يوافقهم هواؤها و استوخموها يقال اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه و إن كنت في نعمه انتهى و الغابه موضع بالحجاز

ص: ١١٧

١- نحب خ ل.

٢- السرح: الماشيه.

٣- على خير خ ل.

٤- أجافته خ ل.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٠ ط النجف، ألفاظ الحديث فيه هكذا: و استأذن أبو ذر رسول الله أن يكون في مزينه مع ابن أخيه، فقال: انى أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعنا فتقوم بين يدي متكئا على عصي فتقول: قتل ابن أخي و اخذ السرح، ثم أذن له فخرج و لم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينه بن حصن و أخذ السرح و قتل ابن أخيه و أخذت امرأته، فأقبل أبو ذر يستند حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و به طعنه جائفه، فاعتمد على عصاه و قال: صدق الله و رسوله، اخذ السرح، و قتل ابن أخي، و قمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول الله صلى الله عليه و آله في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح.

ثم إن هذا من أبي ذر رضى الله عنه على تقدير صحته لعله كان قبل كمال إيمانه واستقرار أمره.

«٢٨»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقي في غزوه ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له عاصم فقال له يا محمد أ تعلم الغيب قال لا يعلم الغيب إلا الله قال و الله لجملى هذا أحب إلي من إلهك قال لكن الله أخبرني (١) من علم غيبه أنه تعالى يبعث عليك قرحة في مسبل (٢) لحيته حتى تصل إلى دماغك فتؤت و الله إلى النار فرجع فبعث الله قرحة فأخذت في لحيته حتى وصلت إلى دماغه فجعل يقول لله در القرشي إن قال يعلم أو زجر أصاب (٣).

«٢٩»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه و قال في نفسه لا أدع من البر و الأثم شيئاً إلا سألته فلما أتاه قال له بعض أصحابه إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و آله دعوا وابصة اذن فدئوت (٤) فقال تسأل عما جئت له أم أخبرك قال أخبرني قال جئت تسأل عن البر و الأثم قال نعم فصر رب يده على صدره ثم قال البر ما أطمأنت إليه النفس و البر ما أطمأنت إليه الصدر و الأثم ما تردد في الصدر و جال في القلب و إن أفتاك الناس و إن أفتوك.

«٣٠»-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه فلما أذركوا حاجتهم قال اتوني بتمر أرضكم مما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه و آله هذا يسامي كذا و هذا يسامي كذا فقالوا أنت أعلم بتمر أرضنا منا فوصف لهم أرضهم فقالوا أ دخلتها قال لا لكن فسح لي فنظرت إليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي به خبل فأخذ برذائه و قال اخرج يا عبد الله (٥) ثلاثاً ثم أرسله فبرأ ثم

ص: ١١٨

- ١- قد أخبرني خ ل.
- ٢- مشتبك لحيته خ ل. و مسبل اللحية: الدائرة في وسط الشفة العليا او الذقن.
- ٣- فأصاب خ ل. أقول: الزجر: التكهن. و التفاؤل بطير ان الطير إن كان عن يمين، او التطير منه إن كان عن يسار.
- ٤- هكذا في النسخه، و لعله مصحف فدني.
- ٥- يا أبا عبد الله خ ل. و الصحيح يا عدو الله- خطابا للشيطان- راجع ج ١٧ ص ٢٢٩.

أَتَوْهُ بِشَاهِ هَرَمِهِ فَأَخَذَ إِحْدَى أُذُنَيْهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا ثُمَّ قَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذَا مَيْسَمٌ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَتَوَلَّدُ كَذَلِكَ.

«٣١-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْتَصِمِي قَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ قُضِيَ أَيْ لَا يَنْفَعُ الْخِصْمَاءُ (١) فَعَبَدُ اللَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ صَارَ لَهُ وُلْدٌ.

«٣٢-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَافَةَ ضَلَّتْ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَعَلِمَ أَيْنَ النَّافَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَنْطَلِقُ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَافَتَكَ فِي مَكَانٍ كَذَا (٢) قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرِهِ فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ.

«٣٣-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَكَّةَ بِمِعْرَاجِهِ وَ قَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ نَدَّ لِبَنِي فُلَانٍ فِي طَرِيقِي بَعِيرٌ فَدَلَلْتُهُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْآنَ يَطْلُعُ (٣) عَلَيْكُمْ مِنْ تَبِيهِ كَذَا يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ (٤) إِحْدَاهُمَا سَوْدَاءُ وَ الْأُخْرَى بَزْقَاءُ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمًا فِي بَعْضِ الْغُرُوبِ فِي التُّرَابِ فَقَالَ يَا أَبَا تُرَابٍ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ أَخِي ثُمُودَ (٥) وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ حَتَّى تَبَلَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ مِنْهَا قَوْلُهُ لِعِمَّارٍ سَيَتَفْتَلِكُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةَ وَ آخِرُ زَادِكَ ضِيَاحٌ مِنْ لَبْنٍ فَأَتَى عِمَّارٌ بِصَفِينٍ بَلْبَنٍ فَسَرِبَهُ فَبَارَزَ (٦) فَقُتِلَ.

ص: ١١٩

١- و عبد الله خ ل. أقول: قوله: أي لا ينفع اه من كلام الراوندي.

٢- بمكان كذا خ ل.

٣- و هي الآن تطلع عليكم خ ل.

٤- الغراره: الجوالق.

٥- احيمر ثمود خ ل.

٦- و بارز خ ل.

وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحِيَّ الْفُؤَا وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ صِهْرِيَّةً أَلَّا يُحِيَ السُّوَا وَاحِدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَمَّا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا لِيُقْتَلُوهُ وَ عَلَّقُوا تِلْكَ الصَّحِيفَةَ فِي الْكَعْبَةِ وَ حَاصِرُوا بَنِي هَاشِمٍ فِي الشَّعْبِ شَجَبِ عَزِيدِ الْمُطَلِبِ أَرْبَعِ سِنِينَ فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا وَ قَالَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَتَبْتَهَا قُرَيْشٌ فِي قَطِيعَتِنَا قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا دَابَّةً فَلِحَسْتِ كُلِّ مَا فِيهَا غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ وَ كَانُوا قَدْ خَتَمُوهَا بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي أَ فَاصِرِيْرٌ (١) إِلَى قُرَيْشٍ فَأُعْلِمَهُمْ بِذَلِكَ قَالَ إِنْ شِئْتِ فَصَارَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَبَشَرُوا بِمَصِيرِهِ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَقْبَلُوهُ بِالْتَعْظِيمِ وَ الْإِجْلَالِ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا الْآنَ أَنَّ رَضِيَ قَوْمِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتَ فِيهِ أَ فَتَسَلَّمْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا وَ لِهَذَا جِئْنَا فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ جِئْتُمْ (٢) بِخَبْرٍ أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدٌ فَأَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَن قَطِيعَتِنَا وَ إِنْ كَانَ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلِّمْتُهُ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُ مَرْضَاتِكُمْ قَالُوا وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَيَّ صِهْرِيَّةً عَلَيْكُمْ دَابَّةً فَلِحَسْتِ مَا فِيهَا غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ فَحُطُّوا فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلِّمْتُهُ إِلَيْكُمْ فَفَتَحُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ سِحْرٌ سِحْرٌ وَ انصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بيان: ند البعير شرد و نفر و البرقاء ما اجتمع فيه سواد و بياض و الضياح بالفتح اللبن الرقيق يصب فيه ماء ثم يخلط و اللبس باللسان معروف و اللبس أيضا أكل الدود الصوف و أكل الجراد الخضر.

«٣٤»-بيح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا وَ حَوْلَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ صِرْعَى وَ قُبُورِكُمْ شَتَّى فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ نَمُوتُ مَوْتًا أَوْ نُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ بَلْ نُقْتَلُ يَا بَنِي ظُلْمًا وَ يُقْتَلُ أَحْوَكُ ظُلْمًا وَ يُقْتَلُ أَبُوكَ ظُلْمًا وَ تُشْرَدُ ذَرَارِيكُمْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ يُقْتَلْنَا قَالَ شِرَارُ النَّاسِ قَالَ فَهَلْ يَزُورُنَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِيَارَتِكُمْ بَرِيٌّ وَ صَلَاتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ

ص: ١٢٠

١- أ أمضى خ ل.

٢- انى قد جئتكم خ ل.

«٣٥»-شف، كشف اليقين من كِتَابِ عَتِيقِ تَارِيخِهِ سِنَهُ ثَمَانٍ وَ ثَمَانِينَ (٢) هِجْرِيَّةً قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ أَنَا كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ قَالِ يَا أَيُّ تَشِيْعٍ نَفَرٍ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ فَيُسَلِّمُ مِنْهُمْ سِتَّةً وَ لَا يُسَلِّمُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً فَوَقَعَ فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَقُلْتُ أَنَا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ هِيَ كَمَا قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ الصَّدِيقُ الْمَكْبُورُ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ وَ تَرَى مَا أَرَى وَ تَعْلَمُ مَا أَعْلَمُ وَ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا وَ كَذَلِكَ خَلَقَكَ اللَّهُ وَ نَزَعَ مِنْكَ الشُّكَّ وَ الضَّلَالَ فَأَنْتَ الْهَادِي الثَّانِي وَ الْوَزِيرُ الصَّادِقُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ وَ أَنَا عَنْ يَمِينِهِ أَقْبَلَ التَّسْبِيْحَ رَهْطٍ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ حَتَّى دَنَوْا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمُوا فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ اعْرِضْ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ سِتَّةً وَ لَمْ يُسَلِّمِ الثَّلَاثَةَ فَانصَرَفُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلثَّلَاثَةِ أَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَسَدِّمُوْتُ بِصَاعِقِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَسَيَضْرِبُكَ أَفْعَى فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ أَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَإِنَّكَ تَخْرُجُ فِي طَلَبِ مَا شِئْتَهُ وَ إِبِلٌ لَكَ فَيَسْتَقْبِلُكَ نَاسٌ مِنْ كَذَا فَيَقْتُلُونَكَ فَوَقَعَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكُمْ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُسَلِّمُوا فَقَالُوا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا جَاوَزُوا مَا قُلْتَ وَ كُلُّ مَاتَ بِمَا قُلْتَ وَ إِنَّا جِئْنَاكَ لِنُجِدَّدَ الْإِسْلَامَ وَ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّكَ الْأَمِينُ عَلَى الْأَحْيَاءِ وَ الْأَمْوَاتِ (٣).

«٣٦»-عم، إعلام الوري وَ أَمَا آيَاتُهُ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي إِخْبَارِهِ بِالْعَائِبَاتِ وَ الْكَوَائِنِ بَعْدَهُ فَأَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُخَصِّصِي وَ تُعَدَّ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٤) وَ هُوَ مَا رَوَاهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ بُشِّرَ

ص: ١٢١

١- الخرائج: ٢٢٠ و ٢٢١. فيه: فقال الحسن: أ نموت موتا أو نقتل قتلا؟ فقال: بل تقتل يا بني بالسم.

٢- و استظهر المصنّف في الهامش أن الصحيح: ثمان و ثمانين و مائه.

٣- كشف اليقين: ١٩٦. و فيه: و انك الأمين على الاحياء و الأموات بعد هذا و هذه.

٤- التوبه: ٣٣.

هَذِهِ الْأَمَةُ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا آخِرَهُ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.

وَ رَوَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَّعْتُ بُعُوثًا (١) فَكُنْ فِي بَعْثٍ يَأْتِي خُرَاسَانَ ثُمَّ اسْكُنْ مَدِينَةَ مَرْوٍ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقُرَيْنِ وَ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَ قَالَ لَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا حُوزًا وَ كِزْمَانَ قَوْمًا مِنْ أَعَاجِمِ حُمْرِ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأَنْوْفِ صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ (٢).

وَ رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ فِي دَارِ عَقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ قَاتِنًا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ (٣) فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْعَافِيَةَ فِي الْآخِرَةِ وَ أَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ.

«١٤»- وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا يُخْرِدُ أُمَّتَهُ بَعِيدَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَرْجِعُوا (٤) بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ عَمَرَ.

وَ قَوْلُهُ رَوَاهُ أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَ يَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ وَ أَنَا أُخْرِدْتُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ يَرِيدُ فِيهِ فَأَقُولُ إِنَّهُمْ أُمَّتِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا (٥) بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا

ص: ١٢٢

١- البعوث جمع البعث: الجيش، أو كل قوم بعثوا.

٢- المجنن و المجنه: كل ما وقى من السلاح. الترس. و الجمع المجان. قال الجزري في طرق أي التراس التي البست العقب شيئا فوق شئى ء، و منه طارق النعل: إذا سيرها طاقا فوق طاق و ركب بعضها فوق بعض، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير و الأول أشهر.

٣- ابن طاب ضرب من الرطب.

٤- فى المصدر: لترجعوا.

٥- فى المصدر: ما فعلوا.

لِمَنْ بَدَلَ بَعْدِي (١) - ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيْمَا رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَزِيمٍ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحَوَابِّ سَمِعَتْ بُبَاخَ الْكَلْبِ (٢) فَقَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَهُ (٣) سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَنَا أَيُّتُكُنَّ تَنْبُحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِّ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِكَ بَيْنَ النَّاسِ.

وَ قَوْلُهُ لِلزُّبَيْرِ لَمَّا لَقِيَهُ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالَ أ تُحِبُّهُ يَا زُبَيْرُ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي قَالَ فَكَيْفَ بِكَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي جِرْوَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَ أَنْتَ ظَالِمٌ (٤) قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي نَسِيتُ.

(١٤) - وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقَتَّلَكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ.

وَ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ أَنَّ عَمَّاراً أَتَى بِشَرِّهِ مِنْ لَبْنٍ فَضَحَّكَ فَقِيلَ لَهُ مَا يُضْحِكُكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِي وَ قَالَ هُوَ آخِرُ شَرَابٍ أَشْرَبُهُ حِينَ أَمُوتُ.

وَ قَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَةٌ يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَ يُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ

ص: ١٢٣

١- سيأتي الحديث باسانيده المتكثره في محله، و الحديث صريح في أن صحابه النبي صلى الله عليه و آله أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أمورا فيها خلاف ما قال الله و رسوله، و لذا استحقوا السحق و الويل.

٢- في المصدر: نباخ الكلاب.

٣- لسائل أن يسأل عائشه أم المؤمنين! لما ذا خرجت من بيتك بعد ما سمعت ذلك من الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله، و بعد ما كنت تقرأ آناء الليل و أطراف النهار: «وَ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» الآية؟! و هلا رجعت الى بيتك بعد ما رأيت بعينيك كلاب الحواب و سمعت بأذنيك نباخها و كان بذاكرتك قوله صلى الله عليه و آله. «ايتكن تنبح عليها كلاب الحواب» و هل كان يقنعك قول زبير «لعل الله أن يصلح بك» بعد قول الله و رسوله صلى الله عليه و آله؟ و هل كان قوله حجه بعد حجه الله و حجه رسوله؟ نعم هذا و اشباهه ممّا وقع بعد النبي الاقدس صلى الله عليه و آله ممّا جعل الناس حيارى كيف رجعوا بعد نبينهم الهادى صلى الله عليه و آله القهقري و لم يتمسكوا بهداه و انقادوا ميولهم و أهواءهم المرديه؟ أعاذنا الله من شرور أنفسنا، و سيأتي ان شاء الله في محله تفصيل تلك الواقعة و أشباهها.

٤- في المصدر: و انت ظالم لى.

يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَمَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ لَا يَزِجُّونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَزْتَدَّ عَلَى فَوْقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ مَنْ قَتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا سَيِّمَاهُمْ قَالَ التَّحْلِيْقُ - رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

وَ قَوْلُهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

وَ قَوْلُهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْفَاسِقِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرًا وَ أَصِيْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَيْدَرَاءِ حُجْرٍ وَ أَصِيْحَابِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صِيْلًا حَالًا لِلْأُمَّةِ وَ بَقَاءَهُمْ فَسَادًا لِلْأُمَّةِ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَيُقْتَلُ بَعْدَرَاءُ نَاسٌ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ.

وَ رَوَى ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ (١) الْعَافِقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ سَبْعَةٌ نَفَرٍ بَعْدَرَاءَ مِثْلَهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ فَقَتِلَ حُجْرٌ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اضْطَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ لِلنَّوْمِ فَاسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَائِرٌ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَائِرٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ اضْطَجَعَ وَ اسْتَيْقَظَ وَ فِي يَدِهِ تَرْبُةٌ حُمْرَاءُ يُقْبَلُهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ التَّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ أَرِنِي تَرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَهَذِهِ تَرْبَتُهَا.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَأُمَّ سَلَمَةَ اخْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَثَبَ

ص: ١٢٤

١- في المصدر: عبد الله بن رزين، و هو مصحف، و الصواب ما في المتن؛ و هو بتقديم الزاء المعجمه على الراء مصغرا.

٢- هكذا في نسخه المصنّف، و في الطبعة الحروفية: يعنى الحسين، و في المصدر: و أشار إلى الحسين عليه السلام.

حَتَّى دَخَلَ فَجَعِلَ يَقْعُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أْتُجِبُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَيَقْتُلُهُ وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ قَالَ فَضْرَبَ يَدَهُ فَأَرَاهُ تَرَابًا أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَصَيَّرَتْهُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهَا فَكُنَّا نَسْمَعُ أَنْ يُقْتَلَ بِكَرْبَلَاءَ.

وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَصَارِعِ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَمَلْنَا لَهُ خَزِيرَةً وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ أُمَّ أَيْمَنَ قَعْبًا (١) مِنْ زُبْدٍ وَصَحْفَةٍ مِنْ تَمْرٍ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ وَضَّأْتُ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَسَّحَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ بِيَدِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ ثُمَّ أَكَبَّ إِلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعِ غَزِيرِهِ مِثْلَ الْمَطَرِ فَهَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نَسْأَلَهُ فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ يَا بُنَيَّ سِيرَرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُورًا لَمْ أُسَرِّ بِكُمْ مِثْلَهُ وَإِنَّ حَبِيبِي جَبْرَائِيلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ وَأَخْبَرَكُمْ شَيْئًا وَأَخْرَجْتُمْ ذَلِكَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ بِالْخَيْرِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشْتِئِنَا وَتَبْعِدُ قُبُورَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِهِ بَرِّي وَصِلَتِي إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُرْتُمَا بِالْمَوْقِفِ وَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَيْتُمَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنْ قَتْلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ مِنْ أَشْفَارِهِ فَلَمَّا مَرَّ بِحَرَّةِ زُهْرَةَ وَقَفَ فَاسْتَرْجَعَ فَسَاءَ ذَلِكَ مِنْ مَعَهُ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ سَيِّفَرِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي رَأَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَّا إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ سَيِّفَرِكُمْ قَالُوا فَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يُقْتَلُ بِهَذِهِ الْحَرَّةِ خِيَارُ أُمَّتِي بَعْدَ أَضِيحَابِي قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ قُتِلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَتَّى كَادَ لَا يَنْقَلِتُ أَحَدٌ وَكَانَ فِيْمَنْ قُتِلَ ابْنًا زَيْنَبَ رِبِيَّةَ

ص: ١٢٥

١- القعب: القدح الضخم الغليظ. و في المصدر: و أهدت له أم ايمن قعبا من ثريد.

٢- في المصدر: توضأ.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا ابْنَا زَمْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ (١) وَكَانَ وَقَعَتِ الْحَرْهَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَذْهَبَ بَصْرُهُ وَيُؤْتَى عِلْمًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَوْلُهُ فِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَقَدْ عَادَهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ كَ مِنْ مَرَضِكَ يَا سَ وَ لَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيَتْ قَالَ إِذَا أَحْتَسِبَ وَأَصْبِرَ قَالَ إِذَا تَدَخَلَ (٢) الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَوَلِدٌ لِأَخِي أُمِّ سَيْلَمَةَ مِنْ أُمَّهَا غُلَامٌ فَسَمَّوهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْمُونَ بِأَسْمَاءٍ فَرَاعَيْتِكُمْ غَيَّرُوا اسْمَهُ فَسَمَّوهُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ لَهُوَ شَرُّ لَأُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ قَالَ فَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ رَأَيْنَا أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَنِي أَبِي الْعَاصِ وَبَنِي أُمَيَّةَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعْلًا وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا - وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.

ابْنُ مُزْهَبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ يُكَلِّمُهُ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ اقْضِ حَاجَتِي فَوَاللَّهِ إِنْ مَثُونَتِي لَعَظِيمَةٌ وَ إِنِّي أَبُو عَشْرَةٍ وَ عَمُّ عَشْرَةٍ وَ أَخُو عَشْرَةٍ فَلَمَّا أَذْبَرَ مَرْوَانَ وَ ابْنَ عَبَّاسِ حِيَاسٍ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَوْلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَ دِينَ اللَّهِ دَعْلًا فَإِذَا بَلَّغُوا تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعِمَائِهِ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ

ص: ١٢٦

١- في المصدر: عبد الأسود.

٢- تدخل به خ ل.

مِنْ لَعُوكِ (١) تَمَرَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعِمَ وَ تَرَكَ مَرْوَانَ حَاجَهُ لَهُ (٢) فَرَدَّ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فَلَمَّا أَذْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ أَنَشُدْكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرِ الْأَرْبَعَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعِمَ.

يُوسُفُ بْنُ مِازِنِ الرَّاسِبِيِّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا تُؤَبِّنِي (٣) رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى بَيْنِي أُمَّيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَيَّ مِنْبَرَهُ رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ (٤) الْكُوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَ نَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٥) يَعْنِي أَلْفَ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمَّيَّةَ فَحَسَبْنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ.

و الروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب و فيما أوردناه منها كفايه لذوى الألباب. (٦)

بيان: قال في النهاية فيه ذكر خوز و كرمان و روى خوز أو كرمان و الخوز جبل معروف و كرمان صقع معروف في العجم و يروى بالراء المهملة و هو من أرض فارس و صوبه الدارقطنى و قيل إذا أضيف بالراء و إذا عطف فبالزاي و قال الفطس انخفاض قصبه الأنف و انفراشها و الرجل أفتس و قال المجان المطرقة المجان جمع مجن أى التراس التى ألبست العقب شيئا بعد شىء انتهى و العقب العصب الذى تعمل منه الأوتار و المراد تشبيهه وجوه الترك فى عرضها و نتو وجناتها بالتراس المطرقة و يقرأ المطرقة على بناء الإفعال و التفعيل كلاهما بفتح الراء و الأول أفصح.

و فى النهاية فى حديث الحوض فأقول سحقا سحقا أى بعدا بعدا.

ص: ١٢٧

١- اللوك: ما يمضغ.

٢- فى المصدر: فورد.

٣- أبنه: عابه و غيره و فى المصدر (ط ٢) لا تؤبني و المعنى واحد.

٤- السوره: ٩٧.

٥- السوره: ١٠٨.

٦- إعلام الورى: ٢٠-٢٤ ط ١ و ٤١-٤٦ ط ٢.

قوله حتى يرتد أى السهم على فوقه و الفوق بالضم موضع الوتر من السهم و المعنى أنهم لا- يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه و قال الجزرى فى قوله يمرقون من الدين أى يجوزونه و يخرقونه و يبعدونه كما يمرق السهم الشىء المرمى به انتهى.

و كون التحليق علامه لهم لا- يدل على ذم حلق الرأس كما ورد أنه مثله لأعدائكم و جمال لكم و سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى.

و قال الفيروزآبادى العذراء مدينه النبى صلى الله عليه و آله و بلا لام موضع على بريد من دمشق أو قريه بالشام.

و قال الجزرى فيه أصبح رسول الله و هو خاثر النفس أى ثقيل النفس غير طيب و لا- نشيط و قال الخزيره لحم يقطع صغارا و يصب عليه ماء كثير فإذا نضج زر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيده و قيل هى حساء من دقيق و دسم و قيل إذا كان من دقيق فهو حريره و إذا كان من نخاله فهو خزيره و قال فى قوله دغلا أى يخدعون الناس و أصل الدغل الشجر الملتف الذى يكمن أهل الفساد فيه و قيل هو من قولهم أدغلت هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه و يفسده و فى قوله خولا بالتحريك أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع الدوله بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

«٣٧»- كآ، الكافى العده عن أحمد بن محمد بن محبوب عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و هو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله صلى الله عليه و آله الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان أنصاري و ثقفي فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله قد علمت أن لكما حاجه تريدان أن تسألا عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني و إن شئتما فاسألا عنها قالا بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها فإن ذلك أجلى للعمى و أبعد من الازتياب و أثبت للإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما أنت يا أبا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك و صلواتك ما لك فى ذلك من الخير أما وضوئك فإنك إذا وضعت يدك فى إنائك

ثُمَّ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ تَنَاءَثَرْتُ مِنْهَا مَا اِكْتَسَبَتْ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِذَا غَسَلْتُ وَجْهَكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي اِكْتَسَبَتْ بِهَا عَيْنَاكَ بِنَظَرِهَا (١) وَ فُوكَ فَإِذَا غَسَلْتُ ذِرَاعَكَ (٢) تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَ شِمَالِكَ فَإِذَا مَسَّحْتَ رَأْسَكَ وَ قَدَمَيْكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي مَشَيْتَ عَلَيْهَا عَلَى قَدَمَيْكَ فَهَذَا لَكَ فِي وُضُوءِكَ (٣).

«٣٨- ك، الكافي العتده عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عمر أخي عذافر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ضلقت ناقةه فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء و لا يخبرنا عن ناقةه فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد نافتك في وادي كذا و كذا ملفوف خطامها بشجره كذا و كذا قال فصعد المبر فحمد الله و أثنى عليه و قال يا أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ألبا و ما أعطاني الله خير مما أخذ مني ألبا و إن ناقتي في وادي كذا و كذا ملفوف خطامها بشجره كذا و كذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

«٣٩- ق، المناقب لابن شهر آشوب الزبيرى و الشعبى أن فئصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع فئصر لأنه صاحب كتاب و مله و أشد تعظيماً لأمر النبي صلى الله عليه وآله و كان وضع كتابه على عنيه و أمر كسرى بتمزيقه حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين و المشركين قرأ الرسول الم غلبت الروم (٥) الآية ثم حدد الوقت في قوله في بضع سنين (٦) ثم أكد في قوله وعد الله (٧) فغلبوا يوم الحديبية و بنوا الرومية (٨) و روى عنه لفارس نطحه أو نطحان ثم قال لا فارس بعدها أبداً و الروم ذات القرون كلما ذهب قرن حلف قرن هبب إلى آخر الأبد.

ص: ١٢٩

١- في المصدر: بنظرهما.

٢- في المصدر: ذراعيك.

٣- فروع الكافي ١: ٢١.

٤- روضه الكافي: ٢٢١ و ٢٢٢.

٥- الروم: ١ و ٢ و ٦.

٦- الروم: ١ و ٢ و ٦.

٧- الروم: ١ و ٢ و ٦.

٨- الرومية: بلد بالمدائن خرب.

قَتَادَةُ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ (١) نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَمَعَ النَّاسُ فِي الْبَيْعِ وَ كُشِفَ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَبْصَرَ سِرِيرَ النَّجَاشِيِّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَتْ الْمُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ فَجَاءَتِ الْأَخْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَنَّهُ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَ مَا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَوْتِهِ إِلَّا مِنْ تَجَارٍ رَأَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ.

الْكَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ (٢) نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ لَمَّا أُسْرَ فِي يَوْمِ بَيْدْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفَدِ نَفْسَكَ وَ ابْنِي أَخِيكَ يَعْنِي عَقِيلًا وَ نَوْفَلًا وَ حَلِيفَكَ يَعْنِي عُتْبَةَ بْنَ أَبِي جَحْدَرٍ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي وَ لَا مَالٍ عِنْدِي قَالَ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ أَحَدٌ وَ قُلْتَ إِنَّ أَصْبْتَ فِي سَفَرِي فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَ لِقَتْمِ كَذَا قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرَهَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَفَدَى نَفْسَهُ بِمَائِهِ أَوْقِيهِ وَ كُلِّ وَاحِدٍ بِمَائِهِ أَوْقِيهِ فَتَزَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَرِ (٣) الْآيَةَ فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعِيَ عِشْرُونَ أَوْقِيَهُ فَأَخَذْتُ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَكَانَهَا عِشْرِينَ عَبْدًا كُلُّ مِنْهُمْ يُضْرَبُ (٤) بِمَالٍ كَثِيرٍ أَذْنَاهُمْ يُضْرَبُ بِعِشْرِينَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ حَتَّى أَخْرَجَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فَقَالَ أَخْرَجُوا مِنْ مَسْجِدِنَا لَا تُصَلُّونَ فِيهِ وَ أَنْتُمْ لَا تَزُكُّونَ وَ حُكْمُهُ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ جِدَّ الْحَرَامِ (٥) وَ فِيهِ حَدِيثٌ عَمْرٍ وَ مِثْلُ حُكْمِهِ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُمْ لَنْ يَتَمَنُّوا الْمَوْتَ (٦) فَعَجَزُوا عَنْهُ وَ هُمْ مُكَلَّفُونَ مُحْتَارُونَ وَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي

ص: ١٣٠

١- آل عمران: ١٩٩.

٢- محمد: ٤.

٣- الأنفال: ٧٠.

٤- أي يتجر بماله له.

٥- الفتح: ٢٧.

٦- راجع سورة الجمعة آية: ٧.

سُورَهُ يُقْرَأُ بِهَا فِي جَوَامِعِ الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَهْرًا تَعْظِيمًا لِلَّيَّةِ الَّتِي فِيهَا وَحُكْمُهُ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ أَنَّهُمْ لَوْ بَاهَلُوا لِأَضْرِمِ الْوَادِي عَلَيْهِمْ نَارًا فَاثْمَنَعُوا وَعَلِمُوا صِحَّةَ قَوْلِهِ وَنَحْوُ قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامًا (١) وَقَوْلِهِ يَوْمَ نَبِطُشُ الْبُطْشَةَ الْكُبْرَى (٢).

وَرُوي أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى تَبُوكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اللَّيْلَةُ تَهْبُ رِيحٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّيْلَةَ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَبِيٍّ.

وَ أَخْبَرَ وَ هُوَ بَبُوكَ بِمَوْتِ رَجُلٍ (٣) بِالْمَدِينَةِ عَظِيمِ النَّفَاقِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ أَخْبَرَ بِمَقْتَلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ وَ هُوَ بِصَنْعَاءَ وَ أَخْبَرَ بِمَنْ قَتَلَهُ.

وَ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ الْيَوْمَ تُنْصَرُ الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ فَجَاءَ الْخَبْرُ بِوَقْعِهِ ذِي قَارٍ بَنَصْرِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ.

وَ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيدًا وَ قَدْ أَخَذَهَا بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيدًا ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَقَفَهُ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ تَوَقَّفَ عِنْدَ أَخْذِ الرَّايَةِ ثُمَّ أَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَاتَ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَكَشَفَ الْعَدُوَّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَامَ مِنْ وَقْفِهِ وَ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ وَ نَعَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ اسْتَخْرَجَ وُلْدَهُ.

وَ نَظَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ذِرَاعِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ دَقِيقَيْنِ أَشْعَرَيْنِ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ يَا سُرَاقَةَ إِذَا أَلْبَسْتَ بَعْدِي سِوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا فُتِحَتْ فَارِسُ دَعَاهُ عُمَرُ وَ أَلْبَسَهُ سِوَارِي كِسْرَى.

- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَلْمَانَ سَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِكَ تَاجُ كِسْرَى فَوْضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ عِنْدَ الْفَتْحِ.

وَ قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا الْخَبَرَ.

وَ ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدُ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عَضُوٌّ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدُهُ فِي يَوْمٍ نَهَاوَنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكُمْ سَيَتَفْتَحُونَ مِصْرَ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاسْتَوْصُوا بِالْقَبِيطِ خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ رَحِمًا وَ ذِمَّةً يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ (٤) مِنْهُمْ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٣١

٣- هو رفاعه بن زيد على ما تقدم.

٤- أي ماريه القبطيه.

إِنَّكُمْ تَفْتَحُونَ رُومِيَّهَ فَإِذَا فَتَحْتُمْ كِنِيسَتَهَا الشَّرْقِيَّهَ فَاجْعَلُوهَا مَسْجِدًا وَ عُدُّوا سَعَبَ بِلَاطَاتٍ (١) ثُمَّ ارْزُقُوا الْبِلَاطَةَ الثَّامِنَةَ فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَ تَحْتَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كِسْوَةَ إِبِلِيَا.

وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنَّ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ وَ كَانَ كَذَلِكَ.

وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ إِلَى يَاسِرٍ بِخَيْبَرَ مُبَارِزًا فَقَالَتْ أُمُّهُ صَبِيئَةُ أَيْسَرَ يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لَا بَلْ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَ فِي شَرْفِ الْمُضَيَّفَى عَنِ الْخَزْكَوَشِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَطَلَحَهُ إِنَّكَ سَيُتْقَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ الْمَشْهُورُ لِلزُّبَيْرِ إِنَّكَ تُفَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعِائِشَةَ سَيَتَّبِعُ عَلَيْكَ كَلِمَاتُ الْحَوَائِبِ وَ قَوْلُهُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحَاقًا بِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ صِلَمَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ عَدَاً رَجُلًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَدْ أَفْأَقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَدًا وَ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ عَلِيِّ وَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢) وَ عَمَارِ سَيْلِمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَجْلَى عَنْهُ الْأَحْزَابُ أَنْ لَا (الآن) نَغْزُوهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُجْتَمِعِينَ أُحُدَكُمْ صِرْسُهُ فِي النَّارِ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَ ارْتَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَقَتِلَ مُرْتَدًّا وَ قَالَ لِأَخْرِيْنَ أَخْرُكُم مَوْتًا فِي النَّارِ يَعْنِي أَبَا مَخْدُورَةَ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ سَمْرَةَ فَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ أَبُو مَخْدُورَةَ وَ وَقَعَ سَمْرَةَ فِي نَارٍ فَاخْتَرَقَ فِيهَا وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ أَبِي بْنِ خَلْفٍ الْجَمَحِيِّ فَخَدَشَ يَوْمَ أُحُدٍ خَدَشًا لَطِيفًا فَكَانَ مَبِيئَةً (٣).

الْخَزْكَوَشِيُّ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَهُ (٤) فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مَنَعَ عَطَايَاهُمْ فَصَدِمَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتَلَقَّوْهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ

ص: ١٣٢

١- البلاط: صفائح الحجارة التي يفرش بها.

٢- في المصدر: و الحسينين. و هو الصحيح على ما تقدم.

٣- في المصدر: فكانت منيته.

٤- أي سيفضل غيركم عليكم.

أَنْ تَلْقَوْنِي قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَنَا ظُهُورٌ (١) نَزَكِبَهَا فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ كَانَتْ نَوَاضِحِ حُكْمٍ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ عَقَرْنَاهَا يَوْمَ يَدْرِ فِي طَلَبِ أَبِيكَ ثُمَّ رَوَوْا لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا قَالَ لَنَا اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي قَالَ فَاصْبِرُوا إِذَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ *** أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا كَلَامِي

فَإِنَّا صَابِرُونَ وَ مُنْظَرُونَ *** إِلَى يَوْمِ التَّعَابِنِ وَالْخِصَامِ

السُّدِّيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْإِمَانُ رَجُلٌ مِنْ رِبِيغَةٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ الْحَطِيمُ بْنُ هِنْدٍ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُو يَا مُحَمَّدٌ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْظِرْنِي فَلِي مَنْ أَشَاوَرُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ بِوَجْهِهِ كَافِرٌ وَ خَرَجَ بِعَقِبِ غَادِرٍ فَذَهَبَ وَ أَخَذَ سَرَحَ الْمَدِينَةِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْرَعُفَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرِهِ بِنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مِثْرِي هَذَا فَرُبِّي عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ سَالَ رُعَافُهُ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَثَمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يُوْجَدْ إِمَامٌ ضَلَّالٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا مِنْهُمْ.

أَنْسُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّتُهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ وَ كَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ مِنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حُدَافَةَ بْنُ قَيْسٍ فَزَلْتُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (٢) قَوْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا (٣) وَ وَصَفُهُ لَيْلَتِ الْمُقَدَّسِ وَ تَعْدِيدُهُ أَبْوَابَهُ وَ أَسَاطِينَهُ وَ حَدِيثِ الْعَيْرِ الَّتِي مَرَّ بِهَا وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُقَدِّمُهَا وَ الْغِرَارَتَيْنِ (٤) عَلَيْهِ وَ اسْتَأْسَرَ بَنُو لِحْيَانَ حُبَيْبِ بْنِ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ وَ بَاعُوهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَانْتَشَدَ حُبَيْبٌ:

ص: ١٣٣

١- الظهور جمع الظهر: الركاب التي تحمل الاثقال.

٢- المائدة: ١٠١.

٣- الاسرى: ١.

٤- الغراره: الجوالق.

لَقَدْ جُمِعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَ الْبَوَا*** قَبَائِلُهُمْ وَ اسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ

وَ قَدْ حَسَدُوا أَوْلَادَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ*** وَ قَرَّبْتُ مِنْ جِذَعٍ (١) طَوِيلٍ مُمْنَعٍ

فَإِذَا الْعَرْشُ صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي*** فَقَدْ يَاسَ مِنْهُمْ بَعْدَ يَوْمِي وَ مَطْمَعِي

وَ تَاللَّهِ مَا أَخَشَى إِذَا كُنْتُ ذَا تُقَى*** عَلَى أَيِّ جَمْعٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي

فَلَمَّا صِيلِبَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ هَذَا حُبِيبٌ يُسَلِّمُ عَلَيَّ حِينَ قَتَلْتَهُ قُرَيْشٌ.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا لِحَيِّ سَلْمَانَ بَكَازِرُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانَ وَصِيَّهُ بِأَخِيهِ مَهَادٍ (٢) بِنِ قُرُوخِ بْنِ مَهْيَارٍ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مِنْ أَسْلَمٍ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامُ اللهِ أَحْمَدُ اللهُ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنِي (٣) أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ أَمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٤) خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يَنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ إِخْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ (٥) قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتِ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَةِ وَ الْجَزِيَةَ وَ الْخُمْسَ وَ الْعُسْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤْنِ وَ الْكُلْفِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنْ اسْتِغَاثُوا بِكُمْ فَأَعِيْشُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَاجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَاعْفُوا لَهُمْ وَ إِنْ أَسَىءَ إِلَيْهِمْ فَاْمَنْعُوا عَنْهُمْ وَ

ص: ١٣٤

١- أراد به الصليب.

٢- مهيار خ ل. أقول: و فيما حكى عن تاريخ كزیده: ما هاد بن فرخ.

٣- فيما حكى عن تاريخ كزیده: أحمد الله إليك الذي أمرني.

٤- فيما حكى عن تاريخ كزیده: و ان الخلق خلق الله و الامر حكم الله.

٥- فى المحكى عن تاريخ كزیده تمام الحديث هكذا: و إن كل أمر يزول، و كل شىء يفنى، و كل نفس ذائقة الموت، من آمن بالله و رسوله كان له فى الآخرة دعه الفائزين، و من أقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان، ان لهم ذمه الله و ذمتى على دمائهم و أموالهم فى الأرض التى يقيمون سهلها و جبلها و مرعاها و عيونها غير مظلومين، و لا- مضيقا عليهم، فمن قرئ عليه كتابى هذا من المؤمنين و المؤمنات فعليه أن يحفظهم و يكرمهم و لا- يتعرض لهم بالاذى و المكروه.

لِيُعْطُوا (١) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتِي حُلَّةٍ وَ مِنْ الْأَوْاقِي مِائَةٌ فَقَدْ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَ دَعَا عَلِيَّ مَنْ آذَاهُمْ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْكِتَابُ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرِسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَوْ لَا ثِقَّتُهُ بَانَ دِينَهُ يُطَبِقُ الْأَرْضَ لَكَانَ كَتَبَهُ هَذَا السَّجَلُ مُسْتَحِيلًا..

و كتب نحوه لأهل تميم الدارى من محمد رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بيت عين و صرين (٢) و بيت إبراهيم..

و كتب صلى الله عليه و آله للعباس الحيره من الكوفة و الميدان من الشام و الخط من هجر و مسيره ثلاثه أيام من أرض اليمن فلما افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال هذا مال كثير القصة..

و من العجائب الموجوده تدبيره صلى الله عليه و آله أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها مثل وضعه

ص: ١٣٥

-
- ١- فى المحكى المذكور: و لهم أن يعطوا من بيت المال فى كل سنه مائه حله فى شهر رجب، و مائه فى الاضحيه فقد استحق سلمان ذلك منا، و لان فضل سلمان على كثير من المؤمنين، و انزل فى الوحي أن الجنه إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنه و هو ثقتى و امينى و تقى و تقى و ناصح لرسول الله و المؤمنين، و سلمان منا أهل البيت، فلا يخالفن أحد هذه الوصيه فيما أمرت به من الحفظ و البر لاهل بيت سلمان و ذرارهم من أسلم منهم و أقام على دينه، و من خالف هذه الوصيه فقد خالف لوصيه الله و رسوله، و عليه لعنه الله الى يوم الدين، و من أكرمهم فقد أكرمنى و له عند الله الثواب، و من آذاهم فقد آذانى و أنا خصمه يوم القيامه، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتى و السلام عليكم. و كتب عليّ بن أبى طالب بأمر رسول الله فى رجب سنه تسع من الهجره، و شهد على ذلك سلمان و أبو ذر و عمار و بلال و المقداد و جماعه اخرى من المؤمنين. انتهى.
- ٢- هكذا فى نسخه المصنّف، و فى المصدر، و هب لهم بين عين و حيرين.

المواقيت للحج و وضع عمره و المسلخ و بطن العقيق ميقاتا لأهل العراق و لا عراق يومئذ و الجحفه لأهل الشام و ليس به من يحج يومئذ و من أصغى إلى ما نقل عنه علم أن الأولين و الآخرين يعجزون عن أمثالها و أن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الوحي و التنزيل.

و قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زُوَيْتَ (١) لِي الْأَرْضُ فَأُرِيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا وَ سَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا فَصَدَقَ فِي خَبْرِهِ فَقَدْ مَلَكَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الْمَشْرِقِ إِلَى آخِرِ الْمَغْرِبِ مِنْ بَحْرِ الْأَنْدَلُسِ وَ بِلَادِ الْبُرْبُرِ وَ لَمْ يَنْسَ عُوا فِي الْجَنُوبِ وَ لَا فِي الشَّمَالِ كَمَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ.

وَ قَوْلُهُ لِعَيْدِي بْنِ حَاتِمٍ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَرَى مِنْ جَهْدِ أَهْلِهِ وَ ضَعْفِ أَصْحَابِهِ فَلَكَا نُهُمُ بِيَضَاءِ الْمِدَائِنِ قَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَتْهُمْ بِالطَّعِينَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَأْتِيَ مَكَّةَ بِغَيْرِ خِفَارٍ (٢) وَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ فَأَبْصَرَ عَدِيٌّ ذَلِكَ كَلَّهُ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى أَكِيدِرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَلِكِ كِنْدَةَ وَ كَانَ نَصِيرًا سَيَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَخَرَجَ حَتَّى كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ فِي لَيْلِهِ مُقَمَّرَهُ صَائِفَهُ وَ هُوَ عَلَى سَيْطِحٍ لَهُ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَيَأْتِي الْبَقْرَ تَخْدُ بِقُرُونِهَا بِيَابِ الْقَصْرِ فَقَالَتْ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ ذَلِكَ قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهُ قَالَتْ فَمَنْ بَتَرَكَ (٣) هَذَا قَالَ لَا أَحَدٌ فَتَزَلَّ وَ رَكِبَ عَلَى فَرَسِهِ

ص: ١٣٦

١- أى جمعت.

٢- من خفزه: أجاره و حماه و أمنه.

٣- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فى الهامش أنّه مصحف ببابك. أقول:

وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنشَدَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي طَيْبِي:

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي ***رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ

فَمَنْ يَكُ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكٍ *** فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ

وَقَوْلُهُ لِكِنَانِهِ زَوْجَ صَفِيَّهِ وَالرَّبِيعَ أَيْنَ آتَيْتُكُمَا الَّتِي كُنْتُمَا تُعِيرَانِهَا أَهْلَ مَكَّةَ قَالَا هُزْمْنَا فَلَمْ تَرَلْ تَضَعْنَا أَرْضُ وَ تَقْلُنَا أَرْضُ أُخْرَى وَ أَنْفَقْنَاهَا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِن كُنْتُمَا شَيْئًا فَاطْلَعْتُ عَلَيْهِ اسْتَحَلَلْتُ دِمَاءَ كُفَّارٍ وَ ذَرَارِيَّكُمَا قَالَا نَعَمْ فَدَعَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ أَذْهَبَ إِلَى قَرَاخِ (١) كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ أَتَى النَّخِيلَ فَمَانِظَرُ نَخْلِهِ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ يَسَارِكَ وَ أَنْظَرُ نَخْلَهُ مَرْفُوعَهُ فَأَتَنِي بِمَا فِيهَا فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِالْأَيْتِهِ وَ الْأَمْوَالِ فَضَرَبَ عَنْفَهُمَا.

وَ قَالَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيُّ وَ سَلِمَةُ بْنُ عَبَّادِ الْأَزْدِيُّ إِنَّ كُنْتُ نَبِيًّا فَحَدِّثْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا أَنْتَ يَا جَارُودُ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ عَنْ حِلْفِ الْإِسْلَامِ وَ عَنِ الْمُنِيحَةِ قَالَ أَصَبْتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَ حِلْفُهَا لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً وَ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ أَنْ تُمْنِحَ أَحَاكَ ظَهَرَ الدَّابَّةِ وَ لَبَنَ الشَّاهِ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا سَلِمَةُ بْنُ عَبَّادٍ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ يَوْمِ السَّبَّاسِ وَ عَقْلِ الْهَجِينِ أَمَّا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ وَ عَزَّ يَقُولُ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢) الْآيَةَ وَ أَمَّا يَوْمُ السَّبَّاسِ فَقَدْ أُبْدِلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ يَوْمَ الْعِيدِ لَمَحَهُ تَطْلُعُ الشَّمْسِ لَمَّا شِعَاعَ لَهَا وَ أَمَّا عَقْلُ الْهَجِينِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ يُجِيرُ أَفْصَاهُمْ عَلَى أَدْنَاهُمْ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ قَالَا نَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَنْفُسِنَا..

ص: ١٣٧

١- القراح: الأرض لا ماء فيها ولا شجر.

٢- الأنبياء: ٩٨.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ فَبَقِيَ أَنْصَارِيٌّ وَ ثَقَفِيٌّ فَقَالَ لَهُمَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمَا حَاجَةٌ تُرِيدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِي عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِحَاجَتِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِي وَ إِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا فَقَالَا نَحْبُ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهِمَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَ أَثْبَتُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ قَرَوِيٌّ وَ هَذَا يَدَوِيٌّ أَفْتَوْتُهُ بِالْمَسِيءِ أَلَمْ يَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا ثَقِيفٍ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ وَضُوءِكَ وَ صَلَاتِكَ وَ مِيَا لَمَكَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ فَأَخْبِرَهُ بِذَلِكَ وَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَجِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَجِّكَ وَ عُمْرَتِكَ وَ مَا لَكَ فِيهِمَا وَ أَخْبِرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِفَضْلِهِمَا.

أَنَّ نَسْأَلَ قَالَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ أَبُو بَدْرِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَسَأَلَهُ حُجَّهً فَقَالَ فِي قَلْبِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَذَا وَ كَذَا فَصَدَّقَهُ وَ أَسْلَمَ..

أَتَى سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَأَلَهُ شَيْئًا فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِكَيْسٍ وَ وَضَعَ قُبْلَهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مِنْ أَرْبَعِمَائِهِ دِرْهَمٍ أَعْطَاهُ (١) الْمُسْتَحَقَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَائِلُ خُذْ هَذِهِ الْأَرْبَعِمَائِهِ دِينَارٍ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِدِينَارٍ وَ إِنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا تُكَذِّبُنِي فَإِنَّ اللَّهَ صَدَّقَنِي وَ فَتِيحَ رَأْسِ الْكَيْسِ فَإِذَا هُوَ دَنَانِيرٌ فَعَجِبَ الرَّجُلُ وَ حَلَفَ أَنَّهُ شَحَنَهَا (٢) مِنَ الدَّرَاهِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ لَمَّا جَرَى عَلَى لِسَانِي الدَّنَانِيرُ جَعَلَ اللَّهُ الدَّرَاهِمَ دَنَانِيرًا.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ابْنِ جُلَنْدَى وَ أَهْلِ عُمَانَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَيُقْبَلُونَ كِتَابِي وَ يُصَدِّقُونِي وَ يَسْأَلُكُمْ ابْنُ جُلَنْدَى هَلْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَكُمْ بِهَيْدِيهِ فَقُولُوا لِمَا فَسَدَّ يَقُولُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَ مَعَكُمْ بِهَيْدِيهِ لَكَانَتْ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَلَى الْمَسِيحِ فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشَيْهِرٍ لَمَّا قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ

ص: ١٣٨

١- في المصدر: أعطها المستحق.

٢- أي ملاحا.

وَمَا أَحْرَتْ وَ مَا أَبْصِرَتْ يُرِيدُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَّا مَا أَحْرَتْ فَسَيْفُكَ الْحُسَامُ وَ ابْنُكَ الْهُمَامُ وَ فَرَسُكَ عِصَامٌ
وَ رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَّ ابْنَكَ يُرِيدُ الْغَزْلَ فَلَقِيَهُ أَبُو ثَغْلٍ (ثُعْلٍ) عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ مَعَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ثَغْلٍ (ثُعْلٍ) (١)
فَقَتَلَهُ نَجْدَهُ بَنُ جَبَلٍ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَجْرِي (٢) وَ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ.

قَالَ أَبُو شَهْمٍ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا (٣) قَالَ وَ أَضْيَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُبَايِعُ النَّاسَ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ
يُبَايِعْنِي فَقَالَ صَاحِبِ الْجُنُبْدَةِ (٤) قُلْتُ وَ اللَّهُ لَا أَعُودُ قَالَ فَبَايَعْنِي.

وَ أمثله ذلك كثيره فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه و آله. (٥)

بيان: قال فى النهايه فيه فارس نطحه أو نطحتين ثم لا فارس بعدها أبدا معناه أن فارس تقاتل المسلمين مره أو مرتين ثم يبطل
ملكها و يزول فحذف الفعل لبيان المعنى و القرون جمع قرن و هو أهل كل زمان و فى القاموس الهيبه السرعة و تفرق السراب
و الزجر و الانتباه و الذبح و الهيبى الحسن الخدمه و القصاب و السريع كالهيبه فسوف يكون لزاماً بناء على كونه إشاره إلى
قتلهم بيد و كذا البطشه قوله و لم يتسعوا فى الجنوب أى لم يحصل لهم السعه فى الملك فى الجنوب و الشمال ما حصلت لهم
فى المشرق و المغرب قوله بالظعينه أى المرأه المسافره و قال الفيروزآبادى الظعينه اليهودج فيه امرأه أم لا و المرأه ما دامت فى
اليهودج و قال الجوهرى خد الأرض شقها و فى القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالكسر و منحه الناقه

ص: ١٣٩

- ١- فى المصدر: ثعل بالعين المهمله فى الموضعين، و لعله الصحيح، قال ابن الأثير فى اللباب ١: ١٩٥: الثعلى بضم الشاء و فتح
العين نسبه إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، قبيل كبير فيهم العدد منهم عده بطون: بحترو و سلامان و غيرهما.
- ٢- يجرى خ ل.
- ٣- الكشح: ما بين السره و وسط الظهر.
- ٤- فى المصدر: الخبندة، و لعله الصحيح، و فى القاموس: جاريه خبندة: تامه القصب أو ثقيله الوركين.
- ٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٩٣- ١٠٠ ط النجف.

جعل له وبرها ولبنها وولدها و هي المنحه و المنحه.

و قال الجزرى فى الحديث أبدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد يوم السباسب عيد للنصارى (١) انتهى.

قوله عقل الهجين أى ديه غير شريف النسب هل تساوى ديه الشريف أو أنه لما كان عنده أنه لا يقتص الشريف للهجين سأله صلى الله عليه و آله عن قدر ديته فأجابه صلى الله عليه و آله بنفى ما توهمه قوله ما أحرث بالحاء المهملة المخففه أى رددت أو بالخاء المعجمه المشدده أى تركت وراء ظهرك و الجنبذه بالضم القبه و لعله تصحيف الجبذه بمعنى الجذب (٢).

«٤٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب قال أبو سفيان فى فرأشه مع هند العجب يُرسل يتيماً أبى طالب و لا أرسل فقص عليه النبى صلى الله عليه و آله من غده فهم أبو سفيان بعقوبه هند لإفشاء ستره فأخبره النبى صلى الله عليه و آله بعزمه فى عقوبتها فتحير أبو سفيان.

تَيَادُهُ قَالَ أَبُو بِنِ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ وَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ صِفْوَانُ بِنِ أُمِّيَةِ الْمُخْزُومِيِّ لِعَمِيرِ بِنِ وَهَبِ الْجَمْحِيِّ عَلَيَّ نَفَقَاتِكَ وَ نَفَقَاتُ عِيَالِكَ مَا دُمْتُ حَيًّا إِنْ سَرَوْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا فِي نَوْمِهِ فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِقَوْلِهِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ (٣) الْآيَةَ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِمِ جِئْتَ فَقَالَ لِفِدَاءِ أَسِيرِي عِنْدَكُمْ قَالَ وَ مَا بَالُ السَّيْفِ قَالَ قَبَحَهَا اللَّهُ وَ هَلْ أَعْنَتْ مِنْ شَيْءٍ (٤) قَالَ فَمَاذَا سَرَطْتَ لِصِفْوَانَ بِنِ أُمِّيَةِ فِي الْحَجْرِ قَالَ وَ مَاذَا سَرَطْتَ قَالَ تَحَمَّلْتُ لَهُ بِقَتْلِي عَلَى أَنْ يَفْضِي دَيْنَكَ وَ يَعُولَ عِيَالَكَ وَ اللَّهُ حَائِلٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ وَ أَسْلَمَ مَعَهُ بَشْرٌ وَ حَلَفَ صِفْوَانُ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا (٥).

ص: ١٤٠

١- و هو عيد السعانيين: عيد الاحد الذى قبل الفصح و الفصح بالكسر عند النصارى: عيد تذكار قيامه السيد المسيح الفادى من الموت، و عند اليهود: عيد تذكار خروجهم من مصر.

٢- قسمنا أن الصحيح خبنده.

٣- الرعد: ١٠.

٤- فى المصدر: و هل أعنت عن شىء.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ١١٣.

«٤١-قب، المناقب لابن شهر آشوب في حديث خزيمة بن أوس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيله الأزدي على بعله شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة (١) فوجدنا كميما تصف فهي لي قال نعم هي لك قال فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسلمة (٢) و محمد بن بشير الأنصاريان بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلمها إليه خالد فباعها من أخيها بألف دينار.

أبو هريرة قال صلى الله عليه وآله إذا هلك كسيري فلا كسيري بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لئن فتن كوزهما في سبيل الله.

جبير بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وآله تبنى مدينه بين دجله ودجيل والصراه وقطربل تجبى (٣) إليها خزائن الأرض. وفي روايه تسكنها جبابرة الأرض الخبر.

أبو بكره قال النبي صلى الله عليه وآله إن ناسا (٤) من أمتي ينزلون بغائط يسئونه البصيره وعنده نهر يقال له دجله يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين الخبر.

فضاله بن أبي فضاله الأنصاري وعثمان بن صهيب أنه قال لعلي عليه السلام في خبر أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه (٥).

أنس بن الحارث قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن ابني هذا يعنى الحسين يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فليصره قال فقتل أنس مع الحسين عليه السلام وفيه حديث القاروره التي أعطى أم سلمه.

ص: ١٤١

١- في المصدر: فوجدناها.

٢- هكذا في الكتاب ومصدره، وفيه وهم، والصحيح محمد بن مسلمه، وهو محمد بن مسلمه ابن سلمه الأنصاري صحابي مشهور، مات بعد الأربعين.

٣- أي تجمع إليها.

٤- في المصدر: إن اناسا من امتي.

٥- اليافوخ: او اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلىها لا يلبث أن تلتقى فيه العظام.

وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ فِتْنَتَيْنِ.

وَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ بُكَاءُهَا وَ ضِحْكُهَا عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَدِيثُ كِلَابِ الْحَوَّابِ.

وَ حَدِيثُ عَمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

حَدِيثُهُ قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَوَجَمْتُكُمْ بِنِي (١) قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ.

قَالَ: لَوْ أُحَدِّثُكُمْ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كِتَابِهِ كَثِيرٌ عَدَدُهَا شَدِيدٌ بِأَسْهَاتِكُمْ صَدَقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهَذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمَّكُمْ الْحَمِيرَاءُ فِي كِتَابِهِ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ تَسُوءُ وَ جُوهُكُمْ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْتَكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطُولُكُنَّ يَدًا أَسْرَعُكُنَّ لِحُوقًا بِي فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا بِالْمَعْرُوفِ.

ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَ مُبِيرٌ فَكَانَ الْكُذَّابُ الْمُخْتَارَ (٢) وَ الْمُبِيرُ الْحَجَّاجُ.

وَ مِنْهُ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ.

حَكَى الْعَقْبِيُّ (٣) أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَأَى عِنْدَ خَلِيجِ قَشِيَطْنِطِيَّةٍ فَسَبَلَ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ أَمَا دُنْيَاكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ لَكِنْ إِنْ مِتُّ فَقَدِّمُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي بِلَادِ الْعَيْدِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يُدْفَنُ عِنْدَ سُورِ الْقَشِيَطْنِطِيَّةِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَصْحَابِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ ثُمَّ مَاتَ فَكَانُوا يُجَاهِدُونَ وَ السَّرِيرُ يُحْمِلُ وَ يُقَدِّمُ فَأَرْسَلَ قَيْصِرٌ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا صَاحِبُ نَبِينَا وَ قَدْ سَأَلْنَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي بِلَادِكَ وَ نَحْنُ مُنْفِدُونَ

ص: ١٤٢

١- في المصدر: لرجتموني.

٢- الحديث كما ترى مروى عن العامة، ولا يعتمد عليه بعد ارساله و تعارضه مع ما ورد في حق المختار من الروايات المادحة.

٣- في المصدر: القعبي. و لعله مصحف القعبي.

وَصِيَّتُهُ قَالَ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ أَخْرَجْنَا إِلَى الْكَلَابِ فَقَالُوا لَوْ نُبِشَ مِنْ قَبْرِهِ مَا تَرَكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَصِيرَانِي إِلَّا قَتَلَ وَلَا كَنِيْسَهُ إِلَّا هَدَمَتْ
فَبِنِي عَلَى قَبْرِهِ قَبْرَهُ يُسْرَجُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَقَبْرُهُ إِلَى الْآنِ يُزَارُ فِي جَنْبِ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (١).

بيان: في الصحاح أصل الغائط المطمئن من الأرض الواسع ووجه دفعه و ضربه بجمع الكف و الأعالج جمع العالج بالكسر و هو الرجل القوى الضخم و الرجل من كفار العجم و غيرهم.

قوله بعد أن كادت أي أن تغلب و تظفر أو تهلك أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر.

«٤٢»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَآتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِي مَنْ لَقِي مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ وَ لَقِيتُ إِخْوَانًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ جَاءَنِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهُ وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَبِيرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءِ بَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ وَ هُمْ فِي طَلَبِهِ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ (٢) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَ لَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَارِهَا قَالَ فَاسْأَلُوهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَ كَيْفَ أَسْوَاقِهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سُرِّئِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَارِهَا فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا أَيْنَ بَيْتُ فُلَانٍ وَ مَكَانُ فُلَانٍ فَاجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ قَالَ فَلَمْ يُؤْمِنْ فِيهِمْ (٣) إِلَّا

ص: ١٤٣

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٢١ و ١٢٢.

٢- فقال له القوم خ ل.

٣- فلم يؤمن منهم خ ل.

قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ التُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١) فَتَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ (٢).

أقول: الأبواب السالفه و الآتيه مشحونه بإخباره صلى الله عليه و آله بالغايات لا سيما قصص بدر و إنما أوردنا فى هذا الباب شرطاً منها.

باب ١٢ آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه و آله

«١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى حَمَّوَيْهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمَّوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابِ الْجَمْحِيِّ عَنْ مَكِّيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حِزَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ بِخُرُوجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقَيْطِ فَمَاتَكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَ أَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣).

بيان: القبط بالكسر أهل مصر.

«٢»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْوَصِيِّ بْنِ (٤) بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَانِيٍّ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَتَكُونُ فِتْنٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُعَيَّرَ فِيهَا بِيَدٍ وَ لَا لِسَانٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ فِيهِمْ (٥) يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنُونَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَيُنْقَضُ ذَلِكَ مِنْ إِيمَانِهِمْ شَيْئًا قَالَ لَا إِلَّا كَمَا يَنْقُضُ

ص: ١٤٤

١- يونس: ١٠١.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- أمالى ابن الشيخ: ٢٥٨.

٤- هكذا فى النسخه، و الصحيح الوضين بالمعجمه كما فى التقريب.

٥- فى المصدر: فقال على بن أبى طالب عليه السلام: يا رسول الله و فيهم.

الْقَطْرُ مِنَ الصَّفَا إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ (١).

«٣-مع، معانى الأخبار الهمداني عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جَمِيْع عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَا (٢) وَخَدَمْتُهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ.

والمطيطا التبخر و مد اليدين في المشى (٣).

«٤-ب، قرب الإسناد هارون بن عمار بن زياد عن جعفر بن أبيه عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تَارِكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَارَكُوا كَوْمَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْتَيْنِ (٤).

بيان: قال في النهاية في الحديث لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويتين من الحبشة السويقه تصغير الساق و هي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها و إنما صغر الساقين لأن الغالب على سوق الحبشة الدقه و الحموشه. انتهى و قال في جامع الأصول الكنز مال كان معدا فيها من ندور كانت تحمل إليها قديما و غيرها و قال الطيبي في شرح المشكاه قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة و قال الكرمانى في شرح البخارى و منه يخرب الكعبة ذو السويتين و هذا عند قرب الساعه حيث لا يبقى قائل الله الله (٥) و قيل يخرب بعد رفع القرآن من الصدور و المصحف بعد موت عيسى عليه السلام انتهى.

«٥-ب، قرب الإسناد هارون بن عمار بن زياد عن جعفر بن أبيه عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إِذَا ظَهَرَتِ الْقَلَانِسُ (٦) الْمُتَرَكَهَ ظَهَرَ الرَّيَاءُ (٧).

ص: ١٤٥

١- أمالي ابن الشيخ، ٣٠٢.

٢- هكذا في الكتاب، و الصحيح المطيطاء بالمد.

٣- معانى الأخبار: ٨٧.

٤- قرب الإسناد. ٤٠.

٥- كذا في نسخه مكررا.

٦- المشركه خ ل.

٧- الزنا خ ل. أقول: الحديث يوجد في قرب الإسناد: ٤١ و فيه: إذا ظهرت القلانيس المشركه ظهر الزنا. و أخرجه الشيخ الحرّ العاملى في الوسائل في ب ٣١ من الملابس و فيه: إذا ظهرت القلانيس المتركه ظهر الزنا. و يوجد مثل ذلك بألفاظه في فروع الكافي ٢: ٢١٣.

بيان: فى بعض النسخ المشركه بالشين و لعله من الشرك أى القلائس التى فى خطوط و طرائق كما تلبسه البكتاشيه أو من الشرك بمعنى الحباله أى قلائس أهل الشيد فعلى الوجهين يناسب نسخه الرياء بالراء المهمله و الياء المثناه التحتانيه و يحتمل أن يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر أى قلائس الأعاجم و أهل الشرك فيناسب نسخه الزنا بالزاي المعجمه و النون و فى بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانيه و قيل إنه منسوب إلى طائفه الترك و سيأتى مزيد شرح له فى باب القلائس إن شاء الله تعالى.

«٦»-ثو، ثواب الأعمال أبى عن عليّ عن أبيه عن التّوّفليّ عن السّكّونىّ عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على أمتى زمانٌ تحبُّبٌ فيه سيّرائرهم و تحسُّنٌ فيه علانيتهم طمعاً فى الدُّنيا لا يريدون به ما عند الله عزّ و جلّ يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعْمُهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (١).

«٧»-ثو، ثواب الأعمال بهذا الإسنادِ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على أمتى زمانٌ لا يبقى من القرآنِ إلّا رسمُهُ و لا من الإسلامِ إلّا اسمه يُسمّون (٢) به و هم أبعدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمانِ شَرُّ فُقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ (٣).

«٨»-كا، الكافى أبو عليّ الأشعريّ عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن العباس بن عامر عن

ص: ١٤٦

١- ثواب الأعمال: ٢٤٤. و فيه: لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب.

٢- يتسمون خ ل.

٣- ثواب الأعمال: ٢٤٤.

الْعَزْزَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبِيرِ (١) وَ لَمَّا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَضَبِ وَ الْبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الْبِغْضِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَ صَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِي (٢).

أقول: قد مضت الأخبار من هذا الباب في باب أشراف الساعه و ستأتي في باب علامات قيام القائم عليه السلام.

ص: ١٤٧

١- و التجري خ ل.

٢- أصول الكافي ٢: ٩١.

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة

باب ١ المبعث وإظهار الدعوه وما لقي صلى الله عليه وآله من القوم وما جرى بينه وبينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزه رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه

الآيات؛

البقره: «ما يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (١٠٥) (و قال تعالى): «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَ يُزَكِّيكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (١٥١)

(و قال تعالى): «وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢٣١)

(و قال تعالى): «تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» (٢٥٢)

آل عمران: «وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (١٠٣)

(و قال تعالى): «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنَّ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (١٦٤)

ص: ١٤٨

النساء: «ما أصابك من حسنهِ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أصابك من سيئهِ فَمِنَ نَفْسِكَ وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا*» مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (٧٩-٨٠)

(و قال تعالى): «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (إلى قوله): لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (١٦٣-١٦٤)

المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مُرْكَمَ مِنَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٤٧)

(و قال تعالى): «ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ» (٩٩)

الأنعام: «قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا فاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعَمُ وَ لَا- يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلِمَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٤) (إلى آخر الآيات)

(و قال تعالى): «قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» (٣٣)

(و قال تعالى): «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (٩٠)

(و قال تعالى): «اتَّبِعْ ما أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا- إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ*» وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا وَ ما جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ* وَ لا تَسْتَبْشِرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْتَبْشِرُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانوا يَعْمَلُونَ» (١٠٦-١٠٨)

(إلى قوله تعالى): «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شياطينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ* وَ لَتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا- يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ لِيَرْضَوْهُ وَ لِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ» (١١٢-١١٣)

(إلى قوله تعالى): «أَ وَ مَنْ كانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخارجٍ مِنْها كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ ما كانوا يَعْمَلُونَ*» وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِها لِيَمْكُرُوا فِيها وَ ما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ» (١٢٢-١٢٣)

الأعراف: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (١٥٨)

(و قال): «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (١٩٩)

الأنفال: «وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ * وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْجِرُونَ * وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَ مَا كَانَ صِيَ لَاتَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَ تَصَدَّقُوا بِالْعَدَابِ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» (٣٢-٣٥)

التوبة: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٣٣)

يونس: «وَ إِمَّا نُرَبِّبْكَ بِغَضِ الَّذِي نَعَدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ» (٤٦)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ» (٣)

(و قال تعالى): «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٠٨)

الرعد: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٧)

(و قال تعالى): «وَ إِنْ مَا نُرَبِّبْكَ بِغَضِ الَّذِي نَعَدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ» (٤٠)

الحجر: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ * كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * فَو رَبِّكَ لَنَسِفَنَّ لَهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْبِرْ دَعِ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضْتَبِقُ صِدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ* وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» (٨٨-٩٩)

النحل: «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (٦٤)

(وَقَالَ تَعَالَى): «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (٨٩)

(وَقَالَ تَعَالَى): «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (١٢٥)

الإسراء: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَشْتَرِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَشْتَرِعُونَ إِلَيْكَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَشِيحُورًا* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (٤٧-٤٨)

الكهف: «وَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا» (٢٧)

مريم: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا* كَلَّا سَيَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا* وَ نَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَ يُأْتِنَا فُودًا» (٧٧-٨٠)

(وَقَالَ تَعَالَى): «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (٩٧)

طه: «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا* مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا» (٩٩-١٠٠)

الأنبياء: «وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَوْ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ» (٣٦)

الحج: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ* كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ» (٣-٤)

(وَقَالَ تَعَالَى): «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ» (٤٩)

(و قال تعالى): «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ» (٦٧)

الفرقان: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا * وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَىٰ بِهِ بَذُنُوبٍ عِبَادِهِ خَيْرًا» (٥٦-٥٨)

الشعراء: «لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٣-٤)

(و قال تعالى): «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٢١٤)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ * إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا» (٢٢-٢٤)

يس: «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» (٧٠)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَأَمَّا يُرِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ» (٧٧)

حمعسق: «فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ» (١٥)

(و قال تعالى): «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» (٥٢-٥٣)

الزخرف: «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ يُرِيَّتْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ * فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» (٤١-٤٤)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعْزِرُوهُ وَ تُوقِرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلًا» (٨-٩)

الذاريات: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ * وَذَكَرْنَا فِيكَ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (٥٤-٥٥)

الطور: «فَذَكَرْنَا فَمَا أَنْتَ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ» (٢٩)

النجم: «فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (إلى قوله تعالى): هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى» (٢٩-٥٦)

القمر: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ» (٦)

القلم: «فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ * مَنَاعٍ لِخَيْرِ مُعْتَدٍ أَنِيمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * (إلى آخر الآيات) (٨-٥٢)

المعارج: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» (١-٣)

(وقال تعالى): «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * (إلى آخر السورة) (٣٦-٤٤)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً» (١٥-١٦)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * (إلى قوله) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَيْنَ أَيْدِيهِ أُسُودًا * وَمَهْدَتْ لَهُ تَمَهِيدًا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأُرْهِقُهُ صَيْهოდًا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» (١-٢٦) (إلى قوله تعالى): «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرِهِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * يَلِيلٌ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِيْحْفًا مُنَشَّرَةً» (٤٩-٥٢)

القيامة: «فَلَا صِيْدَقَ وَلَا صِيْلَى * وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» (٣١-٣٥)

النبا: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (٣-١)

عبس: «قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ * كَلَّمَا لَمَّا يَفْضُ مَا أَمَرَهُ» (٢٣-١٧)

التكوير: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئُقِ الْمُبِينِ * وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ» (٢٨-١٩)

المطففين: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ * وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْمَارِئِكِ يُنظَرُونَ * هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٣٦-٢٩)

الأعلى: «سَيُنْفِرَنَّكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى * وَ نَسِيتُكَ لِلْيَسِيرَى * فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى * سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى * وَ يَتَجَبَّبَهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى» (١٣-٦)

الغاشية: «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ * فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (٢٦-٢١)

البلد: «لَا أَفْسِسُ بِهِدَا الْبَلَدِ * وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ * وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» (١٠-١)

العلق: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (إلى آخر السورة) (١٩-١)

البينة: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ

تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ * وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ» (١-٤)

القريش: «لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ * إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» (السورة) (٤-١)

الماعون: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ» (السورة) (٧-١)

الجحد: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» (السورة) (٦-١)

تبت: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» (السورة) (٥-١)

الفلق: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (إلى آخر السورة) (٥-١)

تفسير: قال البيضاوي من خير فسر الخير بالوحي و بالعلم و النصره و لعل المراد به ما يعم ذلك. (١) وَ يُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ أى بالفكر و النظر إذ لا- طريق إلى معرفته سوى الوحي. (٢) وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التى من جملتها الهدايه و بعثه محمد صلى الله عليه و آله بالشكر و القيام بحقوقها وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ الْقُرْآنَ وَ السَّيِّئَاتِ يَعْظُمُكُمْ بِهَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ. (٣) إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً أَى فى الجاهليه متقاتلين فَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بِالْإِسْلَامِ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا متحابين مجتمعين على الأخوه فى الله و قيل كان الأوس و الخزرج أخوين لأبوين فوق بين أولادهما العداوه و تطاولت الحروب مائه و عشرين سنه حتى أطفأها الله بالإسلام و ألف بينهم برسول الله صلى الله عليه و آله.

وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ مشرفين على الوقوع فى نار جهنم لكفركم إذ لو أدر ككم الموت فى تلك الحاله لوقعتم فى النار فَانْقَذَكُمْ مِنْهَا بِالْإِسْلَامِ وَ شَفَا الْبُئْرَ طَرَفَهَا وَ جَانِبَهَا. (٤)

ص: ١٥٥

١- أنوار التنزيل ١: ١٠٤.

٢- أنوار التنزيل ١: ١٢٣.

٣- أنوار التنزيل ١: ١٦١.

٤- أنوار التنزيل ١: ٢٢٤.

قال الطبرسى رحمه الله: قال مقاتل افتخر رجلا من الأوس و الخزرج ثعلبه بن غنم من الأوس و أسعد بن زراره من الخزرج فقال الأوسى منا خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و منا حنظله غسيل الملائكه و منا عاصم بن ثابت بن أفلح حمى الديار (١) و منا سعد بن معاذ الذى اهتز عرش الرحمن له و رضى الله بحكمه فى بنى قريظه و قال الخزرجى منا أربعة أحكموا القرآن أبى بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد و منا سعد بن عباده خطيب الأنصار و رئيسهم فجرى الحديث بينهما تعصبا و تفاخرا (٢) و ناديا ف جاء الأوس إلى الأوسى و الخزرج إلى الخزرجى و معهم السلاح فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فركب حمارا و أتاهم فأنزل الله هذه الآيات فقرأها عليهم فاصطلحوا. (٣) قوله تعالى مِنْ أَنْفُسِهِمْ قال البيضاوى من نسبهم أو من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة و يكونوا واقفين على حاله فى الصدق و الأمانه مفتخرين به و قرئ من أنفسهم أى من أشرفهم لأنه صلى الله عليه و آله كان من أشرف القبائل وَ يُرَكَّبُهُمْ يطهرهم من دنس الطبائع و سوء العقائد و الأعمال وَ إِنْ كَانُوا إِنْ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ. (٤) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ أَى تفضلا منه وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ مِنْ بَلِيٍّ فَمِنْ نَفْسِكَ لأنها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصى. (٥) قال الطبرسى قيل خطاب للنبي صلى الله عليه و آله و المراد به الأمه و قيل خطاب للإنسان أى ما أصابك أيها الإنسان. (٦) قوله حَفِظًا أَى تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها إنما عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ

ص: ١٥٦

١- فى المصدر: حمى الدين.

٢- فى المصدر: فغضبنا و تفاخرا.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٨٢.

٤- أنوار التنزيل ١: ٢٤٢.

٥- أنوار التنزيل ١: ٢٨٩.

٦- مجمع البيان ٣: ٧٩.

عَلَيْنَا الْحِسَابُ (١) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا قَالَ الْبِيضَاوَى جَوَابَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ اقْتِرَاحِهِمْ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَاحْتِجَاجَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ أَمَرَ فِي الْوَحْيِ كَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ اسْتِدْرَاكًا عَنْ مَفْهُومٍ مَا قَبْلَهُ وَكَأَنَّهُ لَمَّا تَعَنَّتُوا عَلَيْهِ بِسُؤَالِ كِتَابٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَاحْتِجَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَالَ إِنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَوْ إِنَّهُمْ أَنْكَرُوهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْتَبُهُ وَ يَقْرَرُهُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ الدَّلَالِ عَلَى نُبُوَّتِكَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَالُوا مَا نَشْهَدُ لَكَ فَنَزَلَتْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ أَنْزَلَهُ مُتَلَبِّسًا بِعِلْمِهِ الْخَاصِّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ بِتَأْلِيفِهِ عَلَى نَظْمٍ يَعْجِزُ عَنْهُ كُلَّ بَلِغٍ أَوْ بِحَالٍ مِنْ يَسْتَعِدُّ النَّبُوَّةَ وَ يَسْتَأْهَلُ نَزُولَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ أَوْ بِعِلْمِهِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي مَعَاشِهِمْ وَ مَعَادِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ أَيْضًا بِنُبُوَّتِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا أَيْ وَ كَفَى بِمَا أَقَامَ مِنَ الْحُجَجِ عَلَى صَحَّةِ نُبُوَّتِكَ عَنِ الْإِسْتِشْهَادِ بغيره. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَقُولُ سَيَأْتِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا تَكْتُمُونَ أَيْ مِنْ تَصْدِيقٍ أَوْ تَكْذِيبٍ أَوْ الْأَعْم.

قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَعْيَزَ اللَّهُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ إِنْ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ مِلَّةَ قَوْمِكَ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَغْنَانَا فَنَزَلَتْ. (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيُخْزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْ مَا يَقُولُونَ إِنَّكَ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ قَرَأَ نَافِعٌ وَ الْكَسَائِيُّ وَ الْأَعَشِيُّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالتَّخْفِيفِ وَ هُوَ قِرَاءَةٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُرُودُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْكَافِ وَ التَّشْدِيدِ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِهِ:

أَحَدُهَا لَا يَكْذِبُونَكَ بِقُلُوبِهِمْ اعْتِقَادًا وَ إِنْ كَانُوا يَظْهَرُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ التَّكْذِيبَ عِنَادًا

ص: ١٥٧

١- أنوار التنزيل ١: ٢٢.

٢- في المصدر ١: ٣١٧ و ٣١٨.

٣- مجمع البيان ٤: ٢٧٩.

و هو قول أكثر المفسرين و يؤيده ما

رَوَى عَنْ سَلَامِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَلَكِنْ مَتَى كُنَّا تَبَعًا لِعَبْدٍ مَنَافٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجه و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يؤيده ما

رَوَى عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ لَا يُكذَّبُونَكَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْتُونَ بِحَقِّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به و يقصدون التكذيب بآيات الله.

و خامسها أن المراد أن تكذيبك راجع إلى و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد عليك فقد رد على. (١) قوله تعالى قُلْ لَا أَشْتَكُمُ عَلَيْهِ أَى عَلَى التَّبْلِغِ وَ قِيلَ الْقُرْآنُ أَجْرًا أَى جَعَلًا مِنْ قَبْلِكُمْ إِنَّ هُوَ أَى التَّبْلِغِ وَ قِيلَ الْقُرْآنُ أَوِ الْغَرَضُ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ تَذْكَيرٌ وَ عِظَةٌ لَهُمْ. (٢) قوله تعالى وَ لَا تَسْتَبُؤُوا قَالِ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (٣) الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ لَتَنْتَهِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا أَوْ لَنَهْجُونَ رَبَّكَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ وَ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْبُونَ أَصْنَامَ الْكُفَّارِ فَهَا هُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لِئَلَّا يَسْبُوا اللَّهَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ جَهْلَةٌ وَ

سُئِلَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الشُّرَكَاءَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صِيْفِ مَوَانِهِ سَوْدَاءَ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَبُؤُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْبُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَهَيَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِكَيْلَا يَسْبُوا الْكُفَّارَ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونَ

ص: ١٥٨

١- مجمع البيان ٤: ٢٩٣ و ٢٩٤.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣٩٠.

٣- الأنبياء: ٩٨.

الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. (١).

و في قوله أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَمْزِهِ بِنِ عِبْدِ الْمَطْلَبِ وَ أَبِي جَهْلٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ حَمْزَهُ وَ هُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ فَغَضِبَ وَ جَاءَ وَ مَعَهُ قَوْسٌ فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَ أَبِي جَهْلٍ وَ آمَنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ آمَنَ وَ أَبِي جَهْلٍ عَنِ عِكْرَمَةَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ إِنَّهَا عَامَةٌ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ كَافِرٍ. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ الْخَطَّابُ عَامٌ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثًا إِلَى كَافَةِ الثَّقَلَيْنِ وَ سَائِرِ الرِّسَالِ إِلَى أَقْوَامِهِمْ جَمِيعًا حَالًا مِنْ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ صَفَهُ اللَّهُ أَوْ مَدَحَ مَنْصُوبًا أَوْ مَرْفُوعًا أَوْ مَبْتَدَأًا خَبْرَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ مَزِيدٌ تَقْرِيرٌ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْأَلُوْهِيَّةِ. (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقَائِلُ لِذَلِكَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ رَوَى فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ وَ أَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْذِبْ قَوْمَهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أَيُّ وَ فِيهِمْ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مَكَّةَ وَ ذَلِكَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ بَقِيَتْ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا لِعَذْرٍ وَ كَانُوا عَلَى عِزْمِ الْهَجْرَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنِ مُشْرِكِي مَكَّةَ لِحَرَمِهِ اسْتَغْفَارَهُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا أَذِنَ اللَّهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ.

وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ مَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ يَقُولُونَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِنَّمَا يَعْذِبُهُمْ عَلَى شُرْكِهِمْ فِي الْآخِرَةِ

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرَيْشٍ إِنِّي أَقْتُلُ جَمِيعَ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَ أَجْرُ الْمُلْكِ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُونِي إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْآيَةَ حَسَدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ الْآيَةَ.

وَ لَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

ص: ١٥٩

١- مجمع البيان ٤: ٣٤٧.

٢- مجمع البيان ٤: ٣٥٩.

٣- أنوار التنزيل ١: ٤٥٠ و ٤٥١.

أخرجوه من مكة أنزل الله سبحانه و ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلُوا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ اسْتَغْفَرُوا لَمْ يُعَذِّبَهُمْ وَ فِي ذَلِكَ اسْتِدْعَاءٌ لِلِاسْتِغْفَارِ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ فِي أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَسْتَغْفِرُ وَ مَا كَانُوا أَى الْمُشْرِكِينَ أَوْلِيَاءَهُ أَى أَوْلِيَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ أَى مَا أَوْلِيَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ هَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ أَى صَلَاةَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الصَّادِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَضِيْدِيَّةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ قَرِيْشٌ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عَرَاهُ يَصْفَرُونَ وَ يَصْفَقُونَ وَ صَلَاتُهُمْ مَعْنَاهُ دَعَاؤُهُمْ أَى يَقِيمُونَ الْمَكَاءَ وَ التَّصَدِيحُ مَكَانَ الدَّعَاءِ وَ التَّسْبِيْحُ وَ قِيلَ أَرَادَ لَيْسَتْ لَهُمْ صَلَاةٌ وَ لَا عِبَادَةٌ وَ إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنْهُمْ مَا هُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ اللَّعْبِ فَالْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَطِيعُونَ اللَّهَ وَ يَعْبُدُونَهُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ أَحَقُّ بِمَنْعِ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ.

و روى أن النبي صلى الله عليه و آله كان إذا صلى فى المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلواته فقتلهم الله جميعا ببدر.

و لهم يقول و لبقية بنى عبد الدار فَذُوقُوا الْعَذَابَ أَى عَذَابَ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ. (١) بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَى مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَ مِنْهَا وَقَعَهُ بَدْرٌ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ أَى نَمِيتُكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ ذَلِكَ بِهِمْ قِيلَ إِنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَعَدَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْهُمْ إِمَّا فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ لَمْ يَحْدِثْهُ بَوَقْتُ.

قوله تعالى وَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ أَى قَبْلَ الْوَحْيِ أَوْ الْقُرْآنِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنِ الْحُكْمِ وَ الْقِصَصِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ.

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَى طَرِيقَتِي وَ سَتَتِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ أَى إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ دِينِهِ عَلَى بَصِيْرَةٍ عَلَى يَقِينٍ وَ مَعْرِفَةٍ وَ حُجَّةٍ لَا عَلَى وَجْهِ التَّقْلِيدِ وَ الظَّنِّ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي أَى أَدْعُوكُمْ أَنَا وَ يَدْعُوكُمْ أَيْضًا مِنْ آمَنَ بِي وَ اتَّبَعَنِي وَ سَيَأْتِي أَنْ الْمُرَادُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَى سَبَّحَ اللَّهُ تَسْبِيْحًا أَوْ قُلْ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَ قِيلَ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ.

ص: ١٦٠

قوله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَي أنت هاد لكل قوم أو المعنى جعل الله لكل قوم هاديا و ستأتى الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامه.

قوله تعالى وَ إِنَّ مَا تُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ قَالَ الطبرسى أى نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ أَي نقبضنك إلينا قبل أن نريك ذلك و بين بذلك أن بعض ذلك فى حياته و بعضه بعد وفاته فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ أَي عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم و تقوم بما أمرناك بالقيام به و علينا حسابهم و مجازاتهم و الانتقام منهم إما عاجلا و إما آجلا و فى هذا دلالة على أن الإسلام سيظهر على سائر الأديان فى أيامه (١) و بعد وفاته و قد وقع المخبر به على وفق الخبر. (٢) وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَي على كفار قريش إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب وَ اخْفِضْ جَنَاحَيْكَ أَي تواضع للمؤمنين و أصله أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فَاصْبِرْ بِمَا تُؤْمَرُ أَي أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غير خائف و أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَي لا تخصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ أَي المصلين حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ أَي الموت المتيقن. (٣) بِالْحِكْمَةِ أَي القرآن و قيل هى المعرفة بمراتب الأفعال فى الحسن و القبح و الصلاح و الفساد وَ الْمُوعِظَةُ الْحَسِيَّةُ هى الصرف عن القبيح على وجه الترغيب فى تركه و التهديد فى فعله وَ جَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَي ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندك من الحجج و قيل هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَمْرَنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (٤).

قوله تعالى نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ قد مر تفسيره فى كتاب الإحتجاج.

قوله لا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ أَي لآياته و كتبه أو مواعيده و تقديراته أو أنبيائه و حججه

ص: ١٦١

١- فى المصدر: سيظهر على سائر الأديان و يبطل الشرك فى أيامه.

٢- مجمع البيان ٦: ٢٩٨ و ٢٩٩.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٤٥-٣٤٧.

٤- مجمع البيان ٦: ٣٩٢ و ٣٩٣.

صلوات الله عليهم قوله مُلتَحِداً أى ملجأ و معدلا و محيصا.

قوله تعالى أفرأيت الذي كَفَرَ بآياتنا قال الطبرسى رحمه الله

روى فى الصحيح عن خباب بن الأمرت قال كنت رجلا غنيا و كان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لى لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لن أكفر به حتى نموت و نبعث (١) فقال فىنى لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال و ولد.

فنزلت. (٢) قوله تعالى لدا اللد جمع الألد و هو الشديد الخصومه من لدنا ذكرا أى كتابا مشتملا على الأفاصيص و الأخبار حقيقا بالتفكر و الاعتبار و قيل ذكرا جميلا- بين الناس من أعرض عنه عن الذكر أو عن الله فإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا عقوبه ثقيله فادحه على كفره و ذنوبه.

قوله تعالى و من الناس من يُجادلُ قال الطبرسى رحمه الله قيل المراد به النضر بن الحارث فإنه كان كثير الجدال و كان يقول الملائكة بنات الله و القرآن أساطير الأولين و ينكر البعث. (٣) قوله تعالى لِكُلِّ أُمَّةٍ أَى أهل دين جعلنا منسبًا كأ متعبدا أو شريعته تعبدوا بها هم ناسكوه ينسكونه فلا يُنازِعَنَّكَ سائر أرباب الملل فى الأمر فى أمر الدين أو النسائك لأنهم أهل عناد أو لأن دينك أظهر من أن يقبل النزاع و قيل المراد نهى الرسول عن الالتفات إلى قولهم و تمكينهم من المناظره فإنها إنما تنفع طالب حق و هؤلاء أهل مراء و قيل نزلت فى كفار خزاعه قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتله الله إلا من شاء أى إلا فعل من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا أن يتوب إليه و يطلب الزلفى عنده بالإيمان و الطاعة فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله و قيل الاستثناء منقطع باخضع نفسك أى قاتل نفسك ألا يكونوا مؤمنين

ص: ١٦٢

١- فى المصدر: حتى تموت و تبعث.

٢- مجمع البيان ٦: ٥٢٨.

٣- مجمع البيان ٧: ٧١.

لثلاثا. يؤمنوا أو خيفه أن لا- يؤمنوا إن نَشَأَ نُنزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً أَى دلاله ملجئه إلى الإيمان أو بليه قاسره إليه. (١) و أنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قال الطبرسى رحمه الله أى رهطك الأذنين و اشتهرت القصة (٢) بذلك عند الخاص و العام و

فى الخَبْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْمُسِنَّةَ وَ يَشْرَبُ الْعُسَّ فَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ شَاهٍ فَأَدَمَهَا (٣) ثُمَّ قَالَ اذْنُوا بِسْمِ اللَّهِ فَدَنَا الْقَوْمُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ثُمَّ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبْنٍ فَجَرَعَ مِنْهُ جُرْعَةً ثُمَّ قَالَ هَلُمُّوا اشْرَبُوا بِسْمِ اللَّهِ فَشَرَبُوا حَتَّى رَوُوا فَبَدَرَهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ هَذَا مَا سَيَحْرُكُمُ بِهِ الرَّجُلُ فَسَكَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَئِذٍ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْعَدِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْبَشِيرُ فَأَسْلِمُوا وَ أَطِيعُونِي تَهْتِدُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ يُؤَاخِنِي وَ يُؤَازِرُنِي وَ يَكُونُ وَلِيًّا وَ وَصِيًّا بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يَقْضِي دِينِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَسِيكُ الْقَوْمُ وَ يَقُولُ عَلِيُّ أَنَا فَقَالَ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ أَنْتَ فَقَامَ الْقَوْمُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ اطَّعْ ابْنَكَ فَقَدْ أَمَرَ عَلَيْكَ- أورده الثعلبى فى تفسيره.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَ أَنَّهُ جَمَعَهُمْ فِي الشُّعْبِ فَصَبَّحَ لَهُمْ رَجُلٌ شَاهٍ فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلُّوا (٤) وَ سَيَّفَاهُمْ عُسًّا فَشَرَبُوا كُلُّهُمْ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ أَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَ رَهْطِي وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَاً وَ وَزِيرًا وَ وَارِثًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً فِي أَهْلِهِ فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِيُقُومَنَّ

ص: ١٦٣

- ١- قاسره عليه خ ل.
- ٢- ستأتى أخبار كثيره فى ذلك عن العامه و الخاصه فى محله.
- ٣- فى النهايه: فيه فأدمته أى خلطته و جعلت فيه إداما يؤكل، يقال فيه بالمد و القصر، و فى الصحاح، الادم: الالفه و الاتفاق، يقال: أدم الله بينهما، أى أصلح و ألف، و كذلك آدم الله بينهما. منه رحمه الله.
- ٤- تضلع: امتلاً شبعاً أو رياً.

قَائِمِكُمْ أَوْ لِيَكُونَ مِنْ غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنِدَمَنَّ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَهُ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ اذُنٌ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي فَفَتَحَ فَاهُ وَ مَرَّحَ فِي فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَ تَفَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ شَدَّ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ بِئْسَ مَا حَبَّوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ أَنْ أَجَابَكَ فَمَلَأَتْ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بُرَاقًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَأَتْهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ صَدَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا صِدِّيقَ بَايَعَهُ فَأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا مَا لَكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ الْعِدُوَّ مَصِيَّبُكُمْ أَوْ مُمَسِّيْكُمْ مَا كُنتُمْ تُصِدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَا لَكَ أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١).

وَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُشِيعُ مَنْ يَشَاءُ بِهَدَايَتِهِ فَيُفَوِّقُهُ لِفَهْمِ آيَاتِهِ وَ الْإِتْعَاطِ بِعِظَاتِهِ وَ مَا أَنْتَ بِمُشِيعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ تَرْشِيحَ لِمَثَلِ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ بِالْأَمْوَاتِ وَ مِبَالِغِهِ فِي إِقْنَاطِهِ عَنْهُمْ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنذَارُ وَ أَمَا الْإِسْمَاعُ فَلَا إِلَيْكَ.

قَوْلُهُ لِيُنذِرَ أَى الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ حَيًّا أَى عَاقِلًا- فَهَمَا فِي الْغَافِلِ كَالْمَيْتِ أَوْ مُؤْمِنًا فِي عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ بِالْإِيمَانِ وَ تَخْصِيصَ الْإِنذَارِ بِهِ لِأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِهِ وَ يَحَقُّ الْقَوْلُ أَى تَجِبُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِهَلَاكِ الْكُفَّارِ حَقٌّ كَائِنًا لَا مَحَالَةَ فَإِنَّمَا نُرِيَّتْكَ مَا مَزِيدَهُ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ الْأَسْرُ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى لَا حُجَّةَ أَى لَا حُجَاجَ وَ لَا خُصُومَةَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ أَى مِنَ الْقُرْآنِ بِأَنْ تَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

ص: ١٦٤

١- السورة: ١١١.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٠٦.

و تتبع أوامره و تنتهى عما نهى فيه عنه إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على دين حق وَ إِنَّهُ لَعَذْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ أَى و إن القرآن الذى أوحى إليك لشرف لك و لقومك من قريش وَ سَوْفَ تُشْكِلُونَ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف أو عما يلزمكم من القيام بحق القرآن.

أقول: سيأتى فى الأخبار أن المراد بالقوم الأئمه عليهم السلام و هم يسألون عن علم القرآن.

قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أى فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوه فأبوا إلا- الإصرار و العناد فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الإِعْرَاضِ بعد ما بذلت جهدك فى البلاغ وَ ذَكَّرْ وَ لَا تَدْعُ التذكير و الموعظه فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ من قدر الله إيمانه أو من آمن فإنه يزداد بصيره.

فذكر فاثبت على التذكير و لا تكثر بقولهم فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بحمد الله و إنعامه بِكَاهِنٍ وَ لَا مَجْنُونٍ كما يقولون.

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى أى عن دعوته و الاهتمام بشأنه فَإِنْ مِنْ كَانَتْ الدنیا منتهى همته و مبلغ علمه لا تزيده الدعوه إلا عنادا.

هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذْرِ الأولى أى هذا القرآن نذير من جنس الإنذارات المتقدمه أو هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الأولين. (١) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لعلمك أن الإنذار لا يعنى فيهم قوله تعالى وَ دُؤَا لَوْ تَدَهَّنُ فَيُدْهِنُونَ أى تلين لهم فى دينك فيلينون فى دينهم كُلِّ حَلَّافٍ أى كثير الحلف بالباطل لقله مبالا-ته بالكذب مَهِينٍ من المهانه و هى القله فى الرأى و التميز و قيل ذليل عند الله و عند الناس قيل يعنى الوليد بن المغيرة عرض عن النبى صلى الله عليه و آله المال ليرجع عن دينه و قيل الأ-خنس بن شريق و قيل الأسود بن عبد يغوث هَمَّازٍ أى عياب مَشَاءٍ بَنِيمٍ أى يفسد بين الناس بالنميمة مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ أى بخيل بالمال أو عن الإسلام مُعْتَدٍ متجاوز فى الظلم أَثِيمٍ كثير الإثم عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أى جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه زَنِيمٍ أى دعى ملصق إلى قوم ليس

ص: ١٦٥

١- و ذلك لان النذير قد يكون مصدرا غير قياسيه للانذار و قد يكون صفه بمعنى المنذر و الجمع نذر.

منهم أن كان ذا مالٍ وَ بَيِّنَ أَى قَالَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ لِأَن كَانَ مَتَمُولًا مُسْتَظْهِرًا بِالْبَنِينَ مِنْ فَرَطٍ غُرُورِهِ أَوْ عِلَّةٍ لِأَنَّ تَطْعَ أَى لَا تَطْعَ مِنْ هَذِهِ مِثَالِهِ لِأَن كَانَ ذَا مَالٍ سَنَسَبَتْهُ بِالْكَيِّ عَلَى الْخُرْطُومِ أَى عَلَى الْأَنْفِ وَقَدْ أَصَابَ أَنْفَ الْوَلِيدِ جِرَاحَهُ يَوْمَ بَدَرَ فَبَقِيَ أَثَرُهُ وَقِيلَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ غَايَةِ الْإِذْلَالِ أَوْ نَسُودِ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ قَالَ الْبَيْضَاوَى أَى دَعَا دَاعٍ بِهِ بِمَعْنَى اسْتِدْعَاةٍ وَ لِذَلِكَ عَدَى الْفِعْلُ بِالْبَاءِ وَ السَّائِلُ نَضْرَبُ بِنِ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَوْ أَبُو جَهْلٍ فَإِنَّهُ قَالَ فَأَسْـَٔقِطْ عَلَيْنَا كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ سَأَلَهُ اسْتَهْزَاءً أَوْ الرَّسُولُ اسْتَعْجَلَ بِعَذَابِهِمْ. (١)

أقول: ستأتى أخبار كثيرة فى أنها نزلت فى النعمان بن الحارث الفهرى حين أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و قال اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فرماه الله بحجر على رأسه فقتله.

قوله مُهْطِعِينَ أَى مُسْرِعِينَ عَزِيزِينَ أَى فَرَقًا شَتَى قِيلَ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يَحْلِقُونَ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَلْقًا حَلْقًا وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِكَلَامِهِ أَى يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بِإِيمَانٍ وَ هُوَ انْكَارٌ لِقَوْلِهِمْ لَوْ صَحَّ مَا يَقُولُهُ لَنَكُونَنَّ فِيهَا أَفْضَلَ حَظًّا مِنْهُمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا. (٢) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يَا أَهْلَ مَكَّةَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِجَابَةِ وَ الْامْتِنَاعِ وَ بَيِّنًا أَى ثَقِيلًا. (٣) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ الطبرسى رحمه الله أَى المتمدثر بشيابه

قال الأوزاعى سمعت يحيى بن أبى كثير يقول سألت أبا سلمة أَى القرآن أنزل من قبل قال يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَى الْقُرْآنَ أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأَ قَالَ جَابِرٌ أَحَدْتُكُمْ مَا

ص: ١٦٦

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٧.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٩ و ٥٥٠.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٥٩.

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ جَاوَزْتُ بِحِرَاءَ شَهْرًا فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلَتْ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي فَنُودِيَتْ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيَتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ دَثُرُونِي دَثُرُونِي فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.

و في روايه فخشيت (١) منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجننت إلى أهلي فقلت زملوني فنزل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ أَيْ لَيْسَ بِكَ مَا تَخَافُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِنَّمَا أَنْتَ نَبِيٌّ فَأَنْذِرِ النَّاسَ وَادْعُهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ.

و في هذا ما فيه لأن الله تعالى لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين النيره و الآيات البينه الداله على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا يحتاج إلى شىء سواها و لا يفزع و لا يفزع و لا يفرق و قيل معناه يا أيها الطالب صرف الأذى بالدثار اطلبه بالإنذار و خوف قومك بالنار إن لم يؤمنوا و قيل إنه كان قد تذر بشمله صغيره لينام فقال يا أيها النائم قم من نومك فأندر قومك و قيل إن المراد به الجد في الأمر و القيام بما أرسل به فكأنه قيل له لا تنم عما أمرتك به و هذا كما تقول العرب فلان لا ينام في أمره إذا وصف بالجد و صدق العزيمه. (٢)

و قال في قوله تعالى ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة المخزومي و ذلك أن قريشا اجتمعت في دار الندوه فقال لهم الوليد إنكم ذوو أحساب و ذوو أحلام و إن العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم على أمر مختلف فأجمعوا أمركم على شىء واحد ما تقولون في هذا الرجل قالوا نقول إنه شاعر فعبس عندها و قال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول إنه كاهن قال إذا يأتونه فلا يجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة قالوا نقول إنه مجنون قال إذا يأتونه فلا يجدونه مجنوناً قالوا نقول إنه ساحر قال و ما الساحر فقالوا بشر يحيون بين المتباغضين و يبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان

ص: ١٦٧

١- في المصدر: فجثيت منه فرقا.

٢- مجمع البيان ١٠: ٣٨٤.

لا يلقى أحد منهم النبي صلى الله عليه وآله إلا قال يا ساحر يا ساحر و اشتد عليه ذلك فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِيَّا قَوْلِ الْبَشَرِ - عن مجاهد.

و يروى أن النبي صلى الله عليه وآله لما أنزل عليه حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ (١) قام إلى المسجد و الوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وآله لاستماعه لقراءته أعاد قراءه الآية فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال و الله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الإنس و لا من كلام الجن و إن له لحلاوه و إن عليه لطلاوه (٢) و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمعذق و إنه ليعلو و ما يعلى ثم انصرف إلى منزله فقال قريش صبأ (٣) و الله الوليد و الله ليصبأ قريش كلهم و كان يقال للوليد ريحانه قريش فقال لهم أبو جهل أنا أكفيكموه فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزينا فقال له ما لى أراك حزينا يا ابن أخي قال هذه قريش يعيبونك على كبر سنك و يزعمون أنك زينت كلام محمد فقام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخفق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا و كان يسمى الصادق الأمين قبل النبوه من صدقه قالت قريش للوليد فما هو فتفكر فى نفسه ثم نظر و عبس فقال ما هو إلا ساحر أ ما رأيتموه يفرق بين الرجل و أهله و ولده و مواليه فهو ساحر و ما يقوله سحر يؤثر. (٤).

أقول: قد مر تفسير الآيات فى كتاب الاحتجاج.

ثم قال رحمه الله فى قوله عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قالوا لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أ ما تسمعون ابن أبى كبشه يخبركم أن خزنة النار

ص: ١٦٨

١- غافر: ١ و ٢.

٢- الطلاوه بتثليث الطاء: الحسن و البهجه.

٣- صبأ: خرج من دين إلى دين آخر.

٤- مجمع البيان ١٠: ٣٨٦ و ٣٨٧.

تسعه عشر و أنتم الدهم و الشجعان (١) أ فيعجز كل عشره منكم أن تبطشوا برجل من خزنه جهنم فقال أبو الأسد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر عشره على ظهري و سبعة على بطني فاكفوني أنتم اثنين فنزل تمام الآيات. (٢) و قال رحمه الله في قوله كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسِيئَتْنَفَرَةٌ أى وحشيه نافرته فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ يعنى الأسد عن عطاء و الكلبي قال ابن عباس الحمر الوحشيه إذا عاينت الأسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار إذا سمعوا النبي صلى الله عليه و آله يقرأ القرآن هربوا منه و قيل القسوره الرماه و رجال القنص (٣) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِيْحْفًا مُنَشَّرَةً أى كتبا من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمد و قيل معناه أنهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءه من العقوبه و إسباغ النعمه حتى يؤمنوا و قيل يريد كل واحد منهم أن يكون رسولا يوحى إليه متبوعا و أنف من أن يكون تابعا. (٤) و قال في قوله تعالى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أى رجع إليهم يتبختر و يختال فى مشيه قيل إن المراد بذلك أبو جهل بن هشام أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى هذا تهديد من الله له و المعنى وليك المكروه يا أبا جهل و قرب منك و

جاءت الروايه أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيد أبي جهل ثم قال له أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى فقال أبو جهل بأى شىء تهددنى لا تستطيع أنت و لا ربك أن تفعلابى شيئا و إنى لأعز أهل هذا الوادى فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

و قيل معناه الذم أولى لك من تركه إلا أنه حذف و كثر فى الكلام حتى صار بمنزله الويل لك و صار من المحذوف الذى لا يجوز إظهاره و قيل هو وعيد على وعيد و قيل معناه وليك الشر فى الدنيا وليك ثم وليك الشر فى الآخره وليك و التكرار للتأكيد و قيل (٥) بعدا لك من خيرات

ص: ١٦٩

١- الدهم: العدد الكثير.

٢- مجمع البيان ١٠: ٣٨٨.

٣- أى الصيادين.

٤- مجمع البيان ١٠: ٣٩٢.

٥- عن الأصمعي أنه تهديد و وعيد، معناه قاربك ما يهلكك، أى نزل بك.

الدنيا و بعدا لك من خيرات الآخرة و قيل أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك فى القبر ثم أولى لك يوم القيامة و لذلك أدخل ثم فأولى لك فى النار. (١) و قال فى قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أصله عما قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبرهم بتوحيد الله و بالبعث بعد الموت و تلا- عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم أى يسأل بعضهم بعضا على طريق الإنكار و التعجب فيقولون ما ذا جاء به محمد و ما الذى أتى به فأنزله الله عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أى عن أى شىء يتساءلون و المعنى تفخيم القصة ثم ذكر أن تساءلهم عما ذا فقال عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ و هو القرآن و قيل هو نبأ القيامة و قيل كل ما اختلفوا فيه من أصول الدين. (٢)

أقول: سيأتى أنه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فى أخبار كثيرة.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ أى عذب و لعن و هو إشارة إلى كل كافر و قيل هو أمية بن خلف و قيل عتبه بن أبى لهب إذ قال كفرت برب النجم إذا هوى ما أكفره أى ما أشد كفره و قيل إن ما للاستفهام أى أى شىء أوجب كفره أى ليس هاهنا شىء يوجب الكفر فما الذى دعاه إليه مع كثره نعم الله عليه من أى شىء خَلَقَهُ استفهام للتقرير و قيل معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدله على وحدانيه الله تعالى مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَفَدَّرَهُ أطوارا نطفه ثم علقه إلى آخر خلقه و على حد معلوم من طوله و قصره و سمعه و بصره و أعضائه و حواسه و مده عمره و رزقه و جميع أحواله ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ أى سبيل الخروج من بطن أمه (٣) أو طريق الخير و الشر

ص: ١٧٠

١- مجمع البيان ١٠: ٤٠١.

٢- مجمع البيان ١٠: ٤٢١.

٣- زاد الطبرسى قدس سره توضيحا تركه المصنّف، و هو: و ذلك أن رأسه كان الى رأس أمه و كذلك رجلاه كانت الى رجليها فقلبه الله عند الولادة ليسهل خروجه منها. ثم قال: و قيل: «ثُمَّ السَّبِيلَ» أى سبيل الدين «يَسَّرَهُ» و طريق الخير و الشر بين له و خيره و مكنه من فعل الخير و اجتناب الشر، و نظيره «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ».

كَلَّا أَى حَقًّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ مِنْ إِخْلَاصِ عِبَادَتِهِ وَ لَمْ يُوَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ نِعْمِهِ (١) وَ قَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَى إِنْ الْقُرْآنَ قَوْلَ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ وَ هُوَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَى لِسَانِهِ ثُمَّ وَصَفَ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ ذِى قُوَّةٍ أَى فِيمَا كَلَّفَ وَ أَمْرٌ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ قِيلَ ذِى قُدْرَةٍ فِى نَفْسِهِ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ أَى مَتَمَكِّنٍ عِنْدَ اللَّهِ خَالِقِ الْعَرْشِ رَفِيعِ الْمَنْزَلَةِ عِنْدَهُ مُطَاعٍ ثُمَّ أَى فِى السَّمَاءِ تَطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا وَ مِنْ طَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ لَجِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمْرٌ خَازِنِ الْجَنَّةِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حَتَّى فَتَحَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَهَا فَدَخَلَهَا وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ أَمْرٌ خَازِنِ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ عَنْهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا أَمِينٍ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ

وَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَجِبْرِئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أُتِنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِي فَأِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مِدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ أَرْبَعُ مِدَائِنٍ فِى كُلِّ مِدِينَةٍ أَرْبَعِمِائَةٍ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ تَبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَأِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

ثُمَّ خَاطَبَ سَبْحَانَهُ جَمَاعَةَ الْكُفَّارِ فَقَالَ وَ مَا صَاحِبِكُمْ الَّذِى يَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ بِمَجْنُونٍ وَ الْمَجْنُونُ الْمَغْطَى عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى لَا يَدْرِكُ الْأُمُورَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أَى رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِى خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ هُوَ الْأُفُقُ الْأَعْلَى مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قَرَأَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ غَيْرَ سَهْلٍ وَ ابْنَ كَثِيرٍ وَ الْكَسَائِي بِالظَّاءِ وَ الْبَاقُونَ بِالضَّادِ فَعَلَى الْأَوَّلِ أَى لَيْسَ بِمَتَمَكِّنٍ فِيمَا يَخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَ عَلَى الثَّانِي أَى لَيْسَ بِبِخِيلٍ فِيمَا يُؤدِي عَنِ اللَّهِ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَى لَيْسَ الْقُرْآنَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنْ الشَّيْطَانُ يَلْقَى إِلَيْهِ كَمَا يَلْقَى إِلَى الْكَاهِنَةِ فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ فَأَى طَرِيقٌ تَسْلُكُونَ أَبِينِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الَّتِى قَدْ بَيَّنَّتْ لَكُمْ أَوْ فَأَيُّنَ تَعْدِلُونَ عَنِ الْقُرْآنِ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ أَى مَا الْقُرْآنَ إِلَّا عِظُهُ وَ تَذَكْرُهُ لِلخَلْقِ

ص: ١٧١

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. (١) وقال في قوله إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا يَعْنِي كُفَّارَ قَرِيشٍ وَ مَتْرَفِيهِمْ كَأَبِي جَهْلٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ أَصْحَابِهِمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ عِمَارٍ وَ خِيَابِ وَ بِلَالٍ وَ غَيْرِهِمْ يَضْحَكُونَ عَلَىٰ وَجْهِ السَّخَرِيَّةِ بِهِمْ وَ الْاسْتِهْزَاءِ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَوْ مِنْ جَدِّهِمْ فِي عِبَادَتِهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ أَوْ لِإِيْهَامِ الْعَوَامِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ بَاطِلٍ وَ إِذَا مَرُّوا بِأَيِّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ أَيِّ يَشِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ بِالْأَعْيُنِ وَ الْحَوَاجِبِ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَخَّرَ مِنْهُمْ الْمُنَافِقُونَ وَ ضَحِكُوا وَ تَغَامَزُوا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ أَصْحَابِهِمْ فَقَالُوا رَأَيْنَا الْيَوْمَ الْأَصْلَعَ فَضَحِكْنَا مِنْهُ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ عَلَىٰ عَلِيِّ السَّلَامِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُ فَكَيْهِنَ أَيِّ إِذَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ رَجَعُوا مُعْجِبِينَ بِمَا هُمْ فِيهِ يَتَفَكَّهُونَ بِذِكْرِهِمْ وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ أَيِّ لَمْ يَرْسَلْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ حَافِظِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ مَا كَلَّفُوا حِفْظَ أَعْمَالِهِمْ (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى سَنُنْقِرُكَ فَلَا تَنْسَى قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيِّ سَنُقِرُّكَ عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلٍ أَوْ سَنَجْعَلُكَ قَارِنًا بِالْإِيْهَامِ الْقِرَاءَةَ فَلَا تَنْسَى أَصْلًا مِنْ قُوَّةِ الْحِفْظِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ نَسْيَانَهُ بِأَنْ يَنْسَخَ تِلَاوَتَهُ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْقَلْبُ أَوْ نَفْسُ النَّسْيَانِ رَأْسًا إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى مَا ظَهَرَ مِنْ أَحْوَالِكُمْ وَ مَا بَطَّنَ أَوْ جَهْرَكَ بِالْقِرَاءَةِ مَعَ جِبْرِئِيلٍ وَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْ مَخَافَةِ النَّسْيَانِ فَيَعْلَمُ مَا فِيهِ صَلَاحُكُمْ مِنْ إِبْقَاءِ وَ إِنْسَاءِ وَ يُسِّرُكَ لِلْيُسْرَى وَ نَعْدَكَ لِلطَّرِيقَةِ الْيُسْرَى فِي حِفْظِ الْوَحْيِ أَوْ التَّدِينِ وَ نَوْفَقَكَ لَهَا وَ لِهَذِهِ النِّكْتَةُ قَالَ يُسِّرُكَ لَا نَيْسِرَ لَكَ عَطْفَ عَلَى سَنُنْقِرُكَ وَ إِنَّهُ يَعْلَمُ اعْتِرَاضَ فَذَكَرَ بَعْدَ مَا اسْتَبَدَّ لَكَ الْأَمْرُ إِنَّ نَفَعَتِ الذِّكْرَى لَعَلَّ هَذِهِ الشَّرْطِيَّةُ إِنَّمَا جَاءَتْ بَعْدَ تَكْرِيرِ التَّذْكِيرِ وَ حَصُولِ الْيَأْسِ عَنِ الْبَعْضِ لَثَلَا يَتَعَبُ نَفْسَهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهِمْ أَوْ لَذَمِ الْمَذْكُرِينَ وَ اسْتِبْعَادِ تَأْثِيرِ الذِّكْرَى فِيهِمْ أَوْ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ التَّذْكِيرَ إِنَّمَا يَجِبُ إِذَا ظَنَّ نَفْعَهُ وَ لِذَلِكَ أَمْرٌ بِالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ تَوَلَّى

ص: ١٧٢

١- مجمع البيان ١٠: ٣٤٥-٣٤٧.

٢- مجمع البيان ١٠: ٤٥٦ و ٤٥٨.

سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَطَّ وَ يَنْتَفِعُ بِهَا مِنْ يَخْشَى اللَّهَ وَ يَتَجَنَّبُهَا وَ يَتَجَنَّبُ الذِّكْرَى الْأَشَقَى الْكَافِرَ فَإِنَّهُ أَشَقَى مِنَ الْفَاسِقِ أَوْ الْأَشَقَى مِنَ الْكُفْرَةِ لَتَوَغَّلَهُ فِي الْكُفْرِ الَّذِي يَصِلُ إِلَى النَّارِ الْكُبْرَى أَى نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ لَا- يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَ لَا يَحْيَى حَيَاهُ تَنْفَعُهُ. (١) لَسَتْ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ بِمَتَسَلَطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ لَكِنْ مِنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يَعْنَى عَذَابَ الْآخِرَةِ وَ قِيلَ مُتَّصِلٌ فَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرَةِ وَ قَتْلَهُمْ تَسَلَطَ وَ كَأَنَّهُ أَوْعَدَهُمْ بِالْجِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ وَ قِيلَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ فَذَكَرْنَا إِيَّاكُمْ رَجوعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ فِي الْمَحْشَرِ. (٢) لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ سَبْحَانَهُ بِمَكَّةَ وَ قَيْدِهِ بِحُلُولِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ إِظْهَارًا لِمَزِيدِ فَضْلِهِ وَ إِشْعَارًا بِأَنْ شَرَفَ الْمَكَانَ شَرَفَ (٣) أَهْلِهِ وَ قِيلَ حَلَّ مُسْتَحَلَّ تَعَرَّضَكَ فِيهِ (٤) وَ وَالِدِ أَى آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ مَا وَ لَدَ ذَرْيَتِهِ أَوْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كَبِيدِ أَى تَعَبٍ وَ مَشَقَّةٍ وَ هُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا كَانَ (٥) يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيشٍ وَ الضَّمِيرُ فِي أَ يَحْسَبُ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُهُ مِنْهُ أَكْثَرَ أَوْ يَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَأَبِي الْأَشَدِّ بْنِ كَلْدَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَسِطُ تَحْتَ قَدَمِهِ (٦) أَدِيمَ عَكَاطِي وَ يَجْذِبُهُ عَشْرَةَ فَيَتَقَطَّعُ وَ لَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ الْإِنْسَانَ (٧) أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ يَقُولُ أَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكْتُ مَا لِمَا لُبِدًا أَى كَثِيرًا وَ الْمُرَادُ مَا أَهْلَكَهُ سَمِعَهُ وَ مَفَاخِرَهُ وَ مَعَادَاهُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ يَحْسَبُ

ص: ١٧٣

- ١- أنوار التنزيل ٢: ٥٩٨ و ٥٩٩.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ٦٠٠ و ٦٠١.
- ٣- فى المصدر: بشرف أهله.
- ٤- فى المصدر: وقيل: حل مستحل تعرضك فيه، كما يستحل تعرض الصيد فى غيره، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعه من النهار، فهو وعد بما أحل له عام الفتح.
- ٥- فى المصدر: مما كان.
- ٦- فى المصدر: تحت قدميه.
- ٧- فى المصدر: أو للإنسان.

أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَنْفِقُ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ. (١) و قال الطبرسى قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبي صلى الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالى فى الكفارات و النفقات منذ دخلت فى دين محمد عن مقاتل. (٢) أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ أى أقرأ القرآن مفتتحا باسمه أو مستعينا به و قيل الباء زائده أى أقرأ اسم ربك الذى خلق كل شىء خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ جمع علقه أقرأ تكرير للمبالغه أو الأول مطلق و الثانى للتبليغ أو فى الصلاة و لعله لما قيل أقرأ باسم ربك فقال ما أنا بقارى فقيل له أقرأ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الزائد فى الكرم على كل كريم الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ أى الخط بالقلم عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ بخلق القوى و نصب الدلائل و إنزال الآيات فيعلمك القراءه و إن لم تكن قارئاً و أكثر المفسرين على أن هذه السوره أول ما نزل من القرآن و أول يوم نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قائم على حراء علمه خمس آيات من أول هذه السوره و قيل سوره المدثر و قيل سوره الحمد.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمُشْرِكِينَ أى عبده الأصنام مُنْفَكِينَ عما كانوا عليه من دينهم حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ أَى الرَسُولُ صلى الله عليه و آله أَوِ الْقُرْآنُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بِدَلِّ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ مِضَافٍ أَوْ مَبْتَدَأٍ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً صَفْتَهُ أَوْ خَبَرَهُ وَ الرَسُولُ وَ إِنْ كَانَ أَمِيًّا لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصُّحُفِ كَانَ كَالْتَالِي لَهَا وَ قِيلَ الْمُرَادُ جِبْرِئِيلُ وَ كَوْنِ الصُّحُفِ مُطَهَّرَةٍ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَأْتِي مَا فِيهَا وَ أَنَّهَا لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٍ نَاطِقَةٍ بِالْحَقِّ وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عما كانوا عليه بَأَنَّ آمَنَ بَعْضُهُمْ وَ كَفَرَ آخَرُونَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَشَارَةُ بِهِ فَمِنْ كَتَبَهُمْ وَ عَلَى أَلْسِنِهِ رَسَلَهُمْ فَكَانَتْ الْحُجَّةُ قَائِمَةً عَلَيْهِمْ.

ص: ١٧٤

١- أنوار التنزيل ٢: ٦٠٤.

٢- مجمع البيان ١٠: ٤٩٣ و ٤٩٤.

قوله تعالى رَحَلَهُ الشَّتَاءُ قال الطبرسي كانت لقریش رحلتان فى كل سنه رحله فى الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حاميه و رحله فى الصيف إلى الشام لأنها بلاد بارده و لو لا- هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام و قيل إن كلتا الرحلتين كانت إلى الشام و لكن رحله الشتاء فى البحر إلى وائله طلبا للدفع و رحله الصيف إلى بصرى و أذرعات طلبا للهواء. (١) و قال فى قوله أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ أَى بِالْجَزَاءِ و الحساب قال الكلبي نزلت فى العاص بن وائل السهمي و قيل فى الوليد بن المغيرة عن السدي و مقاتل و قيل فى أبى سفيان كان ينحر فى كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه (٢) عن ابن جريح و قيل فى رجل من المنافقين عن ابن عباس يَدْعُ الْيَتِيمَ أَى يَدْفَعُهُ بَعْفًا وَ لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ أَى لَا يَطْعَمُهُ وَ لَا يَحْثُ عَلَيْهِ إِذَا عَجَز. (٣)

أقول: قد مضى سبب نزول سورة الجحد فى كتاب الاحتجاج.

وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَوَى ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ الصُّفَا فَقَالَ يَا صَبَّاحَةَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ الْعُدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمْسِكُكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ.

أى خسرت يده أو صفرتا من كل خير و هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه و آله و امرأته و هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حَمَالَةَ الْحَطَبِ كانت تحمل الغضا و الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره عن ابن عباس و فى روايه الضحاک قال الربيع بن أنس كانت تبث و تنشر الشوك على طريق الرسول صلى الله عليه و آله فيطؤه كما يطأ أحدكم الحرير و قيل إنها كانت تمشى بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوه و توقد نارها بالتهيج كما يوقد النار

ص: ١٧٥

١- مجمع البيان ١٠: ٥٤٥.

٢- أى ضربه به.

٣- مجمع البيان ١٠: ٥٤٧.

الحطب فسمى النميمة حطبا عن ابن عباس وقيل معناه حماله الخطايا في جديها حبلٌ من مسدٍ أى حبل من ليف وإنما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل تكون له خشونه الليف وحراره النار و ثقل الحديد يجعل فى عنقها زياده فى عذابها وقيل فى عنقها سلسله من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل فى فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها فى النار عن ابن عباس و سميت السلسله مسدا لأنها ممسوده أى مفتوله وقيل إنها كانت لها قلاده فاخره من جوهر فقالت لأنفقها فى عداوه محمد فتكون عذابا فى عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيب

و يُرَوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمَّ جَمِيلٍ بِنْتِ حَرْبٍ وَ لَهَا وَ لَوْلَهُ وَ فِي يَدِهَا فَهْرٌ وَ هِيَ تَقُولُ:

مُذَمَّمًا أَيْتِنَا* وَ دِينُهُ قَلِينَا* وَ أَمْرُهُ عَصِينَا

وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلْتُ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي وَ قَرَأَ قُرْآنًا فَأَعْتَصَمَ بِهِ كَمَا قَالَ وَ قَرَأَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (١) فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبِكَ هَجَانِي فَقَالَ لَا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكَ فَوَلْتُ وَ هِيَ تَقُولُ قُرَيْشٌ عَلِمَتْ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: صَرَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنِّي ثُمَّ إِنَّهُمْ يَذُمُونَ مُذَمَّمًا وَ أَنَا مُحَمَّدٌ (٢).

أقول: قد مر تفسير سورة الفلق فى باب عصمته صلى الله عليه و آله.

«١-ك، إكمال الدين أبى عن سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ (٣).

«٢-ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ وَ الصَّفَّارِ مَعًا عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْيَقْطِينِيِّ مَعًا

ص: ١٧٦

١-الإسراء: ٤٥.

٢- مجمع البيان ١٠: ٥٥٩ و ٥٦٠.

٣- كمال الدين: ١٩٧. اسناد الحديث فى المصدر فيه وهم راجعه.

عَنْ صِفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ مُخْتَفِيًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يُظْهَرُ أَمْرُهُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِكْتَتَمَ (١) مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ (٢).

غَط، الغيبة للشيخ الطوسي عن سعد مثله (٣).

«٣-ك، إكمال الدين وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُخْتَفِيًا بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ (٤).

«٤-ك، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِيًا خَائِفًا لَا يُظْهَرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَظَهَرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ (٥).

غَط، الغيبة للشيخ الطوسي سعد مثله (٦).

«٥-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ أَوْلَهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ حِينَ فَتَرَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أَنْزَلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ (٧).

بيان: الرنه الصباح و النخير صوت بالأنف.

«٦-ع، علل الشرائع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن عبد الواحد بن غياث عن

ص: ١٧٧

١- فيه و في الغيبة: و على معه.

٢- كمال الدين: ١٩٧.

٣- غيبة الطوسي: ٢١٦ و ٢١٧، و الاسناد فيه هكذا: سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن صفوان إه.

٤- كمال الدين: ١١٧.

٥- كمال الدين: ١١٧.

٦- غيبة الطوسي: ٢١٧. رواه الطوسي بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب.

٧- الخصال ١: ١٢٦.

أَبِي عَيَّوَانَهُ عَنْ عُمَرَ (١) بَيْنَ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ (٢) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَفَتَحُوا (٣) آذَانَهُمْ وَاسْتَمَعُوا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَّا أَوْ قَالَ أَكْبَرِنَا فَدَعَا بِمُدٍّ وَنَصَفَ مِنْ طَعَامٍ وَقَدَحَ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْغَمْرُ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَبَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ كَمَا هُوَ وَفِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْجِدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ قَدْ تَرَوْنَ هَيْدَةَ فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ وَقُلْتُ أَنَا قَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ حَتَّى كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي فَبَدَلَكَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (٤).

بيان: الغمر بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير و الفرق بالفتح و قد يحرك مكيال هو ستة عشر رطلا.

«٧-ع، علل الشرائع الطالقاني عن الجلودى عن المغيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد الأزدي عن قيس بن الربيع و شريك بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ (٥) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ أَيْ رَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فَقَالَ أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فَيَكُمُ بَعْدِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا كُلُّهُمْ يَأْتِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَخِي وَ وَارِثِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَيَكُمُ بَعْدِي فَفَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ

ص: ١٧٨

١- في المصدر: عمرو بن المغيرة.

٢- في التقريب: اسمه مسلم بن زيد أو عبد الله بن ناجد، و في رجال الطوسي: عبد خير بن ناجد.

٣- افتحوا آذانكم و اسمعوا خ ل. و في المصدر جمع بين الجملتين، فقال: افتحوا آذانكم و اسمعوا ففتحوا اه.

٤- علل الشرائع: ٦٧ و ٦٨.

٥- أنزلت خ ل.

أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ لِهَذَا الْغَلَامِ (١).

أقول: - و رواه السيد في الطرف بإسناده عن الأعمش مثله (٢).

«٨»-فس، تفسير القمي أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ إِبْلِيسَ رَنَّ رَنِينًا لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حِينَ فُتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَحِينَ أَنْزَلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ (٣).

«٩»-فس، تفسير القمي في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله حتى تفجر لنا من الأرض يثوعاً أي عيناً أو تكون لك جنة أي بستان من نخيل و عنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً من تلك العيون أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً و ذلك أنك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إنه سيسقط من السماء كسفاً لقوله و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مزكوم (٤) و قوله أو تأتي بالله و الملائكة قبيلاً و القبيل الكثير أو يكون لك بيت من زخرف المرخرف بالذهب أو تزقى في السماء و لن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمداً صادق و أني أنا بعثته و يحيى معاً أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً (٥).

أقول: سيأتي ما يوضح الخبر في باب فتح مكة.

«١٠»-فس، تفسير القمي فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المسهتين فإنها نزلت بمكة بعد أن نبئ رسول الله صلى الله عليه و آله بثلاث سنين و ذلك أن النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الاثنين و أسلمت عليه السلام يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجته النبي صلى الله عليه و آله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه و آله و هو يصلي و علي عليه السلام بجنبه و كان مع أبي طالب رضي الله عنه جعفر رضي الله عنه فقال له أبو طالب صل جناح

ص: ١٧٩

١- علل الشرائع: ٦٨.

٢- الطرف: ٧.

٣- تفسير القمي: ٢٦.

٤- الطور: ٤٤.

٥- تفسير القمي: ٣٨٨ و ٣٨٩، و الآيات في الاسراء: ٩٠-٩٣.

ابن عمك فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله فإدرك رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعليه عليه السلام و جعفر و زيد بن حارثة و خديجه فلما أتى لذلك سنون أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزين و كان المستهزون برسول الله صلى الله عليه وآله خمس الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن طلحة الخزاعي.

أقول: ثم ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات.

ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر (١) العرب أدعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و آمركم بخلع الأنداد و الأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب و تدين لكم العجم و تكونون ملوكا في الجنة فاستهزءوا منه و قالوا جن محمد بن عبد الله و لم يجسروا عليه لموضع أبي طالب فاجتمعت قريش على أبي طالب (٢) فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شباننا و فرق جماعتنا فإن كان يحمل على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا و نزوجه أى امرأه شاء من قريش فقال له أبو طالب ما هذا يا ابن أخ فقال يا عم هذا دين الله الذى ارتضاه لأنبيائه و رسله بعثنى الله رسولا إلى الناس فقال يا ابن أخ إن قومك قد أتوني يسألونى أن أسألك أن تكف عنهم فقال يا عم لا أستطيع أن أخالف أمر ربي فكف عنه أبو طالب ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمدا لنقتله و تملك علينا فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها:

و لما رأيت القوم لا ود بينهم (٣)*** و قد قطعوا كل العرى و الوسائل

كذبتهم و بيت الله يبزى محمد*** و لما نطعن دونه و نناضل

و نسلمه (٤) حتى نصرع حوله*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

ص: ١٨٠

١- يا معشر خ ل.

٢- فى المصدر: الى أبى طالب.

٣- فى المصدر: لا ود عندهم.

٤- فى المصدر: و نصره.

فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع أبو طالب بنى هاشم و حلف لهم بالبيت و الركن و المقام و المشاعر فى الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم (١) فأدخله الشعب و كان يحرسه بالليل و النهار قائما بالسيف على رأسه أربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر (٢) أبا طالب الوفاة فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يوجد بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا و كفلت يتيما فجزاك الله عنى خيرا أعطنى كلمه أشفع لك بها عند ربى (٣) فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا. (٤).

بيان: قال الجزرى ييزى أى يقهر و يغلب أراد لا ييزى فحذف لا من جواب القسم و هى مراده أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع و فلان يناضل عن فلان إذا رامى عنه و حاج و تكلم بعذره و دفع عنه.

«١١»-فس، تفسير القمى و أنذر عشييرتك الأقرين قال نزلت (٥) و رهطك منهم المخلصين (٦) قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى هاشم و هم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القرية فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيى و وزيرى و خليفتى فقال أبو لهب هذا (٧) ما سحركم محمدا فتفرقوا فلما كان اليوم الثانى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم مثل ذلك ثم ساقاهم اللبن (٨) فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أئىكم يكون وصيى و وزيرى و خليفتى فقال

ص: ١٨١

١- لاتين عليكم (عليهم خ ل) بنى هاشم خ ل.

٢- فى المصدر: حضرت.

٣- إن ما عليه الشيعة الإمامية أن أبا طالب كان مؤمنا يتقى قومه و يستر دينه، و الاخبار بذلك كثيرة، و أشعاره عليه داله، فما فى الخبر اما أخذه القمى من العامه و أورده على طبق عقيدتهم فى ذلك، و اما كان ذلك من النبى صلى الله عليه وآله على ظاهر حال أبى طالب، و أراد أنه يظهر فى آخر لحظاته من الدنيا ما كان يستره من عقيدته، و سيجى ء الكلام فى ذلك مشعا فى محله إن شاء الله.

٤- تفسير القمى: ٣٥٤ و ٣٥٥.

٥- المصدر خال عن قوله: قال: نزلت.

٦- تقدم أنه قراءه ابن مسعود.

٧- خذوا خ ل، و فى المصدر: جزما سحر كم محمد.

٨- حتى رخوا خ.

أَبُو لَهَبٍ هَذَا مَا سَيَحْرَكُكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَقَاهُمْ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي وَيُنَجِّزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دِينِي فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَضْيَغْرَهُمْ سِنًا وَأَحْمَشَهُمْ سَاقًا وَأَقْلَهُمْ مَالًا فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ هُوَ (١).

«١٢»-فس، تفسير القمي وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَهْلَامَنَا وَ سَبَّ آلَهُتَنَا وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَيَّ ذَلِكَ الْعَيْدَمَ جَمَعْنَا لَهُ مَالًا حَتَّى يَكُونَ أَعْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ وَ نُمَلِّكُهُ عَلَيْنَا فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرَ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتُهُ وَ لَكِنْ يُعْطُونِي كَلِمَةً يُمَلِّكُونُ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَ يَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشَرَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْهَدُونَ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمِائَةَ وَ سِتِّينَ إِلَهًا وَ نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلاقٌ (٢) أَيْ تَخْلِيطٌ (٣).

«١٣»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ (٤) عَنْ حَفْصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْرًا قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَرَهُ (٥) بِالصَّبْرِ وَ الرَّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ (٦) عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (٧) وَ قَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

ص: ١٨٢

١- تفسير القمي: ٤٧٤.

٢- ص: ٤-٧.

٣- تفسير القمي: ٥٦١ و ٥٦٢.

٤- رواه الكليني في الكافي أيضا، وفيه اختلاف ذكره المصنف في الهامش، نذكره بعد ذلك.

٥- فأمره خ ل.

٦- المزمّل: ١٠.

٧- و ذرني و المكذبين أولى النعمة. كا.

السَّيِّئَةَ (١) فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٢) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ (٣) وَرَمَوْهُ بِهَا (٤) فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (٥) وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ (٦) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لَذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصِيرُنَا (٧) فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّبْرَ (٨) فَفَعَعِدُوا وَ ذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ عِرْضِي وَ لَأُصْبِرَ لِي عَلَى ذِكْرِهِمْ (٩) إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ (١٠) فَصَبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِي الْمَائِثَةِ مِنْ عِتْرَتِهِ (١١) وَ وُصِّفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ (١٢) أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (١٣) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ (١٤) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا

ص: ١٨٣

١- لفظه «السيئة» ليست في المصحف الشريف، ولكنه موجود في المصدرين والآية في فصلت: ٣٤.

٢- و ما يلقاها الا الذين صبروا و ما يلقاها الا ذو حظ عظيم. كا.

٣- حتى نالوه بالعظام كا.

٤- أى بالعظام، و هى نسبتهم إياه الى السحر و الجنون و الشعر و غيرها.

٥- فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ. كا.

٦- فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين. كا. أقول: الآيتان فى سورة الحجر: ٩٧ و ٩٨.

٧- الأنعام: ٣٣.

٨- فتعدوا. كا. أقول: هو موجود أيضا فى نسخه مخطوطه من تفسير القمى.

٩- على ذكر الهى كا.

١٠- ق: ٣٨ و ٣٩.

١١- ثم بشر فى عترته بالائمه. كا.

١٢- الصحيح كما فى المصحف الشريف: و جعلنا منهم.

١٣- السجده: ٢٤.

١٤- من الجسد. كا.

يَعْرِشُونَ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشْرَى (٢) وَانْتِقَامَ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ (٣) حَيْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا أَدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ (٤).

كا، الكافي على عن أبيه و على بن محمد الفاساني عن الأصبهاني مثله (٥).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ هُوَ مِنْ أَجْلِ رُوَاهِ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَانَ آتِيًا أَنَّهُ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ يَزْعَى غَمًّا فَظَنَرَ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جِبْرِيْلُ أُرْسِلُنِي إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتُمُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ جِبْرِيْلَ بِمَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَتَوَضَّأَ فَعَلَّمَهُ جِبْرِيْلُ الْوُضُوءَ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَ مَسَّحَ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ عَلَّمَهُ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فَدَخَلَ عَلِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمَا وَ هُوَ يُصَلِّي هَذَا لَمَّا تَمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ يُصَلِّي قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَا فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ صَلَّى مَعَهُ وَ أُسْلِمَتْ خَدِيجَةُ فَكَانَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَتَى بِمَدِينَةِ يَوْمَ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ جَعْفَرُ فَظَنَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ بِجَنَبِهِ يُصَلِّيَانِ فَقَالَ لَجَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ صَلِّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَرَأَى زَيْدًا فَاشْتَرَاهُ لِخَدِيجَةَ وَ وَجَدَهُ غُلَامًا كَيْسًا فَلَمَّا تَرَوَّجَهَا وَهَبَتْهُ لَهُ فَلَمَّا نُبِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُسْلِمَ زَيْدٌ أَيْضًا فَكَانَ يُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ وَ جَعْفَرُ وَ زَيْدٌ وَ خَدِيجَةُ (٦).

ص: ١٨٤

١- الأعراف: ١٣٧.

٢- انه بشري.

٣- فاباح الله عز و جل له قتال.

٤- تفسير القمّي: ١٨٤ و ١٨٥.

٥- أصول الكافي ٢: ٨٨ و ٨٩.

٦- قصص الأنبياء: مخطوط.

بيان: قوله صل جناح ابن عمك أمر من وصل يصل أى لما كان على عليه السلام فى أحد جنبيه بمنزله جناح واحد فقف بجنبه الآخر ليم جناحاه و يحتمل التشديد من الصلاة (١) و الأول أظهر.

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قال على بن إبراهيم و لما أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله زمان عند ذلك أنزل الله عليه فاضيدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين (٢) فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على الحجر و قال يا معشر قريش يا معشر العرب أذعوكم إلى عباده الله و خلع الأنداد و الأصنام و أذعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فأجيبونى تملكون بها العرب و تدين لكم بها العجم و تكونون ملوكاً فاستهزؤوا منه و ضحكوا و قالوا جن محمد بن عبد الله و آذوه بالسننهم و كان من يسمع من خبره ما سيمع من أهل الكتب يسلمون فلما رأت قريش من يدخل فى الإسلام جزعوا من ذلك و مشوا إلى أبى طالب و قالوا كف عنا ابن أخيك فإنه قد سفه أعلامنا و سب آلهتنا و أفسد شبابنا و فرق جماعتنا و قالوا يا محمد إلى ما تدعو قال إلى شهادته أن لا إله إلا الله و خلع الأنداد كلها قالوا ندع ثلاثمائة و ستين إلهاً و نعبد إلهاً واحداً و حكى الله تعالى عز و علما قولهم و عجبوا أن جاءهم منذر منهم و قال الكافرون هذا ساحر كذاب أ جعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب إلى قوله بل لما يدوقوا عذاب (٣) ثم قالوا لأبى طالب إن كان ابن أخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما لى حاجه فى المال فأجيبونى تكونوا ملوكاً فى الدنيا و ملوكاً فى الآخرة فتفرقوا ثم جاءوا إلى أبى طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا و ابن أخيك فرق جماعتنا فهل ندفع إليك أبهى فتى من قريش و أجملهم و أشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابناً و تدفع إلينا محمداً لنقتله فقال أبو طالب ما أنصه فتمونى تسألونى أن أدفع إليكم ابنى لتقتلوه و تدفعون إلى ابنكم لأرئيه لكم فلما يسوا منه كفوا (٤).

ص: ١٨٥

١- أقول و سيأتى بيان ذلك مشروحا فى ج ٣٥: ص ٦٩.

٢- الحجر: ٩٤.

٣- ص: ٤-٨.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

«١٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَكْفُفُ عَنْ عَيْبِ آلِهِهِ الْمُشْرِكِينَ وَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَ كَانَ لَهُ عَيْدٌ عَشْرَةَ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفَ دِينَارٍ يَتَجَرُّ بِهَا وَ مَلِكُ الْقِنْطَارِ وَ كَانَ عَمُّ أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ يَا عَيْدُ شَمْسٍ (١) مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسْحَرُ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خَطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمِعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ دَنَيْتَنِي شَجَرَكَ فَقَالَ مَا هُوَ بِشَجَرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ بِهِ فَقَالَ أَتُلُّ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنُ اسْتَهْزَأَ مِنْهُ وَ قَالَ تَدْعُونِي إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَةِ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتِحَ حَمُّ السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ (٢) وَ سَمِعَهُ أَشْعَرَ جِلْدُهُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي بَدَنِهِ وَ قَامَ وَ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا صَبَا أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينَ مُحَمَّدٍ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ فَضَحْنَا يَا عَمُّ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ مَا ذَاكَ وَ إِنِّي عَلَى دِينَ قَوْمِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا صَعْبًا تَقْشَعُرُ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَ فَشَعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشَعْرٍ قَالَ فَخَطْبٌ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَهُ طُلَاوَةٌ قَالَ فَكِهَانَةٌ هُوَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكَّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سَحَرٌ فَإِنَّهُ آخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ دَرَنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَ بَيْنَ شُهُودًا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣).

وَ فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: حِجَاءُ وَ لَيْدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِبْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤) فَقَالَ أَعَدُّ

ص: ١٨٦

١- هكذا في النسخة، و الصحيح يا با عبد شمس.

٢- فصلت: ١٣.

٣- المدثر: ١١ - ٣٠.

٤- النحل: ٩٠.

فَأَعَادَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ الْحَلَاوَةَ وَالطَّلَاوَةَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمُعْدِقٌ وَمَا هَذَا بِقَوْلِ بَشَرٍ (١).

قب، المناقب لابن شهر آشوب ذكر القصتين مختصراً مثله (٢)

بيان: فى القاموس الطلاوه مثلثه الحسن و البهجه و القبول و فى النهايه العذق بالفتح النخله و بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ و منه حديث مكه و أعدق إذخرها أى صارت له عذوق و شعب و قيل أعدق بمعنى أزهري.

«١٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ قُرَيْشٌ يَجِدُونَ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَى سَلَى الشَّاهِ (٣) فَأَلْقَوْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا غَتَّمْ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ كَيْفَ حَسَبِي فِيكُمْ قَالَ وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَيْشًا أَلْقَوْا عَلَيَّ السَّلَى فَقَالَ لِحَمْزَةٍ خُذِ السَّيْفَ وَكَأَنَّ قُرَيْشَ جَالِسَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَحَمْزَةٌ وَمَعَهُ السَّيْفُ فَقَالَ أَمَرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَّكَ أَحَدٌ حَتَّى أَمَرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسْبُكَ مِنَّا وَفِينَا (٤).

«١٨»-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَعْبَةَ وَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ يَتَقَوْمٌ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيَفْسِدُ عَلَيْهِ صِلَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَتَنَاوَلَ فَرْثًا وَدَمًا وَ أَلْقَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَدْ سَلَّ سَيْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا يَنْهَضُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَلْتُهُ بِسَيْفِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ (٥) فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَرْثًا وَ دَمًا وَ أَلْقَى عَلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَبِيدَهُ أَنْ يُلْقُوا السَّلَى عَنْ ظَهْرِهِ وَيَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ

ص: ١٨٧

١- قصص الأنبياء: مخطوط.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٢ و ٥٣ راجعه.

٣- السلى: جلده يكون ضمنها الولد فى بطن أمه، و إذا انقطعت فى البطن هلكت الام و الولد.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

٥- فى المصدر: من الفاعل بك هذا؟ قال عبد الله.

أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيَمْرُوا عَلَيَّ أَسْبَلْتِهِمْ بِذَلِكَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَمَاطَتْهُ (١) ثُمَّ أَوْسَعَتْهُمْ شَتْمًا وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيَّكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيَّكَ أَيُّهَا جَهْلِيلُ بْنُ هِشَامٍ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا إِلَّا وَ قَدْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَدْ أَخَذَ بِرِجْلِهِ يُجْرِي إِلَى الْقَلْبِ مَقْتُولًا إِلَّا أُمَيَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ مُتَّفِعًا فِي دِرْعِهِ فَتَزَايَلُ مِنْ جَرِّهِ فَأَقْرُوهُ وَ أَلْقُوا عَلَيْهِ الْحَجَرَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَلْبِ يَدْرِ فَقَالَ بِئْسَ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ كَذِبْتُمُونِي وَ صَدَقْتُمُونِي النَّاسُ وَ أَخْرَجْتُمُونِي وَ آوَانِي النَّاسُ وَ قَاتَلْتُمُونِي وَ نَصَيْتُمُونِي النَّاسُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ (٢) أَقُولُ تَمَامُهُ فِي فَصَائِلِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«١٩»-ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معا عن سعد بن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى معا عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل علي بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث سنين محتفيا خائفا يتربق ويخاف قومه والناس (٣).

«٢٠»-فس، تفسير القمي علي بن جعفر عن محمد بن عبد الله الطائي عن ابن أبي عمير عن حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكر (٤) الأرجاني قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرني عن الرسول (٥) صلى الله عليه وآله كان عامًا للناس أليس قد قال الله في محكم كتابه وما أرضيناك إلا كافه للناس (٦) لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض من الجن

ص: ١٨٨

١- أي أبعده و أزالته عنه صلى الله عليه وآله.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٤ و ٥٥.

٣- كمال الدين: ١٨٩ وفيه: يخاف الناس بحذف العاطف.

٤- بكير خ ل، وهو الموجود في المصدر، ولكن في رجال الشيخ: بكر كما في المتن.

٥- رسول الله خ ل.

٦- سبأ: ٢٨.

وَالْأَنْسِ هَلْ بَلَغَ (١) رِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ (٢) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَيْفَ بَلَغَ (٣) أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قُلْتُ لَا أَدْرِي (٤) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ جِبْرَائِيلَ فَأَقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَنَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) وَكَأَنَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاخِيهِ فِي كَفِّهِ يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَيُخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى تَبَوُّتِهِ بِنَفْسِهِ فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَلَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ (٦).

«٢١»- ك، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَدْعُ صِيَامَ يَوْمِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ النُّبُوَّةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧).

«٢٢»- ك، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ بَعْضِ أَضْيَحَانِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فِي سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ الْخَبْرِ (٨).

«٢٣»- ما، الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدِ عَنْ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ نَزَلَتْ النُّبُوَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبْرِ (٩).

ص: ١٨٩

١- أبلغ خ ل.

٢- بكير خ ل.

٣- أبلغ خ ل.

٤- ولا أدرى خ ل.

٥- لرسول الله خ ل.

٦- تفسير القمّي: ٥٣٩ و ٥٤٠. أقول: لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنى ورد مثله في حق إبراهيم عليه السلام أيضا، من انه امر أن ينادى بالحج فصعد ركنا من البيت و نادى: ألا هلم الحج فأسمع من في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فلبوا: لبيك داعي الله، لبيك داعي الله و يشبهه أيضا، ما ورد من روايات الدر راجع.

٧- فروع الكافي ١: ٢٠٣.

٨- فروع الكافي ١: ٢٠٣.

٩- أمالي ابن الشيخ: ٢٨.

«٢٤»-كا، الكافي عَليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ نُبِيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثَ.

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم.

«٢٥»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في عمَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِيلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ نُبِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

بيان: هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفيضه و لعل المراد به معنى آخر ساوق لنزول القرآن أو غيره من المعاني المجازيه أو يكون المراد بالنبوه في سائر الأخبار الرساله و يكون النبوه فيه بمعنى نزول الوحي عليه صلى الله عليه و آله فيما يتعلق بنفسه كما سيأتي تحقيقه و يمكن حمله على التقيه فإن العامه قد اختلفوا في زمان بعثته صلى الله عليه و آله على خمسة أقوال:

الأول لسبع عشره خلت من شهر رمضان.

الثاني لثمان عشره خلت من رمضان.

الثالث لأربع و عشرين خلت من شهر رمضان.

الرابع للثاني عشر من ربيع الأول.

الخامس لسبع و عشرين من رجب و على الأخير اتفاق الإماميه.

«٢٦»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ وَبُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ (٢) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٣) فَقَالَ الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ الْهَادِي وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِّنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

ص: ١٩٠

١- عيون أخبار الرضا: ٢٦١.

٢- في المصدر المطبوع و المخطوط: عن بريد العجلي، و هو الصحيح و الا فيلزم أن يكون:

٣- الرعد: ٧.

٤- كمال الدين: ٣٧٥.

«٢٧»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ سِنَّهٗ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمِائِهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ سَيْلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ الْأُبْرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ أَبُو الْمُفْضَلِ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ (١) وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْجَرَجَرَانِيِّ (٢) عَنْ سَيْلَمَةَ بْنِ صَالِحِ الْجُعْفِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْبَاعْمَشِيِّ وَ أَبِي مَرْيَمَ جَمِيعاً عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٣) دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٤) قَالَ فَضَمْتُ بِدَلِّكَ ذُرْعاً وَ عَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أَبَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ فَضَمْتُ عَلَيَّ (٥) ذَلِكَ وَ جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَكَ رَبُّكَ فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ وَ اجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلَ شَاهٍ وَ امْلَأْ (٦) لَنَا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَكَلَمَهُمْ وَ أَبْلُغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ أَجْمَعاً وَ هُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو لَهَبٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّتِي صَنَعْتُ لَهُمْ فَجِئْتُ بِهِ

ص: ١٩١

- ١- منسوب إلى باغند بفتح الغين و سكون النون، قال ياقوت: قال تاج الإسلام: أظنها من قرى واسط: ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف بالباغندي، كان عارفا حافظا للحديث، توفي في ذي الحجة سنة ٣١٢، و أخوه محمد بن محمد، حدث عن شعيب بن أيوب الصريفي، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، و ذكر أنه سمع منه بالموصل.
- ٢- منسوب إلى جرجرايا بفتح الجيم و سكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الاسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينه و خربت مع ما خرب من النهروانات و قد خرج منها جماعه من العلماء و الشعراء و الكتاب و الوزراء، منهم محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي و ابنه جعفر.
- ٣- تقدم الایعاز إلى موضع الآيه في الآيات.
- ٤- في المصدر: عشيرتي.
- ٥- في تفسير فرات: فصمت عن ذلك، أقول: هو الصحيح إميا من صام يصوم أي أمسكت، أو بتشديد التاء من صمت أي سكت.
- ٦- في تفسير فرات: و أعدلنا.

فَلَمَّا وَضَعَتْهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِذْمَهُ مِنَ اللَّحْمِ فَتَنَّفَهَا (١) بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّفْحَةِ ثُمَّ قَالَ خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَرُوا (٢) مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَةٌ وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ وَائِمُّ اللَّهِ الَّذِي نَفَسُ عَلَيَّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلْ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا جَمِيعًا (٣) وَائِمُّ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبْ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ بِدِرَّةِ أَبِي لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ لَشَدَّ مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يُكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي مِنَ الْعَدَا يَا عَلِيُّ إِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَبَقْتُمْ مِنَ الْقَوْلِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبِيلَ أَنْ أَكَلَّمَهُمْ فَعِيدَ (٤) لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ ثُمَّ أَجْمَعْتُهُمْ لِي قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ فَدَعَانِي بِالطَّعَامِ فَفَرَّبْتُهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ وَ أَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ قَالَ اسْقِهِمْ فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا مِنْهُ جَمِيعًا ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَزِيدِ الْمُطْلَبِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ فَأَيُّكُمْ يُؤْمِنُ بِي وَ يُؤَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي فَيَكُونُ أَحْيَى وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي مِنْ بَعْدِي قَالَ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَ أَحْجَمُوا عَنْهَا جَمِيعًا قَالَ فَقُمْتُ وَ إِنِّي لَأَحَدُهُمْ سِتْنًا وَ أَرْمِصُهُمْ عَيْنًا وَ أَعْظُمُهُمْ بَطْنًا وَ أَحْمَشُهُمْ سَاقًا فَقُلْتُ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ إِنْ هَذَا أَحْيَى وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَيَكُونُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِإِثْنِكَ وَ تُطِيعَ (٥).

ص: ١٩٢

١- في المصدرين: فشقها.

٢- في تفسير فرات: كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا.

٣- في تفسير فرات: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اسقهم يا علي فجئت بذلك العس فشربوا منه حتى نهلوا جميعا.

٤- في تفسير فرات: أعد لي و هو الصحيح.

٥- مجالس الشيخ: ٢٠ و ٢١.

فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد بن أحمد الأودي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (١) بيان العس بالضم القدح الكبير والجذمه بالكسر القطعه قوله عليه السلام أرمصهم عينا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع في مؤق (٢) العين و لما كان الغالب أن ذلك يكون في الأطفال كنى عليه السلام عن صغر السن بذلك و كذا عظم البطن و رجل أحمش الساقين دقيهما.

«٢٨»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناده عن إبراهيم بن صالح بن زيد بن الحسن بن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رقدت بالأبطح على ساعدى و على عن يمينى و جعفر عن يسارى و حمزه عند رجلى قال فنزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ففرغت لخلق أجنحتهم قال فرفعت رأسى فإذا إسرافيل يقول لجبرئيل إلى أى الأربعة بعنت و بعنتنا معك قال فرخص (٣) برجله فقال إلى هذا و هو محمد سيد النبيين ثم قال من هذا الآخر قال هذا أخوه و وصيه (٤) و هو سيد الوصيين ثم قال فمن الآخر قال جعفر بن أبي طالب له جناحان خصه بيان يطير بهما فى الجنة ثم قال فمن الآخر قال عمه حمزه و هو سيد الشهداء يوم القيامة (٥).

«٢٩»- قب، المناقب لابن شهر آشوب أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها و اشتد قواه ليكون متهيباً و متأهباً لما أنذر به و بعثته درجات أولها الرؤيا الصادقة و الثانية- ما رواه الشعمى و داود بن عامر أن الله تعالى قرن جبرئيل بنبوه رسوله ثلاث سنين يسمع حسه و لا يرى شخصه و يعلمه الشئ بعد الشئ و لا ينزل عليه القرآن فكان فى هذه المدة مبشراً غير مبعوث إلى الأمم و الثالثة حديث خديجه و ورقه بن نوفل الرابعة أمره بتحديث النعم فأذن له فى ذكره دون إنذاره قوله و أما بنعمه ربك فحدث (٦)

ص: ١٩٣

- ١- تفسير فرات: ١٠٨ و ١٠٩ فيه: جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف الأزدي، و فى متنه اختلافات ذكرت بعضها راجعه.
- ٢- المؤق و الموق: مجرى الدمع من العين.
- ٣- فرفس خ ل. أقول: رفس أى ضرب.
- ٤- فى المصدر: و وصيه و ابن عمه.
- ٥- مجالس الشيخ: ٨٩.
- ٦- تقدم ذكر موضع الآيه و الآيات التى بعد ذلك فى الآيات.

أَيَّ بَمَا جَاءَكَ مِنَ التُّبُوهُ وَالْخَامِسَهُ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَصَارَ بِهِ مَبْعُوثًا وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالْجَهْرِ وَنَزَلَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَاسْلِمَ عَلَيَّ وَخَدِيجَهُ ثُمَّ زَيْدٌ ثُمَّ جَعْفَرٌ وَالسَّادِسَهُ أَمْرٌ بِأَنْ يُعَمَّ بِالْإِنْدَارِ بَعْدَ خُصُوصِهِ وَيَجْهَرُ بِذَلِكَ وَنَزَلَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَنَزَلَ وَأَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَنَادَى يَا صَبَاحَاهُ وَالسَّابِعَهُ الْعِبَادَاتُ لَمْ يُشْرَعْ مِنْهَا مِيَدَهُ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ إِلَّا الطَّهَارَةَ وَالصَّلَاةَ وَكَانَتْ فَرَضًا عَلَيْهِ وَسِنَّةً لِأُمَّتِهِ ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ بَعْدَ إِسْرَائِيلَ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنْ نُبُوتِهِ فَلَمَّا تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فُرِضَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي شَعْبَانَ وَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةَ وَفُرِضَ زَكَاةُ الْفِطْرِ وَشُرِعَ (١) فِيهَا صَلَاةُ الْعِيدِ وَكَانَ فَرِضُ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ الْهَجْرَةِ بَدَلًا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ فُرِضَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ثُمَّ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ وَالحِظْرُ وَالْإِبَاحَةُ وَالِاسْتِحْبَابُ وَالكِرَاهَةُ ثُمَّ فُرِضَ الْجِهَادُ ثُمَّ وَلِيَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٢).

«٣٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه أن النبي صلى الله عليه وآله لما أتى له سبع وثلثمائة سنة كان يرى في نومه كأن آتياً أتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يزعي غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول يا رسول الله فقال له من أنت قال أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتذكرك رسولاً فأخبر النبي صلى الله عليه وآله خديجة بذلك فقالت يا محمد أزوجو أن يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء وعلّمه الوضوء والرُكُوعَ والسُّجُودَ فلما تم له أربعون سنة علّمه حدود الصلاة ولم ينزل عليه أوقاتها فكان يصلي ركعتين في كل وقت.

أبو ميسرة وبراءة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا انطلق بارزاً سميع صوتاً يا محمد فيأتي خديجة ويقول يا خديجة قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء إني إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً.

محمد بن كعب وعائشه أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان

ص: ١٩٤

١- في المصدر: و فرض.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠ و ٤١. والآية في المائدة: ٣.

يَرَى الرَّؤْيَا فَتَأْتِيهِ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَسَمِعَ نِدَاءً يَا مُحَمَّدُ فَعُشِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي سَمِعَ مِثْلَهُ نِدَاءً فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ وَقَالَ زَمُّونِي زَمُّونِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ خَشَيْتُ عَلَى عَقْلِي فَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَتَحْمِلَ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدِمَ (١) وَتَقْرَى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَاَنْطَلَقَتْ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا وَاللَّهِ النَّامُوسُ (٢) الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِي مَكَّةَ رَسُولًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَقَدْ قَرَّبَ وَقْتَهُ وَ لَسْتُ أَرَى فِي النَّاسِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حِرَاءٍ فَرَأَى كُرْسِيًّا مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ مِرْقَاهُ مِنْ زَبْرَجِدٍ وَمِرْقَاهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُشِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَرَقَةُ يَا خَدِيجَةُ إِذَا أَتَتْهُ الْحَالَةُ فَاكْشِي فِي عَنْ رَأْسِكَ فَإِنْ خَرَجَ فَهُوَ مَلَكٌ وَإِنْ بَقِيَ فَهُوَ شَيْطَانٌ فَزَعَتْ حِمَارَهَا فَخَرَجَ الْجَائِي فَلَمَّا اخْتَمَرَتْ عَادَ فَسَأَلَهُ وَرَقَةُ عَنْ صِفَةِ الْجَائِي فَلَمَّا حَكَاهُ قَامَ وَقَبِلَ رَأْسَهُ وَقَالَ ذَاكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أُبَشِّرُ فَإِنَّكَ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي بُشِّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِنَّكَ نَبِيُّ مُرْسَلٌ سَتُؤَمِّرُ بِالْجِهَادِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَهَا وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةَ فَاغْلَمِي *** حَدِيثُكَ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلٌ

وَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ مِيكَالُ مَعَهُمَا *** مِنَ اللَّهِ وَحِيٌّ يَشْرُحُ الصَّدْرَ مُنَزَّلٌ

يَفُوزُ بِهِ مَنْ فَازَ عِزًّا لِدِينِهِ *** وَ يَشْقَى بِهِ الْغَاوِي الشَّقِي الْمُضَلُّ

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ فِي جَنَانِهِ *** وَ أُخْرَى بِأَعْلَالِ الْجَحِيمِ تُغَلُّ

وَ مِنْ قَصِيدِهِ لَهُ: (٣)

يَا لَلرِّجَالِ لِيَصْرِفِ الدَّهْرَ وَ الْقَدْرَ *** وَ مَا لِيَشَى عِ قَضَاءِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ

ص: ١٩٥

١- الكل: الضعيف. اليتيم. قوله: تكسب المعدم أى تعطى الفقير من قولهم: كسب و كسب و أكسب فلانا مالا أو علما: أناله إياه.

٢- الناموس: الوحي. جبرئيل عليه السلام.

٣- و القصيده طويله أخرجها الحاكم فى المستدرک ٢: ٦٠٩ و فيه: بخفى الغيب.

حَتَّى خَدِيحَهُ تَدْعُونِي لِأَخْبِرَهَا*** وَمَا لَنَا بِخَفِيِّ الْعِلْمِ مِنْ خَبْرٍ

فَخَبَّرْتَنِي بِأَمْرٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ*** فِيمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ النَّاسِ وَالْعَصْرِ

بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِ فَيُخْبِرُهُ*** جِبْرِيلُ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ

وَمِنْ قَصِيدِهِ لَهُ:

فَخَبَّرَنَا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ بَعْلِمِهِ*** وَاللِّحْقِ أَبْوَابٌ لَهُنَّ مَفَاتِحُ

وَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ مُرْسَلٌ*** إِلَى كُلِّ مَنْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبَاطِحُ

وَظَنِّي بِهِ أَنْ سَوْفَ يُبْعَثُ صَادِقًا*** كَمَا أُرْسِلَ الْعَبْدَانِ نُوحٌ وَصَالِحُ

وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ حَتَّى يَرَى لَهُ*** بَهَاءً وَمَنْشُورٌ مِنَ الذِّكْرِ وَاضِحُ

وَرُوي أَنَّهُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى جِيَادٍ (1) أَضْفَرَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعْفَرٍ فَجَلَسَ جِبْرِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ
مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ لَمْ يَتَبَّهَأْ إِعْظَامًا لَهُ فَقَالَ مِيكَائِيلُ إِلَى أَيُّهُمْ بُعِثَتْ قَالَ إِلَى الْأَوْسَطِ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَدَّى إِلَيْهِ جِبْرِيلُ الرَّسَالَهَ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَمَّا نَهَضَ جِبْرِيلُ لِيَقُومَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُؤْيِهِ ثُمَّ قَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ جِبْرِيلُ ثُمَّ نَهَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُلْحِقَ بِقَوْمِهِ فَمَا مَرَّ بِشَجَرِهِ وَ لَأَ مَدْرَهُ إِلَّا سَلَمَتْ عَلَيْهِ وَ هَنَأَتْهُ ثُمَّ كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ لَأَ يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ
فَأَتَاهُ يَوْمًا وَ هُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَعَمَزَ بِعَقْبِهِ بِنَاحِيَةِ الْوَادِي فَانْفَجَرَ عَيْنٌ فَتَوَضَّأَ جِبْرِيلُ وَ تَطَهَّرَ الرَّسُولُ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ
فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ
يَوْمِهِ إِلَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَ صَلَّتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَرُوي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ قِطْعَةً دِييَاجٍ فِيهَا حَطُّ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ كَيْفَ أَقْرَأُ وَ لَسْتُ بِقَارِيٍّ إِلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَقَالَ فِي
الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ إِلَى قَوْلِهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ أَتَى بِالْكَرْسِيِّ وَ وَضَعَ تَاجًا عَلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَعْطَى لُؤَاءَ الْحَمْدِ بِيَدِهِ فَقَالَ اصْغِدْ عَلَيْهِ
وَ أَحْمَدِ اللَّهُ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْكَرْسِيِّ تَوَجَّهَ إِلَى خَدِيجَةَ فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَسْجُدُ لَهُ وَ يَقُولُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا
دَخَلَ الدَّارَ صَارَتِ الدَّارُ مُنَوَّرَةً فَقَالَتْ

ص: ١٩٦

خَدِيجَهُ وَمَا هَذَا النُّورُ قَالَ هَذَا نُورُ النُّبُوَّةِ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ طَالَمَا قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ ثُمَّ أَسْلَمَتْ فَقَالَ يَا خَدِيجَهُ إِنِّي لَأَجِدُ بَرْدًا فَدَثَرْتُ عَلَيْهِ فَنَامَ فَنَوَدَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْآيَةَ فَقَامَ وَجَعَلَ إِضْبَعَهُ فِي أُذُنِهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَكَانَ كُلُّ مَوْجُودٍ يَسْمَعُهُ يُوَافِقُهُ.

وَرُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (١) صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ الصُّفَا فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ (٢) فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَيْدَ مَصِيْبٌ بِحُكْمٍ أَوْ مُمْسِكٌ مَا كُنْتُمْ تُصَيِّدُونَ قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا دَعْوَتَنَا فَتَزَلَّتْ سُورَةُ تَبَّتْ (٣).

فَتَادَهُ أَنَّهُ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّاغِبِينَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَمَّا كَذَبْتُكُمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ حَقًّا خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً وَ اللَّهُ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَمُوتُونَ وَ لَتَبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَ لَتَحَاسِبُونَ كَمَا تَعْمَلُونَ وَ لَتَجْزُونَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَ بِالشُّوْءِ شَوْءًا وَ إِنَّهَا الْجَنَّةُ أَيْدًا وَ النَّارُ أَيْدًا وَ إِنْكُمْ أَوَّلُ مَنْ أَنْذَرْتُمْ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ فَجَزَعَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ لَقَدْ فَلَاكَ رَبُّكَ (٤) فَتَزَلَّتْ سُورَةُ الضُّحَى (٥) فَقَالَ لِجَبْرِئِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا فِي كُلِّ

ص: ١٩٧

١- تقدم الایعاز إلى موضع الآیه و غيرها فی صدر الباب.

٢- قال الجزري في النهاية ٢: ٢٧١: فيه لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» صعد على الصفا وقال: يا صباحاه، هذه كلمه يقولها المستغيث، و أصلها إذا صاحوا للغاره، لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، و يسمون يوم الغاره يوم الصباح، فكان القائل: يا صباحاه يقول:

٣- سورة: ١١١.

٤- لم نظفر في غير ذلك الطريق أن يسند ذلك إلى خديجه عليها سلام الله. و المذكور في مجمع البيان و غيره في نزول الآيه إسناد ذلك القول الى المشركين، و في بعض الروايات إلى أم جميل امراه أبي لهب، و المعلوم من حال خديجه أنها كانت من المصدقين له صلى الله عليه و آله من أول يوم، و كانت تراعى نهايه الأدب في تكليمها معه و عشرتها إياه صلى الله عليه و آله، فالنسبه غير خاليه عن البعد و الغرابه فتأمل.

٥- سورة: ٩٣.

يَوْمَ فَتَزَلُ وَ مَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَيَّ قَوْلُهُ نَسِيًّا (١).

بيان: قال الجزرى فيه ذكر جياذ (٢) و هو موضع بأسفل مكة معروف من شعابها و قال الجوهرى الرائد الذى يرسل فى طلب الكلاب يقال لا يكذب الرائد أهله.

«٣١»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الفائق أنه لما اعترض أبو لهب على رسول الله صلى الله عليه و آله عند إظهار الدعوه قال له أبو طالب يا أعور ما أنت و هذا.

قال الأخفش الأعور الذى خيب و قيل يا ردى و منه الكلمه العوراء و قال ابن الأعرابى الذى ليس له أخ من أبيه و أمه.

ابن عباس إن الوليد بن المغيرة أتى قريشاً فقال إن الناس يجتمعون عمداً بالموسم و قد فشا أمر هذا الرجل فى الناس و هم يسألونكم عنه فما تقولون فقال أبو جهل أقول إنه مجنون و قال أبو لهب أقول إنه شاعر و قال عقبه بن أبى معيط أقول إنه كاهن فقال الوليد بل أقول هو ساحر يفرق بين الرجل و المرأة و بين الرجل و أخيه و أبيه فأنزل الله تعالى ن و القلم (٣) الآية و قوله و ما هو بقول شاعر الآية.

و كان النبي صلى الله عليه و آله يقرأ القرآن فقال أبو سفيان و الوليد و عقبه و شيبه للنضر بن الحارث ما يقول محمد فقال أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية فنزل و منهم من يستمع إليك و جعلنا على قلوبهم أكنة (٤) الآية.

الكلبي قال النضر بن الحارث و عبد الله بن أمية يا محمد لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعة أملاك يشهدون عليه أنه من عند الله و أنك رسوله فنزل و لو نزلنا عليك كتاباً فى قرطاس (٥) و قال قريش مكة أو يهود المدينة إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء و إنما أرض الأنبياء الشام فأت الشام فنزل و إن

ص: ١٩٨

١- مناقب آل أبى طالب ١: ٤٠-٤٤ و الآية فى سورة مريم: ٦٤.

٢- أقول: فى المصدر: فيه ذكر أجياد، اه و هو الصحيح.

٣- سورة: ٦٨.

٤- الأنعام: ٢٥.

٥- الأنعام: ٧.

كَادُوا لَيْسَ تَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ (١) وَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ تَرَكْتَ مِلَّةَ قَوْمِكَ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَعْنَانَا فَتَنَزَلَ قُلُوبُ غَيْرِ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا (٢) وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ فَتَنَزَلَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (٣) الْآيَةَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بِلْعَامٍ وَكَانَ قَيْنًا بِمَكَّةَ رُومِيًّا نَصِيرًا تَائِبًا وَقَالَ الضَّحَّاكُ أَرَادُوا بِهِ سَلْمَانَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَبْدًا لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ فَتَنَزَلَ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ (٤) الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ وَاحْتَلَقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ عِدَاسًا مَوْلَى حُوَيْطِبٍ وَيَسَارًا غَلَامَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَحَبْرًا مَوْلَى عَامِرٍ وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَقَدْ جَاؤُ ظُلْمًا (٥) الْآيَاتِ (٦).

«٣٢-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نَزَلَ (٧) عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مُتَّفَقًا لِنُسَبَّتْ بِهِ فَوَادَكَ (٨) وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوحَى فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَلِأَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى أَنْبِيَاءَ يَكْتُبُونَ وَيَقْرَأُونَ وَالْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى نَبِيِّ أُمَّيٍّ وَإِنَّ فِيهِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَفِيهِ مَا هُوَ جَوَابٌ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أُمُورٍ وَفِيهِ مَا هُوَ إِنْكَارٌ لِمَا كَانَ وَفِيهِ مَا هُوَ حِكَايَةُ شَيْءٍ جَرَى

ص: ١٩٩

١- الإسراء: ٧٦.

٢- الأنعام: ١٤.

٣- النحل: ٢٤.

٤- النحل: ١٠٣.

٥- الفرقان: ٤.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥ و ٤٦.

٧- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصدر: نزل.

٨- الفرقان: ٣٢.

وَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَيُخْبِرُهُمْ بِالْمَغِيبَاتِ فَزَلَّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ (١) الْآيَةَ وَمَعْنَاهُ لَا تَعْجَلْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّنْفِيسَ يُرِي فِي أَوْقَاتِهِ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّلَاوَةَ بَاعَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ سَيْوِفًا مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ أَلَيْسَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا ابْتَغَى أَهْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَثِيَابٍ وَخَدَمٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَنْظِرْنِي أَفْضِكَ هُنَاكَ حَقَّكَ فَوَاللَّهِ لَمَا تَكُونُ هُنَا لِيكَ وَأَصِيحَابُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَثَرٌ مِنِّي فَزَلَّ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَرَدًّا (٢) وَتَكَلَّمَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَفْحَمَهُ (٣) ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصِيبٌ جَهَنَّمَ (٤) الْآيَةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَخَصَمْتُهُ فَسَلُوا مُحَمَّدًا أَكُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودُ تَعْبُدُ عَزْرِيًّا وَالنَّصَارَى تَعْبُدُ عَيْسَى فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا وَيْلُ أُمَّهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ مَا لَمَّا لَا يَعْقِلُ وَمَنْ لِمَنْ يَعْقِلُ فَزَلَّ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ (٥) الْآيَةَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ أَلَسْتَ لَمْ تَزَلْ نَبِيًّا قَالَ بَلَى قَالَتْ فَلِمَ لَمْ تَنْطِقْ فِي الْمَهْدِ كَمَا نَطَقَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ عَيْسَى مِنْ غَيْرِ فَحَلِ فُلُو لَأَنَّهُ نَطَقَ فِي الْمَهْدِ لَمَّا كَانَ لِمَرْيَمَ عُمْدَرٌ إِذْ أُخِذَتْ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ مِثْلَهَا وَأَنَا وُلِدْتُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ كُلَّهَا قَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمَائِهِ وَسِتِّينَ إِلَهًا وَنَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَزَلَّ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٍ (٦)

ص: ٢٠٠

١- طه: ١١٥.

٢- مريم: ٧٧-٨٠.

٣- أفحمه: أسكته بالحجه.

٤- الأنبياء: ٩٨.

٥- الأنبياء: ١٠١.

٦- ص: ٤-٨.

نَزَلَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَعِكْرِمَةُ وَأَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سِرْحٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْضُ ذِكْرَ آلِهَتِنَا وَ
قُلْ إِنَّ لَهَا شِفَاعَةً لِمَنْ عَبَدَهَا وَنَدَعُكَ وَرَبِّكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزَلَ وَلَا
تُطْعِ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمُنَافِقِينَ (١) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ عَيَّرُوا النَّبِيَّ بِكَثْرَةِ التَّرْوُجِ وَقَالُوا لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَشَعَلَتْهُ النَّبُوَّةُ عَنْ تَرْوُجِ النِّسَاءِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (٢).

ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْأَصَمُّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا وَتَوَعَّدَهُ
فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَانْتَهَرَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَأَى شَيْءٍ تُهَيِّدُنِي أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْبُرُ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا فَنَزَلَتْ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى
إِلَى قَوْلِهِ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ (٣) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ نَادَى لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ بِالْعَذَابِ مَكَانَهُ.

الْقُرْطُبِيُّ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ شَتَمْتَ الْآلِهَةَ وَ سَفِهْتَ الْأَحْلَامَ وَ فَرَقْتَ الْجَمَاعَةَ فَإِنْ طَلَبْتَ مَالًا أَعْطَيْنَاكَ أَوْ الشَّرْفَ سَوَدْنَاكَ أَوْ
كَانَ بِكَ عَلَهُ دَاوِينَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ بَعْنَى اللَّهِ إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ كِتَابًا فَإِنْ قَبِلْتُمْ مَا جِئْتُ
بِهِ فَهُوَ حُظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ إِنْ تَرُدُّوهُ أَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا قَالُوا فَسَلِ رَبَّكَ أَنْ يَبْعَثَ مَلَكًا يُصَيِّدُكَ وَ يَجْعَلَ لَنَا
كُنُوزًا وَ جَنَانًا وَ قُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ يُسَيِّقَ عَلَيْنَا السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ كَسِفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّيَةَ
الْمَخْزُومِيُّ وَ اللَّهُ لَا أُوْمِنُ بِكَ حَتَّى تَتَّخِذَ سُلْمًا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفَى وَ أَنَا أَنْظُرُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّهُ أَبِي إِلَّا سَبَّ الْآلِهَةَ وَ شَتَمَ الْأَبَاءَ وَ
إِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ لَأَحْمِلَنَّ حَجْرًا فَإِذَا سَجَدَ صَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزِينًا فَنَزَلَ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى
تَفْجُرَ لَنَا (٤) الْآيَاتِ.

ص: ٢٠١

١- الأحزاب: ١ و ٤٨.

٢- الرعد: ٣٨.

٣- العلق: ٩- ١٨.

٤- الإسراء: ٩٠- ٩٣.

الْكَلْبِيُّ قَالَتْ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ تُخَيِّرُنَا عَنْ مُوسَى وَ عِيسَى وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ فَأَتِ بِآيِهِ حَتَّى نُصَدِّقَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا وَ ابْعَثْ لَنَا بَعْضَ مَوَاتِنَا حَتَّى نَسْأَلَهُمْ عَنْكَ وَ أَرِنَا الْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ لَكَ أَوْ آئِنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ فَعَلْتَ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ أَ تُصَدِّقُونِي قَالُوا وَ اللَّهُ لَئِنْ فَعَلْتَ (١) لَتَتَّبِعَنَّكَ أَجْمَعِينَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُو أَنْ يُجْعَلَ الصِّفَا ذَهَبًا فَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ شِئْتِ أَصِيْبِحَ الصِّفَا ذَهَبًا وَ لَكِنْ إِنْ لَمْ يُصَيِّدْ قَوْمًا عَمِدَتْهُمْ وَ إِنْ شِئْتِ تَرَكْتَهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ يَتُوبُ تَائِبِينَ فَزَلَّ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ (٢).

وَ رُوِيَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا يَلْعَنُونَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى بِتَكْذِيبِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ نَبِيٌّ لَنَصَرُوهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَّبُوهُ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ كَانُوا يُشْتَبِرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا (٣) يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّهَا جَمَادٌ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ وَ مَشَّشَ أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهَ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ فَقَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَزَلَّ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا (٤) السُّورَةَ.

وَ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَفَدَّ لِيُعَلِّمُوا عِلْمَهُ انْطَلَقُوا بِأَبِي لَهَبٍ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْ عَنِ ابْنِ أَخِيكَ فَكَانَ يَطْعَنُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ الْبَاطِلُ وَ قَالَ إِنَّا لَمْ نَزَلْ نَعَالِجُهُ مِنَ الْجُنُونِ فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ لَا يَلْقَوْنَهُ.

طَارِقُ الْمُخَارِبِيُّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي سُؤْيَقِهِ ذِي الْمَجَازِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا وَ أَبُو لَهَبٍ يَتَّبِعُهُ وَ يَزِمِيهِ بِالْحِجَارَةِ وَ قَدْ أَدْمَى كَعْبُهُ وَ عَرْقُوبِيهِ (٥) وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ (٦).

ص: ٢٠٢

١- فى المصدر: و الله لو فعلت.

٢- فاطر: ٤٢.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف و غيره: و فى المصدر «وَ إِذَا رَأَاكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا» و هو الصحيح، راجع المصحف الشريف: الأنبياء: ٣٦.

٤- يس: ٧٨.

٥- عرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

٦- مناقب آل أبى طالب ١: ٤٩-٥١.

«٣٣-قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أبو أيوب الأنصارى أن النبي صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله و العباس قائم يسمع الكلام فقال أشهد أنك كذاب و مضى إلى أبي لهب و ذكر ذلك فأقبلنا يناديان أن ابن أخينا هذا كذاب فلا يغرتكم عن دينكم قال و استقبل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب فآكتنفته و أقبل على أبي لهب و العباس فقال لهما ما تريدان تربت أيديكما و الله إنه لصادق القيل ثم أنشأ أبو طالب:

أنت الأمين أمين الله لا كذب *** و الصادق القول لا لهو و لا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه *** عليك تنزل من ذي العزه الكتب

مقابل إنه رفع أبو جهيل يوماً بيته و بين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أنت من ذلك الجانب و نحن من هذا الجانب فأعمل أنت على دينك و مذهبك و إننا عاملون على ديننا و مذهبنا فنزل و قالوا قلوبنا في أكنه (١).

ابن عباس كان جماعة إذا صح جسم أحدهم و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاماً و كثرت ماشيته رضى بالسلام و إن أصابه وجع أو سوء فقال ما أصبت في هذا الدين إلا سوءاً فنزل و من الناس من يعيد الله على حرف (٢) و نهى أبو جهيل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة و قال إن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه فنزل فاصبر لحكم ربك و لا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٣).

ابن عباس في قوله و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا (٤) قال وفد ثقيف نبأيعك على ثلاث لا ننحنى (٥) و لا نكسر إلهاً بأيدينا و تمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه وآله لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود فأما كسر أصنامكم

ص: ٢٠٣

١- فصلت: ٥.

٢- الحج: ١١.

٣- الإنسان: ٢٤.

٤- الإسراء: ٧٣.

٥- أي لا نركع و لا نسجد أى لا نصلى.

بَأْيَدِيكُمْ فِدَاكَ لَكُمْ وَ أَمَّا الطَّاعِيَةُ اللَّاتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُمْتَعِكُمْ بِهَا قَالُوا أَجَلْنَا سِيَّئَةً حَتَّى نَقْبِضَ مَا يُهْدَى لِيَاهِتِنَا فَإِذَا قَبَضْنَاهَا كَسَرْنَاهَا
وَ أَسْلَمْنَا فُهِمُ بِتَأْجِيلِهِمْ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قَالَ قَتَادَةُ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (١) قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ يَطُوفُ فَشَمَمَهُ عُنُقُهُ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَلْقَى عِمَامَتَهُ فِي عُنُقِهِ وَ جَرَّهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا
جَالِسًا عَلَى الصَّفَا فَشَمَمَهُ أَبُو جَهْلٍ ثُمَّ شَجَّ رَأْسَهُ حَمْرَهُ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٢) (شِعْرٌ):

لَقَدْ عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ *** مِنَ الْقَبِيلَيْنِ مِنْ سَهْمٍ وَ مَخْرُومٍ

الْقَائِلَيْنِ لِمَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ *** هَذَا حَدِيثٌ أَتَانَا غَيْرَ مَلْزُومٍ

فَقَدْ أَتَاهُمْ بِحَقِّ غَيْرِ ذِي عَوْجٍ *** وَ مُنْزَلٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعْلُومٌ

مِنَ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ *** فِيهِ مَصَادِيقٌ مِنْ حَقِّ وَ تَعْظِيمٍ

فَإِنْ تَكُونُوا لَهُ ضِدًّا يَكُنْ لَكُمْ *** ضِدًّا بَغْلَبَاءَ مِثْلَ اللَّيْلِ عُلُكُومٍ

فَأَمِنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ *** ذِي خَاتِمٍ صَاعَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٍ

(٣)

بيان: قال الجزري في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و أترب إذا استغنى و هذه
الكلمه جاريه على ألسنه العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب و لا وقوع الأمر به و قال الغلباء الغليظه العنق و هم يصفون
الساده بغلظ الرقبه و طولها و قال العلكوم القويه الصلبه.

أقول: يحتمل أن يكون الموصوف بهما الناقه أو الفرقة و الجماعه.

(٣٤) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ أَنَسُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سِنَةً
(٤) ابْنُ مَسْعُودٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً

ص: ٢٠٤

١- الإسراء: ٧٥.

٢- فى المصدر: قال حمزه بن عبد المطلب.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٥١ و ٥٢.

٤- عليه اتفاق الإماميه كما تقدم، و أما سائر الأقوال فشاذه.

ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سِنَةً وَ كَانَ لِأَخِي عَشْرَةَ خَلْوَنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ بُعِثَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (١) أَى ابْتِدَاءِ انْزَالِهِ لِلسَّابِعِ عَشَرَ أَوْ الثَّامِنِ عَشَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الرَّابِعِ وَ الْعَشْرِينَ عَنْ أَبِي الْخُلْدِ (٢) قَامَ يَدْعُو النَّاسَ وَ أَقَامَ (٣) أَبُو طَالِبٍ بِنَصِيرَتِهِ فَأَسْلَمَ خَدِيجَهُ وَ عَلِيَّ وَ زَيْدٌ وَ أُسَيْرَى بِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بَسْتَيْنِ وَ قَالُوا بِسَنَةِ وَ سِتِّهِ أَشْهُرٍ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ.

الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ مُسْتَخْفِيًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ (٤).

«٣٥»-شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيدًا حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رِجْمًا شَاهٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ إِنَّهُ كَانَ بِنَدْرِ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا حَتَّى جَعَلَ أَبُو سَيْفِيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَبْغِثُونَ ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّدَةِ وَ الْبَلَاءِ وَ التَّظَاهِرِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَمَّا حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُتِلَ يَوْمَ مُوتِهِ (٦).

«٣٦»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَرَكَ التَّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التَّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرَاءٍ يَضَعُهُ

ص: ٢٠٥

١- البقره: ١٨٥.

٢- فى المصدر: أبى الجليل. و لم أتحققهما.

٣- فى المصدر: و قام.

٤- مناقب آل أبى طالب ١: ١٥٠.

٥- آل عمران: ٥٤: أو الأنفال: ٣٠.

٦- تفسير العياشى: مخطوط، و أخرجه البحراننى فى تفسيره البرهان ٢: ٧٨.

وَيَنْظُرُ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ إِلَى أَنْوَاعِ عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بِيَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ (١) وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفِيَاظِ فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْأَثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اشْتَكَمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجْلَهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَ مَعَهَا أَذْنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفَتَحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَذْنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَانزَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَعْدُنْ سِياقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ عُرَّتِهِ وَ نَظَرَ إِلَى جِبْرِئِيلِ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بَضْعِيهِ (٢) وَ هَزَّهُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٣) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَدَّ إِلَى الْعُلُوِّ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجَبَلِ (٤) وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (٥) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَى وَ النَّافِضُ (٦) يَقُولُ وَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَيْرِهِ وَ نَسِيَتِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَغْتَرِيهِ شَيْطَانٌ (٧) وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْتَمَلَ خَلْقَ اللَّهِ (٨) وَ أَكْرَمَ بَرَائِيَاهُ وَ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالَهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ صِدْرَهُ وَ يُشَجِّعَ قَلْبَهُ فَانطَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمِيدَرَ وَ كَلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٩) أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ

ص: ٢٠٦

١- و أقطارها خ.

٢- الضبع: وسط العضد و في المصدر: بضعيه. و هزه: حركه.

٣- سورة العلق: ١- ٥.

٤- عن الجبل خ ل.

٥- من كبر شأنه خ ل و في المصدر: من كبرياء شأنه.

٦- النافض: حمى الرعدة.

٧- شيطان خ ل. و في المصدر: الشيطان.

٨- خليفه الله. خ ل.

٩- زاد في المصدر: بعد قوله: رسول الله: السلام عليك يا حبيب الله ابشر. و لم يذكر قوله:

زَيْنِكَ وَ أَكْرَمِيكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا يَحْزُنُكَ أَنْ تَقُولَ قُرَيْشُ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَعَنِ الدِّينِ مَفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضَعُ يَقَنٌ صِدْرَكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَعَتَاهِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يَبْلُغُكَ رَبُّكَ أَفْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَيَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَسَوْفَ يُنْعَمُ وَيُفْرِحُ أَوْلِيَاءُكَ بِوَصِيَّتِكَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَوْفَ يَبُثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِيَادِ وَالْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ وَبَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ (١) عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَوْفَ يُعْتَرِّ عَيْنَكَ بِنِتِكَ فَاطِمَةَ وَسَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَنْ عَلَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيَدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَوْفَ يَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَسَوْفَ يُعْظَمُ أُجُورَ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَسَوْفَ يَضَعُ فِي يَدِكَ لُؤَاءَ الْحَمْدِ فَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلَيَّ فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعِيدٌ مَا وَادَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ طِفْلٌ أ هُوَ وَلَدٌ عَمِّي وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلَيَّ وَ لِيَدًا (٢) وَ هُوَ مَعَهُ أ هُوَ هَذَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِيزَانَ الْجَمَالِ فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفِّهِ مِنْهُ وَ مُثَّلَ لَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفِّهِ فَوَزَنَ بِهِمْ فَرَجَحَ ثُمَّ أَخْرَجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفِّهِ وَ تَرَكَ عَلَيَّ فِي كَفِّهِ مُحَمَّدٌ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَوَزَنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمْ وَ عَرَفَهُ (٣) رَسُولَ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَ صَفَيْتَهُ وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَفِيِّي الَّذِي أُؤَيَّدُ بِهِ هَذَا الدِّينَ يُرَجِّحُ عَلَيَّ جَمِيعَ أُمَّتِكَ بَعِيدَكَ فَهَذَا لَكَ حِينَ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرِي بِأَدَاءِ الرَّسَالَةِ وَ خَفَّفَ عَنِّي (٤) مُكَافَحَةَ الْعَالَمِ وَ سَهَّلَ عَلَيَّ مُبَارَزَةَ الْعُنَاةِ الْجَبَابِرَةِ (٥) مِنْ قُرَيْشٍ (٦).

«٣٧- عم، إعلام الوری أبو بکر البیهقی فی کتاب دلائل النبوة قال أخبرنا الحافظ أبو عبد الله

ص: ٢٠٧

١- فی المصدر: مدینه علمک.

٢- قليلا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

٣- فعرفه خ ل.

٤- علی خ ل.

٥- و الجبابره خ ل.

٦- التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیہ السلام: ٦٠ و ٦١.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَدِيفٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا فَصَدِمْتُ مِنْى أَيَّامَ الْحَجِّ وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ امْرَأً تَاجِرًا فَاتَيْتُهُ أَبْتِئَاعَ مِنْهُ وَابْيَعُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ إِذَا خَرَجَ (١) رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ يُصَلِّي فَقَامَ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ تُصَلِّي وَخَرَجَ غُلَامٌ يُصَلِّي مَعَهُ فَقُلْتُ يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا الدِّينَ إِنْ هَذَا الدِّينَ مَا نَدْرِي مَا هُوَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ وَ أَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ يُسْتَفْتَحُ (٢) عَلَيْهِ وَ هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيفَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ آمَنْتَ بِهِ وَ هَذَا الْغُلَامُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ آمَنَ بِهِ قَالَ عَفِيفٌ فَلَيْتَنِي كُنْتُ آمَنْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَكُنْتُ أَكُونُ ثَانِيًا تَابِعُهُ.

إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ إِذْ خَرَجَ مِنْ خِبَاءٍ فَوَثَبَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَدْ مَالَتْ قَامَ يُصَلِّي ثُمَّ ذَكَرَ قِيَامَ خَدِيفَةَ خَلْفَهُ.

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ مُجَاهِدِينَ حَبَر (مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ) (٣) قَالَ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَرَادَ بِهِ الْخَيْرَ أَنْ قَرِيشًا أَصَابَتْهُمْ أَرْزَمَةٌ (٤) شَدِيدَةٌ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَ كَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ إِنْ أَحَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرِ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْزَمَةِ فَانْطَلِقْ (٥)

ص: ٢٠٨

١- فى المصدر: إذ خرج.

٢- فى المصدر: ستفتح عليه.

٣- هكذا فى الكتاب و فيه وهم، و الصحيح مجاهد بن جبر و هو بفتح الجيم و سکون الباء، و الرجل مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومى مولا هم الكوفى، امام فى التفسير و فى العلم وثقه ابن حجر فى التقريب: ٤٨٢ و قال: مات سنة ١٠١ (أو) ١٠٢ (أو) ١٠٣ (أو) ١٠٤ و له ٨٣ سنة. أقول: و الحديث أيضا ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى المستدرک ٣: ٥٧٦ بإسناده عن أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن ابن أخى طاهر العقيقى، عن جده يحيى بن الحسن، عن عبيد الله بن عبيد الله الطلحى، عن أبيه، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء السجزى: عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج.

٤- الازمه: الشده و الضيقه. القحط.

٥- فى المستدرک: فانطلق بنا إليه.

حَتَّى نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ (١) وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ وَ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ (٢).

«٣٨-عم، إعلام الوری جَدَّتْ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ عُمُّهُ أَبُو لَهَبٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَى سَيْلَى الشَّاهِ فَأَلْقَوْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ كَيْفَ حَسَبِي فِيكُمْ قَالَ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَيْشًا أَلْقَوْا عَلِيَّ السَّلَى فَقَالَ لِحَمْرَةَ خُذِ السَّيْفَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَالِسَةً فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ السَّيْفُ وَ حَمْرَةُ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَقَالَ أَمْرُ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَّكَ أَحَدٌ حَتَّى أَمَرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسْبُكَ فِينَا.

وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الثُّبُوهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاجِدًا وَ حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ ثُمَّ سَلَى بَعِيرٍ فَقَالُوا مَنْ يَأْخُذُ سَلَى هَذَا الْجُزُورِ أَوْ الْبَعِيرِ فَيَفْرُقُهُ (٣) عَلَى ظَهْرِهِ فَجَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَقَصَدَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَعَتْ عَلَى مَنْ صَبَحَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا عَلَيْهِمْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَيَا جَهْلِيلِ بْنِ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلْفٍ شَكَّ شُعْبَةُ

ص: ٢٠٩

١- في المصدر بعد ذلك: فانطلقا إليه و قالوا له، فقال: اتركوا لي عقيلًا و خذوا من شئتم، فأخذ إه. أقول: فيه اختصار، و تفصيله على ما في المستدرک هكذا: نخفف عنه من عياله، أخذ من بنيه رجلا، و تأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب:

٢- إعلام الوری: ٢٥ ط ١ و ٤٩ ط ٢.

٣- في المصدر: فيقذفه.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَلْقُوا فِي الْقَلْبِ أَوْ قَالَ فِي بئرِ غَيْرٍ أَنَّ أُمَّيَّةَ بِنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بِنَ خَلْفٍ كَانَ رَجُلًا بَادِنًا فَقَطَّعَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْبِئْرَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهَ أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بُنَانُ بْنُ بَشْرٍ (١) وَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَا سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ سَمِعْنَا خَبَابًا يَقُولُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ قَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا فَقَعَدَ وَ هُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ إِنْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لِيَمْسُطُ أَحَدُهُمْ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَضِرُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ يُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيَسَّقُ بِإِثْنَيْنِ مَا يَضِرُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ لِيَتَمَنَّيَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَيْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَمِيدِيِّ وَ أَخْرَجَاهُ (٢) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ (٣) قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ عَنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِعَمَّارٍ وَ أَهْلِهِ وَ هُمْ يَعِدُّونَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أُبَيِّرُوا آلَ عَمَّارٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ.

وَ أَخْبَرَنَا ابْنُ بُشَيْرَانَ الْعَدْلُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَوَّلُ شَهِيدٍ كَانَ اسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ أُمُّ عَمَّارٍ سُمِّيَتْ طَعْنَهَا أَبُو جَهْلٍ بِطَعْنِهِ فِي قَبْلِهَا (٤).

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ أَبُو جَهْلٍ تَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢١٠

١- هكذا في الكتاب و في المصدر الطبعة الأولى، و في الثانية: بيان بن بشر، و هو الصحيح.

٢- في المصدر: و أخرجه.

٣- و أخرج نحوه الحاكم النيسابوري في المستدرک ٣: ٣٨٢ باسناد له عن قيس بن أبي حازم، عن خباب.

٤- هكذا في الكتاب و في أسد الغابة، و في المصدر: في قلبها.

وَ آذَاهُ بِالْكَلامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هِاشِمٍ فَأَقْبَلَ حَمْزَهُ وَ كَانَ فِي الصَّيْدِ فَنَظَرَ إِلَى اجْتِمَاعِ النَّاسِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ الشُّطُوحِ يَا بَا يَغْلَى إِنَّ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ تَعَرَّضَ لِمُحَمَّدٍ وَ آذَاهُ فَغَضِبَ حَمْزَهُ وَ مَرَّ نَحْوَ أَبِي جَهْلٍ وَ أَخَذَ قَوْسَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ كَادَ يَقَعُ فِيهِمْ شَرٌّ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا يَغْلَى صَبَّوْتَ إِلَى دِينِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جِهَةِ الْغَضَبِ وَ الْحَمِيَّةِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَدِمَ فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَحَقًّا مَا (١) تَقُولُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَبَصَرَ حَمْزَهُ وَ ثَبَّتَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَرَّ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْلَامِهِ وَ قَالَ فِي ذَلِكَ:

فَصَبْرًا أَبَا يَغْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ***وَ كُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَ نُفَّتَ صَابِرًا

وَ حُطُّ مَنْ أَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ***بِصَدْقٍ وَ حَقٌّ لَا تَكُنْ حَمْزُ كَافِرًا (٢)

فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ***فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا

وَ نَادِ قَرِيشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ***جِهَارًا وَ قُلْ مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

(٣).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كان أبو جهل تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله (٤).

«٣٩»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت على و أنذر عشيرتك الأقرين و رهطك منهم المخلصين فقال أبو جعفر عليه السلام هذه قراءه عبد الله (٥).

«٤٠»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير معنعنا عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى و أنذر عشيرتك الأقرين قال دعاهم يعنى النبي صلى الله عليه وآله فجمعهم على فخذ شاة و قدح من لبن

ص: ٢١١

١- في المصدر: أحق ما تقول؟.

٢- في المصدر: و خط بالخاء المعجمه و فى هامشه: أى امش موضع قدمه. أقول: لعله أخذه المحشى من خاط يخيظ، يقال: خاط إليه أى مر عليه مره واحده أو سريعه. و الا فالامر من خطأ يخطو يكون اخط لاخط اللهم الا أن يكون الهمزه قد سقطت للضرورة.

٣- إعلام الورى: ٣١ و ٣٢ ط ١ و ٥٨ ط ٢.

٤- قصص الأنبياء: مخطوط.

٥- تفسير فرات: ١٠٩.

أَوْ قَالَ قَعْبٍ مِنْ لَبْنٍ وَإِنَّ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا يَأْكُلُ كُلُّ رَجُلٍ جَذَعَهُ قَالَ فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا وَشَرِبْنَا حَتَّى رَوَيْنَا (١).

«٤١»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسن بن علي بن عفان مَعْنَعًا عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ وَوَلَدَ عَبِيدَ الْمُطَّلِبِ فِي الشُّعْبِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ وُلْدُهُ لِصِيبِهِ وَ أَوْلَادُهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا (٢) فَصَيَّرَ لَهُمْ رَجُلًا شَاهٍ وَ تَرَدَّ لَهُمْ ثَرِيدَةٌ فَصَبَّ عَلَيْهِ (٣) ذَلِكَ الْمَرْقَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ قَدَّمُوهَا إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا (٤) ثُمَّ سَدَّ قَاهُمْ عَسًا وَاحِدًا (٥) فَشَرِبُوا كُلُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَسِّ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو لَهَبٍ وَاللَّهِ وَإِنَّ مِنَّا نَفْرًا يَأْكُلُ أَحَدُهُمُ الْجَفْرَةَ وَ مَا يُصِِّلِحُهَا فَمَا يَكَادُ يُشْبِعُهُ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ مِنَ النَّبِيدِ فَمَا يُرْوِيهِ وَ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ دَعَانَا عَلَى رَجُلٍ شَاهٍ وَ عَسٍّ مِنْ شَرَابٍ فَشَبِعْنَا وَ رَوَيْنَا إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّحْرُ الْمُبِينُ قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْدِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطِي الْمُخْلِصِينَ وَ إِنَّكُمْ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ (٦) وَ رَهْطِي الْمُخْلِصُونَ (٧) وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا مِنْ أَهْلِهِ وَ وَارِثًا وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرًا فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي دُونَ أَهْلِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ قَائِمُكُمْ أَوْ لَتَكُونَنَّ (٨) فِي غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنَدَمَنَّ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَبَايَعَهُ وَ أَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذْ مِنْ مَنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ فَافْتَحْ فَافْكُ فَفَمَجَّ فِي فِيهِ مِنْ رِيقِهِ وَ تَفَلَّ بَيْنَ كَفَيْهِ وَ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَبِئْسَ مَا حَبَوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ أَجَابَكَ (٩) فَمَلَأَتْ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بُزَاقًا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢١٢

١- تفسير فرات: ١١١ و ١١٢.

٢- في المصدر: و هم يومئذ أربعون رجلا.

٣- في المصدر: فصب عليها.

٤- في المصدر: حتى تضلعوا. أقول: أي اتمثلوا شبعوا.

٥- في المصدر: عسا واحدا من لبن.

٦- الاقربين خ ل.

٧- المخلصين خ ل.

٨- في المصدر: ليكونن.

٩- في المصدر: أجابك لما دعوته إليه.

بَلْ مَلَائِكَةُ عَلِمَاءَ وَ حِلْمَاءَ وَ فَهْمَاءَ (١).

بيان: الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر و فصل عن أمه و أخذ في الرعى و الأنتى جفره ذكره الجزرى و قال كان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه و آله إلى أبى كبشه و هو رجل من خزاعه خالف قريشا فى عباده الأوثان شبهوه به و قيل إنه كان جد النبى صلى الله عليه و آله من قبل أمه (٢) فأرادوا أنه نزع فى الشبه إليه.

«٤٢»- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ دَارٌ خَلَقِي (٣).

«٤٣»- كا، الكافى أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي رَبِّي بِمِدَارِهِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ (٤).

«٤٤»- كا، الكافى الْعَمَدَةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَ ظَهَرَ الْوَحْيُ رَأَى قَلْبَهُ مِنَ الْمُشْلِمِينَ وَ كَثُرَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَمًّا شَدِيدًا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِدْرٍ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَعَسَلَ بِهِ رَأْسَهُ فَجَلَا بِهِ هَمَّهُ (٥).

«٤٥»- كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ يَقُولُهُ قَتُولَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَحَمَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

ص: ٢١٣

١- تفسير فرات: ١١٣.

٢- أقول: يعنى أنها كنيه وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه و آله من قبل أمه، و قد يحتمل فى ذلك أنها كنيه زوج حليمه السعديه.

٣- أصول الكافى ٢: ١١٦ و ١١٧.

٤- أصول الكافى ٢: ١١٦ و ١١٧.

٥- فروع الكافى ٢: ٢٢٠.

٦- روضه الكافى: ١٠٣، و الآيتان فى سوره الذاريات: ٥٤ و ٥٥.

عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و قد مضى بعض أخبار الباب في أبواب المعجزات.

«(٤٦) - وَ رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُوسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ، مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ الْخَيْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ عَفَّانَ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَفَّانَ وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَا (١) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى اشْرَبَ النَّاسُ وَ نَشَرُوا آذَانَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجِدْعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ قَالَ فَصَنَعَ لَهُمْ مِدًّا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ وَ لَمْ يُشْرَبْ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِخَاصَّةٍ (٢) وَ إِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ (٣) قَالَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي اجْلِسْ حَتَّى كَانَتِ الثَّلَاثَةُ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى يَدِي فَقَالَ فَلِذَلِكَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (٤).

ص: ٢١٤

١- أي عفان بن سليمان و عبد الواحد بن غياث.

٢- في المصدر: خاصه. و فيه بعد ذلك: عامه.

٣- أي كفايه الطعام و الشراب بقلتهما جميعكم و بقاؤهما بحالهما.

٤- سعد السعود: ١٠٤ و ١٠٥. أقول: سأل هارون موسى بن جعفر عليه السلام عن تلك المسألة فأجاب بوجه آخر فقال: ان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر، و إن عليا آمن و هاجر، قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» راجع تفصيلها ج ١٠: ٢٤٢.

بيان: قال الجزرى فيه فينادى يوم القيامة مناد فيشرثبون لصوته أى يرفعون رءوسهم لينظروا إليه و كل رافع رأسه مشرئب.

«٤٧»-أَقُولُ ثُمَّ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالٍ (١) وَالْعَامَّةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: إِنَّ قَوْمًا خَاضُوا فِي بَعْضِ أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ الَّذِي كَانَ مِنْ وَقَعِهِ الْجَمَلِ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْ (٢) الْحَسَنِ الْحَدِيثَ وَيَلْكُمْ مَا تُرِيدُونَ مِنْ أَوَّلِ السَّابِقِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَاشِرَ عَشْرِهِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ أَتَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَدِ (٣) فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَعَامَرْنَا فَلَمَّا وَلَّى قُلْنَا أ تَرَى مُحَمَّدًا أَنْ يُشْبِعَنَا الْيَوْمَ وَمَا مِنَّا يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَشْرَةِ رَجُلًا إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الْحِدْعَةَ السَّمِينَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ مِنَ اللَّبَنِ فَغَدَوْا عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِذَا نَحْنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيِّينَاهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ حَيَّانَا هُوَ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ فَأَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا مِنْهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِجَفْنِهِ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْنَا وَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ذِرْوَتِهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَتَغَيَّرْنَا لِذَلِكَ ثُمَّ تَمَسَّكْنَا لِحَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ وَ ذَلِكَ أَتَانَا جَوْعَنَا أَنْفُسَنَا لِلْمِيعَادِ بِالْأَمْسِ فَأَكَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا وَ الْجَفْنُ كَمَا هِيَ مُدْفَقَةٌ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْنَا عَسًا مِنْ لَبْنٍ فَكَانَ عَلِيُّ يَحْدُمُنَا فَشَرِبْنَا كُلُّنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَ الْعُسُّ عَلَى حَالِهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ جَلٍّ وَ عَزَّ إِنِّي أَتَيْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَإِنْ تُطِيعُونِي تَرْشُدُوا وَ تُفْلِحُوا وَ تَنْجَحُوا إِنْ هَذِهِ مَائِدَةٌ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَا فَصَنَعْتُهَا لَكُمْ كَمَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمِعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا

ص: ٢١٥

١- هكذا في الكتاب، و في المصدر: فضاله، و هو الصحيح، و الرجل مترجم في التقريب ٤٨١.

٢- هكذا في الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف أن الصحيح: سمع منه.

٣- غداء: ظ.

وَزَيْرًا وَوَصِيًّا وَوَارِثًا مِنْ أَهْلِهِ وَقَدْ جَعَلَ لِي وَزِيرًا كَمَا جَعَلَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَنْزَلَ عَلَيَّ وَ
 أَنْذَرْتُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ وَقَدْ وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي بِهِ وَسَيِّمَاهُ لِي وَلَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَكُمْ وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْرِضَ
 عَلَيْكُمْ لِنَلَّا يَكُونَ لَكُمْ الْحُجَّةُ فِيمَا بَعْدُ وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَخَالِصُ رَهْطِي فَأَيُّكُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا عَلَيَّ أَنْ يُؤَاجِزَنِي فِي اللَّهِ وَيُوَازِرَنِي فِي
 اللَّهِ حَيْلٌ وَعِزٌّ وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لِي يَدًا عَلَى جَمِيعٍ مَنْ خَالَفَنِي فَأَتَّخِذُهُ وَوَصِيًّا وَوَلِيًّا وَوَزِيرًا يُؤَدِّي عَنِّي وَيُبَلِّغُ رِسَالَتِي وَيَقْضِي
 دِينِي مِنْ بَعْدِي وَعِدَاتِي مَعَ أَشْيَاءَ اشْتَرَطَهَا فَسَكَتُوا فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّهَا لَيْسَكُتُونَ (١) وَيَثُبُ فِيهَا عَلَيَّ فَلَمَّا سَمِعَهَا أَبُو لَهَبٍ
 قَالَ تَبًّا لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلِمَا جِئْتَنَا بِهِ أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا وَهَمَّ أَنْ يَقُومَ مُوَلِّيًّا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَتَقُومَنَّ أَوْ يَكُونَ فِي غَيْرِكُمْ وَقَالَ يُحَرِّضُهُمْ
 لِنَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِيمَا بَعْدَ حُجَّةٍ قَالَ فَوَثَبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ لَهَا
 قُضِيَ الْقَضَاءُ وَجَفَّ الْقَلَمُ (٢) يَا عَلِيُّ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِأَوْلِيَّهَا وَجَعَلَكَ وَلِيًّا آخِرَهَا (٣).

بيان: قوله تمسكنا لعل المعنى أمسكنا عن الكلام متكلفين قوله مدفقه أى ممتلئه ينصب الطعام من أطرافها.

«٤٨»- نهج، نهج البلاغه إلى أن بعث الله سبحانه محمداً (٤) لإنجاز عِدَّتِهِ وَتَمَامِ بُنْيَانِهِ مَأْخُوداً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ
 (٥) كَرِيماً مِيلَادُهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَّفِقَةٌ وَأَهْوَاءُ مُتَشَبِّهَةٌ وَطَرَائِقُ (٦) مُتَشَبِّهَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ
 مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ

ص: ٢١٦

١- فى المصدر: يسكتون.

٢- قال الجزرى فى النهايه: جفت الاقلام و طويت الصحف: يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير و الكائنات، و الفراغ
 منها، تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته و يس قلمه.

٣- سعد السعود: ١٠٦.

٤- فى المصدر: محمداً رسول الله.

٥- أى علاماته، فى كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا الخلائق بنبوته و إنقاذهم من المهالك.

٦- فى المصدر: طوائف، و فى طبعه: طرائق.

لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَبَتِهِ (١) اَلْبُلُوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (٢).

بيان: الضمير فى عدته راجع إلى الله و فى نبوته إلى الرسول و يحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافة فى عدته إضافة إلى المفعول كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون المراد بقوله نبوته النبوه التى سنهها و قدرها لإصلاح الخلق و السمه العلامه و الميلاد وقت الولاده و الطرائق المذاهب و التشتت التفرق و الانتشار قوله ملحد فى اسمه أى يطلق عليه و ينسب إليه ما لا يليق به أو يطلق اسمه على غيره قوله أو مشير إلى غيره كالدهرية و عبده الأصنام و فى قوله ملل و ما بعده تقدير مضاف أى ذوو ملل أو الحمل على المبالغه أو يقدر المضاف فى المبتدأ و بعضها مؤكده لبعض و يمكن الفرق بوجه.

«٤٩»- نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَشِيْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَ اخْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيْراً بِالآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً لِلْمَثَلَاتِ (٣) وَ النَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَدَمَ (٤) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِيْنِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ (٥) وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرُجُ وَ عَمِيَ الْمَضِيْدُ فَالْهُدَى حَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عَصِي الرِّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُدِلَ الْإِيْمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَّتْ (٦) شُرْكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ

ص: ٢١٧

١- عن مقام البلوى خ ل.

٢- نهج البلاغه ١: ٢٧ و ٢٨ المطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر، ٨ و ٩ المطبوع بطهران فى سنة ١٣٠٢.

٣- فى المصدر: بالمثلات. أقول: أى إنذارا بالعقوبات.

٤- انجزم خ ل.

٥- بفتح النون و سكون الجيم، أى اختطفت أصول معتقداتهم، فكل يزعم نفسه على الحق و غيره على الباطل.

٦- أى محت و درست و اوضحت الطرق و سويها.

دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَائِهَا وَوَطَّئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَقَامَتْ عَلَى سِنَابِكِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِزُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ
نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَ كَحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضِ عَالِمِهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ (١).

توضيح: قوله و العلم المأثور العلم إما بالكسر أو بفتحين أى ما يهتدى به و المأثور المقدم على غيره و المنقول و لا يخفى
مناسبتهما و الصادع الظاهر الجلى و المثالات جمع مثله بفتح الميم و ضم الثاء العقوبه قوله انجذم أى انقطع و فى بعض النسخ
بالزاي بمعناه و الزعزع الاضطراب و السوارى جمع الساريه و هى الدعامة و النجر الأصل و الطبع فانهارت أى انهدمت و تنكرت
أى تغيرت و الشرك بضمين جمع شرکه بفتحين و هى معظم الطريق أو وسطها قوله فى فتن داستهم متعلق بقوله سارت و قام
أو خبر ثان لقوله و الناس و السنابك أطراف مقدم الحافر قوله فى خير دار إما خبر ثالث أو متعلق بقوله تائهن و ما بعده و
المراد بخير الدار مكه و بشر الجيران كفار قريش و العالم الملجم من آمن به و الجاهل المكرم من كذبه و فيه احتمالات أخر لا
يناسب المقام و قوله عليه السلام نومهم سهود و كحلهم دموع كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماماً بأنفسهم
و إعدادا لقتال عدوهم و يبكون على قتلاهم و ما ذهب منهم من الأموال و غيرها.

«٥٠»- نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ طَوَّلَ هَجْعَهُ مِنَ الْأُمَمِ وَ اعْتَرَامِ (٢) مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارِ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَطُّ
مِنَ الْحُرُوبِ وَ الدُّنْيَا كَاسِفَهُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْعُرُورِ عَلَى حِينِ اضْفِرَارِ مِنْ وَرَقِهَا (٣) وَ إِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوَارِ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ
أَعْلَامُ الْهُدَى (٤) وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَّجِهَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرِهَا

ص: ٢١٨

١- نهج البلاغه ١: ٣١-٣٣.

٢- من اعترم الفرس فى عنانه: مرّ جامحا لا- ينشى، و هى كناية عن غلبه الفتن. و يروى بالراء المهمله كما سيأتى من اعترم
الفرس: سطا و مالت. و يحتمل أن يكون من اعترم الصبى ثدى أمه أى مصه، و المعنى التزمت الفتن بهم كما التزم الصبى ثدى
أمه.

٣- هذا و ما بعدها تمثيل لتغير الدنيا و زوال خيراتها و غلبه الشرور و الفتن عليها، و يأس الناس من التمتع بها. و الأيام أيام
الجاهليه.

٤- فى المصدر: قد درست منار الهدى.

الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا (١) الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ (٢).

بيان: الفتره انقطاع الوحي بين الرسل و الهجعه النوم و الاعتزام العزم كأن الفتنه مصممه للهرج و الفساد و فى بعض النسخ بالراء المهمله أى كثره و شده و فى الكافى و اعتراض من قولهم اعترض الفرس إذا مشى على غير الطريق و التلظى التلهب و الاغورار ذهاب الماء من غار الماء إذا ذهب و منه قوله تعالى إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا (٣) و الدروس الامحاء و التجهم العبوس و المراد بالجيفه ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرمه فى الجاهليه أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات التى أزهقت روحها بغير التذكيه و فى تشبيه الخوف بالشعار و السيف بالذثار وجوه من اللطف و البلاغه.

«٥١»-نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضُلَمَالٌ فِي حَيْرِهِ وَ حَيَاطُونَ (٤) فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ (٥) وَ اسْتَحَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ (٦) مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي النَّصِيحَةِ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ (٧).

بيان: الحاطب هو الذى يجمع الحطب و يقال حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب و الخطاء و يتكلم بالغث و السمين.

أقول: و يحتمل أن يكون عليه السلام استعار الحطب لما يكتسبونه من الأعمال لأنها كانت مما يحرقهم فى النار و فى بعض النسخ خابطون أى كانت حركاتهم على غير نظام قوله عليه السلام استهوتهم الأهواء أى دعوتهم و جذبتهم إلى أنفسها أو إلى مهاوى الهلاك

ص: ٢١٩

١- الشعار من الثياب: ما يلبى البدن. و الدثار: فوق الشعار.

٢- نهج البلاغه ١: ١٧٠ و ١٧١.

٣- الملك: ٣٠.

٤- خابطون خ.

٥- و استزلهم الكبراء خ. أقول: أى أضلهم سادتهم و كبرأؤهم.

٦- بلبال خ ل.

٧- نهج البلاغه: ٢٠٢ و ٢٠٣.

و يقال استخفه أى وجده خفيفاً و خف عليه تحريكه و الزلزال بالفتح اسم و بالكسر مصدر.

«٥٢»- نهج، نهج البلاغه أمّا بَعِيدٌ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي نُبُوَّةً وَ لَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مَنْجَاتِهِمْ وَ يُبَادِرُ السَّاعَةَ (١) أَنْ تَنْزَلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ (٢) فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مَنْجَاتِهِمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ (٣).

إيضاح: قوله و ليس أحد من العرب يقرأ كتاباً أى فى زمانه صلى الله عليه و آله و ما قاربه فلا ينافى بعثه هود و صالح و شعيب عليهم السلام فى العرب و أما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتاباً و يدعى شريعته و إنما نبوته كانت مشابهة لنبوه جماعه من أنبياء بنى إسرائيل لم يكن لهم كتب و لا شرائع مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذى بعده.

قوله عليه السلام و يبادر الساعه أن تنزل بهم أى يسارع إلى هدايتهم و تسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعه على عمى منهم عن صراط الله قوله عليه السلام يحسر الحسير الحسير الذى أعيأ فى طريقه و الغرض وصفه صلى الله عليه و آله بالشفقه على الخلق فى حال أسفارهم معه فى الغزوات و نحوها أى أنه كان يسير فى آخرهم و يفتقد المنقطع منهم عن عيأه أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتى يبلغه أصحابه إلا ما لا يمكن إيصاله و لا يرجى أو المراد من وقف قدم عقله فى السلوك إلى الله أو انكسر لضلاله كان صلى الله عليه و آله هو المقيم له على المحججه البيضاء و يهديه حتى يوصله إلى الغايه المطلوبه إلا من لا- يرجى فيه الخير كأبى جهل و أبى لهب و أضرابهما و منجاتهم نجاتهم أو محل نجاتهم و محلتهم منزلهم و استداره رحاهم كناية عن اجتماعهم و اتساق أمورهم.

«٥٣»- نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَ شَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ

ص: ٢٢٠

١- فى المصدر: و يبادر بهم الساعه.

٢- الكسير: المكسور.

٣- نهج البلاغه: ٢١٥ و ٢١٦.

وَإِنْ وَ لَا مُقَصِّرٍ وَ جَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَ لَا مُعَذِّرٍ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَ بَصُرَ مَنِ اهْتَدَى (١).

بيان: الوانى الفاتر الكال و الواهن الضعيف و المعذر المعتذر من غير عذر.

«٥٤»- نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الْمَأْسِنِ فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهِدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ (٢).

بيان: العادلون به الجاعلون له عديلا و مثلا.

«٥٥»- نهج، نهج البلاغه فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنَ الْاَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيَقْرُوا بِهِ (٣) إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوْفَهُمْ مِنْ سَيْطُونِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ وَ اخْتَصَمَ مَنْ اخْتَصَمَ بِالنَّقِمَاتِ (٤).

بيان: أحكمه أى أتقنه و منعه من الفساد لفظا و معنى و ليقروا به أى باللسان و ليثبتوه أى بالقلب فتجلى سبحانه لهم أى ظهر و انكشف بما نبههم عليه فيه من آيات القدره و القصص و قيل المراد بالكتاب (٥) عالم الإيجاد لاشتماله على آثار الصنع و محق الشىء أبطله و محاه و الاحتصاد قطع الزرع و هنا كناية عن استئصالهم.

«٥٦»- نهج، نهج البلاغه وَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِيْبُهُ وَ صَيِّفُوتُهُ لَا يُوَازِي فَضْلُهُ وَ لَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلَمَةِ وَ الْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ (٦) وَ الْجَفْوَةَ الْجَافِيَةَ وَ النَّاسُ

ص: ٢٢١

١- نهج البلاغه ١: ٢٤٧.

٢- نهج البلاغه ١: ٢٧٠.

٣- بعد خ ل.

٤- نهج البلاغه ١: ٢٨٤.

٥- استعمال الكتاب فى عرفه عليه السلام بهذا المعنى بعيد جدا بل هو استعمال محدث بعده بكثير.

٦- الغاليه خ.

يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى فِتْرِهِ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرِهِ (١).

بيان: لا- يوازي أى لا- يساوى فضله و لا يبلغه أحد و الجبر إصلاح العظم من كسر و الغالبه فى بعض النسخ بالياء المثناه أى المجاوزه عن الحد و الجفوه غلظ الطبع و قساوه القلب و الوصف للمبالغه كشعر شاعر و المراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أو ترك الاجتهاد فى الطاعات.

«٥٧»- نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعِهِ (٢) مِنَ الْأَمَمِ وَ انْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِنَصِيْدِيْقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُفْتَدَى بِهِ (٣).

بيان: المبرم من الحبل المفتول و انتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع و تزلزل أساس الدين.

«٥٨»- نهج، نهج البلاغه بَعَثَهُ (٤) بِالنُّورِ الْمُضِيءِ ءِ وَ الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَ الْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتُهُ خَيْرٌ أُسْرِهِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرٌ شَجَرِهِ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدِّدَةٌ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ بِطَبِيَّةَ (٥) عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَ اِمْتَدَّ (٦) بِهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّهِ كَافِيهِ وَ مَوْعِظِهِ شَافِيهِ وَ دَعْوِهِ مُتَلَفِيهِ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ وَ بَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ (٧).

بيان: لعل المراد بالنور المضيء نور النبوه و بالبرهان الجلى المعجزات الباهره و بالمنهاج البادى شريعته الواضحه و أسرته أهل بيته صلى الله عليه و آله و شجرته أصله و قبيلته و اعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته فى الفضل و الكمال أو عدم الاختلاف بينهم

ص: ٢٢٢

- ١- نهج البلاغه ١: ٢٩١.
- ٢- قيل الهجعه: المره من الهجوع و هو النوم ليلا، نوم الغفله فى ظلمات الجهاله، و انتقاض الاحكام الإلهيه التى ابرمت على ألسنه الأنبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها.
- ٣- نهج البلاغه ١: ٣٠٨.
- ٤- ابتعثه خ.
- ٥- طيبه: المدينه المنوره.
- ٦- و امتد منها خ ل.
- ٧- نهج البلاغه ١: ٣١٥ و ٣١٦.

قوله عليه السلام متهدله أى متدليه كناية عن سهوله اجتناء العلم منها و ظهورها و كثرتها و قوله عليه السلام و دعوه متلافية لتلافيها ما فسد من قلوبهم و نظام أمورهم فى الجاهلية قوله عليه السلام المفصوله أى بيانه صلى الله عليه و آله أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له صلى الله عليه و آله.

«٥٩»- نهج، نهج البلاغه و أشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الصَّفِيُّ وَ أَمِينُهُ الرِّضِيُّ صلى الله عليه و آله أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَ ظُهُورِ الْفَلَجِ وَ إِضْاحِ الْمَنْهَجِ فَبَلَّغَ الرَّسَالَهَ صَادِعًا (١) بِهَا وَ حَمَلَ عَلَى الْمَحَجِّهِ دَالًّا عَلَيْهَا وَ أَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَ مَنَارَ الضِّيَاءِ وَ جَعَلَ أُمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَ عُرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً (٢).

بيان: قوله بوجوب الحجج أى تمامها و نفوذها و لزومها و الفلج بالتحريك النصره و الغلبه و المرسه بالتحريك الحبل و جمع جمعه أمراس و المتانه الشده.

«٦٠»- نهج، نهج البلاغه و أشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنِ دِينِهِ لَا يَتْنِيهِ عَن ذَلِكَ اجْتِمَاعُ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَ التَّمَّاسُ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ (٣).

بيان: لا يتنيه أى لا يصرفه و لا يعطفه.

«٦١»- نهج، نهج البلاغه و لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرَّسَالَهَ وَ أَشْمُ رِيحَ التُّبُوهُ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (٤).

بيان: قال ابن أبى الحديد و أما رنه الشيطان

فَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَبِيحَةَ اللَّيْلِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهَ فِيهَا وَ هُوَ بِالْحِجْرِ يُصَلِّي فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَ قَضَيْتُ صَلَاتِي سَمِعْتُ رَنَّهُ شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ

ص: ٢٢٣

١- صدع به: تكلم به جهارا و فصله. و المحججه: جاده الطريق أى وسطه.

٢- نهج البلاغه ١: ٣٧٢ و ٣٧٣.

٣- نهج البلاغه ١: ٣٨٨.

٤- نهج البلاغه ١: ٤١٧.

اللَّهُ مَا هَذِهِ الرَّثَّةُ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ هَذِهِ رَثَّةُ الشَّيْطَانِ عَلِمَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَيْسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُشَابِهُهُ هَذَا لَمَّا بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ السَّبْعُونَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ سُمِعَ مِنَ الْعَقَبَةِ صَوْتُ عَالٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ هَذَا مُيَذَّمٌ وَالصُّبَاءُ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ حَرْبُكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ هَذَا أَرْبُ الْكُعْبَةِ يَعْنِي شَيْطَانَهَا وَقَدْ رَوَى أَرْبُ الْعَقَبَةِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرُغَنَّ لَكَ.

انتهى. (١) أقول و هاتان الرنتان غير ما ورد في الخبر و هي إحدى الرنتين اللتين مضتا في الخبرين.

«٦٢»- نهج، نهج البلاغه وَ نَشَّهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاصَّ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ غَمْرِهِ وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصْبِهِ وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْمَادُّونَ وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاجِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عِدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَ أَشْحَقِ الْمَزَارِ (٢).

بيان: الغمره الزحمه من الماء و الناس و الشده و خوضها اقتحامها قوله عليه السلام و قد تلون أى تغير أقرابه ألوانا (٣) و تألب أى تجمع عليه الأبعدون نسبا قوله عليه السلام و خلعت هذا مثل سائر أى أوجفوا إليه مسرعين لمحاربتة لأن الخيل إذا خلعت أعتتها كان أسرع لجريها و السحق البعد.

«٦٣»- نهج، نهج البلاغه وَ أَشَّهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسِيْلُهُ وَ أَغْلَامُ الْهُدَى دَارِسُهُ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسُهُ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

«٦٤»- نهج، نهج البلاغه بَعَثُهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ (٥).

ص: ٢٢٤

١- شرح النهج لابن أبى الحديد ٣: ٢٥٤.

٢- نهج البلاغه ١: ٤٢٥.

٣- فلم يثبتوا معه. و لم يوفوا بعهدهم له.

٤- نهج البلاغه ١: ٤٢٨.

٥- نهج البلاغه ١: ٤٣٠.

«٦٥»- نهج، نهج البلاغه ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعَ وَاقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعَ وَ أَظْلَمَتْ بِهِجْتُهَا بَعِيدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ بِأَهْلِيهَا عَلَى سَاقٍ وَ حَشَنَ مِنْهَا مِهَادًا وَ أَزَفَ مِنْهَا قِيَادًا (١) فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُيَدَّتِهَا وَ اقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَ تَصَيَّرُومٍ مِنْ أَهْلِيهَا وَ انْفِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا وَ انْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَ عَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَ تَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَ قَصِيرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَ كَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَ رَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ رَفَعَهُ لِأَعْوَانِهِ وَ شَرَفًا لِلْأَنْصَارِهِ (٢).

بيان: على ساق أى على شدة و المهاد الفراش قوله عليه السلام و أزف منها قياد أى قرب منها انقياد للانقطاع و الزوال و أشرط الساعه علاماتها و التصرم الانقضاء و الانفصام الانقطاع و كنى بالحلقه عن نظامها و اجتماع أهلها بالنواميس و الشرائع و السبب كل شىء يتوصل به إلى غيره و انتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء الدروس و الهلاك و يمكن أن يكون المراد بالأعلام العلماء و الصلحاء (٣) قوله من طولها أى من امتدادها و قرئ الطول بكسر الطاء و فتح الواو بمعنى الحبل.

«٦٦»- نهج، نهج البلاغه أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَ قَدَّمَهُ فِي الْأَضْيَاطِ فَفَرَّقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَ سَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ وَ ذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَ سَيَّهَلَ بِهِ الْحَزُونََ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ (٤).

بيان: قوله عليه السلام فى الاصطفاء أى على غيره من الأنبياء و الأوصياء و المفاتيح جمع مفتق أى أصلح به المفاسد و الأمور و المنتشره و المساوره المواثبه أى كسر به صلى الله عليه و آله سوره من أراد الطغيان و الحزن المكان الغليظ الخشن و الحزونه الخشونه قوله عليه السلام حتى سرح الضلال أى طرده و أسرع به ذهابا عن يمين و شمال من قولهم ناقه سرح و منسرحه أى سريعه.

«٦٧»- نهج، نهج البلاغه فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَّقَ بِهِ

١- نفاد خ ل.

٢- نهج البلاغه ١: ٤٣٧.

٣- او الخيرات و المحاسن، قبال العورات.

٤- نهج البلاغه ١: ٤٥٥.

الْفَتْقَ وَ أَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعِدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ (١).

بيان: لم الله شعته أى أصلح و جمع ما تفرق من أموره و الصدع الشق و كذا الفتق و الرتق ضده و الوغره شده توقد الحر و منه قيل فى صدره على و غر بالتسكين أى ضغن و عداوه و توقد من الغيظ و الضغينه الحقد أى الحقد الذى يقده النار فى القلوب و يوقدها فيها.

«٦٨»- نهج، نهج البلاغه إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارِهِ حُشْنٍ وَ حَيَاتٍ صُمِّ تَشْرُبُونَ الْكُدِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَ تَشْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَضْنَامَ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَ الْأَثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ (٢).

بيان: قوله عليه السلام شر دار أى باعتبار شمول الكفر و الضلاله أو باعتبار أن أكثرها البوادي و لقله المعموره و قله الماء فلا ينافى كونها خير دار للصالحين لشرافه المكان و يحتمل أن يكون المراد الدار المجازيه أى دار الجاهليه و الإناخه الإقامه بالمكان و الحيه الصماء التى لا تنزجر بالصوت كأنها لا تسمع و ربما يراد بها الصلبيه الشديده و قيل يجوز أن يعنى بالحجاره و الحيات المجاز يقال للأعداء حيات و إنه لحجر خشن المس إذا كان ألد الخصام و الجشب الطعام الغليظ الخشن و الذى لا إدام معه قوله عليه السلام معصوبه أى مشدوده.

«٦٩»- نهج، نهج البلاغه إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي نُبُوَّةَ فَسَاقِ النَّاسِ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (٣) وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ (٤).

ص: ٢٢٦

١- نهج البلاغه ١: ٤٨٩. و فيه: و بلغ رسالات ربّه.

٢- نهج البلاغه ١: ٧٤.

٣- أى موضع حلولهم الذى يليق إنسانيتهم و منزلتهم و استعدادهم.

٤- نهج البلاغه ١: ٨٩.

بيان: قوله عليه السلام حتى بوأهم محلّتهم أى أسكنهم منزلتهم التى خلقوا لأجلها من الإسلام و الإيمان و العلم و سائر الكمالات بحسب استعداداتهم و المنجاء محل النجاء و القناه الرمح و استقامتها كناية عن القوه و الغلبه و الدوله (١) و الصفاه الحجر الأملس المنبسط استعيرت لحالهم التى كانوا عليها من النهب و الغاره و الخوف و التزلزل فكانوا كالواقف على حجر أملس مترنزل فاطمأنت أحوالهم و سكنوا فى مواطنهم بسبب مقدمه صلى الله عليه و آله.

«٧٠»- نهج، نهج البلاغه و أشهد أنّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرِهِ وَ يَمْوُجُونَ فِي حَيْرِهِ قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْزَمُهُ الْحَيْنِ وَ اسْتَعْلَقَتْ عَلَى أَفْدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ (٢).

بيان: الضرب السير السريع و الضارب السابح و الغمره الماء الكثير (٣) و الحين الهلاك و استعلقت أى تعسر فتحها و الرين الطبع و التغطيه (٤)

أقول: قال الكازرونى فى المنتقى فيما رواه بإسناده (٥) أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقه و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتعب فيه (٦) حتى فجأه الحق و هو فى غار حراء فجاءه الملك و ساق الحديث إلى أن قال.

ص: ٢٢٧

- ١- أو عن استقامه أحوالهم.
- ٢- نهج البلاغه ١: ٣٩١ و ٣٩٢.
- ٣- و المراد شدة الفتن و بلاياها، أو شدة الجهل و رزاياه.
- ٤- أى غطاء الجهل و حجاب الضلال.
- ٥- و الاسناد هكذا: حدّثنا شيخنا تقى الدين أبو الثناء محمود بن على بن مقبل الدوقى، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبى الفرج حدّثنا أبو على حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافى، حدّثنا أمين الحضرة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، حدّثنا أبو على الحسن بن على بن محمّد المشهور بابن المذهب، حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدّثنى أبى حدّثنا عبد الرزاق حدّثنا معمر عن الزهرى اخبرنى عروه عن عائشه أنها قالت: اول اه.
- ٦- فى المصدر: فكان يأتى حراء فيتحنث فيه. و هو التعب الليلالى ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجه فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق.

كان ورقه بن نوفل ابن عم خديجه امرأ تنصر في الجاهليه و كان يكتب العبراني بالعرييه من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب و كان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجه أى ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقه يا ابن أخى ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ورقه هذا الناموس الأ-كبر الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا ليتنى فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله عليه السلام أ و مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقه أن توفى و فتر الوحى فتره ثم أتاه الوحى الناموس جبرئيل عليه السلام و صاحب سر الملك.

قوله جذعا أى شابا قويا كالجذع من الدواب حتى أبلغ فى نصرك قوله مؤزرا أى بالغا فى القوه لم ينشب بفتح الشين أى لم يمكث و لم يحدث شيئا و لم يشتغل به

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ خَدِيجَةَ أَتَتْ وَرَقَةَ وَ قَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْ جَبْرَائِيلَ مَا هُوَ قَالَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ مَا ذُكِرَ جَبْرَائِيلُ فِي بَلَدِهِ لَا يَعْبُدُونَ فِيهَا اللَّهَ قَالَتْ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَبْرَائِيلُ هَبَطَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا خَيْرًا عَظِيمًا هُوَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي أَتَى مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ وَ الْوَحْيِ قَالَتْ فَأَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ فِيهَا قِرْآنًا مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ أَنَّ اللَّهَ يَنْعَثُ نَبِيًّا فِي هَذَا الزَّمَانِ يَكُونُ يَتِيمًا فَيُؤْوِيهِ اللَّهُ وَ فَقِيرًا فَيُعِينِهِ اللَّهُ تَكْفُلُهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرُهُمْ حَسَبًا وَ ذَكَرْتُ كَلِمَاتًا آخَرَ فَقَالَ لَهَا نَعْتُهُ مِثْلُ نَعْتِكَ يَا خَدِيجَةُ قَالَتْ فَهَلْ تَجِدُ غَيْرَهَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ يَمِشِي عَلَى الْمَاءِ كَمَا مَشَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ تَكَلَّمَهُ الْمَوْتَى كَمَا كَلَّمَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ الْجِبَارَةُ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْأَشْجَارُ وَ أَخْبَرَهَا بِنَحْوِ قَوْلِ بَحِيرَى ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ وَ أَتَتْ عَدَّاسًا الرَّاهِبَ وَ كَانَ شَيْخًا قَدِ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَتْ يَا عَدَّاسُ أَخْبِرْنِي عَنْ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ فَقَالَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ وَ حَرَّ سَاجِدًا وَ قَالَ مَا ذُكِرَ جَبْرَائِيلُ فِي بَلَدِهِ لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهَا وَ لَا يُعْبَدُ قَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْهُ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أُخْبِرُكَ حَتَّى تُخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمَ جَبْرَائِيلَ قَالَتْ لِي عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ بِالْكِتْمَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ

أَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ عَدَّاسٌ ذَلِكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْوَحْيِ وَ الرَّسَالَةِ وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ نَزَلَ جِبْرِيْلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهَا خَيْرٌ عَظِيمٌ وَ لَكِنْ يَا خَدِيجَهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ رُبَّمَا عَرَضَ لِلْعَبْدِ فَارَاهُ أُمُورًا فَخَذَى كِتَابِي هَذَا فَانْطَلِقِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ فَإِنْ كَانَ مَجْنُونًا فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَلَنْ يَضُرَّهُ (١) ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالْكِتَابِ مَعَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ مَنْزِلَهَا إِذَا هِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا يُقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ ن وَالْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرُ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبَصِّرُ وَ يُبَصِّرُونَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ أَيْ الضَّالُّ أَوْ الْمَجْنُونُ (٢) فَلَمَّا سَمِعَتْ خَدِيجَهُ قِرَاءَتَهُ اهْتَزَّتْ فَرَحًا ثُمَّ رَأَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَدَّاسٌ (٣) فَقَالَ اكشِفْ لِي عَنْ ظَهْرِكَ فَكَشَفَ فَإِذَا خَرَاتِمُ النَّبِيِّ يَلُوحُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ عَدَّاسٌ إِلَيْهِ خَرَّ سَاجِدًا يَقُولُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ أَنْتَ وَ اللَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِكَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا وَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ لَيُظْهِرَنَّ لَهُ أَمْرًا عَظِيمًا وَ نَبَأًا كَبِيرًا فَوَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ عَشْتُ حَتَّى تُؤْمَرَ بِالِدُّعَاءِ لِأَضْرِبَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ هَلْ أَمَرْتَ بِشَيْءٍ بَعْدَ قَالَ لَا قَالَ سَتُؤْمَرُ ثُمَّ تُؤْمَرُ ثُمَّ تُكذَّبُ ثُمَّ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ (٤) وَ اللَّهُ يَنْصُرُكَ وَ مَلَائِكَتُهُ.

قال ابن إسحاق كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه و آله خديجه و كان أول ذكر آمن به على عليه السلام و هو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة قيل ثم أسلم بلال و قيل ثم أبو بكر ثم الزبير و عثمان و طلحة و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف. (٥)

ص: ٢٢٩

- ١- في المصدر: و سألته عما سألت عنه ورقه بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقه بن نوفل ثم انطلقت.
- ٢- في المصدر: يعنى بالمفتون الضال، و الصحيح فى تفسير المفتون أنه المجنون.
- ٣- فى المصدر: اهتزت فرحا، ثم قال للنبي صلى الله عليه و آله: فداك أبى و امى امض معى إلى عداس، فقام معها إلى عداس، فلما أن سلم عليه قال: ادن منى، فدنا منه، قال: اكشف اه.
- ٤- فى المصدر: بعد ذلك: فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: يا عداس و انهم ليخرجونى؟ قال: نعم ما جاء و الله أحد بمثل ما جئت به الا أخرجه قومه، و كان قومه أشد الناس عليه، و الله ينصرك و ملائكته، ثم انصرف عنه النبي.
- ٥- المتتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى فيما كان فى السنه الأولى من نبوته.

وقال ابن الأثير فى الكامل قال الواقدى و أسلم أبو ذر قالوا رابعا أو خامسا و أسلم عمرو بن عيينه السلمى رابعا أو خامسا و قيل إن الزبير كان رابعا أو خامسا و أسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا. (١) و قال فى المنتقى و مما كان فى مبعثه صلى الله عليه و آله رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من البعث روى عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله دحر (٢) الجن و رموا بالكواكب و كانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فأول من فرغ لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبون لآلهتهم من كان له إبل أو غنم كل يوم حتى كادت أموالهم يذهب ثم تناهوا و قال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كما هى لم يذهب منها شىء و قال إبليس هذا أمر حدث فى الأرض اثنتونى من كل أرض بتربه فكان يؤتى بالتربه فيشمها و يلقيها حتى أتى بتربه تهامه فشمها و قال هنا الحدث.

و مما كان فى مبعثه صلى الله عليه و آله ما روى أنه لما بعث الله نبيه أصبح كسرى ذات غداه و قد انفصم طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك أحزنه و قال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه و سحرته و منجميه و قال انظروا فى ذلك الأمر فنظروا ثم قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخبص عنه الأرض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حُجِّجَهُ اللَّهُ عَلَى كِسْرَى فَيَكُ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَلَأًا نُورًا فَلَمَّا رَأَاهَا فَزِعَ فَقَالَ لَمْ تَفْرَعْ يَا كِسْرَى إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ قَالَ سَأَنْظُرُ..

و عن أبى سلمه (٣) قال بعث الله عز و جل ملكا إلى كسرى و هو فى بيت من بيوت

ص: ٢٣٠

١- الكامل ١: ٢١.

٢- دحره: طرده دفعه. أبعده.

٣- فى المصدر: عن أبى سلمه بن عبد الرحمن بن عوف. أقول: قيل: اسمه عبد الله، و قيل إسماعيل.

إيوانه الذى لا يدخل عليه فيه أحد فلم يرعه إلا به قائما على رأسه فى يده عصا بالهاجره فى ساعته التى كان يقبل فيها فقال يا كسرى أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسيه و معناها خل خل و أمهل و لا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه و حجابيه فتغيظ عليهم و قال من أدخل الرجل على قالوا ما دخل عليك أحد و لا رأينا حتى إذا كان العام القابل أتاه فى الساعه التى أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابيه و بوابه فتغيظ عليهم و قال لهم كما قال أول مره فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليك حتى إذا كان فى العام الثالث أتاه فى الساعه التى جاء فيها و قال له كما قال ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك.

و يروى عن أبى سلمه أنه قال ذكر لى أن الملك إنما دخل عليه بقارورتين فى يده ثم قال أسلم فلم يفعل ف ضرب إحداهما على الأخرى فرضضهما ثم خرج و كان من هلاكه ما كان.

و يروى أن خالد بن وبده (١) كان رئيسا فى المجوس و أسلم قال كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلا فى قولان له ساعه فساعه أنت عبد و لست برب فيشير برأسه أى نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه و كان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب فى سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال أيقظتمونى و لم تدعونى أنام إنى رأيت أنه رمى بى فوق سبع سماوات فوقفت بين يدي الله تعالى فإذا رجل بين يديه عليه إزار و رداء فقال لى سلم مفاتيح خزائن أرضى إلى هذا فأيقظتمونى قال و صاحب الإزار و الرداء يعنى به النبى صلى الله عليه و آله (٢)

٧٢- شى، تفسير العياشى عن عمّار بن ميثم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل عند

ص: ٢٣١

١- فى المصدر: خالد بن وبده.

٢- المنتقى: الباب الثانى فيما كان فى السنه الأولى من نبوته.

٣- هكذا فى الكتاب و فى تفسير البرهان ١: ٥٢٣، و لم نجد الرجل فى أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أنه مصحف عمران بن ميثم كما فى اسناد الكافى، و الرجل عمران بن ميثم بن يحيى الأسدى المترجم فى رجال الشيخ و فى فهرست النجاشى.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (١) فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ لَا يُكَذِّبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ (٢).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله (٣).

«٧٣»-شى، تفسير العياشى عن الحسَنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ قَالَ لَا يَسْتِطِيعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِكَ (٤).

«٧٤»-ختص، الإختصاص قرَنَ إِسْرَافِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ لَا يَرَى شَيْئًا ثُمَّ قَرَنَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ذَلِكَ حَيْثُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَ قَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَ سِتِّينَ سَنَةً (٥).

«٧٥»-الطُّرْفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ الْمُشْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ بَدْءِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ كَيْفَ أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ فَقَالَ تَأْتِي إِلَّا أَنْ تَطْلُبَ أَصُولَ الْعِلْمِ وَ مُبْتَدَأَهُ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَسْأَلُ تَفْقَهُا ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي لَمَّا دَعَاهُمَا (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا خَدِيجَةُ أَسْلَمْتُمَا لِلَّهِ وَ سَلَّمْتُمَا لَهُ وَ قَالَ إِنَّ جِبْرِئِيلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمْمَا إِلَى بَيْعَةِ الْإِسْلَامِ فَأَسْلِمَا تَسْلَمَا وَ أَطِيعَا تَهْدِيَا فَقَالَا فَعَلْنَا وَ أَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِئِيلَ عِنْدِي يَقُولُ لَكُمْمَا إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطًا وَ عَهْدًا وَ مَوَاقِيقَ فَاثْبُدْنَاهُ بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا لِنَفْسِهِ وَ

ص: ٢٣٢

١- الأنعام: ٣٣. أقول: قد عرفت قبلا أن نافع والكسائي والاعشى عن أبي بكر قرءوا بالتخفيف كما فى الرواية.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- روضه الكافى: ٢٠٠ و فيه. على أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى فى الموضوع المتقدم ذكره.

٥- الاختصاص: ١٣٠.

٦- فى المصدر: لما أسلما دعاهما.

لِرَسُولِهِ أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ (١) لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً إِلَّاهَا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَ رَسُولَهُ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ وَ نَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يَرْفَعُ وَ يَضَعُ وَ يُغْنِي وَ يُفْقِرُ وَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ قَالَا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الذَّرَاعَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ غَسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ اخْتِذُ الزَّكَاةَ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضِعْهَا فِي أَهْلِهَا وَ حُجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بُرِّ الْوَالِدَيْنِ وَ صَلِّهِ الرَّحِمِ وَ الْعَدْلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمُ بِالسَّوِيَّةِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ رَفْعُهَا إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ وَ طَاعَهُ وَ لِي الْأَمْرِ بَعْدِي وَ مَعْرِفَتُهُ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدٌ وَاحِدٌ وَ مَوْلَاهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ مُعَادَاةُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حِزْبِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْأَحْزَابِ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ أُمَّيَّةٍ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ اتِّبَاعِهِمْ وَ الْحَيَاةُ عَلَى دِينِي وَ سُنَّتِي وَ دِينَ وَ صِدْقِي وَ سُنَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْمَوْتُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ (٢) وَ تَزَكُّ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ مُلَاحَاةِ النَّاسِ (٣) يَا خَدِيجَهُ فَهَمَّتْ مَا شَرَطَ رَبُّكَ عَلَيْكَ قَالَتْ نَعَمْ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ رَضَيْتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ عَلِيُّ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تَبَايَعْتَنِي عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَفَّهُ وَ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي كَفِّهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْ تَمْنَعَنِي مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ فَبَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ لَمَّا حَزَلُ وَ لَمَّا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اهْتَدَيْتَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَ رَشَدْتَ وَ وَفَّقْتَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ ضَعِيَ يَدُكَ فَوْقَ يَدِ عَلِيٍّ فَبَايَعِي لَهُ فَبَايَعَتْ عَلَى مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا خَدِيجَهُ هَذَا عَلِيُّ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ بَعْدِي قَالَتْ صَدَّقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُهُ عَلَى مَا قُلْتَ أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكَ (٤) وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلِيمًا (٥).

ص: ٢٣٣

١- زاد المصدر: لم يلد له والد.

٢- زاد في المصدر بعد ذلك: غير شاقه لامانته، ولا متعيده ولا متأخره عنه. أقول: المتعيده الغضبان. الظلوم.

٣- الملاحاه: المنازعه. الملاومه.

٤- في المصدر: و اشهدك بذلك.

٥- الطرف: ٤- ٦ أقول: لعل شرطه صلى الله عليه وآله عليهما زائدا على ما كان يشرط.

«٧٦-فس، تفسير القمى فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى و بينكم (١) و ذلك أن مشركى أهل مكه قالوا يا محمد ما وحى الله رسوله غيرك ما نرى أحدا يصيدك بالذى تقول و ذلك فى أول ما دعاهم و هو يومئذ بمكه قالوا و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا (٢) بمن يشهد أنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله الله شهيد بينى و بينكم الآية قال أ إنكم لتشهدون أن مع الله آلهه أخرى يقول الله لمحمد فإن شهدوا فلا تشهد معهم قال قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد و إننى برىء مما تشركون (٣).

«٧٧-فس، تفسير القمى و إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك (٤) الآية فإنها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله لقريش إن الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجر الملك إليكم فأجيبونى إلى ما أذعوكم إليه تملكوا (٥) بها العرب و تدب لکم بها العجم و تكونوا ملوكا فى الجنة فقال أبو جهل اللهم إن كان هذا الذى يقول (٦) محمد هو الحق من عندك فأمطو علينا حجاره من السماء أو اتتنا بعذاب أليم حسدا لرسول الله ثم قال كفا و بنى هاشم (٧) كفرسى رهان نحمل إذا حملوا و نطعن إذا ضعنوا و نوقد إذا أوقدوا فلما استوى بنا و بهم الركب قال قائل منهم منا نبى لا نرضى بذلك أن يكون فى (٨)

ص: ٢٣٤

١- الأنعام: ١٩.

٢- فأرنا من خ ل.

٣- تفسير القمى: ١٨٢.

٤- الأنفال: ٣٢.

٥- تملكون خ ل.

٦- يقوله خ ل.

٧- فى المصدر: و بنو هاشم.

٨- من بنى هاشم خ ل.

بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا يَكُونُ فِي (١) بَنِي مَخْزُومٍ ثُمَّ قَالَ غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٢) حِينَ قَالَ غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قُرَيْشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ (٣) أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ فَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَاتِلُوا (٤).

«٧٨-قب، المناقب لابن شهر آشوب الكلبي أتى أهيل مكة النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول و لقد سألتنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فأرانا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم فنزل قل أي شيء أكبر شهادة (٥) الآية و قالوا العجب إن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب فنزل الر تلحك آيات الكتاب الحكيم أ كان للناس (٦) الآيات و قال الوليد بن المغيرة و الله لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك لإتني أكبر منك سنا و أكثر منك مالا و قال جماعة لم لم يرسل رسولا من مكة أو من الطائف عظيمًا يعنى أبا جهل و عبد نابل (٧) فنزل و قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل (٨) و قال أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبى يوحى إليه و الله لا نؤمن به و لا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحى كما يأتيه فنزل و إذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى (٩) الآية

ص: ٢٣٥

- ١- من بنى مخزوم.
- ٢- الأنفال: ٣٣ و ٣٤.
- ٣- الأنفال: ٣٣ و ٣٤.
- ٤- تفسير القمي: ٢٥٣ و ٢٥٤.
- ٥- تقدم موضع الآية قبيل ذاك.
- ٦- سورة يونس: ١.
- ٧- هكذا فى الكتاب و المصدر، و فى مجمع البيان: ابن عبد ياليل.
- ٨- الزخرف: ٣٢.
- ٩- الأنعام: ١٢٤.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا أَنْ نَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ وَ نُؤْمِنُ بِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَخَطَّفَنَا الْعَرَبُ مِنْ أَرْضِنَا وَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهَا فَتَزَلَّتْ وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَادًّا عَلَيْهِمْ أَوْ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا (١).

«٧٩-قب، المناقب لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ طَلَعَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَاكِبًا وَ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مَحْمَلَةً ثِيَابَ دِيْبَاجٍ عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدُ أَسْوَدُ يَطْلُبُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ لِيُدْفَعَهَا إِلَيْهِ بِوَصِيَّتِهِ مِنْ أَبِيهِ فَأَوْمَأَ ابْنُ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَمَا زَالَ يَدُورُ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَيْسَ أَنْتَ بِلِحَا (٢) نَاجِحِي بْنُ الْمُؤَذَّرِ السَّكَاكِيِّ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَيْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مَحْمَلَةً ذَهَبًا وَ فِضَّةً وَ دُرًّا وَ يَاقُوتًا وَ جَوْهَرًا وَ وَشِيَاءً وَ مُلْحَمًا وَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ هِيَ وَرَائِي مُقْبِلَةٌ فَقَالَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدُ أَسْوَدٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَةُ الدِّيْبَاجِ وَ مَنَاطِقُ الذَّهَبِ وَ أَسْمَاؤُهُمْ مُحْرِرٌ وَ مُنْعَمٌ وَ بَدْرٌ وَ شَهَابٌ وَ مِنْهَاجٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَلِّمِ الْمَالَ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأُورِدَ الْمَالَ بِجُمْلَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا آلَ غَالِبِ إِنْ لَمْ تُنْصِرْ فُونِي وَ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ لَأَضَعَنَّ سَيْفِي فِي صَدْرِي وَ هَذَا الْمَالَ كُلَّهُ لِلْكَعْبَةِ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ جَرَدَ سَيْفَهُ وَ نَفَرَتْ مَكَّةَ أَفْصَاهِيَا وَ أَدْنَاهِيَا حَتَّى أَحْرَابَتْ أَبَا جَهْلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ رَكِبَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَحَاطُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ شَيْءٌ مُبْعُوثٌ لِلْكَعْبَةِ فَقَالَ قِفْ حَتَّى أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْمَالَ وَ هُوَ شَيْءٌ مُبْعُوثٌ لِلْكَعْبَةِ فَقَالَ قِفْ حَتَّى أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَأَلَهُ رَدَّ ذَلِكَ قَالَ لَا أُعْطِيهِ حَبَّةً وَاحِدَةً قَالَ خُذْ عَشْرَةَ وَ أَعْطِهِ سَبْعَةَ فَأَبَى ثُمَّ أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُوقَفَ الْهُدْيَةُ بَيْنَ

ص: ٢٣٦

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧، و الآيه في القصص: ٥٧.

٢- في المصدر: ملجأ.

يَدِيهِ وَ يُنَادِيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ كَلَّمَتْهَا فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتُهَا وَإِنْ كَلَّمْتُهَا أَنَا وَ أَجَابْتَنِي فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتِي فَاتَى أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَجَابَكَ إِلَى النَّصْفِ وَ ذَكَرَ مَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمِيْعَادَ غَدًا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَاتَى أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ سَجَدَ لِهَيْبَلٍ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ ذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ النُّوقَ تُخَاطِبُنِي وَ لَا يَشْمَتُ بِي مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَعْبُدُكَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَإِنْ أَجَبْتَنِي هَذِهِ لَأَضَعَنَّ لَكَ قَبَّةً مِنْ لَوْلُؤٍ أبيضَ وَ سَوَارِينَ مِنَ الذَّهَبِ وَ خَلْخَالِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَ تَاجًا مُكَلَّلًا بِالْجَوْهَرِ وَ قِلْعَادَةً مِنَ الْعِيقَانِ (١) ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَضَرَ وَ كَانَ مِنْهُ الْمُعْجِزَاتُ أَجَابَهُ كُلُّ نَاقَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ شَهِدَتْ بِبُيُوتِهِ بَعْدَ عَجْزِ أَبِي جَهْلٍ فَأَخَذَ الْمَالَ (٢).

«٨٠»-قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَى حَاجَةٍ فَأَسْحَرُ مِنْهُ وَ أَرُدُّهُ إِذِ اشْتَرَى أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَجُلٍ طَارِيٍّ (٣) بِمَكَّةَ إِبِلًا فَلَوَاهُ بِحَقِّهِ (٤) فَاتَى نَادِي (٥) قُرَيْشٍ مُسْتَجِيرًا بِهِمْ فَأَحَالُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتِهْزَاءً بِهِ لِقَلْبِهِ مِنْعَتِهِ (٦) عِنْدَهُمْ فَاتَى الرَّجُلُ مُسْتَجِيرًا بِهِ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ وَ قَالَ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ وَ أَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ إِنَّمَا كُنْتُ أَبَا جَهْلٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ كَانَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ فَقَامَ مُسْرِعًا وَ أَدَّى حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلَ ذَلِكَ (٧) فَرَقًا مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ يَحْكُمُ أَعْيُذُ رُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ تُعْبَانَانِ تَصِيطُكَ أَسِينَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النَّيْرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوْ ائْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا (٨) بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضُمْنِي التُّعْبَانَانِ (٩).

«٨١»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ

ص: ٢٣٧

- ١-العقبان : الذهب الخالص.
- ٢-مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦.
- ٣-الطارئ : الغريب : خلاف الاصلى.
- ٤-أى جحده دينه.
- ٥-النادى : المجلس. ومجمع القوم.
- ٦-المنعه : العز والقوه.
- ٧-أى خوفا منه.
- ٨-أى أن يشقوا.
- ٩-مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ و ١١٣.

الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاطَأَ أَحْيَدُهُمْ رَأْسَهُ (١) وَظَهَرَهُ هَكَذَا وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَمَّا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيْسَ تَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَتِغِشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْتَتِرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ (٢).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير مثله (٣).

«٨٢»- كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ الْمَعِينِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَمَعَهُ قَوْمٌ (٤) مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانَا وَ آذَى آلِهَتَنَا فَادْعُهُ وَ مُرَّهُ فَلْيُكْفَ عَنْ آلِهَتِنَا وَ نَكْفُ عَنْ إِلَهِهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَزِرْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا مُشْرِكًا فَصَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ثُمَّ جَلَسَ فَخَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَوْ هَلْ لَهُمْ فِي كَلِمَةٍ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ هَذَا يَشُودُونَ بِهَا الْعَرَبُ وَ يَطُؤُونَ أَعْنَاقَهُمْ فَصَالَ أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَ مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَقَالَ تَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ خَرَجُوا هُرَابًا وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٥).

«٨٣»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم يحيى بن زيادٍ مُعَنَّأً عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنِّي أَوُمُّ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ نَعَمْ حَقٌّ مَا جُهِرَ بِهِ (٦) قَدْ جُهِرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

ص: ٢٣٨

١- في الكافي: إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ.

٢- تفسير العياشي: مخطوط، والآية في هود: ٥.

٣- روضه الكافي: ١٤٤.

٤- فوج خ ل.

٥- أصول الكافي ٢: ٦٤٩، والآيات في سورة ص: ١-٧.

٦- في المصدر: حق فاجهر به.

الرَّحِيمِ وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيُرَدُّ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لِيُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِدْقٌ وَإِنْ كَانَ كَذُوبًا قَالِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا (١) وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢).

«٨٤»- فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ دَاوُدَ (٣) عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّائِغِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَوْ لَا- أَنْ تَبْتِنَاكَ لَتَمَدَّ كَدَمْتُ تَزَكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاءِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ (٤) قَالَ تَفْسِيرُهَا قَالُوا (٥) نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَّهُ وَتَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَّهُ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٦) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٧).

«٨٥»- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جِيدٌ فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَيْلِي نَاقِهِ فَمَلُّوا ثِيَابَهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَمَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةً وَأَخَذَ السَّيْفَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُ فَآتَى قُرَيْشًا وَ هُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ أَمْرِ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٣٩

١- الإسراء: ٤٦.

٢- تفسير فرات: ٨٥.

٣- في المصدر: داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدَّثنا جعفر بن أبي الصائغ.

٤- الإسراء: ٧٤ و ٧٥.

٥- في المصدر: قال قومه: تعال حتى نعبد.

٦- الكافرون: ١- ٣.

٧- تفسير فرات: ٢٣١.

فَقَالَ يَا ابْنَ أَحِي هَذَا حَسْبُكَ فِينَا (١).

«٨٦-عم، إعلام الورى روى أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يَنْفُخَ (٢) رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سَجَدَ إِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي وَ سَجَدَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْأَسْوَدِ وَ الْيَمَانِيِّ وَ جَعَلَ الْكُعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّامِ اخْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْتَفِعًا (٣) لَوْنُهُ مَرَعُوبًا قَدْ يَبَسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجْرِهِ حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ وَ قَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ عَرَضَ لِي دُونُهُ فَحُلُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامِيهِ وَ قَصْرَتِهِ وَ لَا أُنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي (٤).

بيان: القصره محركه أصل العنق.

«٨٧-بيح، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَاصْدَعُ بِمَا تُوْمَرُ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٥) يَعْنِي خَمْسَةَ نَفَرٍ فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضِيحَابَهُ أَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَمْرَهُمْ فَأَتَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَبِيَّتَ وَ الْقَوْمَ فِي الطَّوَافِ وَ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ فَمَرَّ الْأَسْوَدُ بِنِ الْمَطْلَبِ فَرَمَى (٦) فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَهُ خَضْرَاءَ فَأَعْمَى اللَّهُ بَصْرَهُ وَ أَثْكَلَهُ وُلْدَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بِنِ عَبْدِ يَعُوثَ فَأَوْمِيًا إِلَى بَطْنِهِ فَسَدَى قَى مَاءً فَمَاتَ حَبْنًا (٧) فَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بِنِ الْمُغِيرَةَ فَأَوْمِيًا إِلَى جُوحِ كَانَ فِي أَسْفَلِ رِجْلِهِ فَانْتَفَضَ بِذَلِكَ فَقَتَلَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ بِنِ وَائِلٍ فَأَشَارَ إِلَى أَحْمَصِ رِجْلِهِ فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَدَخَلَتْ فِيهِ شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بِنِ طَلَّالَةَ فَأَوْمِيًا إِلَيْهِ فَتَفَقَّأَ قَيْحًا فَمَاتَ (٨).

ص: ٢٤٠

- ١- أصول الكافي ١: ٤٤٩.
- ٢- أى أن يكسر رأسه.
- ٣- انتقع لونه: تغير و اختطف لامر أصابه كالحزن و الفراغ.
- ٤- إعلام الورى: ١٩ ط ١ و ٣٩ ط ٢.
- ٥- تقدم اليعاز إلى موضع الآيه مكررا.
- ٦- أى جبرئيل.
- ٧- الحبن: عظم البطن و تورمه، و المراد به الاستسقاء.
- ٨- تفقأ الدم: تشقق و استظهر المصنّف فى الهامش أنه مصحف: فتقياً. أقول: تقدم ذكر المستهزئين و كيفية قتلهم فى ج ١٧: ٢٨٢ و ٢٨٣ و فى باب معجزاته فى كفايه شر الاعداء بما يخالف المذكور هاهنا راجع ص ٦٥-٦٧.

«٨٨»-بيح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا تَلَا وَ النَّجْمَ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَ مَا غَوَى (١) قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (٢) كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله سَلَطَ اللهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كَلَابِهِ يَعْنِي أَسَدًا فَخَرَجَ مَعَ أَصْحَابِهِ (٣) إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا رَأَى أَسِيدًا فَجَعَلَتْ فَرَائِضُهُ تُرْعَدُ (٤) فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تُرْعَدُ وَ مَا نَحْنُ وَ أَنْتَ إِلَّا سَوَاءٌ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا دَعَا عَلَيَّ لَمَّا وَ اللَّهُ مَا أَظَلَّتْ هَذِهِ السَّمَاءُ ذَا لَهْجِهِ (٥) أَصِيدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَضَعُوا الْعِشَاءَ فَلَمْ يُدْخِلْ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ جَاءَ الْقَوْمُ فَخَاطَبُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَ بِمَتَاعِهِمْ وَ وَسَطُوهُ بَيْنَهُمْ وَ نَامُوا جَمِيعًا حَوْلَهُ فَجَاءَهُمُ الْأَسِيدُ فَهَمَسَ يَسْتَتَشِقُّ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَضَغَمَهُ ضَغَمَةً كَانَتْ إِيَّاهَا وَ قَالَ بِأَخْرِ رَمَقِي أَلَمْ أَقُلْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ وَ مَاتَ (٦).

بيان: الهمس الصوت الخفى و أخفى ما يكون من صوت القدم و الضغم العض كانت إياها أى موته و قاطعه حياته.

«٨٩»-وَ أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنتَقَى، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ تَبْوَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله تُؤْفِيَتْ سَيِّمِيَّةُ بِنْتُ حَبَاطٍ مَوْلَاهُ أَبِي حُرَيْثَةَ بْنِ الْمُعْبِرَةِ وَ هِيَ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ قَدِيمًا وَ كَانَتْ مِمَّنْ تُعَدِّبُ فِي اللهِ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهَا فَلَمْ تَفْعَلْ فَمَرَّ بِهَا أَبُو جَهْلٍ فَطَعَنَهَا فِي قَلْبِهَا (٧) فَمَاتَتْ وَ كَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً فَهِيَ أَوَّلُ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَ فِي سَنَةِ سِتِّ أَسْلَمَ حَمْرَةُ وَ عُمَرُ وَ قَدْ قِيلَ أَسْلَمَا فِي سَنَةِ حَمْسٍ قَالَ وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى الصُّفَا وَ نَادَى فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي أُذُنِهِ ثُمَّ نَادَى ثَلَاثًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا

ص: ٢٤١

١- النجم: ١ و ٢.

٢- تقدم فى باب معجزاته فى كفايه شر الاعداء ص: ٥٧ أنه عتبه بن أبى لهب.

٣- مع أصحابه فى كثره خ ل.

٤- فى المصدر: ترتعد، و كذا فيما بعده.

٥- فى المصدر: من ذى لهجه.

٦- الخرائج: ١٨٥. أقول: ضغمه: عضه بملء فمه.

٧- فى المصدر: طعنها فى قلبها، و قد تقدم مثله فى حديث.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ قَبْحَهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَشَجَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَبِعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحِجَارِ فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى الْجَبَلَ فَاسْتَتَدَّ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمُتَكُّ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فِي طَلْبِهِ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا عَلِيُّ قَالَتْ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ رَمَوْهُ بِالْحِجَارِ وَ مَا أَدْرِي أَمْ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ فَأَعْطَيْتَنِي شَيْئًا فِيهِ مَاءٌ وَ خُدِي مَعَكَ شَيْئًا مِنْ هَيْسٍ (١) وَ أَنْطَلِقِي بِنَا نَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّا نَجِدُهُ جَائِعًا عَطْشَانًا فَمَضَى حَتَّى جَاَزَ الْجَبَلَ وَ خَدِيجَةُ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيُّ يَا خَدِيجَةُ اسْتَبْطِنِي (٢) الْوَادِي حَتَّى أَسِي تَظْهَرُهُ فَجَعَلَ يُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ فِي أَيِّ وَادٍ أَنْتَ مُلِقِي وَ جَعَلَتْ خَدِيجَةُ تُنَادِي مَنْ أَحْسَسْ لِي النَّبِيَّ الْمُضِي طَفِي مِنْ أَحْسَسْ لِي الرَّبِيعَ الْمُرْتَضَى مِنْ أَحْسَسْ لِي الْمَطْرُودَ فِي اللَّهِ مِنْ أَحْسَسْ لِي أَبِي الْقَاسِمِ وَ هَبِطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَكَى وَقَالَ مَا تَرَى مَا صَنَعَ بِي قَوْمِي كَذَّبُونِي وَ طَرَدُونِي وَ خَرَجُوا عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نَاوِلْنِي يَدَكَ فَآخُذْ يَدَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى الْجَبَلِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِهِ دُرُنُوكًا (٣) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ مَنْسُوجًا بِالْدُرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ بَسِطَهُ حَتَّى جَلَلَ بِهِ جِبَالَ تِهَامَةَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَقْعَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْعُ إِلَيْكَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ تُجِيبُكَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى خَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَرْهَا تَرْجِعْ فَأَمْرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَ هَبِطَ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ حَارِسُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُطِيعَكَ أَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَنْتَرُ عَلَيْهِمُ النُّجُومَ فَأُحْرِقُهُمْ وَ أَقْبَلَ مَلَكُ الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَخُذَ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ فَأُجْمَعَهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَتُحْرِقُهُمْ وَ أَقْبَلَ مَلَكُ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ أَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْأَرْضَ فَتُجْعَلَهُمْ فِي بَطْنِهَا

ص: ٢٤٢

- ١- هكذا في النسخة و مصدره، و لعله مصحف حيس، قال الفيروزآبادي: الحيس: الخلط و تمر يخلط بسمن و أقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه و ربما جعل فيه سويق.
- ٢- أى ادخلى أنت بطن الوادى حتى أعلو أنا ظهره.
- ٣- الدر نووك و الدرنيك: نوع من البسط له حمل.

كَمَا هُمْ عَلَى ظَهْرِهَا وَأَقْبَلَ مَلَكَ الْجِبَالِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْجِبَالَ فَتَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ فَتَحْطِمَهُمْ وَأَقْبَلَ مَلَكَ الْبَحَارِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْبَحَارَ فَتَغْرِقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرْتُمْ بِطَاعَتِي قَالُوا نَعَمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَنَادَى أَنِّي لَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ دَعَوْنِي وَقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَنَظَرَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خَدَيْجَةَ تَجُولُ فِي الْوَادِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى إِلَيَّ خَدَيْجَةَ قَدْ أَبْكَتْ لِبُكَائِهَا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ اذْعُهَا إِلَيْكَ فَأَقْرئُهَا مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا إِنَّ اللَّهَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَبَشَّرَهَا أَنَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ لَا نَصَبَ فِيهِ وَلَا صِهَابَ (١) لَوْلَا مَكَلَّا بِالذَّهَبِ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدَّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَمْسِي حُجَّهَا وَيُرْدُّهَا قَالَتْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي دَعِ الدَّمَعَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ أَخَشَى أَنْ يَغْضَبَ رَبُّ الْأَرْضِ عَلَى مَنْ عَلَيْهَا فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ انْصَرَفَتْ خَدَيْجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَتْ بِهِ مَنزِلَهَا فَأَقْعَدَتْهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الصَّخْرَةُ وَأَظْلَتُهُ بِصِخْرِهِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَقَامَتْ فِي وَجْهِهِ تَسِيرُهُ بِيُرْدِهَا (٢) وَأَقْبَلَ الْمَشْرُكُونَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارِ فَإِذَا جَاءَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ صِخْرَةٌ وَقَفَتْهُ الصَّخْرَةُ وَإِذَا رَمَوْهُ مِنْ تَحْتِهِ وَقَفَتْهُ الْجُرْدَانُ الْحَيْطُ وَإِذَا رَمَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَفَتْهُ خَدَيْجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَفْسِهَا وَ جَعَلَتْ تُنَادِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ تَرْمِي الْحِجْرَةَ فِي مَنزِلِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي قَالَ وَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ الْمِ غْلِبَتِ الرُّومُ (٣) كَمَا مَرَّتْ قِصَّتُهُ فِي بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

ص: ٢٤٣

١- في النهاية: في حديث خديجه: «بشر خديجه بيت من قصب في الجنة» القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.

٢- في المصدر: تستره ببردته.

٣- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في ذكر هجره الحبشه، و الباب الرابع: فيما كان في سنة ست و سنة سبع من نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و الباب الخامس: فيما كان في سنة ثمان من نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الآيات؛

مريم: «وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (٦٤)

طه: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (١١٤)

الفرقان: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا» (٣٢)

الشعراء: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (١٩٥-١٩٢)

النمل: «وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» (٦)

حمعسق: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٥١-٥٢)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (إلى قوله) أَوْ أَدْنَى» (٩-٥)

القيامة: «لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لَتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» (١٩-١٦)

تفسير: قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ مَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وآله لما سئل عن قصه أصحاب الكهف و ذى القرنين و الروح و لم يدر ما يجيب و رجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما و قيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه و قلاه ثم نزل ببيان ذلك و التنزل النزول على مهل لأنه مطاوع نزل و قد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل و المعنى و ما ننزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته و قرئ و ما يتنزل بالياء و الضمير للوحى له ما يبين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك و هو ما نحن فيه من الأماكن أو الأحايين لا نقل من مكان إلى مكان و لا ننزل فى زمان دون زمان إلا بأمره و مشيته و ما كان ربك نسيئا تاركا لك أى ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه (١) إياك كما زعمت الكفرة و إنما كان لحكمه رآها فيه. (٢) قوله تعالى وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ قال الطبرسى فيه وجوه:

أحدها أن معناه لا- تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه فإنه صلى الله عليه وآله كان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافه نسيانه أى تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من تلاوته و لا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه.

و ثانيها أن معناه لا تقرئ به أصحابك و لا تمله (٣) حتى يتبين لك معانيه.

و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة. (٤) قوله تعالى كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ قال البيضاوى أى كذلك أنزلناه مفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و عيسى و داود عليهم السلام

ص: ٢٤٥

١- التوديع: الهجران.

٢- أنوار التنزيل: ٢٥: ٤٢.

٣- من أملئ يملئ إملاء، و فى المصدر: و لا تقرئه لأصحابك و لا تمله عليهم.

٤- مجمع البيان ٧: ٣٢.

حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقى عليه جملة لتعبي (١) بحفظه و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيره و خوض في المعنى و لأنه إذا نزل منجما (٢) و يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوه قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده و من فوائد التفريق معرفه الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحاليه إلى الدلالات اللفظيه فإنه يعين على البلاغه و رَتَّلْنَا تَزَيِّلًا أَى و قرأنا عليك شيئا بعد شىء على تؤده و تمهل فى عشرين سنه أو ثلاث و عشرين سنه. (٣) قوله تعالى ما كان لِيُشْرَ أَى لا يصح له أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَى إلهاما و قذفا فى القلوب أو إلقاء فى المنام أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَى يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام بخلق الصوت فى الطور و كما كلم نبينا صلى الله عليه و آله فى المعراج و هذا إما على سبيل الاستعاره و التشبيه فإن من يسمع الكلام و لا يرى المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب أو المراد بالحجاب الحجاب المعنوى من كماله تعالى و نقص الممكنات و نوريته تعالى و ظلمانيه غيره كما سبق تحقيقه فى كتاب التوحيد أو يُرْسِلَ رَسُولًا أَى ملكا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فَظَهَرَ أَنْ وَحِيهِ تَعَالَى مُنْحَصِرٌ فِي أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ إِمَّا بِالْإِلْهَامِ وَ الْإِلْقَاءِ فِي الْمَنَامِ أَوْ بِخَلْقِ الصَّوْتِ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ الْمَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ بِإِرْسَالِ مَلِكٍ وَ عِلْمِ الْمَلِكِ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ (٤) وَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ (٥) لا- يكون علمه إلا- بوجهين منها و قد يكون بأن يطالع فى اللوح و سيأتى تحقيقه فى الأخبار إِنَّهُ عَلِيٌّ عَنْ أَنْ يَدْرَكَ بِالْأَبْصَارِ حَكِيمٌ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا قِيلَ الْمُرَادُ الْقُرْآنَ وَ قِيلَ جِبْرَائِيلَ وَ سَيَأْتِي فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ فَعَلَى الْأَخِيرِينَ الْمُرَادُ بِأَوْحَيْنَا أَرْسَلْنَا مِنْ أَمْرِنَا أَى بِأَمْرِنَا أَوْ أَنَّهُ مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ وَ قَدْ مَرَّ تَحْقِيقُهُ وَ

ص: ٢٤٦

١- عى و عيبى و تعيبى بأمره: عجز عنه، و لم يطق إحكامه.

٢- أى فى أوقات معينه.

٣- أنوار التنزيل ٢: ١٦٢.

٤- أى بالالهام، أو بخلق الصوت، أو بتوسيط ملك، و أمّا الإلقاء فى المنام فلا يكون فى ملك.

٥- أى الملك الذى يأخذ عن الله بلا واسطه لا يكون عليه الا بالالهام أو بخلق الصوت.

سيأتي ما كُنْتُ تَدْرِي أَى قِبَلِ الْوَحْيِ مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ قِيلَ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ وَ الْإِيمَانُ الصَّلَاةُ وَ قِيلَ الْمَرَادُ أَهْلَ الْإِيمَانِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِهِ الشَّرَائِعُ وَ مَعَالِمُ الْإِيمَانِ وَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ عَلَى غَيْرِ الْإِيمَانِ وَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ قِبَلِ النَّبِيِّهِ مَتَعَبِدًا بِشَرَعٍ وَ سِيَأْتِي تَحْقِيقَهُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ أَى الْقُرْآنُ أَوْ الرُّوحِ أَوْ الْإِيمَانِ.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قَالَ الطبرسي رحمه الله يعنى جبرئيل عليه السلام أَى القوى فى نفسه و خلقتة ذُو مَرَّةٍ أَى قوه و شده فى خلقه و من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط و من شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا و قيل ذو صحه و خلق حسن و قيل شديد القوى فى ذات الله ذُو مَرَّةٍ أَى صحه فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل ذو مره أَى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا و نازلا و صاعدا فَاسْتَوَى أَى جبرئيل على صورته التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى الله عليه و آلِهِ وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أَى أفق المشرق (١) قالوا إن جبرئيل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه و آلِهِ فى صورهِ الْآدَمِيِّينَ فسأله رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مره فى الأرض و مره فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلك أن محمدا صلى الله عليه و آلِهِ كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر النبى صلى الله عليه و آلِهِ مغشيا عليه فنزل جبرئيل عليه السلام فى صورهِ الْآدَمِيِّينَ فضمه إلى نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ تَدَلَّى أَى قرب بعد بعده و علوه فى الأفق الأعلى فدنا من محمد صلى الله عليه و آلِهِ قال الحسن و قتاده ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمد صلى الله عليه و آلِهِ و قال الزجاج معنى دنا و تدلى واحد أَى قرب فزاد فى القرب (٢) و قيل فاستوى أَى ارتفع و علا إلى السماء بعد أن علم محمدا و قيل اعتدل واقفا فى الهواء بعد أن كان ينزل بسرعه ليراه النبى صلى الله عليه و آلِهِ و قيل معناه استوى جبرئيل و محمد صلى الله عليه و آلِهِ بالأفق الأعلى يعنى السماء

ص: ٢٤٧

١- فى المصدر: «وَ هُوَ» كناية عن جبرئيل أيضا «بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى يعنى افق المشرق، و المراد بالاعلى جانب المشرق، و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء.

٢- فى المصدر: لان معنى دنا قرب، و تدلى زاد فى القرب.

الدنيا ليله المعراج فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ أَى كَانَ مَا بَيْنَ جِبْرَائِيلَ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَابَ قَوْسَيْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
بن مسعود إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل و له ستمائه جناح. (١)

أقول: سيأتى تفسير بقيه الآيات فى باب المعراج.

قوله تعالى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ الْبِيضَاوَى أَى بِالْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَعْجَلَ بِهِ لِتَأْخُذَهُ عَلَىٰ عَجَلِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ وَإِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَاءَتَهُ وَتَكَرَّرَ فِيهِ
حَتَّى يَرِسْخَ فِي ذَهْنِكَ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ (٢).

«١»-عد، العقائد الاعتقاد فى نزول الوحي من عند الله عز و جل بالأمر و النهى اعتقادنا فى ذلك أن بين إسرئيل لوحا فإذا
أراد الله عز و جل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرئيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل و يلقيه ميكائيل إلى
جبرئيل عليه السلام و يلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام و أما الغشيه التى كانت تأخذ النبى صلى الله عليه وآله حتى يثقل و
يعرق فإن ذلك كان يكون (٣) منه عند مخاطبه الله عز و جل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبى صلى الله عليه وآله
حتى يستأذنه إكراما له و كان يقعد بين يديه قعده العبد (٤).

بيان: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرح هذا الكلام هذا أخذه أبو جعفر من شواذ الحديث و فيه خلاف لما قدمه من أن
اللوح ملك من ملائكة الله تعالى و أصل الوحي هو الكلام الخفى ثم قد يطلق على كل شىء قصد به إلى إلهام (٥) المخاطب

ص: ٢٤٨

١- مجمع البيان ٩: ١٧٣.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٦٧.

٣- فى المصدر: فانها كانت تكون.

٤- اعتقادات الصدوق: ١٠٠.

٥- المصدر خال عن كلمه (إلى) و هو الصحيح.

على الستر له عن غيره و التخصيص له به دون من سواه و إذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم (١) على عرف الإسلام و شريعته النبي صلى الله عليه و آله قال الله تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ (٢) الآية فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما و كلاما (٣) سمعته أم موسى على الاختصاص و قال تعالى وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (٤) الآية يريد به الإلهام الخفى إذ كان خالصا لمن أفرده (٥) دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره و قال تعالى وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَیُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ (٦) بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يلقونه من الكلام فى أقصى أسماعهم فيخسون بعلمهم دون من سواهم و قال فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ (٧) يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

ص: ٢٤٩

١- اعلم أن الوحي قد يطلق و يراد به الكلمه المقدسه الإلهيه التى تلقى إلى انبياء الله و رسله صلواته عليهم فى بيان شرائع الله و أحكامه، اما بتبليغ ملك يتمثل لهم فيروه، كتمثل جبرئيل كثيرا لنبينا صلوات الله عليه، أو يلقيها فى روعهم بلا مشاهده، كقوله تعالى: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْمَأْمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ» و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» أو بلا- واسطه ملك باسماع الله تعالى نبيه تلك الكلمه، أو القائه فى روعه، و إلهامه إليه، كل ذلك إما فى حال اليقظه أو النوم، و الوحي بهذا المعنى يختص بالأنبياء عليهم السلام و لا يعم غيرهم، و قد يراد به تلك الكلمه لكن فى غير موضع الشرائع و الاحكام، باللقاء فى الروع و الالهام، و ذلك المعنى يعم الأنبياء عليهم السلام و غيرهم، كما قال الله تعالى: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ» و قد يطلق و يراد به التسخير و ذلك فى غير ذوى العقول كقوله تعالى: «وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» و قوله: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا» كما قد يطلق و يراد به الوسواس كقوله تعالى: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَیُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ» و ذلك يختص بالشياطين و لا يضاف الا اليهم، و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام الایعاز الى معان آخر عن قريب.

٢- القصص: ٧.

٣- فى المصدر: أو كلاما.

٤- النحل: ٦٧.

٥- فى المصدر: إذا كان خاصا بمن أفرده.

٦- الأنعام: ١٢١.

٧- مريم: ١١.

الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عن سوى المخاطبين و لستره عن سواهم و قد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح تأويله و يثبت حقه لكنه لا- يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي و لا- يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله (١) على علم شىء إنه يوحى إليه و عندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه و آله كلاما يلقيه إليهم فى علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا و إنه لا يقال فى شىء مما ذكرنا أنه أوحى إلى أحد و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا و يحظره أحيانا و يمنع السمات بشىء حينا و يطلقها حينا و أما المعانى فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه و أما الوحي من الله تعالى إلى نبيه فقد كان تاره بإسماعه الكلام من غير واسطه و تاره بإسماعه الكلام على ألسن الملائكه و الذى ذكره أبو جعفر رحمه الله من اللوح و القلم و ما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلا- أنا لا نعزم على القول به و لا- نقطع على الله بصحته و لا- نشهد منه إلا- بما علمناه و ليس الخبر به متواتر يقطع العذر و لا عليه إجماع و لا نطق القرآن به و لا- ثبت عن حجه الله تعالى فينقاد له و الوجه أن نقف فيه و نجوزه و لا- نقطع به و لا نرده و نجعله فى حيز الممكن فأما قطع أبى جعفر به و علمه على اعتقاده فهو مستند إلى ضرب من التقليد و لسا من التقليد فى شىء (٢).

«٢-» عد، العقائد (٣) الاعتقاد فى نزول القرآن اعتقادنا فى ذلك أن القرآن نزل فى شهر رمضان فى ليله القدر جمله واحده إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور فى مده عشرين سنه و أن الله تبارك و تعالى أعطى نبيه العلم جمله واحده ثم قال له وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

ص: ٢٥٠

- ١- فى نسخه من المصدر: اطلعه الله.
- ٢- الظاهر من كلام الصدوق قدس الله روحه انه بعد ما اعتقد أن الوحي قد يكون باسماع الله تعالى نبيه، و قد يكون بتوسيط الملك أراد أن يبين كيفيه علم الملائكه و اطلاعهم على الوحي و أنه كيف يلقي الله إليهم ذلك فما ذكره مذكور فى بعض الأحاديث، و ستأتى فى الاخبار كيفيه اخرى فى ذلك.
- ٣- تصحيح الاعتقادات: ٥٦ و ٥٧.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ (١) و قال عز و جل لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (٢) إلى قوله بَيَّانَهُ (٣).

بيان: قال الشيخ المفيد رحمه الله الذى ذهب إليه أبو جعفر فى هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما و لا عملا و نزول القرآن على الأسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف ما تضمنه الحديث و ذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث و ذكر ما جرى على وجهه و ذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب ألا ترى إلى قوله تعالى وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ و قوله وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَيَّدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ (٥) و هذا خبر عن ماض و لا يجوز أن يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض و هو لم يقع بل هو فى المستقبل و أمثال ذلك فى القرآن كثيرة و قد جاء الخبر بذكر الظهار و سببه و أنه لما جادلت النبى صلى الله عليه و آله فى ذكر الظهار أنزل الله تعالى قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا (٤) و هذه قصه كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجره فيخبر أنها قد كانت و لم تكن و لو تتبعنا قصص القرآن لجاى مما ذكرناه كثيرا ينسد (٧) به المقال و فيما ذكرنا منه كفايه لذوى الألباب و ما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهه الذين زعموا أن الله تعالى لم يزل متكلم بالقرآن و مخبرا عما يكون بلفظ كان و قد رد عليهم أهل التوحيد بنحو ما

ص: ٢٥١

١- طه: ١١٤.

٢- القيامة: ٦- ١٩.

٣- الاعتقادات: ١٠١.

٤- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف: «وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ» راجع سورة النساء: ١٥٥، و اما قوله تعالى: «وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ» فتمامه: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ» راجع سورة البقرة: ٨٨.

٥- الزخرف: ٢٠.

٦- المجادلة: ١.

٧- فى المصدر: يتسع به المقال.

ذكرناه وقد يجوز أن الخبر (١) بنزول القرآن جملة في ليله القدر المراد به أنه نزل جملة منه في ليله القدر ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاه النبي صلى الله عليه وآله فأما أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليله القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن و التواتر من الأخبار و إجماع العلماء على اختلافها (٢) في الآراء و أما قوله تعالى وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ فففيه وجهان غير ما ذكره أبو جعفر و عول فيه على حديث شاذ.

أحدهما أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به و إن كان في الإمكان من جهه اللغه ما لو قالوه (٣) على مذهب أهل اللسان.

و الوجه الآخر أن جبرئيل عليه السلام كان يوحى إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك و يصغى إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطه حتى يحصل الفراغ منه فإذا تم (٤) الوحي به تلاوه و نطق به فقرأه فأما ما ذكره المعول على الحديث من التأويل فبعيد لأنه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجله بالقرآن الذى هو فى السماء (٥) الرابعه حتى يقضى إليه وحيه لأنه لم يكن محيطا علما بما فى السماء الرابعه قبل الوحي به إليه فلا معنى لنهيه عما ليس فى إمكانه اللهم إلا أن يقول قائل ذلك إنه كان محيطا بعلم القرآن المودع فى السماء الرابعه فينتقض كلامه و مذهبه أنه كان فى السماء الرابعه لأن ما فى صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و حفظه فى الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء و لو كان ما فى حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوصف بأنه فى السماء الرابعه خاصه لكان ما فى حفظ غيره موصوفا بذلك و لا وجه حينئذ يكون

ص: ٢٥٢

- ١- فى المصدر: ان الخبر الوارد.
- ٢- فى المصدر: على اختلافهم.
- ٣- فى المصدر: ما قالوه و هو الصحيح.
- ٤- فى المصدر: فاذا اتم الوحي.
- ٥- لم يرد الصدوق ذلك، بل أراد أنه تعالى نهاه عن العجله بالقرآن الذى علمه جملة واحده بعد ما نزل إلى البيت المعمور، و بعبارة ان الله تعالى أنزل فى ليله القدر القرآن جملة واحده إلى البيت المعمور، ثم أعلم النبي ذلك و علمه القرآن بجملته، فلا يحتاج إلى احاطته بالسماء الرابعه حتى ينفيه عنه، و لا ينتقض كلامه أنه كان فى السماء الرابعه.

لإضافته إلى السماء الرابعة و لا إلى السماء الأولى و من تأمل ما ذكرناه علم أن تأويل الآيه على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه. (١)

و أقول: أما الاعتراض الأول الذى أورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد إذ ثبت بالأخبار المستفيضه أن جميع الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتت فى اللوح المحفوظ قبل خلق السماء و الأرض ثم ينزل منها بحسب المصالح فى كل وقت و زمان و أما انطباقها على الوقائع المتأخره فلا ينافى ذلك لأن الله تعالى عالم بما يتكلمون و يصدر منهم و يقع بينهم بعد ذلك فأثبت فى القرآن المثبت فى اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذى لا يتخلف فالمضى إنما يكون بالنسبه إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد فى أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبى صلى الله عليه و آله و يأمره بأن لا يقرأ على الأمة شيئاً منه إلا بعد أن ينزل كل جزء منه فى وقت معين يناسب تبليغه و فى واقعه معينه يتعلق بها و أما تشبيهه صاحب هذا القول بالمشبهه القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه لأن صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلف من الحروف و لا بكونه صفه قديمه لله قائمه بذاته تعالى فأى مفسده تلزم عليه و أما المشابهه فى أنه يمكن نفي القولين بتلك الآيات ففيه أن نفي هذا المذهب السخيف أيضاً بتلك الآيات لا يتم بل ثبت بطلانه بسائر البراهين المورده فى محالها و أما الاعتراضات التى أوردها على تفسير الصدوق للآيه الكريمة فلعلها مبنيه على الغفله عن مراده فإن الظاهر أن الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات و الروايات و دفع ما يتوهم من التنافى بينها لأنه دلت الآيات على نزول القرآن فى ليله القدر و الظاهر نزول جميعه فيها و دلت الآثار و الأخبار على نزول القرآن فى عشرين أو ثلاث و عشرين سنه و ورد فى بعض الروايات أن القرآن نزل فى أول ليله من شهر رمضان و دل بعضها على أن ابتداء نزوله فى المبعث فجمع بينها بأن فى ليله القدر نزل القرآن جملة من اللوح إلى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض بالتدرىج و نزل فى أول ليله من شهر رمضان جملة القرآن على النبى صلى الله عليه و آله ليعلم هو لا ليتلوه على الناس ثم ابتداء نزوله آيه آيه و سوره سوره فى المبعث أو غيره

ص: ٢٥٣

ليتلوه على الناس و هذا الجمع مؤيد بالأخبار و يمكن الجمع بوجه آخر سيأتى تحقيقها فى باب ليله القدر و غيره فقوله رحمه الله إن الله تعالى أعطى نبيه صلى الله عليه و آله العلم جملة لا- يعنى به أنه أعطاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله و لا- أن المراد بالنزول إلى البيت المعمور أنه علمه النبي صلى الله عليه و آله و هذا منه رحمه الله غريب و أما اللوح الذى ذكره أولاً أنه يضرب جبين إسرائيل عليه السلام فيحتمل أن يكون المراد به اللوح المحفوظ و يكون ذلك عند أول النزول إلى البيت المعمور أو يكون المراد اللوح الذى ثبت فيه القرآن فى السماء الرابعة و لعله بعد نظر إسرائيل فى اللوح على الوجهين يجد فيه علامه يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها أو يكون لوحا آخر ينقش فيه شىء فشىء عند إرادته الوحي و لا ينافى انتقاش الأشياء فيه كونه ملكا كما اعترض عليه المفيد رحمه الله و إن كان بعيدا.

«٣-فس، تفسير القمى و ما كان لبشر أن يكلمه الله الآية قال وحي مشافهه و وحي إلهام و هو الذى يقع فى القلب أو من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه و آله و كما كلم الله موسى عليه السلام من النار أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء قال وحي مشافهه يعنى إلى الناس ثم قال لنبىه صلى الله عليه و آله و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان قال روح القدس هى التى قال الصادق عليه السلام فى قوله و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى (١) قال هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مع الأئمة (٢).

أقول: سيأتى فى تفسير النعمانى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و أما تفسير وحي النبوه و الرساله فهو قوله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح و النبيين من بعده و أوحينا إلى إبراهيم و إسماعيل (٣) إلى آخر الآيه و أما وحي الإلهام فهو قوله عز و جل و أوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا و من الشجر و مما

ص: ٢٥٤

١-الإسراء: ٨٥.

٢- تفسير القمى: ٦٠٥ و ٦٠٦.

٣- النساء: ١٦٣.

يَعْرِشُونَ (١) و مثله و أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ (٢) و أما وحى الإشارة فقولهُ عز و جل فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٣) أى أشار إليهم كقولهُ تعالى أَلَّا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (٤) و أما وحى التقدير فقولهُ تعالى وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (٥) و أما وحى الأمر فقولهُ سبحانه وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي (٦) و أما وحى الكذب فقولهُ عز و جل شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ (٧) إلى آخر الآيه و أما وحى (٨) الخبر فقولهُ سبحانه وَ جَعَلْنَاهُمْ (٩) أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (١٠).

(٤) -ب، قرب الإسناد اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: احتبس الوحي على النبي صلى الله عليه و آله فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و كيف لا يحتبس عنى الوحي و أنتم لا تقرأون أظفاركم و لا تتفنون (١١) رَوَانِحُكُمْ (١٢).

ص: ٢٥٥

١- النحل: ٦٨.

٢- القصص: ٧.

٣- مريم: ١١.

٤- آل عمران: ٤١.

٥- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لعل قوله: «وَ قَدَّرَ» تفسير لقوله: «وَ أَوْحَىٰ وَ الْإِلَهَ الْآلِيَهُ هَكَذَا: «وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» راجع سورة فصلت: ١٠-١٢.

٦- المائدة: ١١١.

٧- الأنعام: ١١٢.

٨- أى الاخبار بوساطه الأنبياء عليهم السلام.

٩- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى المصحف الشريف: «وَ جَعَلْنَاهُمْ» راجع سورة الأنبياء: ٧٣.

١٠- المحكم و المتشابه: ٢١ و ٢٢.

١١- لا تتفنون خ ل. رواجبكم خ ل.

١٢- قرب الإسناد: ١٣.

بيان: قوله روائحك أي الكريهه و في الكافي (١) و بعض نسخ المنقول منه رواجكم و هو أظهر و هي مفاصل أصول الأصابع أو بواطن مفاصلها أو هي قصب الأصابع أو مفاصلها أو ظهور السلاميات (٢) أو ما بين البراجم من السلاميات أو المفاصل التي تلى الأنامل ذكرها الفيروز آبادي.

«٥-ع، علل الشرائع ابنُ البرقيِّ عن أبيه عن جده (٣) عن ابنِ أبي عميرٍ عن عمرو بنِ جَمَيْعٍ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: كَانَ جَبْرَيْلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَعْدَةَ الْعَبْدِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ (٤).

«٦-يد، التوحيد أبي عن سَعْدٍ عن ابنِ هَاشِمٍ عن ابنِ أَبِي نَجْرَانَ عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عن إبراهيمِ وَ الْفَضْلِ ابْنِي مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّينِ عن عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عن أبيه قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله جُعِلَتْ فِدَاكَ الْعُشْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُصَيِّبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ قَالَ فَصَالَ ذَلِكَ (٥) إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ الثُّبُوهُ يَا زُرَّارَةَ وَ أَقْبَلَ يَتَحَشَّعُ (٦).

بيان: تجلى الله تعالى ظهور آيات عظمته و جلاله (٧) أو هو كناية عن غايه المعرفه.

«٧-يد، التوحيد ابنُ الوليدِ عن ابنِ أَبَانَ عن الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عن ابنِ أَبِي عَمِيرٍ عن عَبْدِ اللهِ الْفَرَّاءِ عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: مَا عَلِمَ

ص: ٢٥٦

١- فروع الكافي ٢: ٢١٧.

٢- السلاميات جمع السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع و البراجم جمع البرجمه: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد و الرجل.

٣- الصحيح كما في المصدر: عن جده، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و المراد بالجد أحمد بن أبي عبد الله البرقي، و الأب محمد بن خالد البرقي.

٤- علل الشرائع: ١٤.

٥- ذاك خ ل.

٦- التوحيد: ١٠٢.

٧- أو تكليمه.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ (١).

شىء، تفسير العياشى عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله (٢).

بيان: أى وفقه بأن علم (٣) علما ضروريا أنه جبرئيل و ليس بشيطان أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنه من قبل الله.

«٨»-يد، التوحيد ج، الإحتجاج فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدعى للتناقض في القرآن قال عليه السلام و أما قوله و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء (٤) و قوله و كلم الله موسى تكليما (٥) و قوله و ناداهما ربهما (٦) و قوله يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة (٧) فأما قوله ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ميا ينبغي (٨) لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يُرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء كذلك (٩) قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يُرسل بالكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من أين تأخذ الوحي فقال أخذته من إسرافيل فقال و من أين يأخذة إسرافيل قال يأخذة من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذة ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي و هو كلام الله عز و جل و كلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم

ص: ٢٥٧

١- التوحيد: ٢٤٦ و ٢٤٧.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- أو ألهم إليه ذلك.

٤- الشورى: ٥١.

٥- النساء: ١٦٤.

٦- الأعراف: ٢٢.

٧- البقرة: ٣٥.

٨- فى التوحيد: فانه ما ينبغي.

٩- خلا الإحتجاج عن قوله: و قوله: «و كلم الله موسى تكليما» إلى قوله كذلك قال الله.

اللَّهُ بِهِ الرُّسُلُ وَمِنْهُ مَا قَدَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ (١) فَكَتَفَ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ (٢) مِنْهُ مَا تَبْلُغُ مِنْهُ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

بيان: لعل سؤاله صلى الله عليه وآله عن رؤيه الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه يمتنع عليه الرؤيه ليعلم بالوحي أيضا كما علم بالعقل و ليخبر الناس بما أوحى إليه من ذلك.

«٩»-فس، تفسير القمي أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصف إسرائيل هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقى إلينا نسيءي (٤) به في السماوات والأرض إنه لما دنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون (٥) حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ما يعد (٦) ولما يوصف وإني لأقرب الخلق منه وبينى وبينه مسيره ألف عام (٧).

بيان: قوله وبينه وبينه أى وبين الموضوع الذى جعله الله محل صدور الوحي من العرش أو المراد بالحجب المعنويه (٨).

«١٠»-فس، تفسير القمي قال علي بن إبراهيم في قوله بيل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ (٩) قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش (١٠) وطرف على جبهه

ص: ٢٥٨

١- إلى هنا تم الحديث في الاحتجاج.

٢- فان منه خ ل.

٣- التوحيد: ٢٦٩ و ٢٧٠، الاحتجاج: ١٢٧.

٤- في المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى به.

٥- في المصدر: سبعون.

٦- ما لا يعد خ ل. وهو الموجود في المصدر.

٧- تفسير القمي: ٣٨٩ و ٣٩٠.

٨- والمراد بالدنو القرب المعنوى لا المكانى.

٩- البروج: ٢١ و ٢٢.

١٠- في المصدر: على يمين العرش.

إِسْرَافِيلَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ حَيَّلَ ذِكْرَهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحَ جَبِينِ إِسْرَافِيلَ فَنَظَرَ فِي اللَّوْحِ فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١١»-فس، تفسير القمي في روايته أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير (٢) وذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحيًا فيما بين أن بعث عيسى ابن مريم عليه السلام إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصيعق أهل السماوات فلما فرغ من الوحي أنذر جبرئيل كلما مر بأهل السماء (٣) فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير (٤).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: حتى إذا فزع عن قلوبهم أي كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف في الضمير في قلوبهم فقيل يعود إلى المشركين المتقدم ذكرهم أي إذا أخرج (٥) عن قلوبهم الفزع وقت الفزع لسمعوا كلام الملائكة قالوا أي قالت الملائكة لهم ما ذا قال ربكم قالوا أي المشركون الحق أي قال الحق فيعرفون أن ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل يعود إلى الملائكة ثم اختلف فيه على وجوه.

أحدها أن الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد و لهم زجل (٦) و صوت عظيم فتحسب الملائكة أنها الساعة فيخرون سجدا و يفزعون فإذا علموا أنه ليس ذلك قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق

ص: ٢٥٩

١- تفسير القمي: ٧٢٠ و فيه: فينظر.

٢- سبأ: ٢٣.

٣- في المصدر: كلما مر بأهل سماء.

٤- تفسير القمي: ٥٣٩.

٥- في المصدر: حتى إذا اخرج.

٦- أي صوت و ضجيج.

و ثانيها أن الفتره لما كان (١) بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و بعث الله محمدا أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزلت (٢) ظنت الملائكه أنه نزل بشىء من أمر الساعه فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء و يكشف عنهم الفزع فرفعوا رءوسهم و قال بعضهم لبعض ما ذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ يعنى الوحي عن مقاتل و الكلبي.

و ثالثها أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكه غشى عند سماع الوحي و يصعقون و يخرون سجداً للآيه العظيمه فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكه ذلك الملك الذى أوحى إليه ما ذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أن الأمر فى غيرهم عن ابن مسعود و اختاره الجبائى (٣).

«١٢»-ك، إكمال الدين إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَكُونُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَغْمَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَصَابُ عَرَقًا (٤) فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَا وَ كَذَا وَ أَمْرُكُمْ بِكَذَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ كَذَا وَ أَكْثَرُ مُخَالِفِينَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَكُونُ عِنْدَ نُزُولِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَيَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعُشْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَأْخُذُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أ كَانَتْ تَكُونُ عِنْدَ هُبُوطِ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ لَا إِنَّ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَى (٥) النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَعِيدَهُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ مُحَاطَبَةِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ بِغَيْرِ تَرْجُمَانٍ وَ وَاسِطَةٍ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ (٦) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧).

«١٣»-ق، المناقب لابن شهر آشوب وَ أَمَّا كَيْفِيَّتُهُ نُزُولِ الْوَحْيِ فَقَدْ سَأَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ صَلَاحِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي فَقَدْ (٨)

ص: ٢٦٠

- ١- فى المصدر: لما كانت.
- ٢- فى المصدر: فلما نزل و هو الصحيح.
- ٣- مجمع البيان ٨: ٣٨٩.
- ٤- فى المصدر: ينصاب عرقا.
- ٥- فى المصدر: كان إذا أتى.
- ٦- فى المصدر: محمد بن الحسين بن يزيد.
- ٧- كمال الدين: ٥١.
- ٨- و قد خ ل.

وَعَيْتُ مَا قَالَ وَ أَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبُرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَ إِنَّ جَبِينَهُ لَيَنْفِصِدُ عَرَقًا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ (١) كُرْبٌ لِتَدْلِكَ وَ يَزِيدُ وَجْهَهُ وَ نَكَسَ رَأْسَهُ وَ نَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ مِنْهُ وَ مِنْهُ يُقَالُ بُرْحَاءُ الْوَحْيِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَ شَفَتَيْهِ كَانَ يُعَالِجُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً فَتَزَلُ لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ (٢) وَ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَجَدَ مِنْهُ أَلْمًا شَدِيدًا وَ يَتَصَدَّعُ رَأْسُهُ وَ يَجِدُ ثِقَلًا قَوْلُهُ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٣) وَ سَمِعْتُ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سِتِّينَ أَلْفَ مَرَّةٍ (٤).

بيان: قال في النهاية في صفة الوحي كأنه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد إذا حرك و قال فيفصم عنى أى يقلع و أفصم المطر إذا أقلع و انكشف و قال فيه كان إذا نزل عليه الوحي تفصد عرقا أى سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصاد و عرقا منصوب على التمييز و قال فيه إذا أصابه الوحي كرب له أى أصابه الكرب و اربد وجهه أى تغير إلى الغبره و قال البرح الشده و منه الحديث فأخذه البرحاء أى شده الكرب من ثقل الوحي.

«١٤»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا (٥) مُخَفَّفَةً قَالَ ظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَمَثَّلُ لَهُمْ عَلَى صُورِهِ الْمَلَائِكَةِ.

ص: ٢٤١

١- في المصدر: نزل عليه الوحي.

٢- القيامة: ١٦.

٣- المزمل: ٥.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٤١ و فيه: و سمعت مذاكره.

٥- يوسف: ١٢٠.

«١٥»- وَ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ كَلَّهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ أَقَلَّ مِنْ طَرْفِهِ عَيْنٍ (١).

بيان: لعل المراد أن الله وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنهم معصومون بعصمه الله فخطر ببالهم أن ما وعدوا من عذاب الأمم لعله يكون من الشياطين فصرف الله عنهم ذلك و عصمهم و ثبتهم على اليقين بأن ما أوحى إليهم ليس للشيطان فيه سبيل.

قال الطبرسي رحمه الله قرأ أهل الكوفة و أبو جعفر كذبوا بالتخفيف و هي قراءه على و زين العابدين و محمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام و زيد بن علي و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبیر و غيرهم و قرأ الباقر بالتشديد قال أبو علي الضمير في ظنوا على قول من شدد للرسول أى تيقنوا أو حسبوا أن القوم كذبوهم و أما من خفف فالضمير للمرسل إليهم أى ظن المرسل أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا أنزل بهم العذاب و أما من زعم أن الضمير راجع إلى الرسل أى ظن الرسل أن الذى وعد الله سبحانه أممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد أتى عظيما لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء و لا إلى صالحى عباد الله و كذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا و ظنوا أنهم قد أخلفوا لأن الله لا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ (٢).

«١٦»- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ لَمْ يَخَفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْزِعُ بِهِ الشَّيْطَانُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا اتَّخَذَ عَبْدًا رَسُولًا أَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ فَكَانَ يَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَ الَّذِي يَرَاهُ بَعِيْنِهِ (٣).

«١٧»- كا، الكافى عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ صَيْفُوَانَ وَ ابْنِ أَبِي عَمِيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْمُسْتَحَاضَةِ (٤) تَأْتِي مَقَامَ

ص: ٢٦٢

١- تفسير العياشى: مخطوط. و فى الحديثين غرابه خصوصا فى الأول.

٢- مجمع البيان ٥: ٢٦٩ و ٢٧٠.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- و الحديث طويل قطعه المصنّف، و هو فى الحائض لا المستحاضه.

جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ تَحْتَ الْمِيزَابِ فَإِنَّهُ كَانَ مَكَانَهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«١٨»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَاضَتْ صَاحِبَتِي وَ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرْتُ (٢) ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُرَّهَا فَلْتَعْتَسِلْ وَ لَتَأْتِ مَقَامَ جَبْرِئِيلَ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ كَانَ يَجِيءُ فَيَسْأَلُ تَأْذِينَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيَّ حِيَالٍ لَمَا يَتَّبِعِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُ قِيَامَ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ وَ إِنْ أَذِنَ لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ أَيْنَ الْمَكَانَ قَالَ حِيَالِ الْمِيزَابِ الَّذِي إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ فَاطِمَةَ بِحِذَاءِ الْقَبْرِ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ بِحِذَاءِ الْمِيزَابِ وَ الْمِيزَابُ فَوْقَ رَأْسِكَ وَ الْبَابُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ الْخَبْرَ (٣).

«١٩»- ع، علل الشرائع الطالقاني عن أحمد بن إسحاق المادرائي عن أبي قلابه عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: ما أنزل الله تبارك و تعالی كتاباً و لا وحياً إلّا بالعربيّ فكان يقع في مسامع الأنبياء باللسان قومهم و كان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه و آله بالعربيّ فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربيّ فيقع في مسامعهم بلسانهم و كان أحدٌ لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه و آله بأى لسانٍ خاطبه إلّا وقع في مسامعهم بالعربيّ كل ذلك يتزجهم جبرئيل عليه السلام له و عنه تشریفاً من الله عز و جل له صلى الله عليه و آله (٤).

«٢٠»- أقول قال في المنتقى، كان النبي صلى الله عليه و آله إذا غشيته الوحي ثقل على جسمه ما غشيته من أمر الله و في الحديث المقبول أنه صلى الله عليه و آله أوحى إليه و هو على ناقته فبركت و وضعت جرائها (٥) بالأرض فما تشيتطيع أن تتحرك و أن عثمان كان يكتب للنبي صلى الله عليه و آله لا يستوى

ص: ٢٤٣

١- فروع الكافي ١: ٢٨٩ و ٢٩٠.

٢- اختصره المصنّف، و تمامه بعد قوله: و أنا بالمدينة: و كان ميعاد جمالنا و ابان مقامنا و خروجنا قبل أن تطهر، و لم تقرب المسجد و لا القبر و لا المنبر، فذكرت إه.

٣- فروع الكافي ١: ٢٩٠.

٤- علل الشرائع: ٥٣.

٥- الجران من البعير: مقدم عنقه، يقال: ألقى البعير جرائه أى برک.

القَاعِدُونَ الْآيَةَ وَفَخِذُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَخِذِ عُثْمَانَ فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِي مِنَ الْعُذْرِ مَا تَرَى فَعَشِيَهُ الْوَحْيُ فَتَقَلَّتْ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِ عُثْمَانَ حَتَّى قَالَ خَشِيتُ أَنْ تَرْضَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ غَيْرَ أَوْلَى الضَّرْرِ (١).

وَرُوي عَنْ أَبِي أَرْوَى الدُّوسِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَتَرَعُو (٢) وَتَنْقُلُ يَدَيْهَا حَتَّى أَظْنَ أَنَّ ذِرَاعَهَا يَنْفِصِمُ فَرُبَّمَا بَرَكَتٌ وَرُبَّمَا قَامَتْ مُؤْتَدَةً (٣) يَدَيْهَا حَتَّى تَسْرِي عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ وَ إِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ (٤).

«٢١»- كا، الكافي الحسني بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر (٥) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ مُرْحَى عَلَيْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ (٦) وَرُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهَضٌ وَجَاهَدٌ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكَلٌ وَشَرِبٌ وَآتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ آمَنٌ وَعَدَلٌ وَرُوحَ الْقُدْسِ فِيهِ حَمَلُ الثُّبُوهِ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدْسِ فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ وَرُوحُ الْقُدْسِ لَمَّا يَنَامُ وَ لَا يَغْفُلُ وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَزْهُو وَ الْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَ تَغْفُلُ وَ تَلْهُو وَ تَزْهُو وَ رُوحُ الْقُدْسِ كَانَ يَرَى بِهِ (٧).

بيان: كان يرى به على المعلوم أو المجهول أي كان يرى النبي صلى الله عليه وآله والإمام بروح القدس ما غاب عنه في أقطار الأرض والسماء وما دون العرش.

«٢٢»- كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر

ص: ٢٦٤

١- النساء: ٩٥.

٢- رغا البعير: صوت وضح قوله: تنقل يديها، في المصدر: تفتل يديها أي تلويهما.

٣- من وتد رجله في الأرض أي ثبتها قوله: حتى تسري، في المصدر: حتى يسري من سرى عنه أي زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم. والجمان بالضم: اللؤلؤ.

٤- المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثاني فيما كان في السنة الأولى من نبوته صلى الله عليه وآله.

٥- في المصدر عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦- دب: مشى على اليدين والرجلين كالطفل. درج: مشى.

٧- أصول الكافي ١: ٢٧٢.

بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (١) قَالَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (٢).

«٢٣»- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (٣) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (٤).

بيان: أى هو من عالم المجردات أو العلويات.

«٢٤»- كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتَ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا (٥) فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَإِنَّهُ لَفِينَا (٦).

«٢٥»- كَأ، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (٨) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ يُسَدِّدُهُمْ وَ لَيْسَ كُلُّ مَا طَلَبَ وَجَدَ (٩).

ص: ٢٦٥

١- الشورى: ٥٢.

٢- أصول الكافي ١: ٢٧٣.

٣- الإسراء: ٨٥.

٤- أصول الكافي ١: ٢٧٣.

٥- الشورى: ٥٢.

٦- أصول الكافي ١: ٢٧٣.

٧- فى المصدر: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

٨- الإسراء: ٨٥.

٩- أصول الكافي ١: ٢٧٣.

بيان: قوله ليس كل ما طلب وجد بيان لعظم هذه المرتبه و أنها لا تيسر إلا بفضل الله تعالى و أنه ليس كل الأمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب و الكسب (١).

«٢٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ أَمْ هُوَ شَيْءٌ (٢) يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَأُونَهُ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ قَالَ الْمَأْمُرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَوْجِبُ أَمْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ (٣) ثُمَّ قَالَ أَيْ شَيْءٌ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْتُرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلِمَ بِهِ الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْدًا عَلَّمَهُ الْفَهْمَ (٤).

«٢٧»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْمَخِيذِ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبُلًا فَيَرَاهُ وَ يُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَسْبَابِ النَّبِيِّ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى آتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرَّسَالَةِ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ جُمِعَ لَهُ النَّبِيُّ وَ جَاءَتْهُ الرَّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجِيئُهُ بِهَا جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النَّبِيُّ وَ

ص: ٢٦٦

١- و لعل المراد بالروح الوارد في تلك الاخبار هو مرتبه شديده من العقل التي ينكشف بها الحقائق لصاحبها، و بها يرى ما غاب عنه في أقطار الأرض و السماء، و من لوازم ذلك الروح ملكه تسمى العصمه، تسدد صاحبها عن المعاصي و الغفله و النسيان، و توفقه للخيرات و الطاعات، و أما الروح الوارد في الآيه فهو يجمع روح القدس و غيره، و فسر الإمام عليه السلام نوعا منه في الحديث و هو الذي يأتي في الآيه الآتيه.

٢- في المصدر: أ هو علم يتعلمه.

٣- تقدم ذكر موضع الآيه كرارا.

٤- أصول الكافي ١: ٢٧٣ و ٢٧٤، و فيه: علم بها العلم.

يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَأْتِيهِ الرُّوحُ وَيُكَلِّمُهُ وَيُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي اليَقَظَةِ وَأَمَّا الْمُحَدِّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ فَيَسْمَعُ وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ (١).

بيان: قال الجوهرى رأيته قبلاً و قبلاً (٢) بالضم أى مقابله و عيانا و رأيته قبلاً بكسر القاف قال الله تعالى أو يأتيتهم العذاب قبلاً (٣) أى عيانا.

«٢٨»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَيِّدُهُ وَ يُرَشِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (٤).

أقول: سيأتى سائر الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامه.

«٢٩»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْدُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَدَاةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَلَّا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) فِي صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأَسَهُ فِي حَجَرٍ دَحِيهَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرًا قَالَ لَهُ دَحِيهٌ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ وَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدِيحَةً أَهْدِيهَا إِلَيْكَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَى الْمُحَجَّجِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لَوَاءَ الْحَمْدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرْفُ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَى الْجَنَانِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالَاكَ وَ خَابَ وَ حَسِرَ مَنْ خَلَاكَ (٧) بِحِبِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْبَبُوكَ وَ بَغَضَهُ أَبْغَضُوكَ (٨) وَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَةٌ

ص: ٢٦٧

١- أصول الكافى ١: ١٧٦.

٢- فيه لغات: بضم الأول و فتح الثانى. و ضمهما، و فتحهما، و كسر الأول و فتح الثانى.

٣- الكهف: ٥٥.

٤- بصائر الدرجات: ١٣٥.

٥- فى المصدر: فدخل فإذا النبى صلى الله عليه و آله. و هو الصواب.

٦- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامة.

٧- أى تركك و تبرأ عنك.

٨- فى المصدر: محب محمد صلى الله عليه و آله محبوبك، و مبغضه مبغضوك.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا هَذَا الَّتِي هَمَمْتُ بِهَا فَخَبَّرَهُ الْحَدِيثُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِخِيَهُ كَانَ جَبْرَيْلُ سَيِّمًاكَ بِاسْمِ سَيِّمًاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَهُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ (١).

«٣٠»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسين بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال بعض أصحابنا أصيحك الله أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال جبرئيل (٢) وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال أخرى يُعْمَى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا جَبْرَيْلُ أَصَابَهُ ذَلِكَ لِثَقَلِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا جَبْرَيْلُ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرَيْلُ وَهَذَا جَبْرَيْلُ (٣).

«٣١»- ما، الأمالى للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن بشر بن هلال عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أزيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أزيك (٤).

«٣٢»- أقول قال السيد بن طاووس في كتاب سجد السجود، رأيت في تفسير مشوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (٥) قال بلغنا أن عثمان بن مظعون

ص: ٢٦٨

١- أمالى الشيخ: ٣١.

٢- وقال جبرئيل خ ل.

٣- أمالى الشيخ: ٤٩.

٤- أمالى الشيخ: ٦٠.

٥- النحل: ٩٠.

قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْمَآئِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ قَالَ مَرَرْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ بِفِنَاءٍ بَابِهِ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُنِي إِذْ رَأَيْتُ بَصِيرَةً شَاحِصًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ طَرْفَهُ قَدْ انْقَطَعَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ خَفَضَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ وَلَّانِي رُكْبَتَهُ وَ جَعَلَ يَنْفُضُ بِرَأْسِهِ كَمَا أَنَّهُ أُلْهِمَ شَيْئًا فَقَالَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَيْضًا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَهُ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ مُحَمَّرَ الْوَجْهِ يَفِيضُ عَرَقًا (١) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ الْيَوْمَ مَا حَالَمَكَ قَالَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرُهُ ثُمَّ تَلَمَّا عَلَيْهِ الْمَآئِيَّتَيْنِ قَالَ عُثْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُعْجَبًا بِالَّذِي رَأَيْتُ فَاتَيْتُ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأْتُهُمَا عَلَيْهِ فَعَجِبَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ يَا آلَ غَالِبٍ اتَّبِعُوهُ تَرَشُدُوا وَ تَفْلِحُوا فَوَ اللَّهُ مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لَئِنْ كَانَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا (٢) مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى الْخَيْرِ.

قال السيد و رأيت في غير هذا التفسير أن هذا العبد الصالح قال كان أول إسلامي

ص: ٢٦٩

١- ظاهر الحديث ينافي ما مر من أن تلك الحالة كانت عند مخاطبه الله عزّ و جلّ إياه بلا ترجمان و واسطه، و أما جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتى يستأذنه و كان يقعد بين يديه قعده العبد، و لعله يحمل تلك الحالة بالغشيه فقط أو يحمل هذا الحديث بابتداء النبوه و نزول الوحي، و أما بعده فيقال بمضمون ما تقدم من الاخبار، أو وقعت زياده في الحديث. إذ الطبرسي رواه في مجمع البيان و ألفاظه يغير ذلك، قال: و جاءت الروايه أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه و آله لكثرة ما كان يعرض على الإسلام، و لم يقر الإسلام في قلبي، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً، فلما سرى عنه سألته عن حاله، فقال نعم بينا أنا احدثك إذ رأيت جبرئيل في الهواء فأتاني بهذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» و قرأها على إلى آخرها، فقر الإسلام في قلبي: و أتيت عمه أبا طالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا، فانه لا يأمركم الا بمكارم الأخلاق، و أتيت الوليد بن المغيرة و قرأت عليه هذه الآية فقال: ان كان محمداً قاله فنعمة ما قال، و ان قال ربّه فنعمة ما قال: قال فأنزل الله: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَ أُعْطِيَ قَلِيلًا وَ أَكْذَبَ يَمِينَهُ فَمِنَ عِنْدِ اللَّهِ فَتُحْمَلُهُ حَمَلِ الْغَالِيَةِ» و معنى قوله: «وَ أَكْذَبَ يَمِينَهُ» انه لم يقر على ما قاله و قطعه.

٢- ذلك مبالغه يريد أن دعوته صلى الله عليه و آله لا تكون لكم الا الخير و الرشاد، يقال نحو ذلك فيمن قطع على صدقه و جزم بسداده.

حبا من رسول الله صلى الله عليه و آله ثم تحقق إسلامى ذلك اليوم لما شاهدت الوحي إليه (١).

«٣٣»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم الجوهري عن علي بن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لتزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا قال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال إن منا من يُعَايِنُ و إن منا لمن يُنْقَرُ في قلبه كَيْتٌ وَ كَيْتٌ وَ مِنَّا مَنْ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ وَ قَعَا كَوَقْعِ السَّلْسَلَةِ فِي الطَّسْتِ فَقُلْتُ لَهُ مِنَ الَّذِي يَأْتِيكُمْ بِذَلِكَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ (٢).

«٣٤»-ير، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربيعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُمْلِي عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَامَ (٣) نَوْمَهُ وَ نَعَسَ نَعْسَهُ فَلَمَّا رَجَعَ نَظَرَ إِلَى الْكِتَابِ فَمَدَّ يَدَهُ قَالَ مَنْ أَمَلَى هَذَا عَلَيْكَ قَالَ أَنْتَ قَالَ لَا بَلْ جَبْرَيْلُ (٤).

«٣٥»-ير، بصائر الدرجات علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الرَّسُولِ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ الْمُحَدَّثِ فَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَيْلُ فَيَكَلِّمُهُ قُبْلًا فَيَرَاهُ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ الَّذِي يُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْتَى فِي النَّوْمِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْوَ مَا كَانَ يَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ السُّبَاتِ إِذَا أَتَاهُ جَبْرَيْلُ فِي النَّوْمِ فَهَكَذَا النَّبِيُّ وَ مِنْهُمْ مَنْ تُجْمَعُ لَهُ الرِّسَالَةُ وَ النُّبُوَّةُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَسُولًا نَبِيًّا يَأْتِيهِ جَبْرَيْلُ قُبْلًا فَيَكَلِّمُهُ وَ يَرَاهُ وَ يَأْتِيهِ فِي النَّوْمِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ كَلَامَ الْمَلَكِ فَيَحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ وَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي النَّوْمِ (٥).

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب عن البنظي عن حماد بن عثمان عن زرارة مثله (٦).

بيان: قال الجوهري السبات النوم و أصله الراحة.

ص: ٢٧٠

١- سعد السعود: ١٢٢ و ١٢٣.

٢- بصائر الدرجات: ٦٣ و ٦٤. وفيه: خلق أعظم.

٣- أى النبي صلى الله عليه و آله.

٤- بصائر الدرجات: ٩٣.

٥- بصائر الدرجات: ١٠٩.

٦- بصائر الدرجات: ١٠٩ و متن الحديث يخالف المذكور يسيرا.

أقول: قد مضت الأخبار الكثيره فى ذلك فى كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

«٣٦- سن، المحاسن أبى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل عليه السلام يقول هو ذا جبرئيل وقال لى جبرئيل وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تُصيبه تلك السبته ويعشاه منه ما يعشاه لتقل الوحي عليه من الله عز وجل (١).

«٣٧- شى، تفسير العياشى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ إِنَّمَا كَانَ يُؤَخِّدُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَخْرِهِ فَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ نَسِخَتْ مَا قَبْلَهَا وَ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ فَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَ ثَقُلَ عَلَيْهَا الْوَحْيُ حَتَّى وَقَفَ وَ تَدَلَّى بَطْنُهَا حَتَّى رُئِيتُ سُرَّتَهَا تَكَادُ تَمَسُّ الْأَرْضَ وَ أُغْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ذُؤَابَةِ مُتَيْبِ بْنِ وَهَبٍ (٢) الْجَمْحِيِّ ثُمَّ رَفِعَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَرَأَ عَلَيْنَا سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمِلْنَا (٣).

«٣٨- نهج، نهج البلاغه وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ لَمَدُنْ كَانَ فَطِيمًا أَكْبَرًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُوكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلُهُ وَ نَهَارُهُ (٤).

تذنيب: اعلم أن علماء الخاصه و العامه اختلفوا فى أن النبى صلى الله عليه وآله هل كان قبل بعثته متعبدا بشريعه أم لا قال العلامة قدس الله روحه فى شرحه على مختصر ابن الحاجب اختلف الناس فى أن النبى صلى الله عليه وآله هل كان متعبدا بشريعه أحد من الأنبياء قبله قبل النبوه أم لا فذهب جماعه إلى أنه كان متعبدا و نفاه آخرون كأبى الحسين البصرى و غيره و توقف الغزالى و القاضى عبد الجبار و المثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنه كان متعبدا بشريعه نوح عليه السلام و آخرون قالوا بشريعه إبراهيم و آخرون بشريعه موسى عليه السلام و آخرون بشريعه عيسى عليه السلام و آخرون قالوا بما ثبت أنه شرع.

ص: ٢٧١

١- المحاسن: ٣٣٨.

٢- على رأسه ابن وهب خ ل.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- نهج البلاغه: القسم الأول: ٤١٦.

و استدلل المصنف على أنه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا يقارب التواتر أنه كان يصلى و يحج و يعتمر و يطوف بالبيت و يتجنب الميتة و يذكى و يأكل اللحم و يركب الحمار و هذه أمور لا يدركها العقل فلا مصير إليها إلا من الشرع و استدلل آخرون على هذا المذهب أيضا بأن عيسى عليه السلام كان مبعوثا إلى جميع المكلفين و النبي صلى الله عليه و آله كان من المكلفين فيكون عيسى عليه السلام مبعوثا إليه.

و الجواب لا نسلم عموم دعوته من تقدمه. و احتج المخالف بأنه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان مخالطا لأهل تلك الشريعة قضاء للعاده الجارية بذلك أو لزمته المخالطة لأرباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الأحكام و لما كان التالي باطلا إجماعا فكذا المقدم.

و الجواب لا نسلم وجوب المخالطة لأن الشرع المنقول إليه عن تقدمه إن كان متواترا فلا يحتاج إلى المخالطة و المناظره و إن كان آحادا فهو غير مقبول خصوصا مع اعتقاده بأن أهل زمانه صلى الله عليه و آله كانوا فى غاية الإلحاد سلمنا أنه كان يلزم المخالطة لكن المخالطة قد لا تحصل لموانع تمنع منها فيحتمل (1) ترك المخالطة لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدمة على تلك الموانع جمعا بين الأدلة انتهى.

و قال المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الذريعة هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله متعبدا بشرائع من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام فى هذا الباب مسألتان إحداهما قبل النبوه و الأخرى بعدها و فى المسأله الأولى ثلاثه مذاهب:

أحدها أنه صلى الله عليه و آله ما كان متعبدا قطعا و الآخر أنه كان متعبدا قطعا و الثالث التوقف و هذا هو الصحيح و الذى يدل عليه أن العباده بالشرائع تابعه لما يعلمه الله تعالى من المصلحه بها فى التكليف العقلى و لا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحه للنبي صلى الله عليه و آله قبل نبوته فى العباده بشىء من الشرائع كما أنه غير ممتنع أن يعلم أن له صلى الله عليه و آله فى ذلك مصلحه و إذا كان كل واحد من الأمرين جائزا و لا دلالة توجب القطع على أحدهما و جب التوقف

ص: ٢٧٢

١- فيحمل خ ل.

و ليس لمن قطع على أنه ما كان متعبدا أن يتعلق بأنه لو كان تعبده صلى الله عليه و آله (١) بشىء من الشرائع لكان فيه متبعا لصاحب تلك الشريعة و مقتديا به و ذلك لا يجوز لأنه أفضل الخلق و اتباع الأفضل للمفضول قبيح و ذلك أنه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه و آله بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرائع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها و لا الاتباع و ليس لمن قطع على أنه صلى الله عليه و آله كان متعبدا أن يتعلق بأنه صلى الله عليه و آله كان يطوف بالبيت و يحج و يعتمر و يذكى و يأكل المذكى و يركب البهائم و يحمل عليها و ذلك أنه لم يثبت عنه صلى الله عليه و آله أنه قبل النبوه حج أو اعتمر و لو ثبت لقطع به على أنه كان متعبدا و بالتظنى لا- يثبت مثل ذلك و لم يثبت أيضا أنه صلى الله عليه و آله تولى التذكية بيده و قد قيل أيضا إنه لو ثبت أنه ذكى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره فى ذلك الوقت أن يستعين بغيره فى الذكاه فذكى على سبيل المعونه لغيره و أكل لحم المذكى لا شبهه فى أنه غير موقوف على الشرع لأنه بعد الذكاه قد صار مثل كل مباح من المآكل و ركوب البهائم و الحمل عليها يحسن عقلا- إذا وقع التكفل بما يحتاج إليه من علف و غيره و لم يثبت أنه صلى الله عليه و آله فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله و ليس علمه صلى الله عليه و آله بأن غيره نبي بالدليل يقتضى كونه متعبدا بشريعته بل لا بد من أمر زائد على هذا العلم.

فأما المسأله الثانيه فالصحيح أنه صلى الله عليه و آله ما كان متعبدا بشريعته نبي تقدم و سندل عليه بعون الله و ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان متعبدا و لا بد قبل الكلام فى هذه المسأله من بيان جواز أن يتعبد الله تعالى نبيا بمثل شريعته النبى الأول لأن ذلك إذا لم يجز سقط الكلام فى هذا الوجه من المسأله و قد قيل إن ذلك يجوز على شرطين إما بأن تدرس الأولى فيجددها الثانى أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها و يمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين و يدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثا و لا- يجب النظر فى معجزته و لا- بد من وجوب النظر فى المعجزات و ليس الأمر على ما قالوه لأن بعثه النبى الثانى لا تكون عبثا إذا علم الله تعالى أنه يؤمن عندها

ص: ٢٧٣

١- لعل الصحيح: لو كان تعبدا.

و ينتفع من لم ينتفع بالأول و لو لم يكن الأمر أيضا كذلك كانت البعثة الثانيه على سبيل ترادف الأدله الداله على أمر واحد و لا يقول أحد أن نصب الأدله على هذا الوجه يكون عبثا.

فأما الوجه الثاني فإننا لا- نسلم لهم أن النظر فى معجز كل نبى يبعث لا- بد من أن يكون واجبا لأن ذلك يختلف فإن خاف المكلف من ضرر إن هو لم ينظر و جب النظر عليه و إن لم يخف لم يكن واجبا و قد استقصينا هذا الكلام و فرغناه فى كتاب الذخيره.

و الذى يحقق هذه المسأله أن تعبد صلى الله عليه و آله بشرع من تقدمه لا بد فيه من معرفه أمرين: أحدهما نفس الشرع و الآخر كونه متعبدا به و ليس يخلو من أن يكون علم صلى الله عليه و آله كالا- الأمرين بالوحى النازل عليه و الكتاب المسلم إليه أو يكون علم الأمرين من جهه النبى المتقدم أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه و الآخر من غير ذلك الوجه و الوجه الأول يوجب أن لا يكون متعبدا بشرائعهم إذا فرضنا أنه بالوحى إليه علم الشرع و التعبد معا و أكثر ما فى ذلك أن يكون تعبد مثل شرائعهم و إنما يضاف الشرع إلى الرسول إذا حملة و لزمه أداؤه و يقال فى غيره إنه متعبد بشرعه متى دعاه إلى اتباعه و ألزمه الانقياد له فيكون مبعوثا إليه و إذا فرضنا أن القرآن و الوحى وردا ببيان الشرع و إيجاب الاتباع فذلك شرعه صلى الله عليه و آله لا يجب إضافته إلى غيره و أما الوجه الثانى فهو و إن كان خارجا من أقوال الفقهاء المخالفين لنا فى هذه المسأله فاسد من جهه أن نقل اليهود و من جرى مجراهم من الأمم الماضيه قد بين فى مواضع أنه ليس بحجه لانقراضهم و عدم العلم باستواء أولهم و آخرهم و أيضا فإنه صلى الله عليه و آله مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعا لغيره من الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ثم هذا القول يقتضى أن لا يكون صلى الله عليه و آله بأن يكون من أمه ذلك النبى بأولى منا و لا بأن نكون متعبدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبدا بشرعنا لأن حاله كحالتنا فى أننا من أمه ذلك النبى و بهذه الوجوه التى ذكرناها نبطل القسمين الذين فرغناهما و مما يدل على حجه ما ذكرناه و فساد قول مخالفينا أنه قد ثبت عنه صلى الله عليه و آله توقفه فى أحكام معلوم أن بيانها فى

التوراه و انتظاره فيها نزول الوحي و لو كان متعبدا بشريعه موسى عليه السلام لما جرى ذلك و أيضا فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل صلى الله عليه و آله كتب من تقدمه في الأحكام بمنزله الأدله الشرعيه و معلوم خلافه و أيضا فقد نبه صلى الله عليه و آله في خبر معاذ على الأدله فلم يذكر في جملتها التوراه و الإنجيل و أيضا فإن كل شريعته مضافه إليه بالإجماع و لو كان متعبدا بشرع غيره لما جاز ذلك و أيضا فلا خلاف بين الأمه في أنه صلى الله عليه و آله لم يؤد إلينا من أصول الشرائع إلا ما أوحى إليه و حملة و أيضا فإنه لا خلاف في أن شريعته صلى الله عليه و آله ناسخه لكل الشرائع المتقدمه من غير استثناء فلو كان الأمر كما قالوه لما صح هذا الإطلاق و أيضا فإن شرائع من تقدم مختلفه متضاده فلا يصح كونه متعبدا بكلها فلا بد من تخصيص و دليل يقتضيه فإن ادعوا أنه متعبد بشريعه عيسى عليه السلام بأنها ناسخه لشريعته من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم بتعرفه صلى الله عليه و آله من اليهود في التوراه فأما رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنه كان متعبدا بذلك لأنه لو كان الرجوع لهذه العله لرجع صلى الله عليه و آله في غير هذا الحكم إليها و إنما رجع لأمر آخر و قد قيل إن سبب الرجوع أنه صلى الله عليه و آله كان خبر بأن حكمه في الرجم يوافق ما في التوراه فرجع إليها تصديقا لخبره و تحقيقا لقوله صلى الله عليه و آله انتهى.

و قال المحقق أبو القاسم الحلبي طيب الله رمسه في أصوله شريعته من قبلنا هل هي حجه في شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه و أنكر الباقون ذلك و هو الحق لنا وجوه.

الأول قوله تعالى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (١) الثاني لو كان متعبدا بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل لأنه يكون تابعا لصاحب ذلك الشرع و ذلك باطل بالاتفاق.

الثالث لو كان متعبدا بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن ذلك باطل لأنه لو وجب لفعله و لو فعله لاشتهر و لوجب على الصحابه و التابعين بعده و المسلمين إلى يومنا هذا متابعتة صلى الله عليه و آله على الخوض فيه و نحن نعلم من الدين خلاف ذلك.

ص: ٢٧٥

الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إما الوحي أو النقل و يلزم من الأول أن يكون شرعا له لا شرعا لغيره و من الثانى التعويل على نقل اليهود و هو باطل لأنه ليس بمتواتر لما تطرق إليه من القدح المانع من إفاده اليقين و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم ثقته.

و احتج الآخرون بقوله تعالى فَبَهِّدَاهُمْ أَقْتَدَهُ (١) و بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً (٢) و بقوله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً (٣) و بقوله إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (٤) و بقوله إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ (٥) و بأنه صلى الله عليه و آله رجع فى معرفه الرجم فى الزنا إلى التوراه.

أجاب الأولون عن الآيه الأولى بأنها تتضمن الأمر بالاهتداء بهداهم كلهم فلا يكون ذلك إشاره إلى شرعهم لأنه مختلف فيجب صرفه إلى ما اتفقوا عليه و هو دلائل العقائد العقلية دون الفروع الشرعية.

و عن الثانى بأن مله إبراهيم عليه السلام المراد بها العقلية دون الشرعية (٤) يدل على ذلك قوله وَ مَنْ يَزْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (٧) فلو أراد الشرعية لما جاز نسخ شىء منها و قد نسخ كثير من شرعه فتعين أن المراد منه العقلية.

و عن الآيه الثالثه أنه لا يلزم من وصيه نوح عليه السلام بشرعنا أنه أمره به بل يحتمل أن يكون وصايته به أمرا منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه صلى الله عليه و آله أو وصى به

ص: ٢٧٦

١- النساء: ٩٠.

٢- النحل: ١٢٣.

٣- الشورى: ١٣.

٤- النساء: ١٦٣.

٥- المائدة: ٤٤.

٦- و ربما يقال: ان هذا التوجيه لا ينطبق على مثل قوله تعالى: «ما جعلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُشْرِكِينَ» حيث ظاهره عدم الحرج فى الفروع، الا- أن يقال ذلك أيضا فى الحرج الشديد المنتفى عقلا فىكون من العقلية أيضا.

٧- البقره: ١٣٠.

بمعنى أطلعه عليه و أمره بحفظه و لو سلمنا أن المراد شرع لنا ما شرع لنوح عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينيه و لو لم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجه علينا من حيث ورد على نبينا صلى الله عليه و آله بطريق الوحي فلا تكون شريعته شريعه لنا باعتبار ورودها عنه.

و عن الآيه الرابعه أن المساواه فى الوحي لا تستلزم المساواه فى الشرع.

و عن الآيه الخامسه أن ظاهرها يقتضى اشتراك الأنبياء جميعا فى الحكم بها و ذلك غير مراد لأن إبراهيم و نوحا و إدريس و آدم عليه السلام لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد أن الأنبياء يحكمون بصحة ورودها عن الله و أن فيها نورا و هدى و لا- يلزم أن يكونوا متعبدين بالعمل بها كما أن كثيرا من آيات القرآن منسوخه و هى عندنا نور و هدى و أما رجوعه صلى الله عليه و آله فى تعرف حد الرجم فلا- نسلم أن مراجعته إلى التوراه لتعرفه بل لم لا- يجوز أن يكون ذلك لإقامه الحجه على من أنكر وجوده فى التوراه انتهى.

أقول إنما أوردنا دلائل القول فى نفي تعبده صلى الله عليه و آله بعد البعثه بشريعته من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه فى أكثر الدلائل فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى ظهر لى من الأخبار المعتمره و الآثار المستفيضه هو أنه صلى الله عليه و آله كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله فى بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك و يسمع الصوت و يرى فى المنام ثم بعد أربعين سنه صار رسولا و كلمه الملك معاينه و نزل عليه القرآن و أمر بالتبليغ و كان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إما موافقا لما أمر به الناس بعد التبليغ و هو أظهر (1) أو على وجه آخر إما مطابقا لشريعته إبراهيم عليه السلام أو غيره ممن تقدمه من الأنبياء عليهم السلام لا- على وجه كونه تابعا لهم و عاملا بشريعتهم بل بأن ما أوحى إليه صلى الله عليه و آله كان مطابقا لبعض شرائعهم أو على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال و لا أظن أن يخفى صحه ما ذكرت على ذى فطره مستقيمه و فطنه غير سقيمه بعد الإحاطه

ص: ٢٧٧

١- لانه لو كان على وجه آخر لكان يتغير بعد ما امر بتبليغه، و لو كان ذلك لنقل اليها، و حيث لم ينقل صح أن نقول: انه كان موافقا لما امر به الناس بعد.

بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب و أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام و ما سنذكره بعد ذلك في كتاب الإمامه و لنذكر بعض الوجوه لزياده الاطمئنان على وجه الإجمال.

الأول أن ما ذكرنا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته القاصعه المشهوره بين العامه و الخاصه يدل على أنه صلى الله عليه و آله من لدن كان فطيما كان مؤيدا بأعظم ملك يعلمه مكارم الأخلاق و محاسن الآداب و ليس هذا إلا معنى النبوه كما عرفت في الأخبار الوارده في معنى النبوه و هذا الخبر مؤيد بأخبار كثيره سبقت في الأبواب السابقه في باب منشئه صلى الله عليه و آله و باب تزويج خديجه و غيرها من الأبواب.

الثاني الأخبار المستفيضه الداله على أنهم عليهم السلام مؤيدون بروح القدس من بدء حالهم بنحو ما مر من التقرير الثالث صحيحه الأحوال و غيرها حيث قال نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من أسباب النبوه قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرساله (١) فدللت على أنه صلى الله عليه و آله كان نبيا قبل الرساله و يؤيده الخبر المشهور عنه صلى الله عليه و آله

كُنْتُ نَبِيًّا وَ آدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ أَوْ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

و يؤيده أيضا الأخبار الكثيره الداله على أن الله تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا و أن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا و أن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا و أن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله (٢) إماما.

الرابع

مَا رَوَاهُ الْكُفَيْتِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ يَزِيدِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا كَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّهً لِلَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّهً لِلَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣) قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّهً لِلَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عَيْسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا (٤) وَ كَانَ نَبِيًّا حُجَّهً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ

ص: ٢٧٨

١- تقدم الخبر تحت رقم ٢٧ ص ٢٦٦.

٢- تقدم الخبر في بابه ج ١٢ ص ١٢.

٣- مريم: ٣١.

٤- أي تكلم عن مريم حين سكنت و أشارت الى ابنها.

الْحَالِ ثُمَّ صَمَتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَيِّئَتَانِ وَ كَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّهَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ بَعِيدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَيِّئَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالتُّبُوهُ وَ الرَّسَالَةَ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّهَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (٢).

و قد ورد في أخبار كثيره أن الله لم يعط نبيا فضيله و لا كرامه و لا معجزه إلا و قد أعطاه نبينا صلى الله عليه و آله فكيف جاز أن يكون عيسى عليه السلام في المهد نبيا و لم يكن نبينا صلى الله عليه و آله إلى أربعين سنه نبيا و يؤيده ما مر في أخبار ولادته صلى الله عليه و آله و ما ظهر منه في تلك الحال من إظهار النبوه و ما مر و سيأتى من أحوالهم و كمالهم في عالم الأظله و عند الميثاق و أنهم كانوا يعبدون الله تعالى و يسبحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام و أن الملائكه منهم تعلموا التسييح و التهليل و التقديس إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في بدء أنوارهم

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي أَخْبَارِ وِلَادِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ الْكُتُبَ السَّمَاوِيَّةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعْدَ وِلَادَتِهِ.

و ما سيأتى من أن القائم عليه السلام في حجر أبيه عليه السلام أجاب عن المسائل الغامضه و أخبر عن الأمور الغائبه و كذا سائر الأئمه عليهم السلام كما سيأتى في أخبار ولادتهم عليهم السلام و معجزاتهم فكيف يجوز عاقل أن يكون النبي صلى الله عليه و آله في ذلك أدون منهم جميعا.

الخامس أنه صلى الله عليه و آله بعد ما بلغ حد التكليف لا بد من أن يكون إما نبيا عاملا بشريعته أو تابعا لغيره لما سيأتى من الأخبار المتواتره أن الله لا يخلى الزمان من حجه و لا يرفع التكليف عن أحد و قد كان في زمانه أوصياء عيسى عليه السلام و أوصياء إبراهيم عليه السلام فلو لم يكن أوحى إليه بشريعته و لم يعلم أنه نبى كيف جاز له أن لا يتابع أوصياء عيسى عليه السلام و لا- يعمل بشريعتهم إن كان عيسى عليه السلام مبعوثا إلى الكافه و إن لم يكن مبعوثا إلى الكافه و كان شريعته إبراهيم عليه السلام باقيا في بنى إسماعيل كما هو الظاهر فكان عليه أن يتبع أوصياء إبراهيم عليه السلام و يكونوا حجه عليه صلى الله عليه و آله و هو باطل بوجهين:

ص: ٢٧٩

١- مريم: ١٢.

٢- أصول الكافى ١: ٣٨٢.

أحدهما أنه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مر تقريره.

و ثانيهما ما مر من نفى كونه محجوجا بأبي طالب و بأبي (١) بل كانا مستودعين للوصايا.

السادس أنه لا شك في أنه صلى الله عليه و آله كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع كالطواف و الحج و غيرهما كما سيأتي أنه صلى الله عليه و آله حج عشرين حجه مستسرا (٢) و قد ورد في أخبار كثيره أنه صلى الله عليه و آله كان يطوف و أنه كان يعبد الله في حراء و أنه كان يراعى الآداب المنقوله من التسميه و التحميد عند الأكل و غيره (٣) و كيف يجوز ذو مسكه من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنه بغير عباده و المكابره في ذلك سفسطه فلا يخلو إما أن يكون عاملا بشريعه مختصه به أوحى الله إليه و هو المطلوب أو عاملا بشريعه غيره و هو لا يخلو من وجوه:

الأول أن يكون علم وجوب عمله بشريعه غيره و كيفيه الشريعه من الوحي و هو المطلوب أيضا لأنه صلى الله عليه و آله حينئذ يكون عاملا بشريعه نفسه موافقا لشريعه من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه الله.

الثاني أن يكون علمهما جميعا من شريعه غيره و هو باطل كما عرفت بوجهين أحدهما أنه يلزم كون من يعمل بشريعه أفضل منه.

و ثانيهما أنه معلوم أنه صلى الله عليه و آله لم يراجع في شىء من الأمور إلى غيره و لم يخالط أهل الكتاب و كان هذا من معجزاته صلى الله عليه و آله أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء و لم يتعلم منهم كما مر في وجوه إعجاز القرآن و قد قال تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ (٤) و المكابره في هذا أيضا مما لا يأتي به عاقل.

ص: ٢٨٠

١- راجع ج ١٧ ص: ١٤٠ و ج ٣٥ ص: ٧٣.

٢- و في خبر غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: لم يحج النبي بعد قدوم المدينة الا واحده، و قد حج بمكّه مع قومه حجات. و في خبر عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه صلى الله عليه و آله و سلم حج عشر حجات مستسرا و في خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام:

٣- تقدمت أخبار في ذلك قبلا راجع ج ١٦.

٤- الجمعة: ٢.

الثالث أنه صلى الله عليه وآله علم وجوب العمل بشريعته من قبله بالوحي وأخذ الشريعة من أربابها وهذا مع تضمنه للمطلوب كما عرفت إذ لا يلزم منه إلا أن يكون نبيا أوحى إليه أن يعمل بشريعته موافقه لشريعته من تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه صلى الله عليه وآله إلى أرباب الشرائع قط في شيء من أموره وأما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحى الله إلى عبده بكيفية شريعته لأن يعمل بها ولا يأمره بالعمل بها حتى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره مع أنه يلزم أن يكون تابعا لغيره مفضولا. وقد عرفت بطلانه ثم إن قول من ذهب إلى أنه صلى الله عليه وآله كان عاملا بالشرائع المنسوخة كشرعيه نوح وموسى عليهما السلام فهو أشد فسادا لأنه بعد نسخ شرائعهم كيف جاز له صلى الله عليه وآله العمل بها إلا بأن يعلم بالوحي أنه يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون عاملا بتلك الشريعة بل بشريعته نفسه موافقا لشرائعهم كما عرفت وأما استدلالهم بقوله تعالى مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (١) فلا يدل إلا على أنه صلى الله عليه وآله كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرائع الإيمان ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس كما دلت عليه روايه أبي حمزه (٢) وغيرها وهذا لا ينافي نبوته قبل الرسالة والعمل بشريعته نفسه قبل نزول الكتاب وبعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعاظم ولا نتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل ودفع الشبهه لطال الكلام ولخرجنا عن مقصودنا من الكتاب والله الموفق للصواب (٣).

ص: ٢٨١

١- الشورى: ٥٢.

٢- تقدم الحديث، تحت رقم: ٢٦. ونظيره الحديث المتقدم تحت رقم: ٢٢ راجع ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

٣- إلى هنا تمت نسخه المصنّف - قدس الله روحه الشريف، وقابلنا بعد ذلك على نسخه سنشير إلى خصوصياتها في مراجع التصحيح.

الآيات؛

الإسراء: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (١)

الزخرف: «وَ سَتَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ» (٤٥)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَ هُوَ بِالْأُقُوفِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (٥-١٨)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: نزلت الآية في إسرائه صلى الله عليه وآله و كان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد ثم أسرى به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فأما الموضع الذي أسرى إليه أين كان قيل كان الإسراء إلى بيت المقدس و قد نطق به القرآن و لا يدفعه مسلم و ما قاله بعضهم إن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه و لا برهان و قد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج و عروج نبينا صلى الله عليه وآله إلى السماء و رواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس و ابن مسعود و أنس و جابر بن عبد الله و حذيفه و عائشه و أم هانئ و غيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله و زاد بعضهم و نقص بعض و تنقسم جملتها إلى أربعة أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به و إحاطه العلم بصحته.

و ثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول و لا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم

نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه.

و ثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالأولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل.

ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد فالأولى أن لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسرى به صلى الله عليه وآله على الجملة و أما الثاني فمنه ما روى عنه صلى الله عليه وآله أنه طاف في السماوات و رأى الأنبياء و العرش و صدره المنتهى و الجنة و النار و نحو ذلك و أما الثالث فنحو ما روى أنه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها و رأى قوما في النار يعذبون فيها فيحمل على أنه رأى صفتهم و أسماءهم (١) و أما الرابع فنحو ما روى أنه صلى الله عليه وآله كلم الله سبحانه جهره و رآه و قعد معه على سريره و نحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه و الله سبحانه يتقدس عن ذلك و كذلك ما روى أنه شق بطنه و غسل لأنه صلى الله عليه وآله كان طاهرا مطهرا من كل سوء و عيب و كيف يطهر القلب و ما فيه من الاعتقاد بالماء سُبحَانَ الَّذِي أُسْرِى بَعْدِيدهِ سبحانه كلمه تنزيهه لله عما لا يليق به و قيل يراد به التعجب (٢) و السرى السير بالليل لئلا قالوا كان ذلك الليل قبل الهجره بسنه من الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قال أكثر المفسرين أسرى به صلى الله عليه وآله من دار أم هانئ أخت على عليه السلام و زوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي و كان صلى الله عليه وآله نائما في تلك الليلة في بيتها و إن المراد بالمسجد الحرام هنا مكة و مكة و الحرم كلها مسجد و قال الحسن و قتاده كان الإسراء من نفس المسجد الحرام إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يعني بيت المقدس لبعده المسافة بينه و بين المسجد الحرام الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أى جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار و الثمار و النبات و الأمن و الخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر أو بأن جعلناه مقر الأنبياء و مهبط الملائكة لِتُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا أى من عجائب حججنا و منها إسراؤه في ليله واحده من مكة إلى هناك و منها أن أراه

ص: ٢٨٣

١- في المصدر: أو أسماءهم.

٢- في المصدر: و قد يراد به التعجب، يعني سبحانه الذي سير عبده محمدا صلى الله عليه وآله و هو عجيب من قدره الله تعالى، و تعجب ممن لم يقدر الله حق قدره و أشرك به غيره.

الأنبياء واحدا بعد واحد و أن عرج به إلى السماء و غير ذلك من العجائب التي أخبر بها الناس إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوال من صدق بذلك أو كذب البصير بما فعل من الإسراء و المعراج انتهى. (١) و قال الرازي في تفسيره اختلف المسلمون في كيفية ذلك الإسراء فالأكثر من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أسرى بجسد رسول الله صلى الله عليه و آله و الأقلون قالوا إنه ما أسرى إلا بروحه.

حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفه أنه قال كان ذلك رؤيا (٢) و أنه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه و آله و إنما أسرى بروحه و حكى هذا القول أيضا عن عائشه و عن معاوية و اعلم أن الكلام في هذا الباب يقع في مقامين: أحدهما في إثبات الجواز العقلي و الثاني في الوقوع.

أما الأول فنقول الحركة الواقعة في السرعة إلى هذا الحد ممكنة في نفسها و الله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر إلى مقدمتين:

أما الأولى فبوجوه:

الأول أن الفلك الأعظم يتحرك من أول الليل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور و قد ثبت في الهندسه أن نسبة القطر إلى الدور نسبة الواحد إلى ثلاثه و سيع فيلزم أن تكون نسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد إلى ثلاثه و سيع و بتقدير أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله ارتفع من مكة إلى ما فوق الفلك الأعظم فهو لم يتحرك إلا مقدار نصف

ص: ٢٨٤

١- مجمع البيان ٦: ٣٩٥ و ٣٩٦.

٢- لا يناسب ذلك قوله: «سُبْحَانَ» الذي هو في مقام تعظيم الامر و اكباره، أو في مقام التعجب و لا قوله: «أَسْرَى» لانه حقيقه في التسيير بالليل، و لا قوله: «بِعَبْدِهِ» لانه حقيقه في الروح و الجسم و لا قوله: «لِنُرْيَاهُ» مع أنه لو كان ذلك في النوم لكان يمكن لكل أحد، فلا معنى للتعظيم أو الإعجاب، و الآيات الواردة في سورة النجم صريحه أيضا في أنه رأى جبرئيل عند صدره المنتهى حين عرج به إلى السماء قال الله تعالى: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَىٰ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ و في قوله:

القطر فلما حصل فى ذلك القدر من الزمان حركه نصف الدور كان حصول الحركه بمقدار نصف القطر أولى بالإمكان فهذا برهان قاطع على أن الارتفاع من مكه إلى ما فوق العرش فى مقدار ثلث الليل أمر ممكن فى نفسه و إذا كان كذلك كان حصوله فى كل الليل أولى بالإمكان. (١) الثانى أنه ثبت فى الهندسه أن قرص الشمس يساوى كره الأرض مائه و ستين مره و كذا مره ثم إنا نشاهد أن طلوع القرص يحصل فى زمان لطيف سريع و ذلك يدل على أن بلوغ الحركه فى السرعه إلى الحد المذكور أمر ممكن فى نفسه.

الثالث أنه كما يستبعد فى العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم إلى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحانى من فوق العرش إلى مركز العالم فإن كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه و آله فى الليله الواحده ممتنعا فى العقول كان القول بنزول جبرئيل عليه السلام من العرش إلى مكه فى اللحظه الواحده ممتنعا و لو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا فى نبوه جميع الأنبياء عليهم السلام و القول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز أصل النبوه.

الرابع أن أكثر أرباب الملل و النحل يسلمون وجود إبليس و يسلمون أنه هو الذى يتولى إلقاء الوسوسه فى قلوب بنى آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركه السريعه فى حق إبليس فلأن يسلموا جوازها فى حق أكابر الأنبياء كان ذلك أولى.

الخامس أنه جاء فى القرآن أن الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام إلى المواضع البعيده فى الأوقات القليله بل نقول الحس يدل على أن الرياح تنتقل عند شده هبوبها من مكان إلى مكان فى غايه البعد فى اللحظه الواحده و ذلك أيضا يدل على أن مثل هذه الحركه السريعه فى نفسها ممكنه.

السادس أن ما دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام فى مقدار لمح البصر يدل على جواز ذلك.

ص: ٢٨٥

١- لا يخفى ما فى هذا الوجه من الاشكال الواضح، و ان كان المدعى و هو جواز الحركه السريعه الى هذا الحدّ حقا.

السابع أن من الناس من يقول إن الحيوان إنما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر و اتصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل (١) فى تلك اللحظة اللطيفه و ذلك يدل على أن الحركه الواقعه على هذا الحد من السرعه من الممكنات لا من الممتنعات.

المقدمه الثانيه فى بيان أن هذه الحركه لما كانت ممكنه الوجود فى نفسها و جب أن لا يكون حصولها فى جسد محمد صلى الله عليه و آله ممتنعا لأنا قد بينا أن الأجسام متماثله فى تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركه فى حق بعض الأجسام و جب إمكان حصولها فى سائر الأجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات أن القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود فى نفسه أقصى ما فى الباب أنه يبقى التعجب إلا أن هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يتلع سبعين ألف جبل من الجبال و العصى ثم تعود فى الحال عصا صغيره كما كانت أمر عجيب و كذا سائر المعجزات.

و أما المقام الثانى و هو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق الذى يدل على أنه تعالى أسرى بروح محمد و جسده من مكه إلى المسجد الأقصى القرآن و الخبر أما القرآن فهو هذه الآيه (٢) و تقرير الدليل أن العبد اسم للجسد و الروح فيجب أن يكون الإسراء حاصلًا بجميع الجسد و الروح و يؤيده قوله تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى (٣) و لا شك أن المراد هاهنا مجموع الروح و الجسد و قال أيضا فى سورة الجن وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ (٤) و المراد مجموع الروح و الجسد فكذا هاهنا و أما الخبر فهو الحديث المروى فى الصحاح و هو مشهور و هو يدل على الذهاب من مكه إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماوات انتهى ملخص كلامه. (٥)

ص: ٢٨٦

١- فى المصدر: رجل.

٢- و الآيات التى أوردناها قبل ذلك.

٣- العلق: ٩ و ١٠.

٤- الآيه: ١٩.

٥- مفاتيح الغيب ٥: ٣٦٥ و ٣٦٦.

وقد مر تفسير الآيه الثانيه فى باب عصمته صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قَالَ الْبِيضَاوَى أَى ملكك شديد قواه و هو جبرئيل عليه السلام ذُو مِرَّةٍ حصافه فى عقله و رأيه فَاسْتَوَى فَاسْتَقَامَ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ عَلَيْهَا وَقِيلَ اسْتَوَى بِقُوَّتِهِ عَلَى مَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ وَهُوَ أَى جبرئيل بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أَفْقَ السَّمَاءِ ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ فَتَدَلَّى فَتَعَلَّقَ بِهِ وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِعُرُوجِهِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ ثُمَّ تَدَلَّى مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى فَدَنَا مِنَ الرَّسُولِ فَيَكُونُ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ عَرَجَ بِهِ غَيْرَ مَنْفَصَلٍ عَنْ مَحَلِّهِ وَتَقْرِيرًا لَشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَإِنَّ التَّدَلَّى اسْتِرْسَالٌ مَعَ تَعَلُّقٍ فَكَانَ جبرئيل من محمد صلى الله عليه وآله قَابَ قَوْسَيْنِ مَقْدَارَهُمَا أَوْ أَدْنَى عَلَى تَقْدِيرِكُمْ كَقَوْلِهِ أَوْ يَزِيدُونَ (١) و المقصود تمثيل ملكه الاتصال و تحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفى البعد الملبس فأوحى جبرئيل إلى عبده أى عبد الله و إضمامه قبل الذكر لكونه معلوما ما أوحى جبرئيل و فيه تفخيم للوحى به أو الله إليه و قيل الضمائر كلها لله تعالى و هو المعنى بشديد القوى كما فى قوله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٢) و دنوه منه برفع مكانته و تدليه جذبه بشراشره إلى جناب القدس ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَى ببصره من صورته جبرئيل أو الله أى ما كَذَبَ الْفُؤَادُ بِصَرِّهِ بِمَا حَكَاهُ لَهُ فَإِنَّ الْأُمُورَ الْقُدْسِيَّةَ تَدْرِكُ أَوْلَا بِالْقَلْبِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى الْبَصَرِ أَوْ مَا قَالَ فُؤَادَهُ لَمَّا رَأَاهُ لَمْ أَعْرِفْكَ وَ لَوْ قَالَ ذَلِكَ كَانَ كَاذِبًا لِأَنَّهُ عَرَفَهُ بِقَلْبِهِ كَمَا رَأَاهُ بِبَصَرِهِ وَقِيلَ مَا رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ تَخْيَلًا - كَاذِبًا وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَأَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ رَأَيْتَهُ بِفُؤَادِي أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى أَ فَتَجَادِلُونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَرَاءِ وَهُوَ الْمَجَادِلَةُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى مَرَّةً أُخْرَى فَعَلَهُ مِنَ النَّزُولِ وَ أُقِيمَتْ مَقَامَ الْمَرَّةِ وَ نَصَبَتْ نَصْبَهَا إِشْعَارًا بِأَنَّ الرَّؤْيِيَةَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَتْ أَيْضًا بِنَزُولِ وَ دُنُوِّ الْكَلَامِ فِي الْمَرْتَبَةِ وَ الدُّنُوِّ مَا سَبَقَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَازِلًا نَزَلَهُ أُخْرَى وَ نَصَبَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ وَ الْمُرَادُ بِهِ نَفْيُ الرِّيْبِ عَنْ

ص: ٢٨٧

١- الصافات: ١٤٧.

٢- الذاريات: ٥٨.

المره الأخيره عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى التى ينتهى إليها علم الخلائق و أعمالهم أو ما ينزل من فوقها و يصعد من تحتها إليها و لعلها شبت بالسدره و هى شجره النبق لأنهم يجتمعون فى ظلها و روى مرفوعاً أنها فى السماء السابعة عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الجنة التى يأوى إليها المتقون أو أرواح الشهداء إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى تعظيم و تكثير لما يغشاها بحيث لا يكتننها نعت و لا يحصيها عدد و قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زَاغَ الْبَصَرُ ما مال بصر رسول الله عما رآه و ما طغى و ما تجاوزه بل أثبتة إثباتاً صحيحاً مستيقناً أو ما عدل عن رؤيه العجائب التى أمر برؤيتها و ما جاوزها لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أى و الله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكيه و الملكوتيه ليله المعراج و قد قيل إنها المعنيه بما رأى و يجوز أن تكون الكبرى صفه للآيات على أن المفعول محذوف أى شيئاً من آيات ربه أو من مزیده (1) و قال الطبرسى رضى الله عنه فى قوله تعالى ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رأى أى لم يكذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده

وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ عَلِمَهُ عِلْمًا يَقِينًا بِمَا رَأَاهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ.

و قيل إن الذى رآه هو جبرئيل على صورته التى خلقه الله عليها و قيل و هو ما رآه من ملكوت الله و أجناس مقدوراته عن الحسن قال و عرج بروح محمد إلى السماء و جسده فى الأرض و قال الأكترون و هو الظاهر من مذاهب أصحابنا و المشهور فى أخبارهم إن الله تعالى صعد بجسمة إلى السماء حيا سليما حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه و لم يكن ذلك فى المنام

وَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ قَالَ رَأَيْتُ نَهْرًا وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ النَّهْرِ حِجَابًا وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ الْحِجَابِ نُورًا لَمْ أَرَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رأى قَالَ رَأَيْتُ نُورًا.

و روى ذلك عن مجاهد و عكرمه أفتمازونه على ما يرى

ص: ٢٨٨

و ذلك أنهم جادلوه حين أسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس و أخبرنا عن غيرنا فى طريق الشام و لقد رآه نزلته أخرى أى جبرئيل فى صورته نازلا (١) من السماء نزله أخرى و ذلك أنه رآه مرتين فى صورته عند سدره المنتهى أى رآه محمد و هو عند سدره المنتهى و هى شجره عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى إليها علم كل ملك (٢) و قيل هى شجره طوبى إذ يغشى السدره ما يغشى قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجره

و روى أن النبى صلى الله عليه و آله قال: رأيت على كل ورقه من أوراقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى.

و قيل يغشاها من النور و البهاء و الحسن و الصفاء الذى يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى و قيل يغشاها فراش (٣) من ذهب عن ابن عباس و كأنها ملائكة على صورته الفراش يعبدون الله تعالى و المعنى أنه رأى جبرئيل على صورته فى الحال التى يغشى فيها السدره من أمر الله و من العجائب المنبهه على كمال قدره الله تعالى ما يغشاها ما زاع البصير و ما طغى لم يمل بصره يمينا و شمالا و ما جاوز القصد و لا الحد الذى حد له لقد رأى من آيات ربه الكبرى مثل سدره المنتهى و صورته جبرئيل و رؤيته و له ستمائه جناح قد سد الأفق بأجنحته و قيل إنه رأى رفرفا أخضر من رفراف الجنة قد سد الأفق انتهى كلامه رفع الله مقامه. (٤)

و أقول: اعلم أن عروجه صلى الله عليه و آله إلى بيت المقدس ثم إلى السماء فى ليله واحده بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات و الأخبار المتواتره من طرق الخاصه و العامه و إنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحانى أو بكونه فى المنام ينشأ إما من قله التتبع فى آثار الأئمه الطاهرين أو من قله التدين و ضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين و الأخبار الوارده فى هذا المطلب لا أظن مثلها ورد فى شىء من أصول المذهب فما أدرى

ص: ٢٨٩

١- فى المصدر: فى صورته التى خلق عليها نازلا.

٢- فى المصدر: بعد ذلك: و قيل: إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود و الضحّاك، و قيل: إليها ينتهى أرواح الشهداء، و قيل إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها و يقبض منها، و إليها ينتهى ما يعرج من الأرواح و يقبض منها، و المنتهى: موضع الانتهاء.

٣- الفراش: طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، يقال له بالفارسيه: پروانه.

٤- مجمع البيان ٩: ١٧٤ و ١٧٥.

ما الباعث على قبول تلك الأصول و ادعاء العلم فيها و التوقف في هذا المقصد الأقصى فبالحرى أن يقال لهم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و أما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق و الالتيام فلا يخفى على أولى الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع أن دليلهم على تقدير تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام و المعراج لا يستلزمه و لو كانت أمثال تلك الشكوك و الشبهات مانعه من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات و إنى لأعجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك مع أن مخالفهم مع قله أخبارهم و ندره آثارهم بالنظر إليهم و عدم تدينهم لم يجوزوا ردها و لم يرخصوا في تأويلها و هم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار عليهم السلام و عندهم أضعاف ما عند مخالفهم من صحيح الآثار يقتصون آثار شردمه من سفهاء المخالفين و يذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدينين أعاذنا الله و سائر المؤمنين من تسويلات المضلين.

و اعلم أن قدماء أصحابنا و أهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك.

قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان و عند أصحابنا و عند أكثر أهل التأويل و ذكره الجبائي أيضا أنه عرج به في تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ صدره المنتهى في السماء السابعة و أراه الله من آيات السماوات و الأرض ما ازداد به معرفه و يقينا و كان ذلك في يقظته دون منامه و الذى يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و الثانى يعلم بالخبر انتهى (١) و قوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبا بما أسند ابن شهر آشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإماميه على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتى.

و قال في المقاصد و شرحه قد ثبت معراج النبى صلى الله عليه و آله بالكتاب و السنه و إجماع الأمة إلا أن الخلاف فى أنه فى المنام أو فى اليقظه و بالروح فقط أو الجسد و إلى المسجد

ص: ٢٩٠

١- تفسير التبيان ٢: ١٩٤ ط ١. قوله: و الثانى يعلم بالخبر، أقول أراد اسراءه إلى السماوات، و قد عرفت قبيل ذلك أنه يعلم أيضا بالقرآن فتأمل.

الأقصى فقط أو إلى السماء و الحق أنه في اليقظه بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهاده الكتاب و إجماع القرن الثاني و من بعده إلى السماء بالأحاديث المشهوره و المنكر مبتدع ثم إلى الجنه و العرش أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد و قد اشتهر أنه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه و أخبرهم بحال غيرهم فكان على ما أخبر و بما رأى في السماء من العجائب و بما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث.

لنا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق و دليل الإمكان تماثل الأجسام فيجوز الخرق على السماء كالأرض و عروج الإنسان و أما عدم دليل الامتناع (١) فإنه لا يلزم من فرض وقوعه محال و أيضا لو كان دعوى النبي صلى الله عليه و آله المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفره غايه الإنكار و لم يرتد بعض من أسلم ترددا منه في صدق النبي صلى الله عليه و آله.

تمسك المخالف بما روى عن عائشه أنها قالت و الله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و عن معاويه أنها كانت رؤيا صالحه و أنت خير بأنه على تقدير صحته لا يصلح حجه في مقابله ما ورد من الأحاديث و أقوال كبار الصحابه و إجماع القرون اللاحقه انتهى.

أقول: لو أردت استيفاء الأخبار الوارده في هذا الباب لصار مجلدا كبيرا و إنما نورد هاهنا بعض ما يتعلق بكيفيه المعراج و حقيقته و سائر الأخبار متفرقه في سائر الأبواب.

«١-عد، العقائد اعتقادنا في الجنه و النار أنهما مخلوقتان و أن النبي صلى الله عليه و آله قد دخل الجنه و رأى النار حين عرج (٢).

«٢-أقول روى في تفسير النعماني بإسناده الذي سيأتي في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام و أمّا الرّدُّ على مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ هُوَ بِاللُّفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ

ص: ٢٩١

١- كذا في النسخ و الظاهر «دليل عدم الامتناع».

٢- اعتقادات الصدوق: ١٠٠.

ما أوحى إلى قوله عندها جنة المأوى فسدره المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون (١) وإنما أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء ومثله قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الأنبياء عليهم السلام هذا كله في ليله المعراج (٢) و أما الرّد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى (٣) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهدد بالليل والناس نيام الخبر (٤) وقال صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ (٥) (قيعانًا) ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنه من ذهب ولبنه من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما بالكم قد أمسكتم (٧) فقالوا حتى تجئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإذا قال بنينا وإذا سكت أمسكتنا

ص: ٢٩٢

١- الزخرف: ٤٥.

٢- في تفسير القمّي: وإنما رآهم في السماء ليله اسرى به.

٣- أضاف القمّي في التفسير: والسدره المنتهى في السماء السابعة، و جنة المأوى عندها.

٤- للخبر ذيل تركه المصنّف اختصاراً.

٥- في تفسير القمّي: وبهذا الاسناد وأشار الى اسناد ذكرته في الذيل.

٦- في تفسير القمّي: فيها قيعانا يقعا. أقول قيعان جمع القاع: أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال والآكام. و يقق محرکه و كمكتف: شديد البياض.

٧- في تفسير القمّي: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى سَبْعِ سِمَاوَاتِهِ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَاجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ وَنَاوَلَنِي سِفْرَ جَلَّةٍ فَأَنْفَلَقْتُ نَضِيمَيْنِ وَخَرَجْتُ مِنْهَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَوَسَطِي مِنَ الْعَتَبِ وَأَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِ عَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي (١) كُونِي فَكُنْتُ وَهَذَا وَمِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي النَّارِ (٢).

أقول: ذكر علي بن إبراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن (٣).

«٣»- وَوَجِدْتُ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ، تَأْلِيفِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُعَمَّرِينَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَمَّاحِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ وَهَلَةَ الْمُرِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْدَرِ الْعَبْدِيُّ وَكَانَ نَضْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ عَامَ الْخُدَيْبِيَّةِ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَكَانَ قَارِئًا لِلْكِتَابِ عَالِمًا بِتَأْوِيلِهَا عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ وَسَالِفِ الْعُضْرِ بِصِيرًا بِالْفَلَسَفَةِ وَالطَّبِّ ذَا رَأْيٍ أَصِيلٍ وَوَجْهِ جَمِيلٍ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فِي أَيَّامِ إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٩٣

١- في تفسير القمّي زياده هي: فكنت لاختيك علي بن أبي طالب. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمه عليها السلام، فغضبت من ذلك عائشه فقالت يا رسول الله إنك تكثر تقبيل فاطمه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشه انه لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل عليه السلام من شجره طوبى، وناولني من ثمارها فاكلته، فلما، هبطت الى الأرض فجعل الله ذلك الماء في ظهري فواقعت خديجه فحملت بفاطمه، فما قبلتها الا وجدت رائحه شجره طوبى منها، ومثل ذلك كثير مما هو ردّ علي من أنكر المعراج وخلق الجنة و النار.

٢- المحكم والمتشابه: ١٠٥- ١١٠.

٣- تفسير القمّي: ١٩ و ٢٠، وفيه اختلافات ذكرت بعضها.

فِي رِجَالٍ مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ ذَوِي أَخْلَامٍ وَ أَشْيَانٍ وَ فَصَاحِهِ (١) وَ بَيَانٍ وَ حُجَّةٍ وَ بُرْهَانٍ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ رَاعَهُمْ مَنْظَرُهُ وَ مَحْضَرُهُ (٢)
فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِي دُونَكَ مَنْ أَمَمْتَ (٣) فَمَا نَسِيَتْ طَبِيعَ أَنْ نُكَلِّمَهُ فَاسِيَتْ قَدَمْتُ دُونَهُمْ إِلَيْهِ فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَتَتَكَ رِجَالٌ *** قَطَعَتْ قَرَدَدًا وَ آلًا فَأَلَّا (٤)

جَابَتِ الْبَيْدَ وَ الْمَهَامِهِ حَتَّى *** عَالَهَا مِنْ طُوى السُّرَى مَا عَالَا (٥)

قَطَعَتْ دُونَكَ الصَّحَاصِحَ تَهْوَى *** لَا تُعَدُّ الْكَلَالَ فِيكَ كَلَالًا

كُلُّ دَهْنَاءٍ يَفْضُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا *** أَرْقَلَتْهَا قِلَاصُنَا إِزْقَالًا (٦)

وَ طَوَّئَهَا الْعِتَاقُ تَجَمُّحٌ فِيهَا *** بِكُمَاهِ مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالًا (٧)

ثُمَّ لَمَّا رَأَيْتُكَ أَحْسَنَ مَرَّةٍ (٨) *** أَفْحَمْتُ عَنْكَ هَيْبَةً وَ جَلَالًا (٩)

ص: ٢٩٤

-
- ١- فى نسخه: و سماحه و بيان.
 - ٢- فى المصدر: راعهم منظره و محضره عن بيان، و اعتراهم الارواح فى ابدانهم. و فى مقتضب الاثر: وعن بهم الأرواح فى ابدانهم.
 - ٣- فى المصدر: دونك من أمت بنا اممه. و فى مقتضب الاثر: أقمه.
 - ٤- القردد: ما ارتفع و غلظ من الأرض. و الال: أطراف الجبل و نواحيه.
 - ٥- جاب البلاد: قطعها. و المهامه بالهاء: جمع المهمه و المهمه: المفازة البعيده. و البيد جمع البيداء. قوله: عالها، لعله من عال الشىء فلانا: ثقل عليه و أهمه، و فى المصدر و مقتضب الاثر: عالها من طوى السرى ما غالا. و هو الصحيح، من غاله: أخذه من حيث لا يدرى، و طوى البلاد: قطعها.
 - ٦- الدهناء: الفلاة. و أرقلتها: قطعتها. و القلاص جمع القلوص: الإبل الطويله القوائم الشابه منها أو الباقية على السير.
 - ٧- العتاق جمع العتيق: الرائع من كل شىء و خياره و لعله هاهنا وصف للفرس. و جمع الفرس استعصى. و الكماه جمع الكمى: الشجاع أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضه.
 - ٨- فى مقتضب الاثر: أحسن مرأى. و المصدر يحتمله.
 - ٩- هكذا فى الكتاب، و لعله مصحف فحمت، أى لم تستطع جوابا. أو اقحمت كما هو المحتمل فى المصدر.

تَتَقَى شَرَّ بَاسٍ يَوْمٍ عَصِيبٍ *** هَائِلٍ (١) أَوْجَلَ الْقُلُوبَ وَ هَالَا (٢)

نَحْوُ نُورٍ مِنَ الْإِلَهِ وَ بُرْهَانٍ *** وَ بَرٌّ وَ نِعْمَةٌ أَنْ تَنَالَا

وَ أَمَانٍ مِنْهُ لَدَى الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ *** إِذِ الْخَلْقُ لَا يُطِيقُ السُّؤَالَ

فَلَكَ الْحَوْضُ وَ الشَّفَاعَةُ وَ الْكُؤُومُ *** نُرٌّ وَ الْفَضْلُ إِذْ يُنْصُ السُّؤَالَ (٣)

أَنْبَاءً الْأَوْلُونَ بِاسْمِكَ فِينَا *** وَ بِأَسْمَاءٍ بَعْدَهُ تَتَسَالَى (٤)

قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِصَفْحَةٍ وَجْهَهُ الْمُبَارَكِ شَمَّتْ مِنْهُ ضِيَاءٌ لَامِعًا سَاطِعًا كَوْمِيضٍ (٥) الْبَرْقِ فَقَالَ يَا حَيَّرُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِكَ وَ بِقَوْمِكَ الْمَوْعِدُ (٦) وَ قَدْ كُنْتُ وَعِدْتُهُ قَبِيلَ عِيَامِي ذَلِكَ أَنْ أَدْعِيَ إِلَيْهِ بِقَوْمِي فَلَمْ آتِهِ وَ أَتَيْتُهُ فِي عِيَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِي أَنْتَ مَا كَانِ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا أَنْ جَلَّهَ قَوْمِي أَبْطَأُوا عَنْ إِحْيَائِي حَتَّى سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيْكَ لِمَا أَرَادَهَا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ لَمَدَيْكَ فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ فَحَظُّهُ فَاتَتْ مِنْكَ فَتْلِكَ أَعْظَمُ حَوْبَهُ (٧) وَ أَكْبَرُ عُقُوبَهُ (٨) فَقَالَ سَلِمَانَ وَ كَيْفَ عَرَفْتَهُ يَا أَخَا عَزِيدِ الْقَيْسِ قَبْلَ إِتْيَانِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَتَلَأُّ وَ يُشْرِقُ وَجْهَهُ نُورًا وَ سُرُورًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَسًا كَانَ يَنْتَظِرُ زَمَانَكَ وَ يَتَوَكَّفُ إِبَانَكَ (٩) وَ يَهْتَفُ بِاسْمِكَ وَ اسْمِ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ وَ أَسْمَاءِ

ص: ٢٩٥

١- يوم عصيب: شديد الحر. و الوهال: الخوف و الفزع.

٢- زاد في المصدر و مقتضب الاثر بيتا: ونداء لمحشر الناس طرا*** و حسابا لمن تمادى ضلالا

٣- في المصدر: و مقتضب الاثر هنا بيت: خصك الله يا ابن آمنه الخير*** إذا ما تلت سجال سجالا

٤- في المصدر: و المقضب: تتالالا.

٥- وميض البرق لمعانه.

٦- في نسخه: الوعد.

٧- الحوبه الاثم.

٨- في المصدر بعد ذلك: و لو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك، و كان عنده رجل لا أعرفه، قلت: و من هو؟ قالوا: هو سلمان

الفارسيّ ذو البرهان العظيم و الشأن القديم، فقال سلمان إه. أقول قد سقطت من الكنز هنا قطعه طويله نوجد في مقتضب الاثر،

راجعه أو راجع ج ١٥: ٢٤٣ و ٢٤٥.

٩- أى ينتظر زمانك و يتفحص عنه. و إبان الشىء بالكسر: أوله و حينه.

لَسْتُ أَصِيْبُهَا (١) مَعَكَ وَ لَا أَرَاهَا فِيْمِنِ اتَّبَعَكَ قَالَ سَيَلْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَخْبِرْنَا فَأَنْشَأَتْ أَحَدُهُمْ وَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَسْمَعُ وَ الْقَوْمُ سَامِعُونَ وَاعُونَ قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ لَقَدْ شَهِدْتُ قُسًا وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أُنْدِيَةِ إِبَادٍ إِلَى صِيْحْصِحِ ذِي قَتَادٍ وَ سَمُرٍ وَ عَتَادٍ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ بِنَجَادٍ فَوَقَفَ فِي إِضْحِيَانٍ لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعًا إِلَى السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَعُهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ اللهُمَّ رَبِّ هَذِهِ السَّبْعَةُ الْأَرْقَعَةُ (٢) وَ الْأَرْضِيْنَ الْمُمْرَعَةَ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ الثَّلَاثَةَ (٣) الْمَحَامِدَةَ مَعَهُ وَ الْعَلِيِّنَ الْأَرْبَعَةَ وَ سَبْطِيَةَ الْمَنِيعَةَ الْأَرْفَعَةَ (٤) وَ السَّرِيَّ الْأَلْمَعَةَ وَ سَيِّمِي الْكَلِيْمَ الضَّرْعَةَ (٥) أَوْلَيْكَ التُّقْبَاءَ الشَّفَعَةَ وَ الطَّرُقَ الْمَهِيْعَةَ (٦) دَرَسَهُ الْإِنْجِيلَ وَ حَفَظَهُ التَّنْزِيلَ عَلَيَّ عَدَدَ النُّقْيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَحِيَاهُ الْأَصَالِيْلِ نَفَاهُ الْأَبَاطِيْلِ الصَّادِقُو الْقِيْلَ عَلَيْهِمْ تَقَوْمُ السَّاعَةِ وَ بِهِمْ تَنَالُ الشَّفَاعَةَ وَ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَرْضُ الطَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ اللهُمَّ لِيْتِنِي مُدْرِكُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأَيِّ مِنْ عُمْرِي وَ مَحْيَايَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ (٧)

فَإِنْ غَالَبَنِ الدَّهْرُ الْحَزُونَ (الْخَوْنُ) بِغَوْلِهِ (٨) فَقَدْ غَالَ مَنْ قَبْلِي وَ مَنْ بَعْدَ يُوشِكُ

ص: ٢٩٦

- ١- فى نسخة من المصدر: لست أحسها معك.
- ٢- كل سماء يقال له: رقيق، و الجمع أرقعه، و قيل: الرقيق اسم لسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها.
- ٣- و هم الأئمة: ١ محمد الباقر، ٢ محمّد الجواد التقي، ٣ محمّد بن الحسن المهدي عليهم السلام. و العليين الأربعة: الأئمة: ١ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ٢ علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، ٣ علي بن موسى الرضا، ٤ علي بن محمّد النقي عليهم السلام.
- ٤- فى نسخة: و سبطيه الينعه و الارفعه الفرعه. و فى أخرى: و سبطيه النبعه و الارفعه الفرعه و فى المصدر: و سبطيه النبعه الارفعه. و فى مقتضب الاثر: و سبطيه النبعه الارفعه القرعه. و فى نسخة المصنّف على ما تقدم هكذا و سبطيه النبعه، و الارفعه الفرعه.
- ٥- الضرعه: أى المتخشع المتذلل، و فى نسخة الفرعه، أقول: فرع القوم: شريفهم، و اسقط هنا من نسخة المصنّف واحد منهم و هو على ما فى المصدر: و الحسن ذى الرفعه. و المراد به الامام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.
- ٦- المهيع: الطريق الواسع البين.
- ٧- زاد فى المصدر و مقتضب الاثر هنا: بيتا:
- ٨- الغول بالضم: الداهيه والشر. الهلكه. و فى مقتضب الاثر: الدهر الخؤون.

فَلَا غَرَوُا إِنِّي سَالِكٌ مَسَلِكِ الْأُولَى *** وَشِيكًا وَمَنْ ذَا لِلرَّدَى لَيْسَ يَسْلُكَ (١)

ثُمَّ آبُ يُكْفِكُفُ دَمْعُهُ (٢) وَيَرِنُ رَنِينَ الْبُكَرَةِ قَدْ بُرِيَتْ بُرَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسَمُ قُسًّا فَسَمًّا لَيْسَ بِهِ مُكْتَمًا *** لَوْ عَاشَ أَلْفَى عُمَرُ لَمْ يَلْقَ مِنْهَا سَأْمًا

حَتَّى يَلْقَى أَحْمَدَ وَالتُّقْبَاءَ الْحُكَمَاءَ *** هُمْ أَوْصِيَاءُ أَحْمَدَ أَكْرَمُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

يَعْمَى الْعِبَادُ عَنْهُمْ وَهُمْ جِلَاءٌ لِلْعَمَى *** لَشْتُ بِنَاسٍ ذِكْرَهُمْ حَتَّى أَحَلَّ الرَّجَمَا

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبَأْنِي أَنْبَأَكَ اللَّهُ بِخَبْرٍ - عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ نُشْهِدْهَا وَأَشْهَدْنَا قَسًّا ذِكْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَارُودُ لَيْلَهُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ سَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَيَّ مَا بُعِثُوا فَقُلْتُ عَلَيَّ مَا بُعِثْتُمْ فَقَالُوا عَلَيَّ تَبَوَّأَكَ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَالأَيْمَةَ مِنْكُمْ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ التَّفِثْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالتَفْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ المَهْدِيُّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ يُصَلُّونَ فَقَالَ لِي الرَّبُّ تَعَالَى هُوَلاءِ الحَجَّاجِ أَوْلِيائِي وَ هَذَا (٣) الْمُتَمِّتُمْ مِنْ أَعْيَادِي قَالَ الجَارُودُ فَقَالَ لِي سَلِمَانُ يَا جَارُودُ هُوَلاءِ المَذْكُورُونَ فِي التَّوْرَةِ وَ الإنجِيلِ وَ الزَّبُورِ كَذَلِكَ فَانصرفتُ بِقَوْمِي وَ أَنَا أَقُولُ:

أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ آمَةِ الرَّسُولِ *** لَكِنِّي بِكَ أَهْتَدِي النَّهْجَ السَّبِيلَا

فَقُلْتُ فَكَانَ قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍّ *** وَ صِدْقٌ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَا

وَ بَصُرَتِ الْعَمَى مِنْ عَبْدٍ قَيْسٍ *** وَ كُلُّ كَانَ فِي عَمَةٍ ضَلِيلَا

وَ أَنْبَأْنَاكَ عَنْ قُسِّ الْيَادِي *** مَقَالًا فِيكَ ظَلَّتْ بِهِ جَدِيلَا

وَ أَسْمَاءٌ عَمَتْ عَنَّا فَالْتِ *** إِلَى عِلْمٍ وَ كُنْ بِهَا جَهُولَا

(٤).

ص: ٢٩٧

١- وشيكا أي سريعا. و الردى: الهلاك.

٢- آب أي رجع، يكفكف دمه أي يمسحه مره بعد مره.

٣- يعني المهدي عليه السلام.

٤- أخرجه ابن عياش في مقتضب الاثر: ٣٧-٤٣ وفيه: محمد بن لاحق بن سابق الانباري، عن جده سابق بن قرين عن هشام اه و

أورده المصنّف في باب البشائر راجع ج ١٥: ٢٤٧.

ثم قال الكراجكى رحمه الله من الكلام فى هذا الخبر أيدك (١) الله أنك تسأل فى هذا الخبر عن ثلاثه مواضع:

أحدها أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم فى السماء.

و ثانيها أن يقال لك ما معنى قولهم إنهم بعثوا على نبوته و ولايه على و الأئمه من ولده عليهم السلام.

و ثالثها أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأئمه الاثنا عشر عليهم السلام فى تلك الحال فى السماء و نحن نعلم ضروره خلاف هذا لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان فى ذلك الوقت بمكه فى الأرض و لم يدع قط و لا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأئمه من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد و لا ولد فما معنى ذلك إن كان الخبر حقا فهذه مسائل صحيحه و يجب أن يكون معك لها أجوبه معده.

فأما الجواب عن السؤال الأول فإننا لا نشك فى موت (٢) الأنبياء عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه و أنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل فى قدره الله سبحانه

وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ (٣) مِنْ أَنْ يَدْعَنِي فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ (٤).

و هكذا عندنا حكم الأئمه عليهم السلام

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ مَاتَ نَبِيٌّ بِالْمَشْرِقِ وَ مَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا.

و ليس زيارتنا لمشاهدتهم على أنهم بها و لكن لشرف المواضع

ص: ٢٩٨

١- فى المصدر: اعلم أيدك الله.

٢- أقول: الموت عباره عن مفارقة الروح عن البدن فى هذا العالم، و لا يكون هو فناء هو الروح و الجسد و هلاكهما معا، فعليه فالارواح باقيه فى عالم آخر، و الاخبار وارده بانها متعلقه باجساد مثاليه. و ليس بخفى أن السائل و المسئول و المتكلم و السامع، و بعباره اخرى فاعل كل عمل الروح الواقع فى الجسد، فيمكن ان يتكلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثاليه فى عالم آخر، و الاخبار داله بوقوع ذلك.

٣- فى المصدر: أنا أكرم عند الله.

٤- فى نسخه: من ثلاث ليال.

فكانت غيبت الأجسام فيها و العباده أيضا ندبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه و آله رأى الأنبياء عليهم السلام فى السماء فسألهم كما أمره الله تعالى و بعد فقد قال الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١) فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا فى سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعمين فى السماء و قد اتصلت الأخبار من طريق الخاص و العام بتصحيح هذا و أجمع الرواه على أن النبي صلى الله عليه و آله لما خوطب بفرض الصلاة ليله المعراج و هو فى السماء قال له موسى عليه السلام إن أمتك لا تطيق و أنه راجع إلى الله تعالى مره بعد أخرى (٢) و ما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب.

و أما الجواب عن السؤال الثانى فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنه سيعث نبيا يكون خاتمهم و ناسخا بشرعه شرائعهم و أعلموا أنه أجلهم و أفضلهم و أنه سيكون أوصياؤه (٣) من بعده حفظه لشرعه و حملة لدينه و حججا على أمتة فوجب على الأنبياء التصديق بما أخبروا به و الإقرار بجميعة.

أخبرنى الشَّريفُ يحيى بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم بنِ طباطبائيِّ الحَسَنِيِّ عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا تَتَّبَأَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفِهِ حَقًّا وَ تَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا.

و إن الأمه مجمعه على أن الأنبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا صلى الله عليه و آله و نبهوا على أمره و لا يصح منهم ذلك إلا و قد أعلمهم الله تعالى به فصدقوا و آمنوا بالمخبر به و كذلك قد روت الشيعة أنهم قد بشروا بالأئمه أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله.

و أما الجواب عن الثالث فهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسوله صلى الله عليه و آله فى الحال صوراً كصور الأئمه عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد (٤) أشخاصهم

ص: ٢٩٩

١- آل عمران: ١٦٩.

٢- سيأتى مفصله فى الأحاديث.

٣- فى المصدر: سيكون أوصياء.

٤- فى المصدر: فيكون كمن شاهد.

برؤيته مثالهم و يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم و هذا فى العقول من الممكن المقذور و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة فى سمائه يسبحونه و يقدرونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون فى أرضه حججا له على خلقه فيتأكد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم و بما سيكون من أمرهم

و قد جاء فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و آله رأى فى السماء لما عرج به ملكا على صورته أمير المؤمنين.

و هذا حديث قد اتفق أصحاب الحديث على نقله

حَدَّثَنِي بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْعِيَامَةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيَّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِإِيضَاحِ دَقَائِقِ النَّوَاصِبِ (١) وَ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سِنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوَيْهِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَسْوَدِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَدِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اسْمَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْ اسْمِي فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ نَظَرْتُ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا أَقْبَضَ رُوحَهُ بِيَدِي مَا خَلَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ بِقُدْرَتِهِ فَلَمَّا صِرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ نَظَرْتُ فَبَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاقِفًا تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ سَبِّحْتَنِي فَقَالَ لِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ قُلْتُ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ هَذَا عَلِيًّا وَ لَكِنَّهُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَنُّ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ كُلَّمَا اسْتَقْنَا إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زُرْنَا هَذَا الْمَلَكُ لِكِرَامِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله ملائكة على صورته الأئمة عليهم السلام و جميع ذلك داخل فى باب التجويز و الإمكان و الحمد لله (٢) انتهى كلام الكراجكى رحمه الله.

ص: ٣٠٠

١- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح بإيضاح دقائق النواصب.

٢- كتر الفوائد: ٢٥٦ - ٢٦٠.

و لنبين بعض ألفاظ ما أورده من الأخبار و إن كان ما وصل إلينا من النسخه فى غاية السقم القردد المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهري و قال الآل الشخص و الآل الذى تراه فى أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخص و ليس هو السراب و الآل جمع الآله و هى خشبات تبنى عليها الخيمه و الآل جمع الآله بمعنى الحاله.

قال الراجز:

قد أركب الآله بعد الآله*** و أترك العاجز بالجداله

انتهى.

و فى النهايه فى حديث قس بن ساعده قطعت مهمها و آلا فالآل السراب و جوب البلاد قطعها و البيد بالكسر جمع البيداء و هى المفازه و المهمه المفازه البعيده و غاله ذهب به و أهلكه و الطوى الجوع و الطوى كغنى البئر المطويه و السرى السير بالليل و كغنى نهر صغير و الصحصح و الصحصاح المكان المستوى و الدهناء بالمد و القصر الفلاه و موضع ببلاد تميم و الإرقال ضرب من العدو و تقول نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشىء حتى تستخرج ما عنده و قوله تتسالى إما من السلو بمعنى كشف الهم أو من السؤال أى يسأل عنها و تقول شمت (١) مخايل الشىء إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له و التوكف التوقع و القتاد شجر له شوكة و السمر بضم الميم جمع السمره و هى شجر الطلح و العتاد بالفتح العده (٢) و القدح الضخم و العتود السدره أو الطلحه و النجاد ككتاب حمائل السيف و ليله إضحيانه بالكسر مضيئه لا غيم فيها و الأرقعه السماوات و أمرع الوادى أكلا- قوله و السرى الألمعه كنى به عن الصادق عليه السلام لأن جعفرأ فى اللغه النهر الصغير كالسرى و لعل التاء فى أكثر المواضع للمبالغه و طريق مهيع كمقعد بين و لعله سقط من النسخ العسكرى عليه السلام (٣) أو من الرواه و يقال فعل كذا بعد لأى أى بعد شده إبطاء و يقال لا غرو أى ليس بعجب و كفكفت الشىء دفعته و صرفته و الأظهر

ص: ٣٠١

١- من شام يشيم.

٢- و كل ما هيئ من سلاح و آله حرب. و هاهنا لعله بمعنى السدره او الطلحه.

٣- قد عرفت أن نسخه المصنّف كانت ناقصه، و الافى النسخه المطبوعه فهو موجود.

يوكف أى يصب و بریت البعير إذا حسرته و أذهبت لحمه و البره حلقه تجعل فى لحم أنف البعير و تجمع على برات و أبريتها إذا جعلت فى أنفها البره و الرجم بالتحريك القبر.

أقول: يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئلة بالقول بالأجساد المثاليه و تعلق الأرواح بها قبل تعلق البدن الأسمى و بعده و سيأتى مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى و قد مر بعض الكلام فيها فى كتاب المعاد.

«٤»-و قَالَ فِي الْمُنتَقَى، قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَ الْمُسْرَى فِي لَيْلِهِ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ مِنَ النَّبُوَّةِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ لَيْلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ مِنْ شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ (١) وَقِيلَ لَيْلَهُ سَبْعَ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ وَ شَهْرَيْنِ وَ ذَلِكَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْفِيلِ انْتَهَى (٢).

و قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَوَى أَنَّ لَيْلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أُسْرَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

«٤»- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سَيْلِمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِرُودَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ أَدْنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ إِلَّا قَفْصٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فِيهِ فِرَاشٌ يَتَلَأَلُ مِنْ ذَهَبٍ فَأَرَى صُورَةَ (٤) فَقِيلَ يَا مُحَمَّدُ أ تَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَةَ فَقُلْتُ (٥) نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَرْوِجَهُ فَاطِمَةَ

ص: ٣٠٢

١- فى المصدر: من شعب أبى طالب إلى بيت المقدس.

٢- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنه اثنتى عشره من نبوته صلى الله عليه و آله، و ذكر المعراج.

٣- الإقبال: ٦٠١.

٤- فى المصدر: فرأى صورته.

٥- فى المصدر: فقال: نعم، و هو الصحيح.

«٧»- وَ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ، لِلشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الطَّيْبِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ صَعِدَ عَلَى سِرِيرٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَهُ مِنْ زَبَرَجَدِهِ خَضْرَاءَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) فَمَا فَعَلَ وَصِيَّكَ عَلِيُّ قَالَ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالُوا نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفْتَ أَمَّا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا (٣) فَلَمَّا صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَقِيَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفْتَ أَمَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ طَاعَتَهُ ثُمَّ لَقِيَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّونَ نَبِيُّ نَبِيِّ فَكُلُّهُمْ يَقُولُ لَهُ مَقَالَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ (٤) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَيْنَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالُوا لَهُ هُوَ مَعَ أَطْفَالِ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا هُوَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (٥) لَهَا ضُرُوعٌ كَضُرُوعِ الْبَقْرِ فَإِذَا انْفَلَتِ الضَّرْعُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ قَامَ إِبْرَاهِيمُ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ (٦) وَ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفْتَ أَمَّا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ طَاعَتَهُ وَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ شِيعَتِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِمْ فَفَعَلَ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ لَيَجْرُعُ الْجُرْعَةَ فَيَجِدُ طَعْمَ ثَمَارِ

ص: ٣٠٣

- ١- المحتضر: ١٢٥، وفيه: فأوحى إليه أن زوجته فاطمة و اتخذته وليا. أقول: في نسخ الكتاب هنا و فيما يأتي المختصر بدل المحتضر و هو خطأ من النساخ.
- ٢- في المصدر: نشهد أن محمدا رسول الله.
- ٣- في المصدر: السماء الأولى.
- ٤- في المصدر: فكلهم يسلم عليه و يقول له مقاله عيسى عليه السلام فقال لهم.
- ٥- في المصدر: فاذا هو بشجر.
- ٦- في المصدر: فرده عليه، فلما رآه إبراهيم قام إليه فسلم عليه.

الْجَنَّةِ وَ أَنْهَارِهَا فِي تِلْكَ الْجُرْعَةِ (١).

«٨»- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ بَابٍ (٢) سَمَاءً مَكْتُوبًا لَأِلهِ إِلَّا اللَّهَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صِرْتُ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ مَكْتُوبًا لَأِلهِ إِلَّا اللَّهَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صِرْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَجَدْتُ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ مَكْتُوبًا لَأِلهِ إِلَّا اللَّهَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

«٩»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْتَهَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورِهِ عَلِيُّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ عُذُوهَ وَ عَشِيَّتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ (٤) وَ خَلِيفَتِهِ وَ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ فَتَمَتَّعْنَا بِصُورَتِهِ قَدَرًا مَا تَمَتَّعَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَيْتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ (٥) أَيْدِيهِمْ لَيْلًا وَ نَهَارًا يَزُورُونَهُ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عُذُوهَ وَ عَشِيَّتَهُ (٦).

«١٠»- قَالَا فَخَبَرَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْكَ الضَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ فَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عُذُوهَ وَ عَشِيَّتَهُ وَ يَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَبَّتِ

ص: ٣٠٤

١- المحتضر: ١٣٩ و ١٤٠، و اسناد الحديث سقط عن المصدر.

٢- في المصدر: وجدت على باب السماء.

٣- المحتضر: ١٤٢.

٤- في المصدر: الى علي ابن عم حبيبيك.

٥- في المصدر: فصوره على بين ايديهم.

٦- المحتضر: ١٤٦.

الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَتُهُ حَتَّى أَوْقَفَتْهُ مَعَ صُورِهِ عَلِيٌّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَكَلَّمَهَا هَبْطَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عُلَمَا (١) وَ صَعِدَتْ
 مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ لِزِيَارَةِ صُورِهِ عَلِيٌّ وَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مُشَحَّطًا بِدَمِهِ (٢) لَعَنُوا
 يَزِيدَ وَ ابْنَ زِيَادٍ وَ مَنْ قَاتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ هَذَا مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ وَ مَخْزُونِهِ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ (٣).

«١١»- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمُهْتَدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ عَنِ غَوْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 صَالِحٍ عَنِ فَرَجِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ فَرَجِ بْنِ مُسَافِرٍ (٤) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرِ عَنِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ هُوَ أَحْلَى مِنْ كَلَامِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ
 إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ رَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَ آتَيْتَ دَاوُدَ زُبُورًا وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ
 بَعِيدِهِ فَمَا ذَا لِي يَا رَبِّ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتُكَ تَكْلِيمًا كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا وَ أَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ لَمْ أُعْطِهِمَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَ أَرْسَلْتُكَ إِلَى أَسْوَدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَحْمَرِهِمْ وَ إِنْسِهِمْ وَ
 جَبَّهُمْ وَ لَمْ أَرْسَلْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ وَ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ مَسْجِدًا (٥) وَ طَهْرًا وَ أَطْعَمْتُ أُمَّتِكَ الْفَيْءَ وَ لَمْ
 أُحِلَّهُ لِأَخِيذٍ قَبْلَهَا وَ نَصَّيْتُكَ بِالرُّعْبِ حَتَّى إِنَّ عِيدُوكَ لِيُرْعَبُ مِنْكَ وَ أَنْزَلْتُ سَيِّدَ الْكُتُبِ كُلِّهَا مُهَيِّمًا عَلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا مُبِينًا وَ
 رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى لَا أُذْكَرَ

ص: ٣٠٥

١- فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا.

٢- فى المصدر: و الى الحسين بن على عليه السلام بصورته التى تشحطت بدمائه لعنوا ابن ملجم و يزيد و ابن زياد و من قاتل
 الحسين بن على عليه السلام.

٣- المحتضر: ١٤٦ و ١٤٧. فى النسخ فى جميع الموارد المتقدمه و الآتيه: المختصر مكان المحتضر و هو وهم من النسخ.

٤- فى النسخه: عبد الله بن صالح، عن فرج بن مسافر. و أما المصدر فقد سقط الاسناد عنه.

٥- فى نسخه: مساجد.

بَشَى ۚ مِنْ شَرَائِعِ دِينِي إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِيَ (١).

«١٢»- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ أَ تُخَلِّينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ (٢) فَقَالَ امْضِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَ مَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ (٣).

«١٣»- كَأ، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَضْيَحَانَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَرَّتَيْنِ فَأَوْفَقَهُ جَبْرَائِيلُ مَوْفِقًا فَقَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَقَدْ وَفَّقْتَ مَوْفِقًا مَا وَفَّقَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَ لَا نَبِيٌّ إِلَّا نَبِيٌّ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ فَقَالَ يَا جَبْرَائِيلُ وَ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ عَفُوكَ عَفُوكَ قَالَ وَ كَانَ قَالَ اللَّهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ مَا بَيْنَ سِتِّهَا إِلَى رَأْسِهَا قَالَ فَكَانَ كَمَا قَالَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ (٤) يَتَلَأَأُ بِخَفَقٍ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَ قَدْ قَالَ زَبْرَجِيدٌ فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظْمَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَيْتَكَ رَبِّي قَالَ مَنْ لَأُمَّتِكَ مِنْ بَعِيدِكَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا بَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ مَا جَاءَتْ وَلَا يَأْتِي عَلِيٌّ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً (٥).

بيان: قوله عليه السلام مرتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر و بين ما سيأتي من

ص: ٣٠٦

١- المحتضر: ١٥٠.

٢- في المصدر: على هذه الحالة.

٣- أصول الكافي ١: ٤٤٤.

٤- قال: كان بينهما حجاب خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٥- أصول الكافي ١: ٤٤٢ و ٤٤٣.

مائة و عشرين بأن تكون المرتان فى مكه و البواقى فى المدينه أو المرتان إلى العرش و البواقى إلى السماء أو المرتان بالجسم و البواقى بالروح أو المرتان ما أخبر بما جرى فيهما و البواقى لم يخبر بها.

قوله إلى رأسها لعله كان إلى وسطها أو إلى مقبضها فصحف (١) لأن سية القوس بالكسر مخففه ما عطف من طرفيها ذكره الفيروزآبادى و قال القاب ما بين المقبض و السيه و لكل قوس قابان و المقدار كالقريب انتهى.

و الخفق التحرك و الاضطراب ثم أمر جبرئيل بالوقوف و ما كلمه صلى الله عليه و آله به لعله كان قبل مفارقتة أو يقال فارقته فى المكان و كان بحيث يراه و يكلمه و الأول أظهر مع أنه يمكن أن يكون هذا فى بعض المعارج و سم الإبره ثقبها و هى كناية عن قلبه ما ظهر له من معرفه ذاته و صفاته بالنسبه إليه تعالى و إن كان غايه طوق البشر.

«١٤»- ك، الكافى عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ أَوْ (٢) الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ جِبْرَائِيلُ وَ أَقَامَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ صَفَّ الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٣).

«١٥»- ك، الكافى عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ أُسِيرَ رَبِّي بِي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَ شَافَهَنِي إِلَى أَنْ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدَلَّ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَصَدَ لِي بِالْمَحَارِبِ وَ مَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ قُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ وَئِيكَ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ حَارَبَكَ حَارَبْتُهُ قَالَ ذَاكَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُ لَكَ وَ لَوْصِيكَ وَ لِدُرِّيَّتِكُمَا بِالْوَلَايَةِ (٤).

ص: ٣٠٧

١- و حمله على ابتداء السيه الى رأسها أو حمل السيه على محل العطف فقط فيكون تفسيراً للادنى بعيد. منه قدس سره.

٢- فى نسخه من الكتاب و مصدره: و الفضيل.

٣- فروع الكافى ١: ٨٣.

٤- أصول الكافى ٢: ٣٥٣.

«١٦»-يب، تهذيب الأحكام سيهله بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَا أَسْرَى اللَّهُ بِهِ قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي أَيَّنَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ أَنْتَ مُقَابِلُ مَسْجِدِ الْكُوفَانِ قَالَ فَاسْتَأْذَنَ لِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى آتِيَهُ فَأَصِلَنِي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَذِنَ لَهُ (١).

«١٧»-كا، الكافي العتده عن البرقي عن ابن محبوب عن الثمالي و أبي منصور عن أبي الربيع قال: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ كَانَ مَعَهُ نَافِعُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ نَافِعٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ اشْهَدْ لَأَتَيْنَهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ وَ اسْأَلْهُ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ أَوْ ابْنُ نَبِيِّ قَالَ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَنَةٍ قَالَ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا قَالَ أَمَا فِي قَوْلِي فَخَمْسٌ جَاءَتْهُ سَنَةٌ وَ أَمَا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةٍ سَنَةٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ وَ سَيِّئِلٍ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مِنَ الَّذِي سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةٍ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا (٢) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَنْ

ص: ٣٠٨

١- التهذيب ١: ٣٢٤ و ٣٢٥. و للحديث صدر و ذيل تركهما المصنّف.

٢- قد تقدم ذكر موضع الآية و ما قبلها في صدر الباب.

حَسَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ فَأَذَّنَ شَفَعًا وَأَقَامَ شَفَعًا وَقَالَ فِي أذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرُ (١).

بيان: قال الجزري تداككنتم على أى ازدحمتم و أصل الدك الكسر.

«١٨»-كا، الكافي عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضِيحَ فَفَعِدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ فَآتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَانْظُرْ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتْ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيهَا يَبْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هِدِيهِ عِيرُ بَنِي فُلَعَانٍ تَقْدُمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَّصِدُّهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ أَوْ أَحْمَرٌ قَالَ وَبَعَثْتُ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيُرِدَّهَا قَالَ وَبَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قَرِظَهُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفَا أَنْ لَا أَكُونَ لَكَ جِدْعًا (٣) حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ (٤).

بيان: قوله عليه السلام و بلغ مع طلوع الشمس أى ذلك الرجل لم يبلغ العير إلا مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم و يحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكة فكان الأظهر بلغت قوله يا لهفا أصله يا لهفى و هى كلمه تحسر على ما فات قوله أن لا أكون لك جدعا قال الجزري فى حديث المبعث إن ورقه بن نوفل قال يا ليتنى فيها جدعا الضمير فى قوله فيها للنبوه أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها حتى أبلغ فى نصرتها و حمايتها انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا مجرى الاستهزاء و يكون مراد

ص: ٣٠٩

١- روضه الكافي: ١٢٠ و ١٢١. و الحديث طويل، أخذ منه موضع الحاجه، و أخرج نحوه عن تفسير القمى فى كتاب الاحتجاجات. راجع ج ١٠: ١٦١.

٢- فى المصدر: أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبى عبد الله عليه السلام.

٣- جدعا خ ل.

٤- روضه الكافي: ٢٦٢.

ليتني كنت شابا قويا على نصرتك حين ظهر لي أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك و يحتمل أن يكون مراده يا لهفا على أن كبرت و ضعفت و لا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا.

«١٩»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسِرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَتَاهُ جَبْرَيْلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَآتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَدْ جَاءَنِي جَبْرَيْلُ بِالْبُرَاقِ فَوَكَّبْتَهَا وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِيْنِي فَلَانَ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَ لَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَارِهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَ كَيْفَ أَسْوَاقُهَا قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا سُرِّيلٌ عَنِ الشَّيْءِ لَمَّا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رَفَعَتْ لِمَكَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَارِهَا وَ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ فَاجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٢) آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٣).

بيان: قوله إنما جاء الشام أي أتاه أو منه بأن يكون منصوبا بنزع الخافض و في بعض النسخ القديمة إنما جاءه راكب سريع أي جبرئيل و في بعض الروايات

ص: ٣١٠

١- يونس: ١٠١.

٢- في المصدر: و برسوله.

٣- روضه الكافي: ٣٦٤ و ٣٦٥.

إنما جاء راكب سريع و على التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء (١) قوله هذه الشام أى أصلها رفعت بالإعجاز أو مثالها كما يدل عليه بعض الأخبار.

«٢٠»- كاه، الكافي حُمَيْدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبْرَاقِ أَضْيَعَرُ مِنَ الْبُغْلِ وَ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنُهُ (٢) فِي حَوَافِرِهِ وَ حُطَاهُ مَدَّ بَصِيرَهُ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصِيرَتِ يَدَاهُ وَ طَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ (٣) لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ (٤).

شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ حَطْوُهُ مَدَّ بَصِيرَهُ (٥).

«٢١»-ختص، الإختصاص رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قَبِيهِ مِنْ لَوْلُؤِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قُمَّ تَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَ شَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَ الْحِسَابِ يَجْرَى عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَ الْهَمُّ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْمَكَارَةُ قَالَ فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ قَالَ إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (٦).

«٢٢»- كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْخِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ

ص: ٣١١

١- أو المعنى أنه حين أتى الشام فى تجارته لخديجه أتاه سريعا و لم يمكث قدر ما يعرف أبوابها و اسواقها و تجارها و خصوصياتها، و اما أنتم فمكثتم فيها و عرفتم خصوصياتها.

٢- فى نسخه: عيناه، و فى المصدر: عينيه.

٣- أى طويله مرسله فى جانب الايمن.

٤- روضه الكافى: ٣٧٦.

٥- تفسير العياشى: مخطوط.

٦- الإختصاص: ١٠١ و ١٠٢، و رواه الحسن بن محمد بن الحسن القمى فى تاريخ قم عن أبى مقاتل الديلمى نقيب الرى، عن أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام. راجع ترجمه تاريخ قم: ٩٦.

الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَ لَهُ فِي الْقَبْرِ وَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالشَّفَاعَةَ (١).

«٢٣»- وَ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

«٢٤»- وَ عَنِ ابْنِ عُيْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقْرَبَتْهُ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءِ لَهُ فِي الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ الصِّرَاطَ وَ الْمِيزَانَ وَ الْبُعْثَ وَ النَّشُورَ وَ الْجَزَاءَ وَ الْحِسَابَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

«٢٥»- كَأ، الكافي عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ قَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَيَّلِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُصَيَّلِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ فَانزِلْ فَصَلِّ فِيهِ فَتَنَزَلَ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (٤).

«٢٦»- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سَيْلِمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّفْرِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي حَفْصِ الْعَبْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ زَادَانَ عَنِ سَيْلِمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا أَنَا بِقَضِيرٍ مِنْ فَضْهِ بَيْضَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ سَلِّهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَضِيرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صرْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِذَا أَنَا بِقَضِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَى

ص: ٣١٢

١- صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخته في مكتبتى، و الروايات في صلى الله عليه و آله ٢٧ و ٢٨ منها.

٢- صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخته في مكتبتى، و الروايات في ص ٢٧ و ٢٨ منها.

٣- صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخته في مكتبتى، و الروايات في ص ٢٧ و ٢٨ منها.

٤- روضه الكافي: ٢٧٩- ٢٨١.

٥- قد سقط الاسناد عن المطبوع.

يَا بَاهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ سَلِّهُمَا (١) لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا- لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَتْ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ يَاقُوْتِهِ حَمْرَاءَ عَلَى بَاهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ سَلِّهُمَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَتْ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ عَلَى بَاهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ سَلِّهُمَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَتْ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ لَوْلُوهِ رَطْبِهِ مُجَوَّفِهِ عَلَى يَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ سَلِّهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صَرَتْ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى يَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ سَلِّهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَسَبَّحْنَا فَلَمْ نَزَلْ نَدْفَعُ مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَةٍ وَ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى وَقَفْتُ (٢) عَلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَإِذَا جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْصِرُ فُفُّ قُلْتُ خَلِيْلِي جِبْرِيْلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ أَوْ فِي مِثْلِ هَذِهِ السِّدْرَةِ (٣) تُخَلِّفُنِي وَ تَمْضِي فَقَالَ حَبِيْبِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ هَذَا الْمَسِيْلَكَ مَا سَلَكَهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَسَدٌ تُوْدِعُكَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَ مَا زِلْتُ وَاقِفًا حَتَّى قَعِدْتُ فِي بَحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْمِدُنِي مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَةٍ وَ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى أَوْقَفَنِي رَبِّي الْمَوْقِفَ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يَقِفَنِي عِنْدَهُ مِنْ مَلَكُوْتِ الرَّحْمَنِ (٤) فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَحْمَدُ قِفْ فَوْقْتُ مُنْتَفِضًا مَرْعُوْبًا فَنُوْدِيْتُ مِنَ الْمَلَكُوْتِ يَا أَحْمَدُ فَالْتَمَنِي رَبِّي فَقُلْتُ لَيْتَكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَا عِبْدِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَنُوْدِيْتُ يَا أَحْمَدُ الْعَزِيْزُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ فَقُلْتُ هُوَ السَّلَامُ (٥) وَ إِلَيْهِ يَعُوْدُ السَّلَامُ ثُمَّ نُوْدِيْتُ ثَانِيَةً

ص: ٣١٣

- ١- في المصدر: سلهما لمن هذا القصر؟.
- ٢- في المصدر: حتى بلغنا و هو الصحيح.
- ٣- في المصدر: أو في مثل هذا الحال.
- ٤- في المصدر: من ملكوته.
- ٥- زاد في المصدر: و منه السلام.

يَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَسِعْدَيْكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ قَالَ يَا أَحْمَدُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ فَأَلْهَمَنِي رَبِّي فَقُلْتُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ فَقُلْتُ (١) قَدْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا جَرَى فَلَمَّا قَضَيْتَ وَطَرِي مِنْ مُنَاجَاهِ رَبِّي نُودِيَتْ أَنَّ الْعَزِيزَ يَقُولُ لَكَ مَنْ خَلَفْتُ فِي الْمَأْرُضِ فَقُلْتُ خَيْرَهَا خَلَفْتُ فِيهِمْ ابْنُ عَمِّي (٣) فَنُودِيَتْ يَا أَحْمَدُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ قُلْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَنُودِيَتْ مِنَ الْمَلَكُوتِ سَبْعًا مُتَوَالِيًا يَا أَحْمَدُ اسْتَوْصِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ التَّفِثْ فَالتَّفِثْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَوَجَدْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَوَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي مُحَمَّدٌ رَسُولِي أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ يَا أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي أَنَا اللَّهُ الْمُحَمَّدُ الْحَمِيدُ وَأَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ (٤) وَشَقَقْتُ اسْمَ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٌّ مِنْ اسْمِي (٥) يَا أَبَا الْقَاسِمِ امضْ هَادِيًا مَهْدِيًا نِعْمَ الْمَجِيءُ جِئْتَ وَنِعْمَ الْمُنْصَرَفُ انصَرَفْتَ وَطُوبَاكَ (٦) وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ

ص: ٣١٤

- ١- في المصدر: قال: يا أحمد «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» فالهمني تعالي أن قلت: «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» وقلت إه. وهو الصحيح كما في غيره من الروايات.
- ٢- في نسخه و في المصدر: فنوديت: «لا يكلف إه».
- ٣- في المصدر: خيرهم ابن عمي.
- ٤- في المصدر: أنا الله الحميد و أنت أحمد.
- ٥- زاد في المصدر: أنا الأعلى و هو علي.
- ٦- في المصدر: فطوبى لك.

ثُمَّ قُدِفَتْ فِي بَحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْدِفُنِي حَتَّى تَلْقَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِدْرِهِ الْمُتَّهَى فَقَالَ لِي خَلِيلِي نِعْمَ الْمَجِيءُ جِئْتُ وَنِعْمَ الْمُنْصِرِفُ أَنْصِرِفْتُ مِمَّا ذَا قُلْتُ وَمِمَّا ذَا قِيلَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ بَعْضَ مَا جَرَى فَقَالَ لِي وَمَا كَانَ آخِرَ الْكَلَامِ الَّذِي أُلْقِيَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ نُودِيْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ امْضُ هَادِيًا مَهْدِيًا رَشِيدًا طُوبَىكَ (١) وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَسْتَفْهِمَ مَا أَرَادَ (٢) بِأَبِي الْقَاسِمِ قُلْتُ لَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَنُودِيْتُ يَا أَحْمَدُ إِنَّمَا كُنَيْتُكَ أَبَا الْقَاسِمِ لِأَنَّكَ تَقْسِمُ الرَّحْمَةَ مِنِّي (٣) بَيْنَ عِبَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيِّنًا مَرِيئًا يَا حَبِيبِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالرِّسَالَةِ وَاخْتَصَّكَ بِالنُّبُوَّةِ مَا أَعْطَى اللَّهُ هَذَا آدَمِيًّا قَبْلَكَ ثُمَّ أَنْصِرِفْنَا حَتَّى جِئْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا الْقَصِيرُ عَلَى حَالِهِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَيْلُ سَلِّمَا مِنْ الْفَتَى مِنْ بَنِي هِرَاشِمٍ فَسَأَلُهُمَا فَقَالَا- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا نَزَلْنَا إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَالْقُصُورُ عَلَى حَالِهَا فَلَمْ يَزَلْ جَبْرَيْلُ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْفَتَى الْهَاشِمِيِّ وَيَقُولُ كُلُّهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

«٢٧»- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ النَّقَابِ (٥) عَنْ أَبِي يَانِ بْنِ تَعْلَبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْتَبُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَعَابَتْهُ عَلَى ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُكْتَبُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَّ بِي جَبْرَيْلُ عَلَى شَجَرِهِ طُوبَى فَمَاوَلَنِي مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً إِلَى ظَهْرِي فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ نَحْدَيْجَهُ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرِهِ طُوبَى مِنْهَا (٦).

ص: ٣١٥

١- في المصدر: فطوبى لك.

٢- في المصدر: ما ذا أراد.

٣- المصدر خال عن لفظه «منى».

٤- المحتضر: ١٤٨- ١٥٠.

٥- سقط الاسناد عن المصدر المطبوع.

٦- المحتضر: ١٣٥.

«٢٨»-ج، الإحتجاج ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ سَخَّرَ اللهُ لِي الْعَبْرَاقَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَيْدَافِيرِهَا وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَجْهَهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَحَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنَبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ وَرِكَابُهُ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ مَزْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ (١) مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ (٢) وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (٣).

«٢٩»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بألسانيد الثلثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جزية واحدة وهي أحسن الدواب لوناً (٤).

«٣٠»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدَانَ عَنْ ابْنِ عُفْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبِرَاقِ وَوَجْهَهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَحَدَّهَا كَحَدِّ الْفَرَسِ وَعُرْفُهَا مِنْ لَوْلُوٍّ مَسْمُوطٍ وَأُذُنَاهَا زَبَرْجَدَتَانِ خَضْرَاوَانِ (٥) وَعَيْنَاهُمَا مِثْلُ كَوْكَبِ الزُّهْرَةِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلَ النَّجْمَيْنِ الْمُضْطَبَّيْنِ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ يُنْحَدِرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجُمَانُ مَطْوِيَةٌ الْخَلْقِ طَوِيلُهُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ لَهَا نَفْسٌ كَنَفْسِ الْآدَمِيِّينَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتَفْهَمُهُ وَهِيَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ الْخَيْرِ (٦).

ص: ٣١٦

١- في المصدر: مزموه بالف زمام.

٢- المصدر خال عن لفظه «و الجوهر».

٣- المحتضر: ٢٩. فيه: و أن محمدا رسول الله.

٤- عيون أخبار الرضا: ٢٠٠.

٥- في المصدر: خضراوتان.

٦- الخصال ١: ٩٥.

«٣١-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن كُتبه البراق فقال يُكنى أبا هلال (١)».

«٣٢-قال السيد بن طاووس رضى الله عنه في كتاب سعد السعود، رأيت في تفسير ما نزل من القرآن في النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن العيص بن الفياض عن إبراهيم بن عبد الله بن همام عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن حماد عن أبيه عن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيئنا أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني برجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً ثم أتاني الثانية فهمزني (٢) برجلي فاستيقظت فأخذ بضبعي (٣) فوضعتني في شيء كوكر الطير فلما طرقت (٤) ببصري طوفه فرجعت إلي و أنا في مكان (٥) فقال أ تدري أين أنت فقلت لما يا جبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والمنشر ثم قام جبرئيل فوضع سببته اليمنى في أذنه اليمنى فأذن مني يقول في آخرها حتى على خير العمل مني حتى إذا قضى أذانه أقام الصلوة مني مني وقال في آخرها قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فبرق نور من السماء ففتح به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل فوافي أربعه آلاف و أربعمائة نبي و أربعه عشر نبياً فأخذوا مصافهم و لا أشك أن جبرئيل سيقدمنا فلما استوتوا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي ثم قال لي يا محمد تقدم فصل ياخوانك فالخاتم أولى من المختوم فالتفت عن يميني و إذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلتان خضراوان و عن يمينه ملكان و عن يساره ملكان ثم التفت عن يساري و إذا أنا بأخي و وصي علي بن أبي طالب عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان و عن يساره ملكان فاهتزرت سروراً»

ص: ٣١٧

١- علل الشرائع: ١٩٨، عيون أخبار الرضا: ١٣٦. في العلل: يكنى أبا هزال، و هو الموجود أيضا في نسخه من كتاب الاحتجاجات:

و الحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات راجع ١٠: ٧٥-٨٢ و القطعه في ٨٠.

٢- همزه: غمزه. ضربه، و في نسخه: فهزني.

٣- الضبع: وسط العضد. و الوكر عش الطائر و موضعه.

٤- في نسخه: أطرفت. و في المصدر: اطرت.

٥- في النسخه و مصدره: في مكاني.

فَعَمَزَ بِي (١) جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ قُمْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ إِلَيَّ فَصَافَحَنِي وَ أَخَذَ بِيَمِينِي بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْبَائِنِ الصَّالِحِ وَالْمُبْعُوْثِ الصَّالِحِ فِي الزَّمَانِ الصَّالِحِ وَقَامَ إِلَيَّ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فَصَافَحَهُ وَ أَخَذَ بِيَمِينِهِ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَ وَصِيَّ النَّبِيِّ الصَّالِحِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ كُنِّيْتَهُ بِأَبِي الْحَسَنِ وَ لَا وَ لَدَ لَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ وَ جَدُّتُهُ فِي صُحْفِي وَ عِلْمِ غَيْبِ رَبِّي بِاسْمِهِ عَلِيٌّ وَ كُنِّيْتَهُ بِأَبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وَصِيَّ خَاتَمِ أَنْبِيَاءِ رَبِّي.

ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه ثم أصبحنا بالأبطح نشطين (٢) لم يباشرنا عناء و إني محدثكم بهذا الحديث و سيكذب قوم و هو الحق فلا تمترن.

يقول على بن موسى بن طاوس لعل هذا الإسرائ كان دفعه أخرى غير ما هو مشهور فإن الأخبار وردت مختلفه في صفات الإسرائ و لعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال (٣) دون الأنبياء الذين حضروا في الإسرائ الآخر لأن عدد الأنبياء الأخيار مائه ألف نبي و أربعة و عشرون (٤) نبياً و لعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصيه (٥) و سر مصون و ليس كل ما جرى من خصائص النبي و على صلوات الله عليهما عرفناه و كلما يحتمله العقل و ذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه و قد ذكرت في عدة مجلدات و مصنفات أنه حيث ارتضى الله جل جلاله عبده لمعرفة و شرفه لخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الإنعام و الإكرام فهو دون هذا المقام و لا سيما أنه بروايه الرجال الذين لا يهتمون في نقل فضل مولانا على بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة و السلام. (٦)

ص: ٣١٨

١- في المصدر: فعمزني.

٢- المصدر خال عن لفظه «نشطين» و لعله مصحف «نشيطين».

٣- في المصدر: في هذه الحالة.

٤- أي و أربعة و عشرون ألف نبياً.

٥- في المصدر: خاصه.

٦- سعد السعود: ١٠٠ و ١٠١.

«٣٣-د، العدد القويه فى ليله احدى و عشرين من رمضان قبل الهجره بسنه اشهر كان الاسراء برسول الله و قيل فى السابع عشر من شهر رمضان ليله السبت و قيل ليله الاثنين من شهر ربيع الأول بعد النبوه بسنتين و فى كتاب التذكره فى ليله السابع و العشرين من رجب السنه الثانيه من الهجره كان الاسراء (١).

«٣٤-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذوا باللبام و واحد بالركاب و سوى الآخر عليه ثيابه فتضععت (٢) البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اشكىنى يا براق فما ركبك نبي قبلك و لا يركبك بعده مثله قال فرقت (٣) به صلى الله عليه و آله و رفعتة ارتفاعاً ليس بالكثير و معه جبرئيل يريه الآيات من السماء و الأرض قال فبينما أنا فى مسيرى إذ نادى مناد عن يمينى يا محمد فلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم نادى (٤) مناد عن يسارى يا محمد فلم أجبه و لم ألتفت إليه ثم اشيتقبتنى امرأه كاشتهه عن ذراعها عليها من كل زينه الدنيا فقالت يا محمد انظرنى حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ثم سوت فسمعت صوتاً أفزعنى فجاوزت (٥) فنزل بى جبرئيل عليه السلام فقال صلّ فصليت فقال تدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة و إليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لى انزل و صلّ فنزلت و صليت فقال لى تدرى أين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لى انزل فصلّ فنزلت و صليت فقال لى تدرى أين صليت فقلت لا قال صليت فى

ص: ٣١٩

١- العدد: مخطوط.

٢- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر فى هامش النسخه انها مصحف: «فتصعبت».

٣- أى صعدت البراق بالنبي صلى الله عليه و آله.

٤- فى نسخه: ثم نادانى.

٥- و استظهر فى هامش النسخه أن الصحيح. فجأته، و لم نعرف وجهها له.

بَيْتِ لَحْمٍ (١) وَبَيْتِ لَحْمٍ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُ (٢) الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ (٣) بِهَا فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَمَعِيَ جِبْرِئِيلُ إِلَى جَنْبِي فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَيَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ جُمِعُوا إِلَيَّ وَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ (٤) وَ لَا أَشْكُ إِلَّا وَ جِبْرِئِيلُ سَيَتَقَدَّمُنَا (٥) فَلَمَّا اسْتَوَوْا أَخَذَ جِبْرِئِيلُ بَعْضِي فَقَدَمَنِي وَ أَمَمْتُهُمْ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بِثَلَاثَةِ أَوَانٍ إِنْاءٌ فِيهِ لَبَنٌ وَ إِنْاءٌ فِيهِ مَاءٌ وَ إِنْاءٌ فِيهِ خَمْرٌ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرِقَ وَ غَرِقَتْ أُمَّتُهُ وَ إِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوِيَ وَ غَوِيَتْ أُمَّتُهُ وَ إِنْ أَخَذَ اللَّبْنَ هُدِيَ وَ هُدِيَتْ أُمَّتُهُ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ وَ شَرِبْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ هُدَيْتَ وَ هُدَيْتَ أُمَّتَكَ ثُمَّ قَالَ لِي مَاذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنِ يَمِينِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لِمَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ دَاعِي الْيَهُودِ لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدْتَ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَاذَا رَأَيْتَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنِ يَسَارِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لِمَا وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَاكَ دَاعِي النَّصَارَى لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنصَّرْتَ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَاذَا اسْتَقْبَلَكَ فَقُلْتُ لَقِيْتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنِ ذُرَاعَيْهَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انظُرْنِي حَتَّى أَكَلِمَكَ فَقَالَ لِي أَفَكَلِمْتَهَا فَقُلْتُ لَا كَلِمْتَهَا (٦) وَ لَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ تِلْكَ الدُّنْيَا وَ لَوْ كَلِمْتَهَا لَأَخْتَارَتْ أُمَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى الْأَخْرَجِ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي (٧) فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ أَتَسْمَعُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ صِخْرَةٌ قَذَفْتَهَا عَنْ شَفِيرِ (٨) جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ

ص: ٣٢٠

١- في نسخة: بيت لحم في الموضوعين.

٢- في نسخة: فأنزلني وربط البراق.

٣- في نسخة: تربطه بها: و في المصدر: يربطون بها.

٤- في المصدر: و أقيمت الصلاة.

٥- في المصدر: يستقدمنا.

٦- في نسخة: لم اكلمها. و في المصدر: لا، و لم ألتفت إليها.

٧- الظاهر أن هنا تصحيفا في الكتاب و مصدره، و سيأتي عن المصنف تصحيح له.

٨- في نسخة: على شفير جهنم.

قَالُوا فَمَا ضَحِكُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَصَعِدَ جِبْرِئِيلُ وَصَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ صَاحِبُ الْخُطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١) وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ (٢) فَقَالَ مُحَمَّدٌ (٣) قَالَ وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ فَفَتَحَ الْبَابَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَتَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِينِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقِينِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرَ أَكْبَرَ خَلْقًا مِنْهُ كَرِيهَ الْمُنْظَرِ ظَاهِرُ الْغَضَبِ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ وَلَمْ أَرِ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ مَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِئِيلُ فَأَنَّى قَدْ فَرَعْتَ مِنْهُ (٤) فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُ وَكُلُّنَا نَفْرَعُ مِنْهُ إِنَّ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ وَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَلَّاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَغَيْظًا عَلَى أَغْدَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ (٥) كَمَا كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ بَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِجِبْرِئِيلَ وَ جِبْرِئِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ (٦) أَلَمْ تَأْمُرْنِي أَنْ يُرِينِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مَالِكُ أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَ فَتِيحَ بَابًا مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ وَ فَارَتْ وَ اِرْتَفَعَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَسْنَاوَلْنِي مِمَّا رَأَيْتُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيُرِدْ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ثُمَّ مَضَيْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا

ص: ٣٢١

١- الصافات: ١٠.

٢- في نسخه: من هذا الذي معك؟.

٣- في نسخه محمد رسول الله.

٤- في نسخه: قد فرقت منه. أقول: أي فرعت منه.

٥- في المصدر: و لو ضحك لاحد.

٦- التكوير: ٢١.

آدما (آدم) (١) جَسِيمًا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَإِذَا هُوَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ فَيَقُولُ رُوحَ طَيْبٍ وَ رِيحَ طَيْبَةٍ مِنْ جَسَدِ طَيْبٍ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُوْرَةَ الْمُطَفِّفِينَ (٢) عَلَى رَأْسِ سَبْعِ عَشْرَةَ آيَةً كَلَّمَ إِنْ كِتَابِ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٣) إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَى أَبِي آدَمَ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْمُبْعُوْثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَكِكِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَيْسَ (٤) عَلَى مَجْلِسٍ وَ إِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَ إِذَا بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ سَطَّرَ فِيهِ مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ (٥) لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ ذَائِبٌ (٦) فِي قَبْضِ الْمَارُوحِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ أَذِنِي مِنْهُ حَتَّى أَكَلِمَهُ فَأَذِنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ فَرَحَّبَ بِي وَ حَيَّانِي (٧) بِالسَّلَامِ وَ قَالَ أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرَى الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ ذِي النِّعَمِ عَلَى عِبَادِهِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَ رَحْمَتِهِ عَلَيَّ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ عَمَلًا فَقُلْتُ أَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ هَذَا يَقْبِضُ رُوحَهُ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَرَاهُمْ حَيْثُ كَانُوا وَ تَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِكَ (٨) فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي عَلَيْهَا إِلَّا كَالَّذَرَاهِمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ

ص: ٣٢٢

١- الادم: الاسمر، و الاسمر: من كان لونه بين السواد و البياض يقال له بالفارسيه:

٢- السوره: ٨٣.

٣- الآيات: ١٧- ٢١.

٤- في طبعه أمين الضرب و المصدر: جالسا على مجلس.

٥- الموجود في المصدر هكذا: و إذا بيده لوح من نور ينظر فيه، مكتوب فيه كتابا ينظر فيه. أقول: الظاهر أن «كتابا» مصحف «كتاب».

٦- دأب في عمل: استمر عليه و جد.

٧- رحب به: قال له: مرحبا. حياه: قال له: حياك الله. سلم عليه.

٨- في المصدر: فقلت: و يراهم حيث كانوا و يشهدهم بنفسه؟.

يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَيَّ مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَمَّا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً (١) يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَيِّتِ أَطْمٌ وَ أَطْمٌ مِنَ الْمَوْتِ (٢) قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ (٣) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُونَ الْحَلَالَ وَ هُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَبًا نِصْفُ جَسَدِهِ النَّارُ (٤) وَ النِّصْفُ الْآخِرُ تَلْجُ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ التَّلْجَ وَ لَا التَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَ يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ التَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا التَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ (٥) يَا مُؤَلَّفُ بَيْنَ التَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلِكُكَ وَ كَلَهُ اللَّهُ بِأَكْتِنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مِنْذُ خَلْقٍ وَ رَأَيْتُ مَلَكَ يَنَادِيَانِ (٦) فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَ الْآخِرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْسِكٍ تَلْفًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرَضُ اللَّحْمُ مِنْ جُنُوبِهِمْ وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ

ص: ٣٢٣

- ١- الطامة: الداهية تفوق ما سواها.
- ٢- في نسخه: و أعظم من الموت.
- ٣- لعل المراد أشباههم و أمثالهم.
- ٤- في المصدر: من النار.
- ٥- المصدر خال عن حرف النداء. و في طبعه أمين الضرب: يا من ألف.
- ٦- في نسخه و في المصدر: و ملكان يناديان.

فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَن صِلَاهِ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُقَدِّفُ النَّارَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَن يَقُومَ فَلَمَّا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَإِذَا هُمْ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَانٍ مُّعَلَّقَاتٍ بَشْدِيهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يُورَثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَيْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ أَذْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِي نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّلَعَ عَلَى عَوْرَتِهِمْ وَ أَكَلَ خَزَائِنَهُمْ قَالَ ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَائِكَهٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وُجُوهُهُمْ كَيْفَ شَاءَ (١) لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْيَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ (٢) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ أَصْوَاتُهُمْ مُّرْتَفَعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ وَ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جِبْرِئِيلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ قَطُّ وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَ لَمَّا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا (٣) خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ خُشُوعًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ إِيمَاءً بِرُءُوسِهِمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ فَقَالَ لَهُمْ جِبْرِئِيلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّهِ (٤) وَ سَيِّدُهُمْ أَفَلَا تُكَلِّمُونَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جِبْرِئِيلَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالسَّلَامِ وَ أَكْرَمُونِي وَ بَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي

ص: ٣٢٤

- ١- المصدر خال عن قوله: و وضع وجوههم كيف شاء.
- ٢- في نسخه: يسبح الله بحمده.
- ٣- في المصدر: إلى ما تحتهم.
- ٤- في نسخه: و هو خاتم النبيين و سيدهم.

قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا (١) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ مُتَشَابِهَانِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ لِي ابْنَا الْخَالَةِ يَحْيَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَ سَلَّمَا عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا وَ اسْتَغْفَرَا لِي وَ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَ النَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ (٢) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَضَّلَ حُسَيْنَهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْأَخِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا وَصَفْتُ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ قَالَ لَهُمْ جِبْرِيلُ فِي أَمْرِي مَا قَالَ (٣) لِلْآخِرِينَ وَ صَنَعُوا بِي مِثْلَ مَا صَنَعَ الْآخِرُونَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي عَبَّرْنَاهَا فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا جَالِسًا عَلَى سِرِيرٍ تَحْتَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ هُوَ فَصَاحَ بِهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ قُمْ فَهُوَ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٌ عَظِيمُ الْعَيْنِ لَمْ أَرَ كَهْلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ (٤) أُمَّتِهِ فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ فَقَالَ هَذَا الْمُجِيبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى

ص: ٣٢٥

١- في المصدر: ثم صعد بي. و هو الموجود في نسخه أيضا.

٢- في نسخه: يسبح الله بحمده.

٣- في المصدر: مثل ما قال.

٤- في النسخة المخطوطة، حوله ثلاثة من امته، و في المصدر: حوله ثلاثة صفوف من امته.

السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبَوَةَ (١) وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ فِيهِمَا فَسَجَّعْتُهُ يَقُولُ يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنِّي فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتِغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتِغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ قَالَ ثُمَّ صَدَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ احْتَجِمِ وَ أْمُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ أَشْمَطُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ عَلَى كُرْسِيِّ فَقُلْتُ يَا جِبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي جَوَارِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ هَذَا مَحَلُّكَ وَ مَحَلُّ مَنْ اتَّقَى مِنْ أُمَّتِكَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْبَابِ الصَّالِحِ وَ الْمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحَارًا مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ (٤) تَلَأَلُوهَا يَخْطَفُ بِالْأَبْصَارِ وَ فِيهَا بَحَارٌ مُظْلَمَةٌ (٥) وَ بَحَارٌ مِنْ ثَلْجٍ (٦) تَزْعُدُ فَكُلَّمَا فَرَعَتْ (٧) وَ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ سَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ أَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ وَ اشْكُرْ كَرَامَةَ رَبِّكَ وَ اشْكُرِ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ إِلَيْكَ قَالَ فَتَبَنَّى اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَ عَوْنِهِ حَتَّى كَثُرَ قَوْلِي لِجِبْرَائِيلَ وَ تَعَجَّبِي فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَعْظُمُ مَا تَرَى إِنَّمَا هَذَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى وَ مَا لَا تَرَى أَعْظَمُ مِنْ هَذَا

ص: ٣٢٦

- ١- في المصدر: كانه من شعر، و الظاهر انهما مصحفان عن «أزدشوء» على ما تقدم في قصصه عليه السلام.
- ٢- آل عمران: ٦٨.
- ٣- في المصدر: فبشروني بالخير و الرحمه لى و لامتى.
- ٤- في المصدر: يكاد تلالؤها. و هو كذلك أيضا في نسخه.
- ٥- في نسخه: و فيها بحار من ظلمه.
- ٦- في المصدر: و بحار ثلج ترعد.
- ٧- في المصدر: فلما فرعت.

مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَنْ يَبْنَ اللَّهُ وَ يَبْنَ خَلْقَهُ تَسْبِعِينَ (١) أَلْفَ حِجَابٍ وَ أَقْرَبُ الْخُلُقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ
 حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَ حِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَ حِجَابٌ مِنَ الْغَمَامِ وَ حِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي
 خَلَقَ اللَّهُ وَ سَخَّرَ عَلَيَّ مَا أَرَادَهُ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضَيْنِ السَّابِعَةِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٢)
 خَلَقَهُ اللَّهُ كَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضَيْنِ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُضْعِدًا حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ انْتَهَى فِيهَا مُضْعِدًا
 حَتَّى انْتَهَى قَوْمُهُ إِلَى قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُمُ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ لَمَا تَدْرِي أَيْنَ رَبُّكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِي
 مَنْكِبَيْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَازَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ
 الْمَلَكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ
 بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصِّيَاحِ (٣) فَإِذَا سَبَّحْتَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَبَّحَتْ دُيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ لِذَلِكَ الدِّيكِ زَعْبٌ
 أَخْضَرُ (٤) وَ رِيشٌ أَيْضُ كَأَشَدُّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ وَ لَهُ زَعْبٌ أَخْضَرٌ أَيْضًا تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدُّ خُضْرَهُ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَضَى مَعَ جَبْرَائِيلَ فَدَخَلَتْ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ وَ مَعِيَ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِي عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ
 جِيدٌ وَ آخَرِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُلُقَانٌ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْجِيدِ وَ حَبَسَ أَصْحَابُ الْخُلُقَانِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَأَنْقَادَ لِي نَهْرَانِ نَهْرٌ يُسَمَّى
 الْكَوْثَرُ وَ نَهْرٌ يُسَمَّى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ اغْتَسَيْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ انْقَادَا لِي جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ إِذَا عَلَيَّ حَافَتَيْهَا
 (٥) بِيُوتِي وَ بِيُوتِي

ص: ٣٢٧

١- في نسخه: سبعين.

٢- في نسخه: ملكا من ملائكة الله. و في المصدر و ملك من ملائكة الله.

٣- في نسخه: بالصراخ.

٤- في المصدر: و لذلك الديك زغب الشعرات في الراس أخضر.

٥- الحافه: الجانب و الطرف.

أَهْلِي (١) وَإِذَا تُرَابُهَا كَالْمَسِيكِ وَإِذَا حَارِيَهُ تَنَغَّمَسُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةُ فَقَالَتْ لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَضِيْبَحْتُ وَإِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ وَإِذَا رُمَانُهَا مِثْلُ دُلِيِّ الْعِظَامِ وَإِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَضْيَلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَفِيهَا قُتْرٌ (٢) مِنْهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جِبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةٌ طُوبَى قَالَ اللَّهُ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا ب (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي فَسَأَلْتُ جِبْرِئِيلَ عَنْ تِلْكَ الْبِحَارِ وَهَوْلِهَا وَاعْجَابِهَا فَقَالَ هِيَ سِرَادِقَاتُ الْحُجُبِ الَّتِي اخْتَجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا وَ لَوْ لَا تِلْكَ الْحُجُبُ لَتَهْتَكَ نُورُ الْعَرْشِ (٤) وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ (٥) وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَإِذَا الْوَرْقَةُ مِنْهَا تَطْلُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ فَكُنْتُ مِنْهَا

ص: ٣٢٨

١- في المصدر: و بيوت أزواجي.

٢- في المصدر: غصن منها.

٣- الرعد: ٢٩.

٤- في نسخة امين الضرب: لتهتك عن نور العرش.

٥- في الحديث كما ترى أسرار لم يطع عليها أحد الى الآن، و لم يكشف عنها العلوم غطاءها الى حينذاك، كقوله: سرادقات الحجب، و هتك النور، و غيرهما. و لعل الله ادخر علم تلك الاسرار الكونية التي أفاض علمها الى أئمتنا عليهم السلام لجيل يأتي يوما ينقر العلوم نقرا، يتصفح عن الحقائق الكامنه في جو العالم و الكرات الواقعة في الفضاء اللائتناهي تصفحا، و الاسف أن المسلمين مع تصليبهم في العمل، و نشاطهم في الأمور، و تنقيهم عن الاسرار في زمنهم الأول أصبحوا كسالى خاملين معطلين، طائفه منهم رسخت فيهم العطاله و البطاله، و مالوا الى العزله، و دعوا المجتمع إليها، راجحين للانفراد على المدنيه و الحضاره مقلدين من كان قبلهم من أصحاب الاديار و الكهوف و الغيران، و صنف منهم عكفوا الى جمع الدرهم و الدينار، و انحازوا الى الاشر و البطر و الترف، و أراحوا انفسهم عن كد تحصيل العلوم، و تصفح الاسرار الكونية و ما أودع الله علمه في كمون ذلك العالم، و لحبهم الفسوق نسوا انفسهم فأنساهم الله ما أعد فيهم من استعدادات قويه يمكنهم الاستمداد منها على حل الاسرار و كشف ما غمض حقيقته عنا، و لتسخير القوى الطبيعيه و استخدامها.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١) فَنَادَانِي آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ أَنَا مُجِيبًا عَنِّي (٢) وَعَنْ أُمَّتِي وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقُلْتُ (٣) سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ لَا أُوَاخِذُكَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَالَ اللَّهُ لَا أَحْمِلُكَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أُعْطَيْتَكَ ذَلِكَ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَفَدَ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ سَأَلَ (٤) لَأُمَّتِهِ هَذِهِ الْخِصَالَ (٥) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ أَنْبِيَاءَكَ فَضَائِلَ فَأَعْطِنِي فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُعْطَيْتَكَ فِيمَا أُعْطَيْتَكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِي لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٦) وَ لَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ وَ عَلَّمْتَنِي الْمَلَائِكَةَ قَوْلًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ وَ ذَنْبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ وَ ذُلِّي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ وَ فَقْرِي

ص: ٣٢٩

١- تفسير القمّي: ٣٦٨-٣٧٥، في المصدر بعد ذلك: و قد كتبنا ذلك في سورة البقرة: و ما ذكره هنا فأورده المصنّف بعد ذلك.

٢- في المصدر: بعد ما ذكر الاسناد المتقدم: إن هذه الآية مشافهه الله لنبيه ليله اسرى به إلى السماء، قال النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: انتهيت إلى محل صدره المنتهى، و إذا الورقه منها. تظل امه من الأمم فكنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عزّ و جلّ، فناداني ربي: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقلت أنا مجيباً عنى إه. أقول: قوله: «فكنت من ربي» قد سمعت آنفاً أنه ذكر في سورة الإسراء: «فكنت منها» أى صدره المنتهى، فلعله التصحيف جاء من الرواه أو النساخ.

٣- في المصدر: وَ قَالُوا سَمِعْنَا.

٤- في نسخه: حين سأل.

٥- تفسير القمّي: ٨٦.

٦- في نسخه: بالله العلي العظيم.

أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِغَنَّاكَ وَوَجْهِىَ الْبَالِي (١) أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى وَ أَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أُمْسَيْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ الْمَأْذَانَ فَإِذَا مَلَكَ يُؤَذِّنُ لَمْ يَزِرْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ (٢) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ فَقَالَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى فَرِيضَتِي فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا مُحْتَسِبًا كَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فَقَالَ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ هِيَ الصَّلَاحُ وَ النَّجَاحُ وَ الْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ غَشِيَتْنِي صَبَابَةٌ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا فَنَادَانِي رَبِّي أَنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ فَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَمَّ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْحَدِرْتُ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ قَالَ رَبِّي فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ فَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَ أضعفها وَ إِنَّ رَبَّكَ لَا يَزِيدُهُ شَيْءٌ (٣) وَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَمَا تَشَاءُ تَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ثُمَّ قُلْتُ فَرَضْتُ عَلَى وَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً وَ لَمَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَ لَمَا أُتِي فَخَفَّفَ عَنِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ لَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ وَ فِي كُلِّ رَجْعِهِ ارْجِعْ إِلَيْهِ

ص: ٣٣٠

١- في نسخه: الفانى، و في المصدر: الفانى البالى.

٢- في الطبعه الحروفية: أنا أكبر من كل شىء. و المصدر و سائر النسخ خلت عن الزيادة.

٣- في المصدر: و ان ربك لا يرد عليك شيئا.

وريشهم قال الفيروزآبادى الطبق محرکه غطاء كل شىء و عظم رقيق يفصل بين كل فقارين و الطابق كهاجر و صاحب العضو قوله من الملائكه الخشوع لعله جمع خاشع كركوع و راع و فى بعض النسخ من الملائكه و الخشوع فى المواضع و هو أصوب قوله إنه هو أى إنه الملك الذى ليس فوقه ملك أو إنه المدبر لأمر العالم بأمر الله تعالى قوله صلى الله عليه و آله كأنه من شوبه أقول شوبه أبو قبيله و موضع بالباديه و حصن باليمن (١) و ذكر الثعلبى فى وصفه عليه السلام كأنه من رجال أزدشنوءه و قال الفيروزآبادى أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبيله سميت لشنآن بينهم انتهى و على التقادير شوبه صلى الله عليه و آله يا حدى تلك الطوائف فى الأدمه و طول القامه و الشمط بياض الرأس يخالطه سواد و خفق الطائر طار و أخفق ضرب بجناحيه.

و الزغب محرکه صغار الشعر و الريش و لينه و أول ما يبدو منهما و البخت الإبل الخراسانى و الدلى بضم الدال و كسر اللام و تشديد الياء جمع دلو على فعول و القتر بالضم و بضممتين الناحيه و الجانب و بالفتح و يحرك القدر قوله عليه السلام لتهتك نور العرش و كل شىء فيه أى لو لا تلك الحجب لأحرق و هتك النور العظيم الذى خلقه الله وراء الحجب نور العرش و ما دونه و فى بعض النسخ لهتك نور العرش كل شىء فيه فالمراد بها الحجب التى تحت العرش و أنه لولاها لأحرق و حرق نور العرش ما دونه و فى التفسير الصغير للمصنف لهتك نور الله العرش و ما دونه و هو يرجع إلى المعنى الأول و الصبايه رقه الشوق و حرارته.

«٣٥»-لى، الأمالى للصدوق أَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمِيدَانَ الْمُكْتَبُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الدَّامَغَانِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ جَرِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَطِيَّةَ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُشِيرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ فَنَاوَلَنِي سَفْرَجَلَةً فَأَنْفَلَقَتْ بِنِصْفَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَأَنَّ أَشْفَارَ عَيْنِهَا (٢) مَقَادِيمَ النَّسُورِ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ

ص: ٣٣٢

١- هكذا فى القاموس و قال فى شرحه: شوبه بطن من القحطانيه و هو: شوبه بن ثوبان بن عيس بن شحاره ابن غالب بن عبد الله بن عك.

٢- فى المصدر: كأن أشفار عينيها.

يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجِبَارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَوَسْطَى مِنَ الْعَبْتِ وَعَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ الْجَلِيلُ كُونِي فَكُنْتُ خُلِقْتُ لِابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيِّكَ وَوَزِيرِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

بيان: قال الفيروزآبادي الدرر نوک بالضم ضرب من الثياب (٢) أو البسط و الطنفسه.

«٣٦»-لى، الأمالى للصدوق الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فزات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن أبيه عن أبي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بدائه دون البغل و فوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مئة البصر فلما أراد (٣) أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام إنه محمد فتواضعت حتى لصقت بالأرض قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها (٤) فمرت به في ظلمة الليل على غير محمله فنفرت العير من ديف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاما له في أول العير يا فلان إن الأبل قد نفرت و إن فلانة ألقت حملها و انكسر يدها و كانت العير لأبي سفيان قال ثم مضى حتى إذا كان بطن البلقاء قال يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل فضية فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب (٥) من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين أعناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال

ص: ٣٣٣

١- أمالى الصدوق: ١١٠ (م ٣٤).

٢- له حمل.

٣- فى المصدر: فلما أراد النبى صلى الله عليه و آله.

٤- زاد فى المصدر: و إذا صعدت ارتفعت رجلاها و قصرت يداها.

٥- العرقيب: عصب غليظ فوق العقب. و الكلايب جمع الكلاب: حديده معطوفه يعلق بها اللحم و غيره.

هؤلاء الذين يأخذون عُذْرَهُ النِّسَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَرْفَعُ حُزْمَهُ (١) مِنْ حَطَبٍ كَلَّمَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَهَا زَادَ فِيهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا صَاحِبُ الدِّينِ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَدَ رِيحًا حَارَّةً وَسَمِعَ صَوْتًا قَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا جَبْرَيْلُ الَّتِي أَجِدُهَا وَ هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ قَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ وَجَدَ رِيحًا عَن يَمِينِهِ طَيِّبَةً وَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ (٢) وَ هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ فَقَالَ هَذِهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِيهَا هِرْقُلُ وَ كَانَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ تُغْلَقُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَ يُؤْتَى بِالْمَفَاتِيحِ وَ تُوَضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ امْتَنَعَ الْبَابُ أَنْ يَنْغَلِقَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ ضَاعِفُوا عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَسِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ وَ قَدْحًا مِنْ عَسَلٍ وَ قَدْحًا مِنْ خَمْرٍ فَنَاولَهُ قَدْحَ اللَّبَنِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَهُ قَدْحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاولَهُ قَدْحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ وَ تَفَرَّقَتْ عَنْكَ قَالَ ثُمَّ أَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِسَبْعِينَ نَبِيًّا قَالَ وَ هَبَطَ مَعَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكٌ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبِّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا وَ إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا (٣) مَلِكًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَوَاضَعَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيًّا عَبْدًا ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّمَاءِ اسْتَفْتَحَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَنْ هَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا نَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ فَدَخَلَ فَمَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنْ

ص: ٣٣٤

١- الحزمه: ما حزم و شد عليه الحزام من الحطب.

٢- فى المصدر: أجدها.

٣- فى المصدر: و إن شئت فكن نبيا ملكا.

الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ دَعَوْا لَهُ وَ شَيَعَهُ مُقَرَّبُوهَا فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرِهِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَذَا الشَّيْخِ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَسَارِهِ حَزِنَ وَ بَكَى فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مِنْ يَدِخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا رَأَى مِنْ يَدِخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزِنَ وَ بَكَى ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى مَلِكٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ مَا مَرَزْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ هَذَا فَمَنْ هَذَا الْمَلِكُ قَالَ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَلَائِكَةِ بَشَرًا وَ أَطْلَقَهُمْ وَجْهًا فَلَمَّا جُعِلَ خَازِنُ النَّارِ اضْطَلَعَ فِيهَا اضْطِلَاعَهُ (١) فَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا فَلَمْ يَضْحَكْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا انْتَهَى حَيْثُ انْتَهَى فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ فَأَقْبَلَ فَمَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ أضعفُ الأُمَّمِ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي كُنْتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَكُونُوا يُطِيقُونَ إِلَّا دُونَ هَذَا فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ قَدْ اسْتَيْحَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَرَجِعُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأُ أُمَّتَكَ عَنِ السَّلَامِ وَ أَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ مَاؤُهَا عَذِيبٌ وَ تَرْتَبُهَا طَيْبَةٌ قِيَعَانٌ بِيضٌ (٢) غَرَسِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمَرَّ أُمَّتَكَ فَلْيَكْتَبُوا مِنْ غَرَسِيهَا ثُمَّ

ص: ٣٣٥

١- في نسخه من المصدر: اطلع اطلاعه. و هو الصحيح.

٢- في المصدر: فيها قيعان بيض.

مَضَى حَتَّى مَرَّ بِعَيْرٍ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ ثُمَّ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَ قَدْ كَانَ بِمَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَتَوْا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهَا تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ عَيْرٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ قَالَ فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِأَبِي سَيْفِيَانَ وَ أَنَّ إِبْلَهُ نَفَرَتْ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَ أَنَّهُ نَادَى غُلَامًا لَهُ فِي أَوَّلِ الْعَيْرِ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ قَدْ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدُهَا فَسَأَلُوا عَنِ الْخَيْرِ فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١).

بيان: اضطلع فيها أى تمكن و توجه للعمل بما أمر فيها و الاضطلاع افتعال من الضلاعه و هى القوه يقال اضطلع بحمله أى قوى عليه و نهض به و لا- يبعد أن يكون فى الأصل اطلع فيها اطلاقه (٢) و القيعان جمع القاع و هى أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام.

«٣٧»-لى، الأمالى للصدوق أبى عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لَمَّا أُسْرِى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَمَلَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَى الثُّبْرَاقِ فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَحَارِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صَلَّى بِهَا وَ رَدَّهُ فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي رُجُوعِهِ بِعَيْرٍ لِقُرَيْشٍ وَ إِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آيِنِهِ وَ قَدْ أَضَلُّوا بِعَيْرٍ لَهُمْ (٣) وَ كَانُوا يَطْلُبُونَهُ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَهْرَقَ بَاقِيَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِقُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أُسْرِى بِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ أَرَانِي آثَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَنَازِلَهُمْ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لِقُرَيْشٍ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَضَلُّوا بِعَيْرٍ لَهُمْ فَشَرِبْتُ مِنْ مِيَاهِهِمْ وَ أَهْرَقْتُ بِأَقْيِ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمَكَّنْتُكُمْ الْفُرْصَةَ مِنْهُ فَسَأَلُوهُ كَمْ الْأَسْيَاطِينُ فِيهَا وَ الْقُنَادِيلُ فَسَأَلُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَاهُنَا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَصِفْ لَنَا كَمْ أَسَاطِينُهُ وَ قُنَادِيلُهُ وَ مَحَارِبِيهِ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّقَ صُورَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تُجَاةً وَ جِهَهُ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ

ص: ٣٣٦

١- أمالى الصدوق: ٢٦٩-٢٧١.

٢- و هو الصحيح كما عرفت أنه الموجود فى نسخه.

٣- فى تفسير القمى: و قد كانوا ضلوا بعيرا لهم و هو الأصح و كذا فيما يأتى بعد.

بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا حَتَّى يَجِيءَ الْعَيْرُ وَنَسَأَلَهُمْ عَمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنْ الْعَيْرَ تَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَيَقُولُونَ هَذِهِ الشَّمْسُ تَطَّلِعُ السَّاعَةَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعَيْرُ حِينَ طَلَعَ الْقُرْصُ يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَقَدْ كَانَ هَذَا ضَلَّ جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَوَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَيْقُ الْمَاءُ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوءًا.

«٣٨-فس، تفسير القمي رَوَى الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِي الْأَبْطَحِ (١) وَعَلَيَّ عَنْ يَمِينِي وَجَعْفَرُ عَنْ يَسَارِي وَحَمْزَةُ بَيْنَ يَدَيَّ وَإِذَا أَنَا بِحَفِيفِ (٢) أَجْنَحِهِ الْمَلَائِكَةِ وَقَادِلٌ يَقُولُ إِلَيَّ أَيُّهُمْ بُعِثَتْ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِلَيَّ هَذَا وَأَشَارَ إِلَيَّ وَهُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَهَذَا وَصِيُّهُ وَوَزِيرُهُ وَخَتْنُهُ وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَهَذَا عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ لَهُ جَنَاحَانِ خَضَعِيَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ دَعَا فَلْتَنَّمَّ عَيْنَاهُ وَتَسْمِعْ أُذُنَاهُ وَيَعِي قَلْبُهُ وَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَلِكٌ بَنَى دَارًا وَاتَّخَذَ مَادُبَهُ وَبَعَثَ دَاعِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْمَلِكُ اللَّهُ وَالدَّارُ الدُّنْيَا وَالْمَادُبَةُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي أَنَا قَالَ ثُمَّ أَرْكَبُهُ جَبْرَائِيلُ الْبَرَّاقَ وَأَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَحَارِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَصَلَّى وَرَدَّهُ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى مَكَّةَ فَمَرَّ فِي رُجُوعِهِ بِعَيْرٍ لُقْرَيْشٍ (٣) وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا مَرَّ.

بيان: المأدبه بضم الدال وفتحها طعام صنع لدعوه أو عرس و الأورق من الإبل ما فى لونه بياض إلى سواد و فى فس جمل أحمر فى الموضوعين.

«٣٩-لى، الأمالى للصدوق السنائى عَنْ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ حُجَّه (٤)

ص: ٣٣٧

١- أمالى الصدوق: ٢٦٩ (م ٦٩).

٢- فى نسخه: بالابطح.

٣- الحفيف: الصوت.

٤- تفسير القمى: ٣٧٦، و فيه اختلاف لفظا.

اللَّهُ بَعْدِي عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ وَصِيَّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرِهِ الْمُتَنَهَّى وَ مِنْهَا إِلَى حُجْبِ النُّورِ وَ أَكْرَمَنِي رَبِّي حَيْلَ جَلَالِهِ بِمُنَاجَاتِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِيكَ تَبَارَكَتْ وَ تَعَالَيْتَ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامٌ أَوْلِيَّائِي وَ نُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ مِنْ قَدْرِي حَتَّى إِنِّي أَذْكَرُ هُنَاكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ فَاشْكُرْ رَبَّكَ فَخَرَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اذْفَعْ رَأْسَكَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَاهَى بِكَ مَلَائِكَتَهُ (١).

«٤٠-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سَعِيدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ رِبْعِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ (٢) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصِيرَتَكَ وَ مَدَّ لَكَ أَمَامَكَ فَإِنَّ هَذَا نَهْرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةً فِيهِ ثُمَّ أَخْرُجُ مِنْهُ فَأَنْفُضُ أَجْنِحَتِي فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهِ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلُّ لِسَانٍ يَلْفُظُ بِلُغَةٍ لَمَّا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحُجْبِ وَ الْحُجْبُ خَمْسِي مِائَةَ حِجَابٍ مِنَ الْحِجَابِ إِلَى الْحِجَابِ مَسِيرُهُ خَمْسِي مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ قَالَ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَائِيلُ وَ لِمَ لَّا تَكُونُ مَعِيَ قَالَ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَتَّى سَمِعَ مَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا الْمُحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ وَ مَنْ قَطَعَكَ بَتَّكَتَهُ أَنْزَلَ إِلَى عِبَادِي فَأَخْبِرْهُمْ

ص: ٣٣٨

١- أمالى الصدوق: ١٨٠ (م ٤٩).

٢- الأنعام: ١.

بِكِرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَ أَنْكَ رَسُولِي وَ أَنَّنِّي عَلِيًّا وَ زِيرُكَ (١).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن أبي القاسم عن محمد البرقي عن خلف بن حماد مثله (٢) بيان البتك القطع.

«٤١»-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي مالك الحضرمي عن إسماعيل بن حيابر عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه إن الله تبارك و تعالی لما أسرى بيّه صلى الله عليه و آله قال له يا محمد إنه قد انقضت نبوتك و انقطع أكلك فمن لأمتك من بعدك فقلت يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أطوع لى من على بن أبي طالب فقال عز و جل و لى يا محمد فمن لأمتك فقلت يا رب إنني قد بلوت خلقك فلم أجد أحدا أشد حبا لى من على بن أبي طالب فقال عز و جل و لى يا محمد فأبلغه أنه رايه الهدى و إمام أوليائي و نور لمن أطاعني (٣).

«٤٢»-ج، الإحتجاج فيما بين أمير المؤمنين عليه السلام ليهودي الشام من معجزات النبي صلى الله عليه و آله في مقابله معجزات الأنبياء قال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر فقال له على عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر و عرج به في ملكوت السموات مسيره خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة (٤) رفرف أخضر و غشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز و جل بفؤاده و لم يرها بعينه فكان

ص: ٣٣٩

١- أمالى الصدوق: ٢١٣ (م ٥٦).

٢- المحتضر: ١٤٢.

٣- أمالى الصدوق: ٢٨٦ (م ٧٢).

٤- فى النسخة المخطوطة: فتدلى، فدلى له من الجنة. و فى المصدر: فتدلى من الجنة.

كَقَابٍ قَوْسَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْمُعْجَزَاتِ.

«٤٣»-ج، الاحتجاج عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله فيما احتج على اليهود حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلق بساق العرش فنوديت من ساق العرش أني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيتته بقلبي وما رأيته بعيني الخبر (٢).

«٤٤»-لى، الأمالى للصدوق القطان عن الشكري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام من أنكر ثلاثه أشياء فليس من شيعتنا المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة (٣).

«٤٥»-لى، الأمالى للصدوق أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن أبيه عن يونس عن منصور الصيقل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء عهد إلى ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال إن علياً إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٤).

«٤٦»-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن محمد الطار عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن الحسين بن زيد عن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لئله أسرى بي إلى السماء كلمني ربي حلالاً فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال إن علياً حجتى بعيدك على خلقي وإمام أهل طاعتى من أطاعه أطاعنى ومن عصاه عصانى فانصبه علماً لأمتك يهتدون به بعديك (٥).

ص: ٣٤٠

١- الاحتجاج: ١١٦.

٢- الاحتجاج: ٢٨.

٣- أمالى الصدوق: ١٧٧ (م ٤٩).

٤- أمالى الصدوق: ٢٨٥ (م ٧٢). أقول: يعسوب: ذكر النحل وأميرها. و يعسوب أيضاً: الرئيس الكبير.

٥- أمالى الصدوق: ٢٨٧ (م ٧٢).

«٤٧»-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن البرنطى عن أبان عن زرارة و إسماعيل بن عباد القصرى عن سليمان الجعفى عن الصادق عليه السلام قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله و انتهى إلى حيث أراد الله تبارك و تعالى نأجأه ربه جل جلاله فلما أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه يا محمد قال لبيك ربى قال من اخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفه قال اختر لى ذلك فتكون أنت المختار لى فقال اخترت لك خيرتك على بن أبى طالب (١).

«٤٨»-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سعد بن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبى جعفر الباقر عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسرى به (٢) لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر و اللطف و السرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه و لم يقل له شيئاً فوجد قاطباً عابساً فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر و اللطف و السرور منه إلا هيدا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار و هكذا خلقه ربه قال فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار فقال له جبرئيل عليه السلام إن هيدا محمد رسول الله و قد سألتني أن أطلب إليك أن تريه النار قال فأخرج له عنقاً (٣) منها فآها فلما أبصرها لم يكن صاحكاً حتى قبضه الله عز و جل (٤).

شى، تفسير العياشى عن ابن بكير عنه عليه السلام مثله و فيه فكشف له عن طبق من أطباقها

٤٩- لى، الأمالى للصدوق ابن المتوكل عن محمد الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن سيد الخفاف عن الأصبغ بن نباته عن عبيد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء السابعة و منها إلى صدره المنتهى و من صدره إلى حجب النور ناداني ربى جل جلاله يا محمد أنت عبيدى

ص: ٣٤١

١- أمالى الصدوق: ٣٥٢ (م ٨٦).

٢- فى الطبعة الحروفية: حيث اسرى به على السماء.

٣- أى قطعه منها.

٤- أمالى الصدوق: ٣٥٧ و ٣٥٨ (م ٨٧).

وَأَنَا رَبُّكَ فَلْيِ فَاخْضَعْ وَ إِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَ بِي فَتَقِفْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عِبَادًا وَ حَبِيبًا وَ رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ بِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَ أَبَاً فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَ إِمَامٌ لِحَلْقِي بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَّائِي مِنْ أَعْدَائِي وَ بِهِ يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَ بِهِ يُقَامُ دِينِي وَ تُحْفَظُ حُدُودِي وَ تُنْفَذُ أَحْكَامِي وَ بِسُكِّ وَ بِسَمِيٍّ وَ بِأَلْمَائِمِهِ مِنْ وَ لِدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ بِالْقَضَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَ تَقْدِيسِي وَ تَحْلِيلِي (تَهْلِيلِي) وَ تَكْبِيرِي وَ تَمْجِيدِي وَ بِهِ أَطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَ أَوْلِيَّيَهَا أَوْلِيَّائِي وَ بِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبِي السُّفْلَى وَ كَلِمَتِي الْعُلْيَا وَ بِهِ أَحْبَبِي عِبَادِي وَ بِلَعَادِي بِلَعْمِي وَ لَهُ أَظْهَرَ الْكُنُوزِ (١) وَ الذَّخَائِرِ بِمَشِيَّتِي وَ إِيَّاهُ أَظْهَرَ عَلَى الْأَسِيرَارِ وَ الضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَ أَمِيدُهُ بِمَلَائِكَتِي لِتَوْيْدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَ إِعْلَانِ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَ مَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا (٢).

«٥٠»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْكُوفِيِّ (٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمِ الْفَرَّاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَوَأَيْتُ فِيهَا قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ يَرَى بَاطِنَهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِيَائِهِ وَ نُورِهِ وَ فِيهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَ زَبَرْجَدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ قَالَ هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نَبِيًّا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامُ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ (٤) شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَمَهُ الطَّعَامُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَ جُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نَبِيًّا قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى

ص: ٣٤٢

١- فى نسخة من المصدر: و به اظهر الكنوز.

٢- أمالى الصدوق: ٣٧٥ (م ٩٢).

٣- زاد فى المصدر: قال: حدثنا أبى.

٤- المصدر و تفسير القمى خاليان عن قوله: شهر الصبر.

يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالنَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَنَامُ بَيْنَهُمَا (١).

فس، تفسير القمي أبي عن حماد مثله (٢).

«٥١»-ل، الخصال الحسن بن مُحَمَّد السَّكُونِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ أُمِّ الصَّبْرِ فِي (٣) عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشِيرِي بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِثَالٍ أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَسَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٥).

«٥٢»-لى، الأمالى للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّمَائِيِّ (٦) عَنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ الشَّعِيرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُشِيرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فِي عَلَيٍّ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ (٧) الْخَبَرِ.

«٥٣»-مع، معانى الأخبار الْوَرَّاقُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْقَرْوِينِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ مَهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ يَعْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِ (٨) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ

ص: ٣٤٣

١- أمالى ابن الشيخ: ٢٩٣. فى المصدر و النسخه: «ينام»، و الظاهر أنه مصحف «نيام» أو «ينامون» و فى تفسير القمى: و يعنى بالناس نيام اليهود و النصارى فانهم ينامون فيما بينهما.

٢- تفسير القمى: ١٩ و ٢٠.

٣- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: عن أخى الصيرفى.

٤- فى نسخه: و سيد الوصيين.

٥- الخصال ١: ٥٧.

٦- فى نسخه: الناونجى، و فى المصدر: جعفر بن عبد الله النماونجى (الناونجى خ).

٧- أمالى الصدوق: ٣٦٤ (م ٨٩). و الحديث طويل.

٨- بفتح الحاء و الزاى و الواو المشدده.

ذُكِرَ عِنْدَهُ الْأَذَانُ فَقَالَ لَمَّا أُسِيرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنَاهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا كَذَلِكَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِي وَآمِنِي عَلَى خَلْقِي اضْطَفَيْتُهُ بِرِسَالَتِي ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَرَضْتُهَا عَلَى عِبَادِي وَجَعَلْتُهَا لِي دِينًا ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَفْلَحَ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءً وَجْهِي ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدِي ثُمَّ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

«٥٤»-مع، معانى الأخبار أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أُسِيرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ خَلَعَ الْأَنْدَادَ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَبِيُّ بَعَثَ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى عَلَى عِبَادِهِ رَبِّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْلَحَ مَنْ اتَّبَعَهُ (٢).

شى، تفسير العياشى عن حفص مثله (٣).

«٥٥»-مع، معانى الأخبار أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن الحسين بن زيد الخزمي (٤) عن شداد البصري عن عطاء بن أبي رباح (٥) عن أنس بن مالك قال قال

ص: ٣٤٤

١- معانى الأخبار: ١٧.

٢- معانى الأخبار: ١٠٩. فى نسخه: من تبعه.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- فى نسخه المخطوطه: الخرزى.

٥- هكذا فى الكتاب و مصدره رباح بالياء، و الصحيح رباح بالباء الموحده، و اسم أبى رباح أسلم القرشى.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا أَنَا بِأَسْيُطْوَانِهِ أَضِلُّهَا مِنْ فَضِّهِ بَيْضَاءَ وَوَسِيطُهَا مِنْ يَاقُوتِهِ وَزَبَرَحِيدٍ وَ
أَعْلَاهَا ذَهَبُهُ حَمْرَاءُ (١) فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذَا دِينُكَ أَبْيَضٌ وَاضِحٌ مُضِيءٌ قُلْتُ وَ مَا هَذَا وَسِيطُهَا قَالَ الْجِهَادُ قُلْتُ فَمَا
هَذِهِ الذَّهَبُ الْحَمْرَاءُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَ لِذَلِكَ عَلَّا إِيمَانٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ إِيمَانٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ (٢).

«٥٦»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع الحسن بن مُحَمَّد بن سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبرَاهِيمِ الْكُوفِيِّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبرَاهِيمِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ
الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَ لَا
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَوْ جَبْرَيْلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُؤَسِّلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤَسِّلِينَ وَ الْفُضَّلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لِلْأَيْمَةِ
مِنْ بَعْدِكَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَامُنَا وَ خُدَامُ مُحِبِّينَا يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا بَوْلَانِنَا يَا عَلِيُّ لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ لَا حَوَاءَ وَ لَا الْجَنَّةَ وَ لَا النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْأَرْضَ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَهْلِيلِهِ وَ تَقْدِيسِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ أَرْوَاحِنَا فَأَنْطَقْنَا
بِتَوْحِيدِهِ وَ تَحْمِيدِهِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمُوا أَمْرَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقَ مَخْلُوقُونَ وَ أَنَّهُ
مُتْرَةٌ عَنْ صِفَاتِنَا فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَ نَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا
عَبِيدٌ وَ لَسْنَا بِالْهَيْهَ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ فَقَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلَّنَا كَبَّرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ
يُنَالَ عِظَمَ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ الْعِزَّةِ وَ الْقُوَّةِ قُلْنَا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا حَوْلَ لَنَا وَ لَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَ أَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ

ص: ٣٤٥

١- في المصدر: و أعلاها من ذهبه حمراء.

٢- معاني الأخبار: ٣٨ و ٣٩.

قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِنَعْلَمَ الْمَلَائِكَةَ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمَتِهِ (١) فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفِهِ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ تَسْبِيحَهُ وَ تَهْلِيلَهُ وَ تَحْمِيدَهُ وَ تَمْجِيدَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيمًا لِنَا وَ إِكْرَامًا وَ كَمَا أَنَّ سُبُوحَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّةً وَ لِآدَمَ إِكْرَامًا وَ طَاعَةً لِكُونِنَا فِي صُلْبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرِيْلُ مَشَى مَشَى وَ أَقَامَ مَشَى مَشَى ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جِبْرِيْلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَ فَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَخْرَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجْبِ النُّورِ قَالَ لِي جِبْرِيْلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ وَ تَخَلَّفْ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَصَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ اخْتَرَفْتُ أَجْنَحَتِي بِتَعْدِي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَرُخَ بِي فِي النُّورِ زَخَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَيْبِكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكَتْ وَ تَعَالَيْتْ فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِيَادِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي لَمَكَ وَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَ لِمَنِ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَ لِأَوْصِيَاءِكَ أَوْجِبْتُ كِرَامَتِي وَ لِشَيْعَتِهِمْ أَوْجِبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ أَوْصِيَاءِي فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاءُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاقِ عَرْشِي فَظَنَرْتُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أَوْصِيَاءِي أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَاءِي مِنْ بَعِيدِي فَنُودِيَتْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَ أَوْصِيَاءِي وَ أَصْفِيَاءِي وَ حُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَ هُمْ أَوْصِيَاءُكَ وَ خُلَفَاؤُكَ وَ خَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَظْهَرَ بِهِمْ دِينِي وَ لَأَعْلَى

ص: ٣٤٦

بِهِمْ كَلِمَتِي وَ لَمَّا طَهَّرْنَا الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْيَادِي وَ لَمَّا مَكَّنْتُهُ (١) مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ لَأَسَيِّخَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ وَ لَأَذَلَّنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَ لَأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ فَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي وَ لَأَمِيدَنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَغْلُو دَعْوَتِي وَ تَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَيَّ تَوْحِيدِي ثُمَّ لَأُدِيَمَنَّ مُلْكَهُ وَ لَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

إيضاح:

قال الجزري في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من تخلف عنها زخ به في النار.

أى دفع و رمى يقال زخه يزخه زخا.

«٥٧»-ع، علل الشرائع السناني و الدقاق و المكتب و الوراق جميعاً عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَلِمَ أَسْرَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِإِيرِيَهُ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَ بَيَدَائِعِ خَلْقِهِ قُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٣) قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَنَا مِنْ حُجْبِ النُّورِ فَرَأَى مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تَدَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكَوَتِ الْأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

«٥٨»-ل، الخصال أبي عن الحميري عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خفف الله عز و جل عن النبي صلى الله عليه و آلِهِ حَتَّى صَارَتْ خَمْسَ صِلَوَاتٍ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ (٤).

«٥٩»-ع، علل الشرائع المكتب و الوراق و الهمداني جميعاً عن عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَأَيُّ عَرَجٍ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ مِنْهَا

ص: ٣٤٧

١- في نسخه: و لا ملكنه.

٢- علل الشرائع: ١٣ و ١٤، عيون أخبار الرضا: ١٤٤-١٤٦.

٣- علل الشرائع: ٥٥.

٤- الخصال ١: ١٢٩ و ١٣٠.

إِلَى حُجْبِ النُّورِ وَخَاطَبَهُ وَنَاجَاهُ هُنَاكَ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ
وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشْرِفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَسَيَّكَانَ سَمَاوَاتِهِ وَيُكْرِمَهُمْ بِمُشَاهِدَتِهِ وَيُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ
هُبُوطِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (١).

يد، التوحيد على بن الحسين بن الصلت عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس مثله (٢).

«٦٠»-يد، التوحيد لي، الأموال للصدوق ع، علل الشرائع ابن عَصَامِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ
إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ
سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ جِدْنَا رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بِخَمْسِينَ صِلْمَةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ
أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ
بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَكَانَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ لَهُ رَدُّ شَفَاعَةِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ
التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صِلَمَاتٍ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ فَلِمَ لَا يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْأَلُهُ (٣) التَّخْفِيفَ عَنْ خَمْسِ
صِلَمَاتٍ وَقَدْ سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ وَيَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُحْصَلَ لِأُمَّتِهِ
التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صِلْمَةً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (٤) أَلَا تَرَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَبَطَ
إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبِّكَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّهَا خَمْسُ بِخَمْسِينَ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ
وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ

ص: ٣٤٨

١- علل الشرائع: ٥٥.

٢- التوحيد: ١٦٥ و ١٦٦ فيه: عمّا يشركون.

٣- في نسخه و في التوحيد و الأموال: و لم يسأله التخفيف.

٤- الأنعام: ١٦٠.

بِمَكَانٍ فَقَالَ بَلَى تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَقَالَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (١) وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِيَتَرْضَى (٢) وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ (٣) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَأَهْيَلٌ مَوْقِفٍ عَرَفَاتٍ هُمْ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ (٤) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عِيسَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (٥) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ (٦).

بيان: الاقتراح السؤال من غير رويه قوله ما يبدل القول لدى لعل المعنى أنه كان مرادى بالخمسين أن أعطيهم ثواب الخمسين أو أنه تعالى لما قرر لهم خمسين صلاه فلو بدلها و لم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما فى جنب عظمته و قدرته و عجز خلقه و افتقارهم إليه ثم الغرض من هذه الاستشهادات أن هذا المعنى شائع فى الاستعمالات و قوله فهو واقف بين يدى الله استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه و آله أو بالمعروف بين الخاص و العام.

تذييل: قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى جواب بعض الإشكالات المورده على هذا الخبر قلنا أما هذه الروايه فهى من طريق الآحاد التى لا توجب علما و هى

ص: ٣٤٩

١- الصافات: ٩٩.

٢- طه: ٨٤.

٣- الذاريات: ٥٠.

٤- المعارج: ٤.

٥- النساء: ١٥٨.

٦- علل الشرائع: ٥٥ و ٥٦، التوحيد: ١٦٧ و ١٦٨، الأمالى: ٢٧٤ و ٢٧٥، والآيه فى الفاطر: ١٠.

مع ذلك مضعفه و ليس يمتنع لو كانت صحيحه أن تكون المصلحه فى الابتداء تقتضى العباده بالخمسين من الصلوات فإذا وقعت المراجعه تغيرت المصلحه و اقتضت أقل من ذلك حتى تنتهى إلى هذا العدد المستقر و يكون النبى صلى الله عليه و آله قد أعلم بذلك فراجع طلبا للتخفيف عن أمته و التسهيل و نظير ما ذكرناه فى تغير المصلحه بالمراجعه و تركها أن فعل المنذور قبل النذر غير واجب فإذا تقدم النذر صار واجبا و داخلا فى جملة العبادات المفترضات و كذلك تسليم المبيع غير واجب و لا داخل فى جملة العبادات فإذا تقدم عقد البيع و جب و صار مصلحه و نظائر ذلك فى الشرعيات أكثر من أن تحصى فأما قول موسى عليه السلام له صلى الله عليه و آله إن أمتك لا تطيق فليس ذلك بتنبيه له صلى الله عليه و آله و ليس يمتنع أن يكون النبى صلى الله عليه و آله أراد أن يسأل مثل ذلك لو لم يقله موسى عليه السلام و يجوز أن يكون قوله قوى دواعيه فى المراجعه التى كانت أبيضت له و فى الناس من استبعد هذا الموضوع من حيث يقتضى أن يكون موسى عليه السلام فى تلك الحال حيا كاملا- و قد قبض منذ زمان و هذا ليس ببعيد لأن الله تعالى قد خبر أن أنبياء عليهم السلام و الصالحين من عباده فى الجنان يرزقون فما المانع من أن يجمع الله بين نبينا صلى الله عليه و آله و بين موسى عليه السلام (١).

« ٦١-ع، علل الشرائع القطان عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبيسي عن جبهه المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال: دخلت عائشه على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقبل فاطمه فقالت له أتحبها يا رسول الله قال أما و الله لو علمت حبي لها لماردذت لها حبا إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعه أذن جبرئيل و أقام ميكائيل ثم قيل لى أذن يا محمد فقلت أتقدم و أنت بحضرتي يا جبرئيل قال نعم إن الله عز و جل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلك أنت خاصه (٢) فدوت فضيئت بأهليل السماء الرابعه ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام فى روضه من رياض الجنة و قد اكتنفها جماعه من الملائكه ثم إنى صرت إلى السماء الخامسه و منها إلى السادسه فوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ

ص: ٣٥٠

١- تنزيه الأنبياء: ١٢٢.

٢- فى المحتضر: و فضلك خاصه عليهم أجمعين.

أُخُوِكَ عَلِيٍّ فَلَمَّا صرَتْ إِلَى الْحُجْبِ (١) أَخَذَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرِهِ مِنْ نُورٍ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلَمَ وَالْحُلِيَّ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ لَهُ الْحُلِيَّ وَالْحُلَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطْبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَأَطْيَبَ مِنَ الْمَسْكِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطْبَهُ فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ الرُّطْبَةُ نُطْفَةً فِي صُلبِي فَلَمَّا أَنْ هَبْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٢).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للصدوق رحمه الله بهذا الإسناد مثله (٣).

«٦٢-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الوراق عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً فَقُلْتُ فَمَاذَا أَبَى وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَبْكََاكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِي دِمَاحُ رَأْسِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلسَانِهَا وَ الْحَمِيمِ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَدَائِبِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَ النَّارُ تُوقَدُ مِنْ تَحْتِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شَدَّ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا وَ قَدْ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَّارِبُ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَاءَ عَمِيَاءَ حَرَسَاءَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاحُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخَرِهَا وَيَدْنُهَا مُتَقَطَّعٌ مِنَ الْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِي تَنْوَرٍ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تُقَطِّعُ لَحْمَ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَ مُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تُحْرَقُ وَجْهَهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسِهَا رَأْسُ خَنْزِيرٍ وَ بَدْنُهَا بَدْنُ الْحِمَارِ وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً

ص: ٣٥١

١- في المحتضر: فلما وصلت إلى الحجب.

٢- علل الشرائع: ٧٢.

٣- المحتضر: ١٣٥ و ١٣٦.

عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبْرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَ بَدَنَهَا بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ حَبِيبِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَخْبِرْنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَ سَيَرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ يَا بِنْتِي (١) أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَغْطِي شَعْرَهَا مِنَ الرَّجَالِ وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِثَدْيَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ يَدَيْهَا لِلنَّاسِ وَ أَمَّا الَّتِي شَدَّ يَدَاهَا (٢) إِلَى رِجْلَيْهَا وَ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَاتُ وَ الْعَقَابِرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَصِدُهَا الْوَضُوءَ قَصِدُهَا الثِّيَابَ وَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ لَا تَتَنَظَّفُ وَ كَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ وَ أَمَّا الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزَّنَا فَتَعْلُقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُقْرَضُ لِحْمَهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجَالِ وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ يُحْرَقُ وَجْهَهَا وَ بَدَنُهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ رَأْسُهَا رَأْسَ خَنْزِيرٍ (٤) وَ بَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَامَةً كَذَّابَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبْرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً (٥) نَوَاحَهُ حَاسِدَةً ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُلِّ لِامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَ طُوبَى لِامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا (٦).

«٦٣»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِيلَ عَلِيلٌ فَقَصَدَهُ عَائِدًا وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَنِفًا (٧) فَقَالَ لَهُ

ص: ٣٥٢

١- في النسخة المخطوطة: يا بنيتي.

٢- في المصدر: شدت يداها.

٣- هكذا في النسخ، و في المصدر: و أما التي كانت. و هكذا فيما يأتي بعد.

٤- في المصدر: رأس الخنزير.

٥- القينه: المغنيه. الماشطه.

٦- المحتضر: ١٨٤ و ١٨٥.

٧- الدنف: المريض الذي لزمه المرض.

أَحْسِنَ ظَنِّكَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَا ظَنِّي بِاللَّهِ فَحَسَنٌ وَ لَكِنِّ غَمِّي لِبَنَاتِي مَا أَمْرَضَنِي غَيْرُ غَمِّي بِهِنَّ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَرَجُّهُ لَتَضَعِيْفَ حَسَدِنَاتِكَ وَ مَخَوِ سَيِّئَاتِكَ فَارْجُهُ لِإِضْلَاحِ حَالِ بَنَاتِكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَمَّا جَاوَزْتَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَ بَلَغْتَ أَغْصَانَهَا وَ قُضِيَ بَانَهَا رَأَيْتَ بَعْضَ ثِمَارِ قُضِيَ بَانَهَا ثِدَاءً مُعَلَّقَةً يَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ يَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شَبَبُهُ دَقِيقِ السَّمِيدِ وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّيَابُ (١) وَ عَنْ بَعْضِهَا كَمَا النَّبِيُّ (٢) فِيهِوِي ذَلِكَ كُلُّهُ نَحْوُ الْمَارِضِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَيْنَ مَقَرُّ هَيْدِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَيْدِهِ الثَّدَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ جَبْرِئِيلُ لِأَنِّي كُنْتُ جَاوَزْتُ مَوْتَبَتَهُ وَ اخْتَرَلْتُ دُونِي فَنَادَانِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَرِّي يَا مُحَمَّدُ هَيْدِهِ أَنْبَتُهَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ لِأَعْضُدِ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ بَيْنَهُمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضِيقَنَّ صُدُورَكُمْ عَلَيَّ فَاقْتِهِنَّ فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ (٣).

بيان: السميد بالمهملة و المعجمه و الثاني أفصح لباب البر و ما بيض من الطعام.

«٦٤»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رَجُلًا قَاعِدًا رَجُلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ (٤).

«٦٥»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبُغْدَادِيَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَضِيرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ رَأَيْتُ فِي بَطْنَانِ الْعَرْشِ مَلَكًا بِيَدِهِ سَيْفٌ مِنْ نُورٍ يَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَلْعَبُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِدِي

ص: ٣٥٣

١- في المصدر: النبات.

٢- النبق: دقيق حلو يخرج من لب جذع النخل. حمل شجر السدر.

٣- عيون أخبار الرضا: ١٧٩ و ١٨٠.

٤- عيون أخبار الرضا: ٢٠٠ فيه: هذا ملك الموت.

الْفَقَارِ وَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا اشْتَاقُوا (١) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَظَرُوا إِلَى وَجْهِ ذَلِكَ الْمَلَكِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكٌ خَلَقْتَهُ عَلَى صُورِهِ عَلِيُّ يَعْبُدُنِي فِي بَطْنَانِ عَرْشِي تُكْتَبُ حَسَنَاتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ وَ تَقْدِيرُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

بيان: قال الجزري فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

«٦٦»-ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقِطِينِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ مَوْمِنِ الطَّاقِ وَ عَمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَ عَمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ فَقَالَ يَا عَمَرَ بْنَ أُذَيْنَةَ مَا تَرَى (٣) هَذِهِ النَّاصِبَةُ فِي أَذَانِهِمْ وَ صَلَاتِهِمْ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيَّ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا وَ اللَّهُ إِنَّ دِينَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ (٤) وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ عَرَجَ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى سَمَائِهِ (٥) سَبْعًا أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَبَارَكَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّبِيَّةَ عَلَّمَهُ فِيهَا فَرَضَهُ وَ الثَّلَاثَةَ (٦) أَنْزَلَ اللَّهُ الْعَزِيزَ الْجَبَّارُ عَلَيْهِ مَحْمِلًا مِنْ نُورٍ فِيهِ أَرْبَعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الثُّورِ كَانَتْ مُحَدِّقَةً حَوْلَ الْعَرْشِ عَرْشُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

ص: ٣٥٤

١- في المصدر: إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢٧٢.

٣- في المصدر: ما تروى. وفي الكافي: ما تروى في أذانهم و ركوعهم و سجودهم.

٤- في الكافي بعد ذلك زيادة هي: قال: فقال سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكرا.

٥- في نسخه: عرج بنبيه سماواته السبع، و في الكافي: إلى سماواته السبع.

٦- خلا الكافي عن قوله: «و الثالثة» بل فيه: علمه فرضه فأنزل الله محملا.

تَغْشَى أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ أَمَّا وَاحِدٌ مِنْهَا فَأَضْفَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اِضْفَرَتِ الصُّفْرَةُ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَحْمَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَيْضُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضُ الْبَيْضُ وَ الْبَاقِي عَلَى عَدَدِ سَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَحْمَلِ حَلَقٌ وَسَيَلَّاسِلٌ مِنْ فِضِّهِ فَجَلَسَ فِيهِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (١) فَفَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَّتْ سُجَّدًا فَقَالَتْ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورِ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَسَيَّكَتَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ حَيَّاتُ فَسَلَّمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَفْوَاجًا ثُمَّ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَخُوكَ قَالَ بِخَيْرٍ قَالَتْ فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ (٢) فَأَقْرَأَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا كَيْفَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ مِثَاقَكَ وَ مِثَاقَهُ مِنَّا وَ إِنَّا لَنَصِيحٌ لِي عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ زَادَهُ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْهُ ذَلِكَ النُّورِ الْأَوَّلَ وَ زَادَهُ فِي مَحْمَلِهِ حَلَقًا وَ سَلَّاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ بَابِ السَّمَاءِ تَنَافَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّدًا وَ قَالَتْ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورِ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ قَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولٌ

ص: ٣٥٥

١- السماء الدنيا هي السماء الأولى، و الظاهر ممّا تقدم أنّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ كَانَ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَكَيْفَ عَرَجَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ إِلَى السَّمَاءِ الْأُولَى، فَالظاهر أنّه وقع تحريف او زياده من الرواه أو النسخ، هذا على نسخه العلل، و أمّا على نسخه الكافي الذي عرفت أنّه خال عن لفظه «الثالثة» فلا يرد اشكال ولا تهافت.

٢- في الكافي: إذا نزلت فأقرأه السلام، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أ فتعرفونه؟ قالوا:

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجُوا إِلَيَّ شَبَهَ الْمَعَانِقِ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا أَقْرَبُ أَحَاكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُونَهُ قَالُوا نَعَمْ وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكَ وَ مِيثَاقَهُ وَ مِيثَاقَ شَيْعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَتَّصِفُ فُحُ وَجْوهَ شَيْعَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ (١) خَمْسًا يَعْنُونَ فِي وَقْتِ كُلِّ صِيْلَاهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تُشْبِهُ الْأَنْوَارَ الْأَوَّلَ وَ زَادَنِي حَلَقًا وَ سِلَاسِلَ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَفَنَزَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَيَّ أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّدًا وَ قَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي يُشْبِهُ نُورَ رَبِّنَا فَقَالَ جَبْرَائِيلُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ مَرْحَبًا بِالْأَوَّلِ وَ مَرْحَبًا بِالْآخِرِ وَ مَرْحَبًا بِالنَّاشِئِ مُحَمَّدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمُوا عَلَيَّ وَ سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ أَخِي فَقُلْتُ هُوَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي أ وَ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ كَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ نَحْنُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ رَقٌّ أبيضٌ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأئِمَّةِ وَ شَيْعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّا لَنُبَارِكُكَ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِأَيْدِينَا (٢) ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَارِ الْأَوَّلِ وَ زَادَنِي حَلَقًا وَ سِلَاسِلَ (٣) ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ تَقُلِ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا وَ سَمِعَتْ دَوِيًّا كَمَا أَنَّهُ فِي الصُّدُورِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ خَرَجَتْ إِلَيَّ مَعَانِقُ (٤) فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى

ص: ٣٥٦

١- في الكافي: في كل يوم و ليله خمسا.

٢- في الكافي: و انا لنبارك عليهم كل يوم و ليله خمسا: يعنون في وقت كل صلاة و يمسحون رءوسهم بأيديهم.

٣- زاد في الطبعة الحروفية: ثم زادني حلقا و سلاسل و الكافي خال عن هذا و من «و زادني حلقا و سلاسل».

٤- في الكافي: شبه المعانيق.

الصَّلَاةِ حَتَّىٰ عَلَى الْفَلَاحِ حَتَّىٰ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَيْنِ مَقْرُونَيْنِ (١) بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَاةُ وَبِعَلِيِّ الْفَلَاحِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ لِشِيعَتِهِ أَقَامُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ تَرَكْتَ أَخَاكَ وَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ أَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ نَعْرِفُهُ وَشِيعَتَهُ وَهُوَ نُورٌ حَوْلَ عَرْشِ اللَّهِ وَإِنَّ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَرَقًّا (٢) مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِمْ (٣) لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِنَّهُ لَمِثَاقُنَا الَّذِي أَخَذْنَا مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيُقْرَأُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَطْنَابُ (٤) السَّمَاءِ قَدْ خُرِقَتْ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ ثُمَّ قَالَ لِي طَاطِبِيُّ رَأْسَكَ وَانْظُرْ مَا تَرَى فَطَاطَأْتُ رَأْسِي فَانْظَرْتُ إِلَى بَيْتِكُمْ هَذَا- (٥) وَحَرَمِكُمْ هَذَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ حَرَمِ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَقَابَلُ لَوْ أَلْقَيْتُ شَيْئًا مِنْ يَدِي لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْحَرَمُ وَأَنْتَ الْحَرَامُ وَلكلِّ مِثْلٍ مِثَالٌ ثُمَّ قَالَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ مَدَّ يَدَكَ فَيَتَلَقَّاكَ مَا يَسِيلُ مِنْ سَاقِ عَرْشِي الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَّيْتَهُ بِالْيَمِينِ (٦) فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوَّلَ الْوُضُوءِ بِالْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ فَاعْسَلْ بِهِ وَجْهَكَ وَعَلَّمَهُ عَسَلَ الْوَجْهِ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظْمَتِي وَإِنَّكَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينِ وَالْيَسَارَ وَعَلَّمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَّى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَامْسَحْ بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَعَلَّمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ

ص: ٣٥٧

١- في الكافي: صوتان مقرونان معروفان، وهو حال: عن قوله: بمحمد تقوم الصلاة، وبعلي الفلاح.

٢- في نسخه: لوحا.

٣- في الكافي: و شيعتهم إلى يوم القيامة.

٤- في الكافي: أطباق السماء.

٥- في الكافي: الى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو القيت اه.

٦- في الكافي: ثم أوحى الله الي: يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك.

رَجَلِيهِ وَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُمْسِحَ رَأْسَكَ وَ أَبَارِكَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الْمَسِيحُ عَلَى رَجَلَيْكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوْطِّئَكَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَّوُّهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَهَذَا عَلَهُ الْوُضُوءُ وَ الْأَذَانُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ هُوَ بِحَيَالِي وَ كَبْرِي بَعْدَ حُجْبِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا لِأَنَّ الْحُجْبَ سَبْعَةٌ وَ افْتِتِحَ الْقِرَاءَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجْبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْإِفْتِتَاحُ سَبْعَةً وَ الْحُجْبُ مُطَابِقَهُ ثَلَاثًا بَعْدَ النُّورِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلِذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا وَ الْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثًا (١) فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ الْإِفْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْآمَانَ وَ صَدِّقْتُ إِلَيَّ فَسَمِّ بِاسْمِي فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَفْسِهِ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ قَطَعْتَ حَمْدِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي الْحَمْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا بَلَغَ وَ لَمَّا الضَّالِّينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الشُّكْرَ فَقَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِكْرِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَعْدَ الْحَمْدِ فِي اسْتِقْبَالِ السُّورَةِ الْأُخْرَى فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَمَا أَنْزَلْتُ فَإِنَّهَا نَسِيَّتِي وَ نَعْتِي ثُمَّ طَأْطَأَ يَدَيْكَ وَ اجْعَلْهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَانْظُرْ إِلَيَّ عَرْشِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَظَهَرَتْ إِلَيَّ عَظَمَتُهُ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِي وَ غَشِيََ عَلَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ لِعَظَمِ مَا رَأَيْتُ فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ تَجَلَّى الْغُشَى عَنِّي حَتَّى قُلْتُهَا سَبْعًا أَلْهَمَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كَمَا كَانَتْ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ فِي الرَّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ (٢)

ص: ٣٥٨

- ١- في الكافي: و الحجب متطابقه بينهن بحار النور، و ذلك النور الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات.
- ٢- في الكافي: ثم أوحى الله إليه: اقرأ يا محمد نسبه ربك تبارك و تعالي: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و ساق السوره إلى آخرها، ثم قال: ثم امسك عنه الوحي، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله.

فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَظَنَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَ يَدَيَّ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فَقُلْتُهَا سَبْعًا فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا تَجَلَّى عَنِّي الْغَشْيُ فَقَعَدْتُ فَصَارَ السُّجُودُ فِيهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ وَ صَارَتْ الْقَعْدَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اسْتِرَاحَةً مِنَ الْغَشْيِ وَ عُلُوًّا (١) مَا رَأَيْتُ فَأَلْهَمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَالَبْتَنِي نَفْسِي أَنْ ارْفَعْ رَأْسِي فَرَفَعْتُ فَظَنَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوِّ فُغَشِيَتْنِي عَلَيَّ فَخَرَزْتُ لَوْجِيهِ وَ اسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَ يَدَيَّ وَ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَقُلْتُهَا سَبْعًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَقَعَدْتُ قَبْلَ الْقِيَامِ لِأُتِنِّي النَّظَرَ فِي الْعُلُوِّ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ سَجْدَتَيْنِ وَ رُكْعَةً وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْقَعُودُ قَبْلَ الْقِيَامِ قَعِيدَةً خَفِيفَةً ثُمَّ قُمْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْحَمِيدَ فَقَرَأْتُهَا مِثْلَ مَا قَرَأْتُهَا أَوْلًا ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَإِنَّهَا نَسِيْبَتُكَ وَ نَسِيْبُهُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَكَعْتُ فَقُلْتُ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ مِثْلَ مَا قُلْتُ أَوْلًا (٢) وَ ذَهَبْتُ أَنْ أَقُومَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْكُرْ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ وَ سَمِّ بِاسْمِي فَأَلْهَمَنِي اللَّهُ أَنْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنِي كُلُّهَا لِلَّهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ قَدْ فَعَلَ ثُمَّ التَّفْتُ فَإِذَا أَنَا بِصُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

ص: ٣٥٩

- ١- هكذا في المصدر أيضا، والكافي خال عنه، و سيأتي من المصنّف احتمال في تصحيحه. و يحتمل أن يكون عطفا على قوله: من الغشى، أى استراحه من الغشى، و استراحه من علوما رأيت، أى ممّا دخلني من علو ما رأيت.
- ٢- زاد في الكافي: ثم سجد سجده واحده فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لامر امر به فسبح ايضا، ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم قيل: يا محمد اجلس، فجلس فأوحى الله إليه: يا محمد إذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال.

وَالنَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ أَنْ لَا أَلْتَفِتَ يَسَارًا وَ أَوَّلُ سُورِهِ (١) سَمِعْتُهَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ مَرَّةً وَاحِدَةً تَجَاهَ الْقِبْلَةِ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ شُكْرًا وَ قَوْلُهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ ضَجَّةَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَتِ الرَّكْعَتَانِ الْأُولَتَانِ كُلَّمَا حَدَّثَ فِيهَا حَدَّثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبِهَا إِعَادَتَهَا (٢) وَ هِيَ الْفَرَضُ الْأَوَّلُ وَ هِيَ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ (٣).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عنه عليه السلام مثله (٤)

بيان: قوله فيه أربعون نوعا من أنواع النور يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصوريه أو الأعم منها و من المعنويه و أما نفره الملائكة فلغلبه النور على أنوارهم و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنويه التي أعطاهها الله تعالى نبينا صلى الله عليه و آله و يؤيده

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتُ لَا يَسَعُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

و يؤيد المعنويه قول الملائكة ما أشبه هذا النور بنور ربنا و على تقدير أن يكون المراد الصوريه فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله فى العرش و على التقديرين لما كان كلامهم و فعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله أكبر لنى تلك المشابهه أى أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه.

و قال الجزرى سبوح قدوس يرويان بالضم و الفتح أقيس و الضم أكثر

ص: ٣٦٠

١- فى الكافي: و اول آيه سمعها بعد قل هو الله أحد و انا أنزلناه آيه أصحاب اليمين و أصحاب الشمال.

٢- هكذا فى الكتاب و مصدره الضمائر كلها مفرده، و فى الكافي كلها مثناه.

٣- علل الشرائع: ١١٢ و ١١٣.

٤- فروع الكافي ١: ١٣٥-١٣٧.

استعمالا و هو من أبنيه المبالغه و المراد بهما التنزيه و قال فيه فانطلقنا إلى الناس معانيق أى مسرعين و قال الفيروز آبادى المعناق الفرس الجيد العنق و الجمع المعانيق انتهى.

أقول: العنق بالتحريك ضرب من سير الدابه و هو سير مسبطر و هو المراد هنا و التشبيه من الإسراع قوله بالأول أى خلقا و رتبه قوله بالآخر أى بعثه و قد مر تفسير الحاشر و الناشر مثله أو المراد به ناشر العلوم و الخيرات و الرق بالفتح و الكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفه البيضاء و دوى الريح و الطائر و النحل صوتها قوله مقرونين أى متقاربين فى المعنى فإن الصلاه سبب للفلاح و يحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيرا للاقتران و فى الكافى صوتان مقرونان و هو أظهر و الضمير فى قوله لشيعته راجع إلى الرسول صلى الله عليه و آله أو إلى على عليه السلام و الأخير أظهر فالمراد أن صلاه غير الشيعه غير متقبله قوله أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق و الجوانب.

قال الجزرى فيه ما بين طنبي المدينه أحوج منى إليها أى ما بين طرفيها و الطنب أحد أطناب الخيمه فاستعاره للطرف و الناحيه انتهى.

و فى الكافى أطباق السماء.

أقول: يحتمل أن يكون خرق الأطناب و الحجب من تحته صلى الله عليه و آله (1) أو من فوقه أو منهما معا و أن يكون هذا فى السماء الرابعه أو بعد عروجه إلى السابعه و الأخير أوفق بما بعده فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبه و على الثانى لينظر إلى الكعبه و إلى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين و لذا قال و لكل مثل مثال أى كل شىء فى الأرض له مثال فى السماء فعلى الثانى يحتمل أن يكون الصلاه تحت العرش محاذيا للبيت المعمور أو بعد نزوله فى البيت المعمور و على التقديرين استقبال الحجر مجاز أى استقبال ما يحاذيه أو يشاكله قوله و أنت الحرام أى المحترم المكرم و لعله إشاره إلى أن حرمة البيت إنما هى لحرمتك.

ص: ٣٦١

١- سيأتى فى الحديث ٧٧: أن الحجب انخرقت حتى نظر الى الأرض و كلم مع على عليه السلام فاعلمه أنه خليفته من عند الله عز و جل.

أقول: فى الكافى هنا زياده هكذا فرفعت رأسى فإذا أطباق السماء قد خرقت و الحجب قد رفعت ثم قيل لى طأطئ رأسك انظر ما ترى فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئا من يدى لم يقع إلا عليه فقيل لى يا محمد إن هذا الحرم و أنت الحرم و لكل مثل مثال ثم أوحى الله إلى يا محمد ادن من صاد و اغسل مساجدك و طهرها و صل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه و آله من صاد و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم ساق الحديث إلى أن قال و الحجب متطابقه بينهن بحار النور و ذلك النور الذى أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثا.

أقول: الظاهر أن المراد بالحجب غير السماوات و أن ثلاثه منها ملتصقه ثم بعد ذلك بحار الأنوار ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بينهما بحار النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالى بين ثلاث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنتين ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين فكل شروع فى التكبير ابتداء افتتاح.

قوله قطعت ذكرى لعله لما كانت سوره الفاتحه بالوحى فلما انقطع الوحى عند تمامها حمد الله من قبل نفسه فأوحى إليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسملة فالمراد بالذكر القرآن قوله و علو ما رأيت لعله منصوب بنزع الخافض أى لعلو ما رأيت قعدت لأنظر إليه مره أخرى و لعله كان فى الأصل و عودا إلى ما رأيت قوله إني أنا السلام و التحيه لعل التحيه معطوفه على السلام تفسيراً له قوله و الرحمه مبتدأ أى المراد بالرحمه أنت و البركات ذريتك على اللف و النشر أو المراد أن كلا منهم رحمه و بركه فالمعنى سلام الله و تحيته أو رحمته و شفاعه محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم و هدايتهم و إعانتهم عليكم أى لكم.

قوله عند الزوال (1) لعل المعنى أن هذه الصلاه التى فرضت و علمها نبيه فى

ص: ٣٦٢

١- و فى الكافى: فهذا الفرض الأول فى صلاه الزوال يعنى صلاه الظهر انتهى فعليه لا أشكال.

السماء إنما فرضت و أوقعت أولاً في الأرض عند الزوال فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال مع أنه صلى الله عليه و آله يحتمل أن يكون محاذياً في ذلك الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال لكنه بعيد لأن الظاهر من الخبر أنها أوقعت في موضع كان محاذياً لمكه و يحتمل أن يكون بعض المعارج في اليوم و هذا وجه جمع بين الأخبار المختلفه الوارده في المعراج.

أقول: في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفه كثيره لما هنا و شرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام و سيأتي بعض الكلام فيه في أبواب الصلاه إن شاء الله تعالى.

«٦٧-فس، تفسير القمي أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال: سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون (١) من ذا الذي سأله محمد و كان بينه و بين عيسى خمسين سنة قال فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحانه الذي أشيرى بعبد له لنا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئربيه من آياتنا (٢) فكان من الآيات التي أراها الله محمداً صلى الله عليه و آله حيث أشيرى به (٣) إلى بيت المقدس أنه حشر الله الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً و أقام شفعاً و قال في إقامته حتى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه و آله فصلى بالقوم فأنزل الله عليه و سئل من أرسلنا (٤) من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أنك رسول الله أخذت على ذلك عهدنا و موثيقنا فقال نافع صدقت يا أبا جعفر الخبر (٥).

ص: ٣٦٣

١- الزخرف: ٤٥.

٢- الإسراء: ١.

٣- في المصدر: حين اسرى به.

٤- في نسخه: فصلى بالقوم، فلما انصرف قال الله له: سل يا محمد من أرسلنا.

٥- تفسير القمي: ٦١٠ و ٦١١، و الحديث طويل أخرج مثله قبلا عن الكافي تحت رقم ١.

«٦٨»-فس، تفسير القمى أبى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبى عبيدة عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشه فقالت رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشه إنى لكما أسيرى بى إلى السماء دخلت الجنة فأذنانى جبرئيل من شجره طوبى وناولنى من ثمارها فأكلته فحول الله ذلك ماء فى ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجره طوبى منها (١).

«٦٩»-ج، الاحتجاج فى أجوبه الزنديق المنكر للقرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام و أما قوله و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (٢) فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله و آله النبى آتاه الله إياها و أوجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولاً إلى جميع الأمم و سائر الملل خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوا (٣) من عزائم الله و آياته و براهينه و أقرؤا أجمعين (٤) بفضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده و فضل شيعه و صبيته من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غبر (٥) أو تقدم أو تأخر (٦).

«٧٠»-ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عبيدة عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز و جل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقال لى يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتداني فكان قاب قوسين (٧) أو أدنى فأوحى الله إلى عبده يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله ما

ص: ٣٦٤

١- تفسير القمى: ٣٤١ و ٣٤٢.

٢- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه آنفا و فى صدر الباب.

٣- فى المصدر: و حملوه.

٤- فى المصدر: و أقرؤا أجمعون.

٥- غبر: مضى. و بقى فهو من الاضداد.

٦- الاحتجاج: ١٣١.

٧- زاد فى نسخه: فى القرب.

أَوْحَى (١) يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَنْعَبَ نَفْسَهُ فِي عِيَادِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ فَلَمَّا غَشَّيَهُمُ اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ يُرِيدَانِ السَّعْيَ قَالَ فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ وَ صَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعَلَمِ الَّذِي رَأَيْتَ غَشَّيَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ فَأَضَاءَتْ لَهُمَا جِبَالُ مَكَّةَ وَ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا قَالَ فَفَزِعَا لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا قَالَ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي وَ تَبِعَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرُمَانَتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا مِنْ قُطْفِ الْجَنَّةِ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ وَ وَصِيكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِحْدَاهُمَا وَ أَكَمَلَ عَلِيُّ الْأُخْرَى ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَوْحَى قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَبِيبُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يُعْنَى عِنْدَهَا وَافِي بِهِ جِبْرِئِيلُ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ جِبْرِئِيلُ دُونَهَا وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَ لَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ وَ لَكِنْ امْضِ أَنْتَ أَمَامِيكَ إِلَى السِّدْرَةِ فَوْقَ عِنْدَهَا فَصَالَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السِّدْرَةِ وَ تَخَلَّفَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَةُ الْمُتَنَهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَضَعُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةَ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَ الْحَفَظَةُ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا تَزْفَعُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ وَ حَوْلَهُ قَالَ فَتَجَلَّى لِمُحَمَّدٍ نُورُ الْجِبَارِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا غَشَّيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النُّورُ شَخَّصَ بِنَصَرِهِ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ قَالَ فَشَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ قَلْبَهُ وَ قَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ

ص: ٣٦٥

١- و الظاهر أنه عليه السلام بصدد بيان معنى الآية و تفسيرها، لا أنه أراد أن الألفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذي لا يقول به الشيعة الإمامية: هذا مضافا الى أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا.

رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى قَالَ يَعْنِي الْمُوَافَاةَ قَالَ فَرَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَى بِبَصِيرِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى يَعْنِي الْآيَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ غِلْظَ السِّدْرَةِ بِمَسِيرِهِ مِائَةَ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَرْقَةَ مِنْهَا تُغْطِي أَهْلَ الدُّنْيَا وَإِنَّ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَتَهُ وَكَلَّهْمُ بَيْتَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرِهِ وَلَا نَخْلِهِ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لِأَكَلِهَا السَّبَّاحُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا قَالَ وَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَهُ تَحْتَ شَجَرِهِ أَوْ نَخْلِهِ قَدْ أَثْمَرَتْ لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا قَالَ وَ لِذَلِكَ يَكُونُ لِلشَّجَرِ وَ النَّخْلِ أُنْسًا إِذَا كَانَ فِيهِ حَمَلُهُ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُهُ (١).

بيان: قطف الثمره قطعها و القطف بالكسر العنقود و اسم للثمار المقطوفه و شخص الرجل بصره فتح لا يطرف و الفريصه لحمه بين جنبى الدابه و كتفها لا تزال ترعد قوله يعنى الموافاه أى المراد بقوله رآه رؤيه النبى صلى الله عليه و آله جبرئيل بعد مفارقتة عند السدره و موافاته له فاللام للعهد أى الموافاه التى مرت الإشاره إليه.

«٧١»-ع، علل الشرائع حمزة بن محمد العلوي عن علي بن أبيه عن علي بن مَعْبُدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ عِلَّةٍ يُجْهَرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخْرَى وَ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ مِثْلَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ لِمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَ لَأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقُرْآنِ (٢) قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُشِيرَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ أَوَّلَ صَلَاةٍ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَضَافَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي خَلْفَهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَهُ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْعَصْرَ وَ لَمْ يُضِفْ إِلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَ الْقِرَاءَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَأَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ وَ كَذَلِكَ الْعِشَاءُ الْأَخْرَى فَلَمَّا كَانَ قُرْبُ الْفَجْرِ افْتَرَضَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ

ص: ٣٦٦

١- علل الشرائع: ١٠٢.

٢- فى نسخه: من القراءه.

الْفَجْرَ (١) وَ أَمْرَهُ بِالْإِجْهَارِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَّ لِلْمَلَائِكَةِ فَلِهَذَا الْعِلَّةِ يُجْهَرُ فِيهَا فَقُلْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا يَظْهَرُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَدَهَشَ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلِذَلِكَ الْعِلَّةِ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ (٢).

«٧٢-ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام كيف صارت الصلوات ركعة و سجدة و كيف إذا صارت سجدة لم تكن ركعتين فقال إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك (٣) لتفهم إن أول صلواتها رسول الله صلى الله عليه و آله إنما صلواتها في السماء بين يدي الله تبارك و تعالي فمدام عزه جل جلاله و ذلك أنه لما أسرى به و صار عند عزه تبارك و تعالي قال يا محمد اذن من صايد فأغسل مساجدك و طهرها و صل لربك فمدنا رسول الله صلى الله عليه و آله إلى حيث أمره الله تبارك و تعالي فتوضأ فأصْبَغَ و ضوءه ثم استقبل الجبار تبارك و تعالي قائماً فأمره بفتح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسيبه ربه تبارك و تعالي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قل هو الله أحد الله الصمد فقال قل لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد فأمسك عنه القول فقال رسول الله صلى الله عليه و آله كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي (٤) فلما قال ذلك قال ثم قال ارفع رأسك

ص: ٣٦٧

١- و ذلك حين نزل إلى الأرض.

٢- علل الشرائع: ١١٥.

٣- أي خل قلبك عن كل شيء.

٤- في نسخه زاد مره أخرى.

يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ مُنْتَصِبًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَقَالَ اسْجُدْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا فَقَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ اسْتَوْجَلِسًا يَا مُحَمَّدُ فَفَعَلَ فَلَمَّا اسْتَوْجَلِسَ ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثَلَاثًا فَقَالَ انْتَصِبْ قَائِمًا فَفَعَلَ فَلَمْ يَرِ مَا كَانَ رَأَى مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١) فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمَّا لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْزُقْ رَأْسِيكَ تَبَيَّنَكَ اللَّهُ وَاشْهَدْ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ (٢) وَارْزُقْ دَرَجَتَهُ فَفَعَلَ فَقَالَ سَلِّمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْتَقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ مُطْرَفًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ بِنِعْمَتِي قَوَّيْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَبِعِصْمَتِي إِيَّاكَ اتَّخَذْتُكَ نَبِيًّا وَحَبِيبًا ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا كَانَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي أُمِرَ بِهَا رَكَعَتَيْنِ وَ سَجْدَتَيْنِ وَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ عَمَّا أَخْبَرْتُكَ مِنْ تَذْكَرِهِ لِعَظَمَةِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرُضًا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا صَادَ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ فَقَالَ عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ وَ هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِنَّمَا أَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيَقْرَأَ وَيُصَلِّيَ (٣).

«٧٣»-ع، علل الشرائع علي بن أحمد عن محمد الأسدي عن البرمكي عن علي بن العباس

ص: ٣٦٨

١- في المصدر: ذكر جلاله ربّه تبارك و تعالی الثانيه.

٢- في نسخه: اللهم تقبل شفاعته في امته.

٣- علل الشرائع: ١١٩.

عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْهِسِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلَّةِ الصَّلَاةِ كَيْفَ صَارَتْ رَكَعَتَيْنِ وَارْتِعَ سَجَدَاتٍ أَلَا كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ وَسَجَدَتَيْنِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ اللَّفْظَ وَيَنْقُصُ (١).

«٧٤- يد، التوحيد أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جِبْرَائِيلُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جِبْرَائِيلُ قَطُّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ مَا أَحَبَّ (٢).

«٧٥- ع، علل الشرائع عليُّ بنُ حاتمٍ عن القاسمِ بنِ مُحَمَّدٍ عن حمَّدانِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الوليدِ عن الحُسَيْنِ بنِ إبراهيمٍ عن مُحَمَّدِ بنِ زيَّادٍ عن هِشَامِ بنِ الْحَكَمِ عن أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّكْبِيرُ فِي الْإِفْتِتَاحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَفْضَلَ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ وَ يُقَالُ فِي السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ قَالَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَ الْأَرْضِينَ سَبْعًا وَ الْحُجُبَ سَبْعًا فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أُذُنِي (٣) رَفَعَ لَهُ حِجَابًا مِنْ حُجُبِهِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي الْإِفْتِتَاحِ فَلَمَّا رَفَعَ لَهُ الثَّانِي كَبَّرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُبٍ وَ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ الْعِلَّةِ تُكَبَّرُ لِلْإِفْتِتَاحِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ اذْتَعَدْتُ فَرَائِضَهُ فَأَنْبَرُكَ (٤) عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا اغْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِمًا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَكَنَ ذَلِكَ الرُّعْبُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ (٥).

ص: ٣٦٩

١- علل الشرائع: ١١٨ و ١١٩.

٢- التوحيد: ٩٦.

٣- قد عرفت قبل ذلك أن المراد بالقرب كلما استعمل في هذه الأحاديث هو القرب المعنوي، لا الجسماني الذي لا يتصور في حقه تعالى و تقدس.

٤- في المصدر: فابترك.

٥- علل الشرائع: ١١٨ و ١١٩.

«٧٦-ع، علل الشرائع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حميد بن الحسين بن الحسين بن الوليد عن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لآي عليه أحرم رسول الله من الشجرة (١) ولم يحرم من موضع دونه قال لأنه لما أُسرى به إلى السماء و صار به ذاء الشجرة و كانت الملائكة تأتي إلى الميت المعمر به ذاء المواضع التي هي مواضع سوي الشجرة فلما كان في الموضع الذي به ذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال ألم أجذك يتيماً فأوتيت و وحذتك صالحاً فهديت (٢) قال النبي صلى الله عليه و آله إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك لبيك فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها (٣).

«٧٧-ما، الأما للشيخ الطوسي المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العززمي عن المعل بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أعطاني الله تعالى خمساً و أعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم و أعطى علياً جوامع العلم و جعلني نبياً و جعله وصياً و أعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام و أسرى بي إليه و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلى و نظرت إليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت له ما يبكيك فداك أبي و أمي فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السماء قد فتحت و نظرت إلى علي و هو رافع رأسه إلى فكلمني و كلمته و كلمني ربي عز و جل فقلت يا رسول الله بئس كليمك ربك قال لي يا محمد إنني جعلت علياً وصياً و وزيرك و خليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك فأعلمته و أنا بين يدي ربي عز و جل فقال لي قد قبلت و أعطت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام و رأيت الملائكة يتباشرون به و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هتئوني و قالوا لي يا محمد

ص: ٣٧٠

١- في المصدر: من مسجد الشجرة.

٢- في النسخة: و وجدتكم عائلاً فأغنيكم، و المصدر خال عنه.

٣- علل الشرائع: ١٤٩.

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ السُّرُورُ عَلَيَّ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنِ عَمِّكَ وَرَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَ قَدْ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتِشَارًا بِهِ مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ اسْتَأْذَنُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطَتْ جَعَلَتْ أُخْبِرُهُ بِعَدْلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِئًا إِلَّا وَ قَدْ كُشِفَ لِعَلِيِّ عَنْهُ حَيْثِي نَظَرَ إِلَيْهِ الْخَبْرَ (١). أقول: روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند- المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن (٢)- و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق عن أبيه عن سعد (٣).

«٧٨- ما، الأمالى للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن مالك بن الأبرر (الأبرد) النخعي عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن مالك (٤) الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ أَوْقَفْتُ بَيْنَ يَدَي رَّبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ قَالَ قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ وَجَدْتُ أَطْوَعَ لِمَكَ قَالَ قُلْتُ رَبِّ عَلِيًّا قَالَ صِدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَهَلِ اتَّخَذْتُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ وَيَعْلَمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ اخْتَرْتَنِي لِي فَإِنْ خَيْرَ تَكَ خَيْرٌ لِي قَالَ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا وَ نَحْلَةً (نَحْلَتُهُ) عَلِمِي وَ حِلْمِي وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَمْ يَنْلَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ رَأْيُهُ الْهُدَى وَ إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي وَ نُورٌ أَوْلِيَائِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ

ص: ٣٧١

١- أمالى ابن الشيخ: ٦٤.

٢- أمالى ابن الشيخ: ١١٨.

٣- المحتضر: ١٠٧ و ١٠٨.

٤- فى المصدر: عن غالب الجهني، و هو الصحيح كما يأتى فى المتن.

أَحَبُّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبِّ فَقَدْ بَشَّرْتَهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يُعَذِّبُنِي فَبُذُنُوبِي لَمْ يَظْلِمْنِي شَيْئاً وَ إِنْ يُتِمَّ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْلِ قَلْبَهُ (١) وَ اجْعَلْ رِيعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ أَنِّي مُخْتَصُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِي قَالَ قُلْتُ رَبِّ أَخِي وَ صَاحِبِي قَالَ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ وَ لَوْ لَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفْ أَوْلِيَائِي (٢) وَ لَا أَوْلِيَاءُ رُسُلِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ نَصْرَ بْنَ مُزَاهِمِ الْمُنْقَرِيَّ فَحَدَّثَنِي عَنْ غَالِبِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (٣) - كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هارون مثله (٤).

«٧٩»-فس، تفسير القمي خالط عن ابن محبوب عن محمد بن سييار (٥) عن أبي مالك الأزدي (٦) عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً و أبو جعفر عليه السلام في ناحيته (٧) فرقع رأسه فنظر إلى السماء مرة و إلى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي أسرى بعبده

ص: ٣٧٢

١- في المصدر: اللهم اجل قلبه. و هو الموجود أيضا في نسخه.

٢- في النسخة: لم يعرف ولاء أوليائي. و في المصدر: لم يعرف حزبي و لا أوليائي.

٣- أمالي ابن الشيخ: ٢١٨ و ٢١٩.

٤- المحتضر: ١٤٧.

٥- في نسخه: محمد بن يسار.

٦- في نسخه: الأسدي.

٧- في المصدر: و أبو جعفر عليه السلام حاضر.

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ يَا عِرَاقِي قُلْتُ يَقُولُونَ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١) إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ
هَذِهِ إِلَى هَذِهِ (٢) وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ أَمْثَلُ هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ خَلْقٌ
مَنْ خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَكَ فَرَأَيْتَ رَبِّي (٣) وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السُّبْحَةَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا السُّبْحَةُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَوْمَأَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَوْمَأَ
بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ جَلَّالُ رَبِّي جَلَّالُ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَنِي يَا رَبِّ قَالَ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ
قُلْتُ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ (٤) بَيْنَ نَدْيَيْ فَوْجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيْ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَمَّا مَضَى وَ لَا عَمَّا
بَقِيَ إِلَّا عَلَّمْتَهُ (٥) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ يَا رَبِّ فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْكُفَّارَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ
قَدْ انْقَضَتْ نُبُوتُكَ وَ انْقَطَعَ أَكْلُكَ فَمَنْ وَصِيَّتُكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرِ فِيهِمْ مِنْ خَلْقِكَ أَحَدًا أَطْوَعَ لِي مِنْ
عَلِيِّ فَقَالَ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرِ مِنْ خَلْقِكَ أَحَدًا أَشَدَّ حُبًّا لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ
لِي يَا مُحَمَّدُ فَبَشَّرَهُ بِأَنَّهُ رَأِيَهُ الْهُدَى وَ إِمَامًا أَوْلِيَّائِي وَ نُورًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ الْكَلِمَةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ أَحَبِّهِ أَحَبِّينِي وَ مَنْ
أَبْغَضَهُ أَبْغَضْتَنِي مَعَ مَا أَنِّي أَخْصُهُ بِمَا لَمْ أَخْصُ بِهِ أَحَدًا (٦) فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَحْيِ وَ صَاحِبِي

ص: ٣٧٣

١- في نسخه: إلى المسجد الأقصى. في المصدر: إلى المسجد الأقصى إلى البيت المقدس.

٢- أراد عليه السلام أن اسراه لم يكن مقصورا على ذلك، بل كان من الأرض إلى السماء، فكان اسراؤه أولا إلى المسجد
الأقصى، ثم منه إلى السماء.

٣- في نسخه: فرأيت من نور ربي. و في المصدر: فرأيت نور ربي، و فيه: التسيحه بدل السبحه، و لعله مصحف.

٤- في نسخه و في المصدر: أي يد القدره.

٥- في المصدر: أعلمته.

٦- أي من البلاء كما تقدم في الخبر السابق.

وَوَزِيرِي وَوَارِثِي فَقَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُبْتَلَى وَمُبْتَلَى بِهِ مَعَ مَا أَنَّى قَدْ نَحَلْتُهُ وَنَحَلْتُهُ وَنَحَلْتُهُ وَنَحَلْتُهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ عَقَدَهَا بِيَدِهِ
وَلَا يُفْصِحُ بِهَا عَقْدَهَا (١).

بيان: قوله عليه السلام من هذه إلى هذه أى المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور لأنه أقصى المساجد ولا ينافى ذهابه أولاً إلى بيت المقدس قوله فرأيت ربى أى بالقلب أو عظمته و يحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت و قوله و حال حالاً (٢) أى ألفيته و قد حيل بينى و بينه و فى بعض النسخ من نور ربى و لعل المراد بالسبحه تنزهه و تقدسه (٣) تعالى أى حال بينى و بينه تنزهه عن المكان و الرؤيه و إلا فقد حصل غايه ما يمكن من القرب.

قال الجزرى سبحات الله جلاله و عظمته و هى فى الأصل جمع سبحه و قيل أضواء وجهه (٤) و قيل سبحات الوجه محاسنه انتهى و إيماؤه إلى الأرض و حط رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى و وضع اليد كناية عن غايه اللطف و الرحمه و إفاضه العلوم و المعارف على صدره الأشرف و البرد عن الراحه و السرور و فى بعض النسخ يده أى يد القدره.

قوله تعالى فيم اختصم الملائه الأعلى إشاره إلى قوله تعالى ما كان لى من علم بالملائه الأعلى إذ يختصم مؤن (٥) قال الطبرسى رحمه الله يعنى ما ذكر من قوله إننى جاعل فى الأرض خليفه (٦) إلى آخر القصه أى فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى.

ص: ٣٧٤

-
- ١- تفسير القمى: ٥٧٢ و ٥٧٣.
 - ٢- هكذا فى النسخ، و الموجود فى الخبر: و حال بينى و بينه السبحه و لعل المراد أن جملة.
 - ٣- بل جلاله و عظمته و كبرياؤه.
 - ٤- أضواء وجهه، هى مظاهر نوره و مخلوقاته العالیه التى استفاضت من فيوضاته و كمالاته أكثر من غيرها كالملائكه و الأنبياء عليهم السلام، أو مطلق مخلوقاته، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه و استعداده و ظرفيته.
 - ٥- ص: ٧٠.
 - ٦- البقره: ٣٠.

وَرُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ لِي رَبِّي أَ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ لَا قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الْكُفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ فَأَمَّا الْكُفَّارَاتُ فَاسْتِيبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ (١) وَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ أَمَّا الدَّرَجَاتُ فَافِشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ انْتَهَى.

(٢) و قوله عقدها ثانيا تأكيد للأول أو مصدر فاعل لقوله يفصح و الأصوب أنه تصحيف قوله بما عقدها و فاعل عقد الرسول صلى الله عليه و آله.

«٨٠»-فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيْعَانَ (قِيْعَانًا) بَيْضَاءَ (٣) وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبَّيَا أُمَسِيكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَيَا لَكُمْ رَبَّيَا بَنَيْتُمْ وَ رَبَّيَا أُمَسِيكْتُمْ فَصَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَفَقْتُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا (٤).

«٨١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن أبي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يقول إن جبرئيل عليه السلام اختتم رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه و قال ما وطئ نبي قط مكانك و قال النبي صلى الله عليه و آله أتاني جبرئيل و أنا بمكة فقال قم يا محمد فقم معي و خرجت إلى الياض فإذا جبرئيل و معه ميكائيل و إسرافيل فأتى جبرئيل بالبراق و كان فوق الحمار و دون البغل خده كخد الإنسان و ذنبه كذنب البقر و عرفه كعرف الفرس و قوائمه كقوائم الإبل عليه رخل من الجنة و له جناحان من فخذه خطوه منتهى طرفه

ص: ٣٧٥

١- السبرات جمع سبره بسكون الباء، و هي شدة البرد.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٨٥.

٣- في المصدر: فرأيتها قيعان يقق. أقول: فرأيتها مصحف فرأيت فيها كما تقدم مكررا، قوله: يقق أى شديد البياض.

٤- تفسير القمي: ٤١٣.

فَقَالَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ وَ مَضَيْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ إِذَا الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بِالْبِشَارَةِ وَ الْكِرَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ صَلَّيْتُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِي بَعْضِهَا بَشَّرَنِي إِبْرَاهِيمُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ وَصَفَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ بِيَدِي إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَقْعَدَنِي عَلَيْهَا فَإِذَا مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ (١) لَمْ أَرْ مِثْلَهَا حُسَيْنًا وَ جَمَالًا فَصَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رَأَيْتُ عَجَائِبَهَا وَ مَلَكُوتَهَا وَ مَلَائِكَهَا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ (٢) فَرَأَيْتُ بِهَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ فِيهَا إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَرَأَيْتُ فِيهَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَ فِيهَا الْكُرُوبِيُّونَ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَأَبْصَرْتُ فِيهَا خَلْقًا وَ مَلَائِكَةً.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَأَيْتُ فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ جَاوَزْنَا مُتَّصِعًا دِينَ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ وَصَفَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ كَلَّمَنِي رَبِّي وَ كَلَّمْتُهُ وَ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ رَأَيْتُ الْعَرْشَ وَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ثُمَّ قَالَ رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ حَدَّثْتُ بِهِ النَّاسَ فَأَكْذَبَنِي أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ وَ قَالَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ أَتَزْعُمُ أَنَّكَ سِرْتِ مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ فِي سَاعَةٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ ثُمَّ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَخْبَرْنَا عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ وَ هُمْ فِي طَلْبِهِ وَ فِي رَحْلِهِمْ قَعْبٌ مِنْ مَاءٍ مَمْلُوءٍ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ فَغَطَّيْتُهُ كَمَا كَانَ فَسَأَلُوهُمْ هَلْ وَجَدُوا الْمَاءَ فِي التَّمَدِاحِ قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَرْتُ بِعِيرِ بَنِي فُلَانٍ فَفَنَفَرَ بَعِيرُ فُلَانٍ فَانْكَسِرَتْ يَدُهُ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى قَالُوا فَأَخْبَرْنَا عَنْ عِيرِنَا قَالَ مَرَرْتُ بِهَا بِالتَّنْعِيمِ وَ بَيْنَ لَهُمْ أَحْوَالُهَا وَ هَيْئَاتُهَا قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى (٣).

ص: ٣٧٦

١- في نسخه: إلى سماء.

٢- لعل تفصيل العروج الى السماء الثانية قد سقط عن قلم النساخ، و تقدم في خبر هشام بن سالم أنه رأى في السماء الثانية يحيى و عيسى عليهما السلام و تقدم في غيره ما رأى فيها من العجائب.

٣- قصص الأنبياء: مخطوط.

بيان: قوله عليه السلام خطوه منتهى طرفه أى كان يضع كل خطوه منه على منتهى مد بصره.

«٨٢»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ وَغَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أُسْرِيَ بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَكَلَّمَنِي وَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْأَوَّلُ وَ عَلِيُّ الْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَقَالَ يَا رَبِّ أَلَيْسَ ذَلِكَ أَنْتَ (١) قَالَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لِي مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ وَ لَا شَيْءَ قَبْلِي وَ أَنَا الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدِي وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقِي وَ أَنَا البَاطِنُ فَلَا شَيْءَ تَحْتِي وَ أَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْأَوَّلُ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقِي مِنَ الْأَيْمَةِ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْآخِرُ آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ رُوحَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَ هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الظَّاهِرُ أَظْهَرُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتُهُ (٢) إِلَيْكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئًا يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْبَاطِنُ أَبْطَنَتْهُ سِرِّي الَّذِي أَسِرَّرْتُهُ إِلَيْكَ فَلَيْسَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ سِرٌّ أَرَوِيهِ (٣) يَا مُحَمَّدُ عَنْ عَلِيٍّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ إِلَّا وَ عَلِيٍّ عَلِيمٌ بِهِ (٤).

«٨٣»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليهما السلام لما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان أتى جبرئيل عليه السلام بالبراق (٥) فاستغصت عليه ثم أتى بدابته يقال لها بزقه فاستغصت (٦) فقال لها جبرئيل اسكبي بزقه فما ركبك

ص: ٣٧٧

١- أى أليس أنت المتصف بهذه الصفات فقط؟.

٢- فى المصدر: جميع ما أوصيته إليك.

٣- أى أمنعه عنه.

٤- بصائر الدرجات: ١٥١.

٥- الحديث متفرد بهذا التفصيل. و فى المصدر: براقه.

٦- فى نسخه: فاستغصت، و كذا فيما بعده. و يأتى فى بعض الأحاديث: فامتنعت.

أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ (١) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَرَبْتَهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ يَا جِبْرِيئِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلِكُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَا رَأَيْتُ هَذَا الْمَلِكَ قَبْلَ سَاعَتِي هَيْدِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا رَسُولًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِي فَقَالَ الْمَلِكُ (٢) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي الشَّرْفَ عَلَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ (٣).

«٨٤»-يج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا أُسْرِى بِي نَزَلَ جِبْرِيئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّبْرَاقِ وَهُوَ أَضْيَعُ مِنَ الْبُعْلِ وَ أَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ خُطَاهُ مِيدًا بَصِيرَهُ (٤) لَهُ جَنَاحَانِ يَحْفِرَانِهِ مِنْ خَلْفِهِ (٥) عَلَيْهِ سِدْرُجٌ مِنْ يَاقُوتٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَهْيَدُ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ فَوَقَفَهُ عَلَى بَابِ خَدِيدِجَهْ وَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَحَ النَّبْرَاقَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ جِبْرِيئِيلُ فَقَالَ اسْكُنْ فَإِنَّمَا يَزُكُّكَ خَيْرُ الْبَشَرِ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَسَكَنَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَرَبَ لَيْلًا وَ تَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَاسْتَقْبَلَ شَيْخًا (شَيْخُ) فَقَالَ (٦) هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ فَتَنَّى رِجْلَهُ وَ هَمَّ بِالنُّزُولِ

ص: ٣٧٨

١- فى المصدر بعد ذلك: فسكنت.

٢- المصدر: خال عن قوله: فقال الملك.

٣- صحيفه الرضا: ١٩ و ٢٠.

٤- فى المصدر: خطاء مد البصر.

٥- فى المصدر: يجريانه.

٦- فى المصدر: فاستقبل شيخ فقال جبرئيل.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ كَمَا أَنْتَ فَجَمَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ جُمِعُوا فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١) قَالَ فَلَمْ يَشْكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَسْأَلْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْبَرَّاقَ لَمْ يَكُنْ يَسْئَلُ لِرُكُوبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بَعْدَ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَرْكُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

توضيح: قال الجزري الحفز الحث و الإعجال و منه حديث البراق و في فخره جناحان يحفز بهما رجله قوله أهدب العرف أى طوبله و كثيره مرسلا من الجانب الأيمن و المرح شده الفرح و النشاط.

«٨٥»- يرح، الخرائج و الجرائح روى عن علي عليه السلام أنه لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه و آله أسرى به إلى بيت المقدس و عرج به منه إلى السماء ليله المعراج فلما أضيح من ليلته حدث قريشاً بخبر معراجهم فقال جهالهم ما أكذب هذا الحديث و قال أمثالهم (٣) يا أبا القاسم فيم نعلم أنك صادق في قولك هذا قال أخبركم و قال مررت بعيركم في موضع كذا و قد ضل لهم بعير فعرفتهم مكانه و صررت إلى رحالهم و كانت لهم قرب مملوءة فصبت (٤) قوته و العير توافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع (٥) مع طلوع الشمس في أول العير جميل أحمر و هو جميل فلما كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكة لينظروا صدق ما أخبر به محمد قبل طلوع الشمس فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أولها الجمال الأحمر و سألو الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمد في إخباره عنهم فقالوا أيضاً هذا من سحر محمد.

ص: ٣٧٩

١- يونس: ٩٤، و في الآية اختصار، و تمامها: لقد جاءك الحق فلا تكونن من الممترين.

٢- الخرائج: ١٨٨.

٣- لعله مصحف: أمثلهم.

٤- الظاهر أنه مصحف: صبيت.

٥- في المصدر: من هذا اليوم.

«٨٦-قب، المناقب لابن شهر آشوب اختلف الناس في المعراج فآخوارج يُنكرونها وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت الإمامية (١) والزيدية والمعتزلة يبل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس لقوله تعالى إلى المسجد الأقصى وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات روى ذلك - عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وأنس وعائشة وأم هانئ ونحن لا نُنكر ذلك إذا قامت الدلالة وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور وما كنت بجانب الطور (٢) وإبراهيم إلى السماء الدنيا وكذلك نرى إبراهيم (٣) ولعيسى عليه السلام إلى الرابع يبل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (٤) وإدريس إلى الجنة ورفغناه مكاناً (٥) علياً ومحمد فكان قاب قوسين (٦) وذلك لعلو هيمته فلذلك يقال المرء يطير بهيمته فتعجب الله من عروجه سبحانه الذي أسرى بعبدته وأقسم بنزوله والنجم إذا هوى فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين - السدي والواقدي (٧) الإسراء قبل الهجرة بسنه أشهر بمكة في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمه من دار أم هانئ بنت أبي طالب وقيل من بيت خديجة وروى من شعب أبي طالب

ص: ٣٨٠

١- قد عرفت سابقاً أن الإمامية قائلون بان النبي صلى الله عليه وآله قد عرج في حال اليقظة بجسمه وروحه من مكة الى بيت المقدس، ومنه إلى السماوات؛ خلافاً لمن ينكر المعراج رأساً أو يقول بانه في النوم، أو يقول بروحانيته، أو بانه من مكة الى بيت المقدس فقط، والخبار المتواتره التي تقدمت وتأتى أيضاً موافقه لذلك، فعليه فما ترى من مصنف المناقب وهم ظاهر، و لعله ممن اختصر كتاب المناقب لا من ابن شهر آشوب، فالصحيح عد الإمامية من الطائفة الرابعه وهم قائلون بان معراجه صلى الله عليه وآله كان من مكة إلى بيت المقدس، ومنه إلى الملاء الأعلى بجسمه وروحه في حال اليقظة.

٢- القصص: ٤٦.

٣- الأنعام: ٧٥. أقول: لم يكن ذلك من إبراهيم عليه السلام في السماء الدنيا، بل أراه الله ملكوت السماوات وهو في الأرض.

٤- النساء: ١٥٨.

٥- مريم: ٥٧.

٦- النجم: ٩.

٧- أى قال السدي والواقدي وكذا فيما يأتي.

- الْحُسَيْنُ (١) وَ قَتَادَةُ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمَسِيحِ - ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ لَيْلَةُ الْبَائِثِينَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بَعِيدَ الثُّبُوهِ بِسَيِّئَتَيْنِ فَلَاوُلُ مِعْرَاجِ الْعَجَائِبِ وَ الثَّانِي مِعْرَاجِ الْكِرَامِهِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ أَنَّ جَبْرَيْلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ إِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِحُكِّكَ فَقُمْنَا فَانَّ اللَّهَ يُكْرِمُكَ كِرَامَهُ لَمْ يُكْرِمَ بِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا بَعِيدَكَ فَأَبَشِرْهُ وَ طَبَّ نَفْسًا فَقَامَ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَبَشَرُوهُ فَإِذَا مَعَهُمْ دَابَّةٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبُغْلِ حَمْدُهُ كَحَمْدِ الْإِنْسَانِ وَ قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ وَ عَوْفُهُ كَعَوْفِ الْفَرَسِ وَ ذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْبُقْرِ رِجْلَاهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا وَ لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ فَخِذَيْهِ خُطَوْتَهَا مَدَّ الْبَصِيرَ وَ إِذَا عَلَيْهِمَا لِحْيَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرَيْلُ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ فَأَخَذَ جَبْرَيْلُ بِلِجَامِيهَا وَ مِيكَائِيلُ بِرِكَابِهَا فَرَكَبَ فَلَمَّا هَبَطْتُ (٢) ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَ إِذَا صَدَّتْ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهَا فَانْفَرَتِ الْعَيْرُ مِنْ دَفِيفِ الْمُبْرَاقِ يُنَادِي رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعَيْرِ أَنْ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدَاهَا فَلَمَّا كَانَ بَطْنُ الْبُلْقَاءِ عَطِشَ فَإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آتِيهِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَ أَلْقَى الْبَاقِيَ فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ نُودِيَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ نُودِيَ عَنْ يَسَارِهِ عَلَى رِسْلِكَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ وَ عَلَيْهَا مِنَ الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يَرُ لَأَحَدٍ وَ قَالَتْ قِفْ مَكَانَكَ حَتَّى أُخْبِرَكَ فَفَسَّرَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَاهُ جَمِيعَ ذَلِكَ فَقَالَ مُنَادِي الْيَمِينِ دَاعِيَةُ الْيَهُودِ فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ وَ مُنَادِي الْيَسَارِ دَاعِيَةُ النَّصَارَى فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنصَّرتْ أُمَّتُكَ وَ الْمَرْأَةُ الْمُتَزَيِّنَةُ هِيَ الدُّنْيَا تَمَثَّلَتْ لِمَكَ لَوْ أَجَبْتَهَا لَأَخْيَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَجَاءَ جَبْرَيْلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٣) فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدْحًا مِنْ لَبْنٍ وَ قَدْحًا مِنْ عَسَلٍ وَ قَدْحًا مِنْ خَمْرٍ فَنَاولَهُ قَدَحَ اللَّبْنِ فَشَرِبَ ثُمَّ

ص: ٣٨١

١- في المصدر: الحسن، و هو الحسن البصرى.

٢- في المصدر: إذا هبطت.

٣- هكذا في النسخ و المصدر، و استظهر في هامش نسخه أن الصحيح: إلى صخره بيت المقدس أقول: تقدم في الرواية ٣٦: فجاء جبرئيل إلى الصخره فرفعها.

نَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ وَهَبَطَ مَعَ جَبْرَيْلَ مَلِكِكَ لَمْ يَطِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتُمْ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا وَ إِنْ شِئْتُمْ فَكُنْ نَبِيًّا مَلِكًا فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيًّا عَبْدًا فَإِذَا سِئَلْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ قَوَائِمُهُ مِنْ فَضِّهِ مُرَكَّبٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ يَتَلَأَأُ نُورًا وَ أَسْفِلُهُ عَلَى صَخْرِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ لِي اصْعِدْ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا صَعِدَ السَّمَاءَ (١) رَأَى شَيْخًا قَاعِدًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَ فَرِحَ وَ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزَنَ وَ بَكَى وَ رَأَى مَلَكًا بِاسْمِ الْوَجْهِ وَ يَبْدِيهِ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ بِخَطِّ مِنَ الثُّورِ وَ خَطٌّ مِنَ الظُّلْمَةِ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ ثُمَّ رَأَى مَلَكًا قَاعِدًا عَلَى كُرْسِيٍّ فَلَمْ يَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ كَانَ طَلَقًا بَشَرًا فَلَمَّا أُطْلِعَ عَلَى النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ بَعْدُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْضَّ عَلَيْهِ النَّارَ فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ سَمِعَ صَوْتًا آمِنًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ هُوَ لَاءِ سَحْرَهُ فِرْعَوْنُ وَ سَمِعَ لَبِيئِكَ اللَّهُمَّ لَبِيئِكَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْحُجَّاجِ وَ سَمِعَ التَّكْبِيرَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْغَزَاهِ وَ سَمِعَ التَّسْبِيحَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَانْتَهَى إِلَى الْحُجْبِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ وَ لَوْ دَنَوْتُ أَنْمَلَهُ لَأَخْتَرْتُ.

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَيْلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا وَطِئَ نَبِيٌّ قَطُّ مَكَانَكَ.

وَ رَوَى أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَ يَحْيَى وَ فِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ وَ فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ وَ فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ وَ فِي السَّادِسَةِ الْكَرُوبِيِّينَ وَ فِي السَّابِعَةِ خَلْقًا وَ مَلَائِكَةً.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى وَ فِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ رَأَى مَلَائِكَةَ الْحُجْبِ يَقْرءُونَ سُورَةَ النَّورِ وَ خَزَانَ الْكُرْسِيِّ يَقْرءُونَ

ص: ٣٨٢

١- في المصدر: فلما صعد إلى السماء.

آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ يَقْرَأُونَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ نُودِيَتْ بِالْقُرْبِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نُودِيَتْ أَلْفَ مَرَّةٍ بِالذُّنُوبِ وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ قُضِيَ لِي حَاجَةٌ ثُمَّ قَالَ لِي سَلْ تُعْطَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَعْطَيْتَ سُليْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا فَمَا ذَا أَعْطَيْتَنِي فَقَالَ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَ كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلَى بَسَاطِ الطُّورِ وَ كَلَّمْتُكَ عَلَى بَسَاطِ النُّورِ وَ أَعْطَيْتَ سُليْمَانَ مُلْكًا فَانِيًا وَ أَعْطَيْتُكَ مُلْكًا بَاقِيًا فِي الْجَنَّةِ.

وَ رُوِيَ أَنَا الْمُحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصِيْلَكَ وَصِيْلَتُهُ وَ مَنْ قَطَعَكَ بَتَلْتُهُ أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَخْبِرُهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَ أَنْتَ رَسُولِي وَ أَنَّنِّي عَلِيًّا وَ زِيرُكَ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَمْشِي فِي مَكَانٍ مَا مَشَى عَلَيْهِ بَشَرٌ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا الْآيَةَ فَقَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا السُّورَةَ (١) فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ خَلَفْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:

وَ يُقَالُ أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَرْبَعَةً رَفَعَهَا عَنِ الْعِلْمِ الْخَلْقِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَ الْمُنَاجَاةَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ وَ السُّدْرَةَ إِذْ يُعْشَى السُّدْرَةَ وَ إِمَامَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و قالوا المعراج خمسة أحرف فالميم مقام الرسول عند الملك الأعلى و العين عزه عند شاهد كل نجوى و الراء رفعته عند خالق الورى و الألف انبساطه مع عالم السر و أخفى و الجيم جاهه فى ملكوت العلى.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ فَقَدَهُ أَبُو طَالِبٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ وَ وَجَّهَ إِلَى بَنِي هَيْاشِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ يَا لَهَا مِنْ عَظِيمِهِ إِنْ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْفَجْرِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَابِ أُمِّ هَيْانِي فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعِيَ فَأَدْخِلْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَسْجِدَ

ص: ٣٨٣

فَدَخَلَ بَنُو هَاشِمٍ فَسَلَّ أَبُو طَالِبٍ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحِجْرِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا مَا مَعَكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَرَهُ
مِثْرًا بَقِيَ مِنْكُمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَقَدْ رَكِبَتْ مِنَّا عَظِيمًا وَأَصْيَبِحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخَيِّدُهُمْ بِالْمِعْرَاجِ فَقِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا
بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ بِصُورِهِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ تُحْرَاهُ وَجْهَهُ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَقَالُوا أَيْنَ بَيْتُ فَلَانٍ وَ مَكَانُ كَذَا
فَأَجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (١).

بيان: الباسر العابس.

«٨٧»-شى، تفسير العياشى لَقَدْ صَيَّرَ لِي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَلَمَّا
انْتَهَى بِهِ إِلَى وَادِي السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ وَ هُوَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُصَلَّى
الْأَنْبِيَاءِ فَانزَلَ فَصَلَّ فِيهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَيَّرَ لِي ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّى ثُمَّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ
(٢).

«٨٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ
ظَفَرْتُمْ بِهِ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَيْلِهِ قَالَ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا قَالَ فَأَطْرَقَ وَ مَكَتَ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ لَكَ
أَيْلَهُ وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ فَارْتَفَعَ وَ كُلِّ مُرْتَفِعٍ فَانْخَفَضَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَيْلُهُ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ قَالَ فَجَعَلَتْ يَسْأَلُونَهُ وَ
يُخْبِرُهُمْ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ عَيْرٌ لِأَبِي سَفْيَانَ يَحْمِلُ نِدَاءً (٣) يُقَدِّمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ يَدْخُلُ غَدَاً مَعَ الشَّمْسِ فَارْسَلُوا
الرُّسَيْلَ وَ قَالُوا لَهُمْ حَيْثُ مَا لَقِيتُمْ الْعَيْرَ فَاحْبِسُوهَا لِيَكْذَبُوهُ بِذَلِكَ قَالَ فَضَرَبَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْإِبِلِ فَأَقْرَتْ (٤) عَلَى السَّاحِلِ وَ أَصْيَبِحَ
النَّاسُ فَأَشْرَفُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا رُئِيتُ مَكَّةَ قَطُّ أَكْثَرَ مُشْرِفًا وَ لَا مُشْرِفَةً

ص: ٣٨٤

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٥-١٥٦. و الآية في سورة يونس: ١٠١.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- في نسخه: قدا.

٤- في نسخه: فنفرت.

مِنْهَا يَوْمَئِذٍ لَيُنْظَرُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ نَاحِيَةِ السَّاحِلِ فَكَانَ يَقُولُ قَائِلُ الْإِبِلِ الشَّمْسُ الشَّمْسُ الْإِبِلُ قَالَ فَطَلَعَتَا جَمِيعًا (١).

بيان: قال الفيروز آبادي إيلياء بالكسر و يقصر و يشدد فيهما و إلباء بياء واحده و يقصر مدينة القدس و أيله جبل بين مكة و المدينة قرب ينبع و بلد بين ينبع و مصر و إيله بالكسر قريه بباحوز (٢) و موضعان آخران انتهى.

أقول: لعله كان إيلياء على وفق الأخبار الأخر فصحف و الند طيب معروف و يكسر أو هو العنبر و فى بعض النسخ قدا و هو بالفتح جلد السخله و بالكسر إناء من جلد و السوط و السير يقدر من جلد غير مدبوغ و كان يحتمل بزأ أى متاعا.

«٨٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى الْعِشَاءَ الْأَخْرَةَ وَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ بِمَكَّةَ (٣).

«٩٠»-شى، تفسير العياشى عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَحِينَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَائِيلُ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ جَبْرَائِيلُ السَّلَامُ (٤).

«٩١»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَلَامِ الْحَنَاطِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ فَقَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَ الْمَسْجِدُ الرَّسُولِ قُلْتُ وَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ ذَاكَ فِي السَّمَاءِ إِلَيْهِ أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَفْضَلُ مِنْهُ (٥).

«٩٢»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ

ص: ٣٨٥

١- تفسير العياشى: مخطوط.

٢- فى نسخه: بباخور، و فى القاموس: بباخرز.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- تفسير العياشى: مخطوط.

٥- تفسير العياشى: مخطوط.

بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ قِفْ فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا كَانَ صِيَامُهُ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي (١).

«٩٣»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِهِ رَفَعَهُ جَبْرَائِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ وَوَضَعَهُمَا فِي ظَهْرِهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهُمَا فِي صَدْرِهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَهُ شَيْءٌ فَعَالَ يَا جَبْرَائِيلُ أَيْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (٢) قَالَ نَعَمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَّوُّهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِظْمِ مِثْلَ سَمِّ الْإِبْرَةِ فَرَأَى مِنَ الْعِظْمِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (٣).

«٩٤»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، مِنْ كِفَايَةِ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَنَا بِمَلَكٍ جَالِسٍ عَلَيَّ مِنْ نُورٍ وَ الْمَلَائِكَةُ تَحْدِقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ فَقَالَ أَذُنٌ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لَا يَا مُحَمَّدُ وَ لَكِنَّ الْمَلَائِكَةَ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيِّ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ وَ صُورَهُ (٤) عَلِيٌّ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً (٥) وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْحَوَازِمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ سُئِلَ بِأَيِّ لُغَةٍ خَاطَبَكَ رَبُّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ خَاطَبَنِي بِلُغَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَلْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ يَا رَبُّ أ خَاطَبْتَنِي أَنْتَ أَمْ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ وَ لَمَّا أَقَامَ بِالنَّاسِ وَ لَا أُوصَفُ بِالأَشْيَاءِ خَلَقْتِكَ مِنْ نُورِي وَ خَلَقْتَ عَلِيًّا مِنْ نُورِكَ فَاطَّلَعْتُ عَلَيَّ سِرَّائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ عَلَيَّ قَلْبِكَ (٦) أَحَبُّ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَاطَبْتُكَ بِلِسَانِهِ كَيْمَا

ص: ٣٨٦

١- تفسير العياشى: مخطوط.

٢- أى أ فى هذا الموضع تتركنى؟.

٣- تفسير العياشى: مخطوط.

٤- فى المصدر: و على صورته على.

٥- فى المصدر: فالملائكة تزوره فى كل ليلة جمعه و يوم جمعه سبعين ألف مره.

٦- فى المصدر: الى قلبك.

«٩٥»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله يدئ الأذان وقصه الأذان في إسراء النبي حتى انتهى إلى صدره المنتهى قال فقالت الصدره المنتهى ما جازني مخلوق قبلك قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتح فأنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال فقال الله قد فعلت قال ربنا ولا تحمنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا (٢) إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون (٣) قال فلما فرغ من مناجاة ربه ردد إلى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤).

«٩٦»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ابن الوليد عن الحسن بن مئيل عن سيلمه بن الخطاب عن مبيع بن الحجاج عن يونس عن الصباح المزني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مره إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي صلى الله عليه وآله وآله بالولاية لعلي وآله عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض (٥).

ص: ٣٨٧

١- إرشاد القلوب ٢: ٢٨ و ٢٩.

٢- البقرة: ٢٨٥، إلى آخر السورة.

٣- الزخرف: ٨٩.

٤- بصائر الدرجات: ٥٢.

٥- علل الشرائع: ١٤٩، الخصال ٢: ٢٣.

ير، بصائر الدرجات على بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله.

«٩٧»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن عبيد الله الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن ابن رباب عن أبي بصير عن أبي عبيد الله عن آباءه عن علي عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنه لما أسيرى بي إلى السماء تلقىني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار يا علي إن الله تعالى أشهدك (١) معي في سبعه مواطن حتى أنست بك أما أول ذلك فليلة أسيرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورأيتي فقال ادع الله عز وجل فلأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صوفاً فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة والثانية حين أسيرى بي إلى ذى العرش عز وجل قال جبرئيل أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورأيتي فقال ادع الله عز وجل فلأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي وكشط (٢) لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورأيتي فقال ادع الله عز وجل فلأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي فَمَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً وَ لَأ رُدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً إِلَّا سَمِعْتُهُ وَ وَعَيْتُهُ وَ الرَّابِعَهُ خَصَّصْنَا بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ أَنْتَ مَعِيَ فِيهَا وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا وَ الْخَامِسَهُ نَاجَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِثَالِكَ مَعِيَ فَسَأَلْتُ فِيكَ (٣) فَأَجَابَنِي إِلَيْهَا إِلَّا

ص: ٣٨٨

١- أى أحضرك.

٢- أى كشف لي، و رفع الحجاب عنها.

٣- فى المصدر: فسألت فيك خصالاً أجنبي.

النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ خَصَّصْتُهَا بِكَ وَخَتَمْتُهَا بِكَ وَ السَّادِسَهُ لَمَّا طُفْتُ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كَانَ مِثَالِكَ مَعِيَ وَ السَّابِعَهُ هَلَاكَ الْأَحْزَابِ عَلَيَّ
يَدِي وَ أَنْتَ مَعِيَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ إِلَى الدُّنْيَا (١) فَاخْتَارَنِي عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ
ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَيَّ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْمَائِمَةَ مِنْ وُلْدِهَا (٢) عَلَيَّ رِجَالِ
الْعَالَمِينَ يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَانْتَشْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مَعَارِجِي
إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَيَّ صَخْرَتَهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ وَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا (٣) لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي وَ مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ
خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ وَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا حَيَاوَزْتُ السِّدْرَةَ وَ
انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيَّ قَائِمَهُ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي (٤) مُحَمَّدٌ حَبِيبِي وَ صَفْوَتِي
مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ الْقَبْرَ عَنْهُ (٥) وَ
أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى الصِّرَاطِ فَتَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي هَذَا فَهِيَ لَكَ وَ ذَرِي هَذَا فَلَيْسَ هُوَ لَكَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي إِذَا
كُسِيَتْ وَ يَجِيءُ إِذَا جِئْتُ (٦) وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِيَ بَابَ الْجَنَّةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ
عَلِيَّ

ص: ٣٨٩

- ١- في المصدر: أشرف على الدنيا.
- ٢- أى من ولد فاطمه عليها السلام. و في نسخه: من ولدهما. و لعله مصحف، أو نسب بعض الأئمة عليهم السلام الى الحسن عليه السلام من طرف الام.
- ٣- في المصدر: مكتوبا عليها.
- ٤- في المصدر: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي و هو الصحيح.
- ٥- في المصدر: من ينشق القبر عنه معي.
- ٦- في المصدر: و يحيى إذا حيت.

وَأَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ (١).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الأمم السالفة الذين كذبوا الرسل (٢) أو الأحزاب في الرجعه و يحتمل أن يكون إشاره إلى غزوه الأحزاب.

«٩٨»-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ الثَّقَةَ فِي كِتَابِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مِاجِيلَوِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالِ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ الْكُوفِيُّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مَرَّاحِمَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطُّهْرِيِّ (٣) عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَيْحْرَةَ عَنِ الرَّعْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَا- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْحَجْرِ إِذْ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَحَرَّكَنِي تَحْرِيكًا لَطِيفًا ثُمَّ قَالَ لِي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ وَ ارْكَبْ فِدْ إِلَى رَبِّكَ فَاتَانِي بِدَائِهِ دُونَ الْبُغْلِ وَ فَوْقَ الْحِمَارِ حَطُوبًا مَدَّ الْبَصَرَ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ جَوْهَرٍ يُدْعَى الْبُرَاقَ قَالَ فَرَكِبْتُ حَيْتِي طَعَنْتُ فِي النَّبِيِّ (٤) إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ مُتَّصِلٍ شَعْرُهُ إِلَى كَتِفِيهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا آخِرُ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا حَاشِرًا قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ رُدَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ جُزْتُ الرَّجُلَ فَطَعَنْتُ فِي وَسْطِ النَّبِيِّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضِ الْوَجْهِ جَعِيدِ الشَّعْرِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ مِثْلَ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ رُدَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ اخْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّي قَالَ فَلَمَّا جُزْتُ الرَّجُلَ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا

ص: ٣٩٠

١- مجالس الشيخ: ٥٠ و ٥١.

٢- بعيد جدا، و الأظهر هو الاحتمال الثالث.

٣- في المصدر: الطهروى.

٤- أى حتى ذهبت فيها.

وَأْتَمَّ النَّاسُ جِسْمًا وَ أَحْسَنَ النَّاسِ بَشَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَالِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ مِثْلِ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ قَالَ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ رُدَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّي الْأَمِينِ عَلَى حَوْضِ كَعْبِ صَاحِبِ شَفَاعَةِ الْجَنَّةِ قَالَ فَانزَلَتْ عَنْ دَائِي عَمِيدًا قَالَ فَأَخَذَ جِبْرِئِيلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ فَخَرَقَ بِي الصُّفُوفَ وَ الْمَسْجِدَ غَاصَّ بِأَهْلِهِ (١) قَالَ فَإِذَا بَدَأَ مِنْ فَوْقِي تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَتَقَدَّمَ مِنِّي جِبْرِئِيلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ لَنَا مِنْهُ سِلْمًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ لَوْلُوٍ فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَفَرَّقَنِي بِي إِلَى السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمَسًا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا قَالَ فَفَرَعَ جِبْرِئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا جِبْرِئِيلُ قَالُوا مَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ قَدْ أُرْسِلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفَتَحُوا لَنَا ثُمَّ قَالُوا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ فَنَعَمْ الْأَخُ وَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ وَ نَعَمْ الْمُخْتَارُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ثُمَّ وَضَعَ لَنَا مِنْهَا سِلْمًا مِنْ يَأْقُوتِ مَوْشَى بِالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ قَالَ فَصَدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَفَرَعَ جِبْرِئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَ قَالَ جِبْرِئِيلُ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا ثُمَّ وَضَعَ لَنَا سِلْمًا مِنْ نُورِ مَحْفُوفٍ حَوْلَهُ بِالنُّورِ قَالَ فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَبَّتْ وَ اهْتَدَتْ هُدَيْتَ ثُمَّ ارْتَفَعْنَا إِلَى الثَّلَاثَةِ وَ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ وَ السَّادِسَةِ وَ السَّابِعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا بِصَوْتٍ وَ صَيْحَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ قُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قَدْ اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَشِيَنِي عِنْدَ ذَلِكَ مَخَافَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ فَقَدْ وَطِئْتَ الْيَوْمَ مَكَانًا بِكَرَامَتِكَ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا مَا وَطِئْتَهُ قَطُّ وَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ لَأَحْرَقَنِي هَذَا النُّورُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ فَكُشِفَ لِي عَنْ سَبْعِينَ حِجَابًا قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا وَ قُلْتُ لَبَيْكَ رَبِّ الْعِزَّةِ لَبَيْكَ قَالَ فَقِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَبِيبِي وَ صَفِيِّي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ أَمِينِي فِي عِبَادِي مَنْ خَلَفْتَ فِي قَوْمِكَ حِينَ وَفَدْتَ إِلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ

ص: ٣٩١

مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْي أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَنَاصِرِي وَوَزِيرِي وَعَيْبُهُ عَلِمِي (١) وَ مُنْجِرُ عِدَاتِي قَالَ فَقَالَ لِي رَبِّي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ مَجْدِي وَ قُدْرَتِي عَلَى خَلْقِي لَا أَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِي وَ لَا بِأَنَّكَ نَبِيٌّ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ رَبِّي وَ كَيْفَ لِي بِهِ وَ قَدْ خَلَفْتُهُ فِي الْمَارِضِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ قَالَ فَزَفَعْتُ رَأْسِي وَ إِذَا أَنَا بِهِ (٢) مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ الْأَعْلَى قَالَ فَضَحِكْتُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدِي قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبُّ الْيَوْمَ قَرَّتْ عَيْنِي قَالَ ثُمَّ قِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَكَ ذَا الْعِزَّةِ لَيْتَكَ قَالَ إِنَّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا فَاسْمِعْهُ قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ يَا رَبُّ فَقَالَ عَلِيٌّ رَأَيْهِ الْهُدَى وَ إِمَامُ الْأَبْرَارِ وَ قَاتِلُ الْفُجَّارِ وَ إِمَامٌ مِنْ أَطَاعِنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ أَوْرَثْتُهُ عَلِمِي وَ فَهَمِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي إِنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ فَبَشْرُهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ ثُمَّ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي يَقُولُ اللَّهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ لَابَنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ يَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ (٣) قِيَابُ الدَّرِّ وَ الْيَوَاقِيْتُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضَّةِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا طِينَةٌ مَسِيكَةٌ ذَفِرَةٌ قَالَ فَاتَّانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا قَالَ قُلْتُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ (٤) قَالَ هَذَا نَهْرُكَ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَبْتَرِ (٥) عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ قَالَ ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ يُقْمَدُونَ بِهِمْ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي هَؤُلَاءِ الْمُرْجِنَةُ وَ الْقَدْرِيَّةُ وَ الْحُرُورِيَّةُ وَ بَنُو أُمِّيَّةَ وَ النَّوَاصِبُ لِذُرِّيَّتِكَ

ص: ٣٩٢

١- العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق. أى و مخزن علمي.

٢- أى بمثاله كما تقدم فى الاخبار المتقدمه، و يأتى فى آخر الخبر.

٣- الحافه: الجانب و الطرف.

٤- هكذا فى النسخ، و المعنى: فأتانى جبرئيل فقال لى: أ تدرى اى نهر هذا؟ قال قلت لا أدرى أى نهر هذا.

٥- الكوثر: ١- ٣ و فى المصدر: الى قوله: «الأبتر».

الْعِدَاوَةَ هُوَلَمَاءِ الْخَمْسَةِ لَمَّا سَيَّهَمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَرْضَيْتَ عَنْ رَبِّكَ بِمَا قَسَمَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي أَتَّخَذَ
 إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمَنِي رَبِّي وَاتَّخَذَنِي خَلِيلًا وَأَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَمْرًا عَظِيمًا يَا
 جِبْرِئِيلُ مِنَ الَّذِي لَقِيتُ فِي أَوَّلِ النَّبِيِّ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ فَكُنْتُ مُبَشِّرًا (١)
 أَوَّلَ الْبَشَرِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرَ فَأَنْتَ تُبْعَثُ آخِرَ النَّبِيِّينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ فَأَنْتَ عَلَى حَشْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ فَمَنْ الَّذِي لَقِيتُ
 فِي وَسْطِ النَّبِيِّ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يُوصِيكَ بِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَمَنْ الَّذِي لَقِيتُ عِنْدَ الْبَابِ بَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ذَاكَ أَبُوكَ آدَمُ يُوصِيكَ بِوَصِيَّتِكَ
 بِإِثْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَيْرًا وَيُخْبِرُكَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ فَمَنْ الَّذِي
 صَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ أَوْلِيكَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَكَ (٢) يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَدَعَاهُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْءُ عَلِيًّا فَأَتَاهُ فَقَالَ
 يَا عَلِيُّ أَبَشْرَكَ قَالَ بَمَا ذَا قَالَ أَخُوكَ مُوسَى وَ أَخُوكَ عِيسَى وَ أَبُوكَ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يُوصِي بِكَ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ
 وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي عِنْدَهُ مَنْسِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَلَا أَبَشْرَكَ قَالَ قُلْتُ بَشْرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَظَرْتُ بِعَيْنِي
 إِلَى عَرْشِ رَبِّي حَيْلٌ وَعَزٌّ فَرَأَيْتُ مِثْلَكَ فِي السَّمَاوَاتِ الْمَعَالِي وَ عَهْدًا إِلَيَّ فِيكَ عَهْدًا قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ كُلُّ ذَلِكَ
 كَمَا نُوِيذُكَرُونَ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى لِيَدْعُونَ لَكَ وَإِنَّ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارَ
 لِيُرْعَبُونَ إِلَى رَبِّهِمْ جَلًّا وَعَزًّا أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى النَّظَرِ

ص: ٣٩٣

١- في المصدر: فأنت مبشر.

٢- في المصدر: اكرمك بها وفيه ثم هبط بي إلى الأرض.

إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَتَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْأَمَمَ كُلَّهُمْ مَوْقُوفُونَ عَلَى حَرْفٍ (١) جَهَنَّمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ الَّذِي كَانُوا يُقَدِّفُ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ أَوْلِيكَ الْمُرْجِئَةُ وَالْحُرُورِيُّ وَالْقَدْرِيُّ وَبَنُو أُمَيَّةَ وَ مُنَاصِبِكَ الْعَدَاوَةَ يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (٢).

«٩٩»-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ اِحْتَبَى (٣) بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ دِينِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَيِّئِلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤) فَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ أُخْبِرُكَ بِهِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا فَكَانَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَرَاهَا مُحَمَّدًا أَنَّهُ انْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَى جَبْرَائِيلُ عَيْنًا فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَضَّأْ ثُمَّ قَامَ جَبْرَائِيلُ فَأَذَّنَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ تَقَدَّمَ فَصَلِّ وَاجْهَرْ بِالْقِرَاءَةِ فَإِنَّ خَلْفَكَ أَفُقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَفِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَهُودٌ وَمُوسَى وَعِيسَى وَكُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ غَيْرَ هَائِبٍ وَلَا مُحْتَشِمٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَوْحَى إِلَيْهِ كَلِمَاحِ الْبَصْرِ سَلِّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

ص: ٣٩٤

١- الحرف من كل شيء: طرفه و شفيره و حده و جانبه. و في المصدر: الجرف بالجميم، و هو بمعناه.

٢- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ٨٣-٨٧.

٣- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.

٤- قد مضت الإشارة إلى موضع الآية مكرراً.

أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمِيعِهِ فَقَالَ بِمِ تَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّكَ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنْ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ أَخَذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاقِفَنَا لَكَمَا بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْبَبْتَ قَلْبِي وَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

«١٠٠»-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَهَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى إِلَى قَوْلِهِ إِذْ يَعْشَى السُّدْرَةَ مَا يَعْشَى (٢) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ وَقَفَ بِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شَجَرِهِ عَظِيمِهِ لَمْ أَرُ مِثْلَهَا عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا (٣) وَ عَلَى كُجَلٍ وَرَقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَ عَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَ قَدْ كَلَّلَهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى كَانَ يَنْتَهَى الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَهَا وَ أَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِإِيْرِكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى فَطَاطَمِنَنَّ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالنَّبِيَّاتِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ كَرَامَاتِ اللَّهِ وَ تَصِيرَ إِلَى جَوَارِهِ ثُمَّ صَدَّ بِي حَتَّى صَدَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَدَلَّى لِي رَفْرَفٌ أَحْضَرُ مَا أَحْسَنُ أَصْفَهُ فَرَفَعَنِي الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى رَبِّي فَصَدَرْتُ عِنْدَهُ وَ انْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَ دَوِيْهِمْ وَ ذَهَبَتْ عَنِّي الْمَخَافَةُ وَ الرُّوعَاتُ (٤) وَ هَدَأَتْ نَفْسِي وَ اسْتَبَشَّرْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ وَ لَمْ أَرُ عِنْدِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَتَرَكَنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي فَأَفَقْتُ فَكَانَ تَوْفِيقًا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ غَمَضْتُ عَيْنِي وَ كَلَّ بَصْرِي وَ غَشِيَ عَنِّي النَّظْرُ فَجَعَلْتُ أَبْصِرُ بِقَلْبِي كَمَا أَبْصُرُ بِعَيْنِي بَلْ أَبْعُدُ وَ أَبْلُغُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَ مَا طَعَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَرَى فِي مِثْلِ

ص: ٣٩٥

- ١- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ٨٧ و ٨٨.
- ٢- تقدمت الإشارة الى موضع الآية في صدر الباب و غيره.
- ٣- في المصدر: على كل غصن منها ملك.
- ٤- في المصدر: و النزعات. و لعلها مصحفه.
- ٥- أشرنا في صدر الباب و غيره إلى موضع الآية.

مَخِيطِ الْإِبْرَةِ وَ نُورِ بَيْنِ يَدَيْ رَبِّي لَا تُطِيفُهُ الْأَبْصَارُ فَنَادَانِي رَبِّي جَلًّا وَعَزًّا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَتَبِيكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَإِلَهِي لَتَبِيكَ قَالَ هَلْ عَرَفْتَ قَدْرَكَ عِنْدِي وَ مَنْزِلَتَكَ وَ مَوْضِعَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَرَفْتَ مَوْضِعَكَ مِنِّي وَ مَوْضِعَ دُرِّيَّتِكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَهَلْ تَعَلَّمْتَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَهَلْ تَدْرِي مَا الدَّرَجَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَ أَحْكَمُ قَالَ إِسْبَاطُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ (١) وَ الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ مَعَكَ وَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ إِفْسَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامُ قَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ وَ أَعْفُو لَهُمْ وَ قُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٢) قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِدُرِّيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ أَسَأَلُكَ عَمَّا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ مَنْ خَلَّفْتَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ قُلْتُ خَيْرَ أَهْلِهَا لَهَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ نَاصِرُ دِينِكَ يَا رَبِّ وَ الْغَاضِبُ لِمَحَارِمِكَ إِذَا اسْتَحَلَّتْ وَ لِنَبِيِّكَ غَضَبُ النَّبِيِّ إِذَا جَدَلَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اضْطَيْفَيْتُكَ بِالْبُؤْهِ وَ بَعَثْتُكَ بِالرِّسَالَةِ وَ امْتَحَنْتُ عَلِيًّا بِالْبَلَاغِ وَ الشَّهَادَةِ إِلَى أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتَهُ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ مَعَكَ وَ بَعْدَكَ وَ هُوَ نُورٌ أَوْلِيَّائِي وَ وَلِيُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتَهَا الْمُتَّقِينَ يَا مُحَمَّدُ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ وَ إِنَّهُ وَصِيَّتُكَ وَ وَارِثُكَ وَ وَزِيرُكَ وَ غَاسِلُ عَوْرَتِكَ وَ نَاصِرُ دِينِكَ وَ الْمُقْتُولُ عَلَى سُنَّتِي وَ سُنَّتِكَ يَقْتُلُهُ شَقِيئُ هَيْدِهِ الْأَمُّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي بِأُمُورٍ وَ أَشْيَاءَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَهَا وَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي إِخْيَارِ أَصْحَابِي بِهَا ثُمَّ هَوَى بِي الرَّفْرَفُ فَاذًا

ص: ٣٩٦

١- في روايات أخر: في السبرات. و تقدم معناها. كما أن فيها: الدرجات و الحسنات و الكفارات. راجع ما تقدم.

٢- أي سورة البقره.

أَنَا بِجَبْرِئِيلَ فَتَنَاقَلَنِي مِنْهُ حَتَّى صَدَرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى فَوَقَفَ بِي تَحْتَهَا ثُمَّ أَدْخَلَنِي إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى فَرَأَيْتُ مَسِيكِي وَمَسْكَنَكَ يَا عَلِيُّ فِيهَا فَبَيْنَا جَبْرِئِيلُ يُكَلِّمُنِي إِذْ تَجَلَّى لِي نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَنَظَرْتُ إِلَى مِثْلِ مَخِيطِ الْإِبْرَةِ إِلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَإِلَهِي قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ أَنْتَ مُقَرَّبِي مِنْ خَلْقِي وَأَنْتَ أَمِينِي وَحَبِيبِي وَرَسُولِي وَعِزَّتِي وَجَمَالِي لَمَّا لَقِينِي جَمِيعَ خَلْقِي يُشْكُونَ فِيكَ طَرْفَهُ عَيْنٍ أَوْ يُبَغِضُونَ صَفْوَتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لَمَّا دَخَلْنَاهُمْ نَارِي وَلَا أَبَالِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أَبُو السَّبْطَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِي الْمَقْتُولِينَ ظُلْمًا ثُمَّ حَرَّضَ عَلِيَّ الصَّلَاةِ (١) وَمَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَدْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِثْلَ مَا بَيَّنَّ كَبِدُ الْقَوْسِ إِلَى سَيْتِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى فَقَالَ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَغَى يَعْنِي مَا غَشَى السِّدْرَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ (٢).

بيان: قال الجوهري الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس (٣) الواحده رفرفه و الرفرف أيضا كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها.

أقول- روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء (٤).

«١٠١»-شف، كشف اليقين عن أبي جعفر بن يابويه برجال المخالفين روينا من كتابه كتاب أخبار الزهراء عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن علي الهمداني عن أبي الحسن خلف بن موسى عن عبد الأعلى (٥) الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي يحيى

ص: ٣٩٧

١- أى حث عليها.

٢- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ٨٩- ٩١.

٣- جمع محبس و هو ستر الفراش و فى اللسان «يتخذ منها للمجالس» و الصحيح أن المراد بالرفرف هاهنا الطائر.

٤- لم نجد الحديث فى المحتضر و قد ذكر فيه روايات فى المعراج لا يوافقه بالفاظه راجع ص ١٤٨- ١٥٠. و قبله.

٥- فى النسخه المخطوطه: محمد بن عبد الأعلى.

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ تَحَدَّثَنِ نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَغَيْرُهُنَّ وَ عَيَّرْتَهُنَّ وَقُلْنَ زَوْجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَائِلٍ لِمَا مِيلَ لَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ أَطْلَاعَهُ إِلَى الْمَارِضِ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَ الْآخَرُ بَعْلُكَ يَا فَاطِمَةُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُورًا (١) بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ مُطِيعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ بِجُزْءَيْنِ جُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا تَكَلَّمَتْ فِي ذَلِكَ وَ فَشَا الْخَبْرُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآمَرَ بِأَلَّا فَجَمَعَ النَّاسَ وَ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَ رَفِيَ مِنْبَرَهُ يُحَدِّثُ النَّاسَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي مَقَالَتُكُمْ وَ إِنِّي مُحِبُّكُمْ حَدِيثًا فَعُوهُ وَ اخْفَظُوا مِنِّي وَ اسْمِعُوهُ (٢) فَأِنِّي مُحِبُّكُمْ بِمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ وَ الْكِرَامَةِ وَ فَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ فَلَا تُخَالِفُوهُ فَتَنْقَلِبُوا عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَعْجِزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَ اخْتَارَ لِي عَلِيًّا خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا (٣) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي لَمَّا أُسْرِي (٤) بِي إِلَى السَّمَاءِ فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْرِئْ عَلِيًّا وَ شَيْعَتَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ تَخَلَّفَ عَنِّي جَمِيعٌ مَنْ كَانَ مَعِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ (٥) وَ وَصَلْتُ إِلَى حُجْبِ رَبِّي دَخَلْتُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ بَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ إِلَى حِجَابٍ مِنْ حُجْبِ الْعِزَّةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْبَهَاءِ وَ الْكِرَامَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعِظَمَةِ وَ النُّورِ وَ الظُّلْمَةِ وَ الْوَقَارِ (٦) حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِجَابِ الْجَلَالِ

ص: ٣٩٨

١- في المصدر: نورين.

٢- في المحتضر: و أبلغوه عني، فاني مخبركم بما خصنا الله به.

٣- في نسخه: و اختار لي عليا، فجعل لي أخا و خليفه و وصيا.

٤- في المحتضر: انه لما اسرى بي.

٥- في المحتضر: و الملائكة المقربون.

٦- في نسخه زاد: و الكمال.

فَنَاجَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقَدَّمْتُ إِلَى عَزِّ ذِكْرِهِ بِمَا أَحَبَّهُ وَأَمَرَنِي بِمَا أَرَادَ وَ لَمْ أَسْأَلْهُ لِنَفْسِي شَيْئًا وَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) إِلَّا أَعْطَانِي وَ وَعَدَنِي الشَّفَاعَةَ فِي شَيْعَتِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنْ خَلْقِي قُلْتُ أَحِبُّ الَّذِي تُحِبُّ أَنْتَ يَا رَبِّي فَقَالَ لِي جَلَّ جَلَالُهُ فَأَحِبَّ عَلِيًّا فَإِنِّي أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا مُسَبِّحًا شَاكِرًا لِرَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ وَ لِي وَ خَيْرَتِي بَعْدَكَ مِنْ خَلْقِي اخْتَرْتَهُ لَكَ أَخًا وَ وَصِيًّا وَ وَزِيرًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً وَ نَاصِرًا لَكَ عَلَى أَعْدَائِي يَا مُحَمَّدُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يُنَاوِي عَلِيًّا جَبَّارًا إِلَّا قَصَمْتُهُ وَ لَا يُقَاتِلُ عَلِيًّا عَدُوًّا مِنْ أَعْدَائِي إِلَّا هَزَمْتُهُ وَ أَبَدْتُهُ (٢) يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَلَعْتُ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِي فَوَجَدْتُ عَلِيًّا أَنْصَحَ خَلْقِي لَكَ وَ أَطْوَعَهُمْ لَكَ فَاتَّخَذَهُ أَخًا وَ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا وَ زَوْجَهُ ابْنَتَكَ فَإِنِّي سَأَهُبُ لَهُمَا غُلَامَيْنِ طَيِّبَيْنِ طَاهِرَيْنِ تَقِيَيْنِ نَقِيَيْنِ فَبِي حَلَفْتُ وَ عَلَى نَفْسِي حَتَمْتُ إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّيَنَّ عَلِيًّا وَ زَوْجَتَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي إِلَّا رَفَعْتُ (٣) لَوَاءَهُ إِلَى قَسَائِمِهِ عِزَّتِي وَ جَنَّتِي وَ بَحْبُوحِهِ (٤) كِرَامَتِي وَ سَيِّفِيَّتَهُ (٥) مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي وَ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ أَوْ يُعَدِلُ عَنْ وَلَايَتِهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا سَلَبْتُهُ وَدَى وَ بَاعَدْتُهُ مِنْ قُرْبِي وَ ضَاعَفْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي وَ لَعْنَتِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولِي إِلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَ إِنَّ عَلِيًّا وَ لِي وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ مَلَائِكَتِي وَ أَنْبِيَائِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي وَ هُمْ أَرْوَاحٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ خَلْقًا فِي سَمَائِي وَ أَرْضِي مَحَبَّةً مِنِّي لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِعَلِيٍّ وَ لَوْلَدِكُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّكُمَا وَ كَانَ مِنْ شَيْعَتِكُمَا وَ لِتَدْلِكَ خَلْقَتُهُ مِنْ طِينَتِكُمَا فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي فَاجْمَعِ الْأُمَّةَ فَأَبِي عَلِيٍّ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ الْمُبْتَلَى وَ الْمُبْتَلَى بِهِ وَ إِنِّي جَعَلْتُكُمْ مِخْنَةً لِحَلْقِي أُمَّتِحُنْ بِكُمْ جَمِيعَ عِبَادِي وَ خَلْقِي فِي سَمَائِي وَ أَرْضِي وَ مَا فِيهِنَّ لِأَكْمِلَ الثَّوَابَ

ص: ٣٩٩

- ١- في المحتضر: و لعلی.
- ٢- أي أهلكته، و في المصدر: أبرته. و المعنى واحد.
- ٣- في المحتضر: الا رفعته.
- ٤- بحبوحه الدار: وسطها. و بحبوحه العيش: رغده و خياره.
- ٥- في المحتضر: و أسكنته.

لِمَنْ أَطَاعَنِي فِيكُمْ وَ أَجَلٌ عِدَائِي وَ لَعْنَتِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي فِيكُمْ وَ عَصَانِي وَ بِكُمْ أُمِيرُ الْخَيْبِ مِنَ الطَّيِّبِ يَا مُحَمَّدُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَ لَوْلَا عَلِيٌّ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِأَنِّي بِكُمْ أَجْزَى الْعِبَادِ يَوْمَ الْمَعَادِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ بِعَلِيٍّ وَ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَ لِدِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَى الْمَصِيرِ لِلْعِبَادِ وَ الْمَعَادِ (١) وَ أَحْكُمُكُمَا (٢) فِي جَنَّتِي وَ نَارِي فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَكُمَا عَدُوٌّ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ لَكُمَا وَلِيٌّ وَ بِذَلِكَ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربِّي ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ إِلَّا سَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنْ وَرَائِي يَا مُحَمَّدُ أَحِبِّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَكْرَمَ عَلِيًّا (٣) يَا مُحَمَّدُ قَدِّمِ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ اسْتِخْلَفَ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَوْصِ إِلَى عَلِيٍّ يَا مُحَمَّدُ وَ اخِ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَحَبِّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ اسْتِثْوَصِ بِعَلِيٍّ وَ شَرِيْعَتِهِ خَيْرًا فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلُوا يَهْتَفُونَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ يَقُولُونَ هَيْئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كِرَامَةً (٤) لَكَ وَ لِعَلِيٍّ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَصِيِّي وَ أَمِينِي عَلَى سِرِّي وَ سِرِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَ خَيْرٌ مَنْ أُخْلِفَ بَعْدِي وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ سَيُّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِي وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ مِنْ شَرِيْعَتِهِ وَ أَهْلُ وَ لَاتِيهِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْمَأْوُؤُونَ وَ الْمَأْخُزُونَ بِبِيَدِهِ لَوَائِي لَوَاءُ الْحَمِيدِ يَسِيرُ بِهِ أَمَامِي وَ تَحْتَهُ آدَمُ وَ جَمِيعُ مَنْ وُلِدَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ حَتْمًا مِنَ اللَّهِ مَحْتُومًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ عِدُّ وَ عِدَانِيهِ رَبِّي فِيهِ وَ لَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَ عِدَّةً وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٥).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن

ص: ٤٠٠

١- في المحتضر: إلى المصير للعباد في المعاد.

٢- حكمه: ولاه و اقامه حاكما. حكمه في الامر: فوض إليه الحكم فيه.

٣- قد سقط عن المصدر قوله: يا محمد احب عليا، يا محمد اكرم عليا.

٤- في نسخه: كرامه الله. و في أخرى و في المصدر: بكرامه لك.

٥- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٥٧ - ١٦٠.

«١٤»-١٠٢ شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ (٢) أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْسَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجْرَةً تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّلَ أَشْفَلَهَا خَيْلٌ بُلُقٌ وَأَوْسَطُهَا حُورٌ عِينٌ وَفِي أَعْلَاهَا الرُّضْوَانُ قُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةُ قَالَ هَذِهِ لِابْنِ عَمَّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ يُؤْتَى بِشَيْعِهِ عَلِيٌّ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجْرَةِ فَيَلْبَسُونَ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّلَ وَيَرْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبُلُقَ (٣) وَيُنَادِي مُنَادٍ هَوْلًا شَيْعُهُ عَلِيٌّ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى فَحُبُّوا (٤) فِي هَذَا الْيَوْمِ بِهَذَا (٥).

«١٠٣»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ الْخَصِيَةِ إِئِصِ الْعَلَوِيَّةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ (٦) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ هِلَالِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي كَثِيرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَشْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُو فَرَأَيْتُهُ مِنْ دَهَبٍ يَتَلَأَلُ فَأَوْحَى اللَّهُ

ص: ٤٠١

١- المحتضر: ١٤٣-١٤٦. وفيه اختلافات ذكرت بعضها.

٢- فيه وهم، ل-ن ابن طاوس لا- يروى عن ابن شاذان بلا واسطه، بل رواه على ما في المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمي، عنه. وفي روايه الخوارزمي، عن ابن شاذان على ما في المصدر وهم لانه أيضا يروى عنه بواسطه نجم الدين ابى منصور محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن محمّد البغداديّ، و الحسن بن أحمد العطار، عن الشريف نور الهدى أبى طالب الحسين بن محمّد الزينبي عنه.

٣- البلق جمع الأبلق: ما كان في لونه سواد و بياض.

٤- حياء كذا و بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء.

٥- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ٢١.

٦- وصفه في المصدر: بالكاتب المعروف بالنظري.

إِلَى أَنَّهُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيِّ ثَلَاثِ خِصَالٍ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (١).

بشا، بشاره المصطفى محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن أحمد بن مروان الضبي عن محمد بن أحمد عن ابن البلخي عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن مزاحم عن جعفر الأحول عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد عن أبيه مثله (٢).

«١٠٤»-شف، كشف اليقين من كتاب المناقب (٣) تأليف علي بن محمد بن الطيب الشافعي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن ابن أبي داود عن إبراهيم بن عباد عن يحيى بن أبي بكر عن معاذ بن زياد عن هلال العوزان عن أبي كثير الأسدي عن عبد الله بن أسعد بن زرارة (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهيت ليله أسرى بي إلى صدره المنتهى وأوحى إلي في علي ثلاث أنه إمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم (٥).

«١٠٥»-شف، كشف اليقين عن علي بن محمد بن الطيب بإسناده قال قال رسول الله لما كان ليله أسرى بي إلى السماء إذا قصر أحمز من ياقوت يتلأأ فأوحى إلي في علي أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين (٦).

«١٠٦»-شى، تفسير العياشى عن عبد الصمد بن بشير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالأنطح بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار عليه ألف ألف محفة من نور فشمس البراق (٧) حين أذناه منه ليؤكبه فطمه جبرئيل عليها السلام لطمه

ص: ٤٠٢

١- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٧٩ و ١٨٠، وأخرجه من كتاب الخصائص بطريق آخر عن أسعد في ص ١٧٩، و عن كتاب كفاية الطالب في ص ١٧٧.

٢- بشاره المصطفى: ٢٠٤. وفيه اختلاف لفظي راجعه.

٣- في المصدر: مناقب أهل البيت.

٤- الظاهر أن لفظه «عن أبيه» سقطت عن الكتاب و مصدره.

٥- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٨٥.

٦- اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٨٥ و ١٨٦.

٧- أي أبي ولا يمكن أن يركبه.

عَرِقَ الْبُرَاقُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اسْكُنْ فَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ رَفَّ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَطَايَرَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَزِيدٌ مَخْلُوقٌ (١) قَالَ ثُمَّ لَقُوا جِبْرِئِيلَ فَقَالُوا يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَّ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَتَطَايَرَتْ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَزِيدٌ مَخْلُوقٌ فَلَقُوا جِبْرِئِيلَ فَقَالُوا مَنْ هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي سَمَاءٍ سَمَاءٍ ثُمَّ أَتَمَّ الْأَذَانَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَآمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ مَضَى بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَوَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ لَهُ امْضِ يَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ تَدْعُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ لِي أَنْ أُجُوزَ هَذَا الْمَقَامَ وَلَقَدْ وَطِئْتُ مَوْضِعًا مَا وَطِئَهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطْوُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ قَالَ مُحَمَّدٌ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا لَنَا بِطَاقَةٍ لَنَا بِهِ وَ اغْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢) قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ لَأَمَّتِكَ بَعْدَكَ (٣) فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمَ قَالَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ أَبُو عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ وَ لَمَّا بَيَّتَهُ إِلَّا مِنْ اللَّهِ مُشَافَهَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

«١٠٧»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بصيرٍ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جِبْرِئِيلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا وَطِئَ

ص: ٤٠٣

١- هكذا فى الكتاب، و الظاهر أن فى الحديث سقط و تصحيف، يعلم ذلك ممَّا سبق، و لعلمهم قالوا ذلك عقيب قوله: أشهد أن محمدًا رسول الله.

٢- راجع آخر سورة البقره.

٣- فى نسخه: من بعدك؟.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

«١٠٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَتْ الصَّلَاةَ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَقَدَّمْ يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ الْآدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمْرِنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«١٠٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَارُونُ كَمْ بَيْنَ مَنْزِلِكَ وَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقُلْتُ قَرِيبٌ قَالَ يَكُونُ مِيلًا فَقُلْتُ أَظُنُّهُ أَقْرَبَ (٣) فَقَالَ فَمَا تَشْهَدُ الصَّلَاةَ كُلَّهَا فِيهِ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ رَبِّمَا شُغِلْتُ فَقَالَ لِي أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِحَضْرَتِهِ مَا فَاتْتَنِي فِيهِ صَلَاةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لَا عَبْدٍ صَالِحٍ إِلَّا وَ قَدْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ حَتَّى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّةً بِه جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ كُوفَانَ فَقَالَ اسْتَأْذِنْ لِي حَتَّى أَصِلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَهَيَّطَ بِهِ وَ صَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَنْ يَمِينِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ عَنْ يَسَارِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِيهِ تَعْدِلُ أَلْفَ صِلْمَةٍ فِي غَيْرِهِ وَ النَّافِلَةَ خَمْسِمِائَةَ صَلَاةٍ وَ الْجُلُوسَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يَأْضِبُهُ فَحَرَّكَهَا مَا بَعْدَ الْمَسْجِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ مَسْجِدِ كُوفَانَ (٤).

«١١٠»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى يَقُولُ مَا ضَلَّ فِي عَلِيٍّ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ فِيهِ عَنِ الْهَوَى وَ مَا كَانَ مَا قَالَ فِيهِ إِلَّا بِالْوَحْيِ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَدْنَى لَهُ فَوَفَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَ كَانَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَ بَيْنَ سَمَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا بَيْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ وَ عَوْدَهَا فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَسَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ذَلِكَ

١- تفسير العياشى: مخطوط.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- فى نسخه: لكنه أقرب.

٤- تفسير العياشى: مخطوط.

الْوَحْيَ فَقَالَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ عَلِيًّا سَيُدُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَوَّلُ خَلِيفَةِ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (١).

«١١١»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريدة قال: كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ معه إذ قال يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر المواطن الرابع ليله الجمعه أريت ملكوت السماوات و الأرض رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها فاشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيت (٢).

«١١٢»-فس، تفسير القمي أبي عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن أيان بن عثمان عن أبي داود عن أبي بريدة الأشلمي (٣) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ يا عليّ إن الله أشهدك معي في سبع مواطن أما أول ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلقتة ورأيت قال ادع الله فلأتيتك به فدعوت و إذا مثلك معي و إذا الملائكة و قوف صُفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة و الثاني حين أسرى بي في الممره الثاني فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلقتة ورأيت قال ادع الله فلأتيتك به فدعوت الله فإذا مثلك معي فكشيت لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكرانها و عمارةها و موضع كل ملك منها و الثالث حين بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلقتة ورأيت فقال ادع الله فلأتيتك به فدعوت الله فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئا و لا ردوا عليّ شيئا إلا سمعته

ص: ٤٠٥

١- تفسير القمي: ٥٦١.

٢- بصائر الدرجات: ٣٠ و ٣١.

٣- هكذا في الكتاب و مصدره، و الظاهر أنه مصحف بريدة الاسلامي كما تقدم في الحديث السابق، و يأتي. و لم نجد في التراجم أبا برده الاسلامي بل الموجود أبا برزه بالزاي و هو نضله بن عبيد، صحابي أسلم قبل الفتح، و الرجل المذكور في الأحاديث الثلاثة واحد و هو بريدة الاسلامي بقريته راويه: أبي داود.

وَالرَّابِعُ خُصِّصْنَا بِلَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا وَ الْخَامِسُ دَعَوْتُ اللَّهَ فِيكَ وَ أَعْطَانِي (١) فِيكَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ خُصِّصْتُكَ بِهَا وَ خَتَمْتُهَا بِكَ وَ أَمَّا السَّادِسُ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ لِي النَّبِيِّنَ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ مِثَالِكَ خَلْفِي وَ السَّابِعُ هَلَاكَ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا (٢).

«١١٣»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِيَ سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْطِنَ الثَّانِي أَتَانِي جَبْرَائِيلُ فَأُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَيْنَ أَخُوكَ فَقُلْتُ وَدَعْتُهُ خَلْفِي قَالَ فَقَالَ فَادْعُ اللَّهَ يَا تَيْبِكَ بِهِ قَالَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ (٣) مَعِيَ فَكَشِطَ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ حَتَّى رَأَيْتُ سِكَانَهَا وَ عُمَارَهَا وَ مَوْضِعَ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهَا فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ رَأَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ (٤).

«١١٤»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحفّار عن الجعابى عن سويد بن عبد الله بن عجب الأنصارى (٥) عن خلف بن دُرست عن القاسم بن هيارون عن سهل بن سيفان عن همام عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ (٦) مِنْ رَبِّى عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى كَادَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْخَلْقِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَلِيًّا قَالَ التَّفْتُ يَا مُحَمَّدُ فَالتَفْتُ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٧).

ص: ٤٠٦

- ١- فى المصدر: فأعطانى.
- ٢- تفسير القمى: ١١١.
- ٣- أى مثالك كما تقدم.
- ٤- بصائر الدرجات: ٣٠.
- ٥- فى المصدر: الأنبارى.
- ٦- المراد بالدنو: الدنو المعنوى، و هو عروجه صلى الله عليه و آله الى الملكوت العلىا و الى مقام المصطفين الأخيار.
- ٧- أمالى ابن الشيخ: ٢٢٥.

«١١٥»-ع، علل الشرائع الوراق عن سَعْدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيَّ كَتِفَهُ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بُقْعِهِ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَيَّ رَأْسُهُ بَزُنُسٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعُهُ شَيْعَتُكَ وَ شَيْعَةُ وَصِيَّتِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ مِنَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْبَزُنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قُلْتُ فَمَا يُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وَلِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ أَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسِيرَعُ مِنَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصِيرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شَيْعَتِي وَ شَيْعَةَ عَلَيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسَمَّيْتُ قُمْ (١).

«١١٦»-ع، علل الشرائع أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ سَقَطَ مِنْ عَرْقِي فَتَبَّتْ مِنْهُ الْوَرْدُ فَوَقَعَ فِي الْبَحْرِ فَذَهَبَ السَّمَكُ لِأَخْذِهَا وَ ذَهَبَ الدُّعْمُوصُ لِأَخْذِهَا فَقَالَتِ السَّمَكَةُ هِيَ لِي وَ قَالَ الدُّعْمُوصُ هِيَ لِي فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمَا مَلَكًا يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ نَصِيْفَهَا لِلسَّمَكَةِ وَ جَعَلَ نَصِيْفَهَا لِلدُّعْمُوصِ (٢).

قال الصدوق رحمه الله: قال أبي رضي الله عنه و ترى أوراق الورد تحت جلناره و هي خمسة اثنتان منها على صفة السمك و اثنتان منها على صفة الدعموص و واحده منها نصفها على صفة السمك و نصفها على صفة الدعموص.

بيان: المراد بأوراق الورد الأوراق الخضراء الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيها ريشه على مثال ذنب الدعموص و اثنتان منها على طرفيها ريش على مثال ذنب السمك و واحده منها على أحد طرفيها ريش دون الطرف

ص: ٤٠٧

١- علل الشرائع: ١٩١.

٢- علل الشرائع: ٢٠٠.

الآخر فنصفها يشبه السمك و نصفها يشبه الدعموص و الدعموص دويبه أو دوده سوداء تكون في الغدران إذا نشت ذكره الفيروز آبادي.

«١١٧»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الثُّبَدَارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَالِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُوسَى عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرِ عَيْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ أُسْرِي بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نَقِصْتُ فَجَعَلْتُ خَمْسًا ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَإِنْ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسُونَ (خَمْسِينَ) (١).

«١١٨»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى صَخْرِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ وَمَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُتَهَيَّ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي مُحَمَّدٌ صَ فَوْتِي مِنْ خَلْقِي (٢) أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ وَمَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جِئْتُ السُّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى كُلِّ قَائِمَةٍ مِنَ الْعَرْشِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةَ طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَمَّا مَنَزَلُ إِلَّا وَ فِيهَا فَنْرٌ (٣) مِنْهَا وَ أَغْلَاهَا أَشِفَاطٌ (٤) حُلٌّ مِنْ سِينْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَلْفَ أَلْفِ سَفَطٍ فِي كُلِّ سَفَطٍ مِائَةٌ أَلْفٍ حُلٍّ مَا فِيهَا حُلٌّ يُشَبُّهُ الْأُخْرَى عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هِيَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَطُّهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ

ص: ٤٠٨

١- لم نجد الحديث في علل الشرائع، لكنه موجود في كتاب الخصال ١: ١٢٩، و لعل (ع) مصحف (ل).

٢- في نسخه: و في المصدر: محمد حبيبي.

٣- في نسخه: قتر، و في أخرى: قنو. و تقدم في خبر هشام بن سالم: و فيها قتر منها.

٤- السفط: وعاء كالقفه أو الجوالق. ما يعبا فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

فَلَا يَقْطَعُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ (١) وَ أَسْفَلُهَا ثَمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ طَعَامُهُمْ مُتَدَلَّى (مُتَدَلٍّ) فِي بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِي الْقَضِيْبِ مِنْهَا مِائَةٌ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا (٢) وَ مِمَّا لَمْ تَرَوْهُ وَ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا وَ كَلَّمَا يُجَنِّئِي مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لَا- مَقْطُوعَةٍ وَلَا- مَمْنُوعَةٍ وَ تَجْرِي نَهْرٌ فِي أَصْبَلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَنْفَجِرُ (٣) مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ وَ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى الْخَبْرَ (٤).

«١١٩»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى نُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بِعَلِيِّ خَيْرًا فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥).

«١٢٠»- فس، تفسير القمى أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ يَقْقُ وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبِّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِالْكُمْ رَبِّمَا بَنَيْتُمْ وَ رَبِّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِئْنَا النَّفْقَةَ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَكَ أَمْسَكْنَا (٦).

«١٢١»- وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَبِّي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ فَنَاوَلَنِي سِفْرَ جَلَّةٍ فَأَنْفَلَقْتُ نَضِيفِينَ فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهَا حَوْرَاءٌ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتِ فَقَالَتْ

ص: ٤٠٩

١- الواقعة: ٣٠.

٢- فى نسخة: من ثمار الدنيا.

٣- فى المصدر: يتفجر.

٤- تفسير القمى: ٦٥٣.

٥- أمالى ابن الشيخ: ١٢١.

٦- تفسير القمى: ٢٠.

أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ (١) مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَوَسِطِي مِنَ الْعَبْرِ وَأَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَعُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِي كُونِي فَكُنْتُ لِأَخِيكَ وَوَصِيكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

بيان: قال الجزري اليقق المتناهي في البياض يقال أبيض يقق و قد تكسر القاف الأولى أى شديد البياض.

«١٢٢»- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَجْشُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَيْمَانَ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ أَدْنَى اللَّهُ مُحَمَّدًا مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَنْصٌ لَوْلُجٌ فِيهِ فِرَاشٌ (٣) يَتَلَأَلُمَا فَأَرَى صُورَةَ فَقِيلَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ تَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَةَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ زَوِّجْهُ فَاطِمَةَ وَاتَّخِذْهُ وَصِيًّا (٤).

أَقُولُ سَيَأْتِي خَبْرٌ طَوِيلٌ فِي وَصْفِ الْمِعْرَاجِ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَكْثَرَ أَخْبَارِهَا مَبْتُوثُهُ عَلَى الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ.

باب ٤ الهجره إلى الحبشه و ذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام و النجاشي

(٥) رحمه الله

الآيات؛

آل عمران: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ص: ٤١٠

١- في نسخه: جعلني الله. و في المصدر: خلقني الله.

٢- تفسير القمّي: ٢٠.

٣- في المصدر: فيه: فراش من ذهب.

٤- كنز جامع الفوائد: ٣١٤.

٥- قال الفيروز آبادي: النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح، و بكسر نونها، أو هو أفصح أصححه ملك الحبشه انتهى و قال الجزري: فيه ذكر النجاشي في غير موضع، و هو اسم ملك الحبشه و الياء مشدده، و قيل: الصواب تخفيفها.

المائدة: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسِيْرُ تَكْبُرُونَ* وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ* فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (٨٢-٨٥)

تفسير: قوله تعالى وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

قال الطبرسى رحمه الله اختلفوا فى نزولها ف قيل نزلت فى النجاشى ملك الحبشه و اسمه أصحمة و هو بالعربيه عطيه و ذلك أنه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و آله فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم قالوا و من هو قال النجاشى فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله إلى البقيع و كشف له من المدينة إلى أرض الحبشه فأبصر سرير النجاشى و صلى عليه.

فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلى على علع نصرانى حبشى لم يره قط و ليس على دينه فأنزل الله هذه الآية- عن جابر بن عبد الله و ابن عباس و أنس و قتاده.

و قيل نزلت فى أربعين رجلا- من أهل نجران من بنى الحارث بن كعب و اثنين و ثلاثين من أرض الحبشه و ثمانيه من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فأمنوا بالنبي صلى الله عليه و آله عن عطاء و قيل نزلت فى جماعه من اليهود كانوا أسلموا منهم عبد الله بن سلام و من معه عن ابن جريح و ابن زيد و ابن إسحاق و قيل نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب كلهم لأن الآية قد نزلت على سبب و تكون عامه فى كل ما يتناوله عن مجاهد. (١) و قال رحمه الله فى قوله وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً قَالَ (٢) المفسرون ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيله على من فيها من المسلمين يؤذونهم

ص: ٤١١

١- مجمع البيان ٢: ٥٦١.

٢- زاد فى المصدر قبل ذلك نزلت فى النجاشى و أصحابه.

و يعذبونهم فافتتن من افتتن و عصم الله منهم من شاء و منع الله رسوله بعمه أبى طالب فلما رأى رسول الله ما بأصحابه و لم يقدر على منعهم و لم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشه و قال إن بها ملكا صالحا لا يظلم و لا يظلم عنده أحد فاخرجوا إليه حتى يجعل الله عز و جل للمسلمين فرجا و أراد به النجاشى و اسمه أصحمه (١) و إنما النجاشى اسم الملك كقولهم كسرى و قيصر فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا و أربع نسوة و هم عثمان بن عفان و امرأته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و الزبير بن العوام و عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن عوف و أبو حذيفه بن عتبة و امرأته سهله بنت سهيل بن عمرو و مصعب بن عمير و أبو سلمه بن عبد الأسد و امرأته أم سلمه بنت أبى أميه و عثمان بن مظعون و عامر بن ربيعة و امرأته ليلى بنت أبى خيثمه و حاطب بن عمرو و سهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر و أخذوا سفينه إلى أرض الحبشه بنصف دينار و ذلك فى رجب فى السنه الخامسه من مبعث رسول الله و هذه هى الهجره الأولى ثم خرج جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و تتابع المسلمون إليها و كان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشه اثنين و ثمانين رجلا سوى النساء و الصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص و صاحبه عماره بن الوليد بالهدايا إلى النجاشى و إلى بطارفته (٢) ليردوهم إليهم و كان عماره بن الوليد شابا حسن الوجه و أخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر فقال عماره لعمرو بن العاص قل لأهلك تقبلنى فأبى فلما انتشى (٣) عمرو دفعه عماره فى الماء و نشب (٤) عمرو فى صدر السفينه و أخرج من الماء ألقى الله بينهما العداوه فى مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشى ثم وردا على النجاشى فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوما خالفونا فى ديننا و سبوا آلهتنا و صاروا إليك فردهم إلينا فبعث النجاشى إلى جعفر فجاء و قال أيها الملك سلهم أن نحن عبيد لهم فقال لا بل أحرار فقال سلهم أ لهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا

ص: ٤١٢

١- زاد فى المصدر بعد ذلك: و هو بالحبشيه عطيه.

٢- البطريق: القائد من قواد الجيش.

٣- أى سكر.

٤- أى علق.

عليكم ديون قال فلکم فی أعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا أذيتونا فخرجنا من دياركم ثم قال أيها الملك بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد و ترك الاستقسام بالأزلام و أمرنا بالصلاه و الزكاه و العدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و نهانا عن الفحشاء و المنكر و البغى فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى عليه السلام ثم قال النجاشى لجعفر هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ سورة مريم (١) فلما بلغ قوله وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا (٢) قال هذا و الله هو الحق فقال عمرو إنه مخالف لنا فرده إلينا فرفع النجاشى يده و ضرب وجه عمرو قال اسكت و الله إن ذكرته بسوء لأفعلن بك و قال أرجعوا إلى هذا هديته و قال لجعفر و أصحابه امكثوا فإنكم سيوم و السيوم الآمنون و أمر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو و أقام المسلمون هناك بخير دار و أحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و علا أمره و هادن قريشا و فتح خيبر

فوافى جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بجميع من كانوا معه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا أدري أنا بفتح خيبر أسر أم بقدم جعفر و وافى جعفر و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى سبعين رجلا منهم اثنان و ستون من الحبشه و ثمانيه من أهل الشام فيهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله سورة يس (٣) إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن و آمنوا و قالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله فيهم هذه الآيات.

و قال مقاتل و الكلبي كانوا أربعين رجلا- اثنان و ثلاثون من الحبشه (٤) و ثمانيه روميون من أهل الشام لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وصف اليهود و المشركين بأنهم أشد الناس عداوه للمؤمنين لأن اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع أن المؤمنين يؤمنون بنبوه موسى و التوراه التى أتى بها فكان ينبغى أن يكونوا إلى من وافقهم فى الإيمان بنبيهم و كتابهم أقرب و إنما

ص: ٤١٣

١- السوره: ١٩.

٢- الآيه: ٢٥.

٣- السوره: ٣٦.

٤- فى المصدر: و ثمانيه من أهل الشام، و قال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بنى الحارث بن كعب، و اثنان و ثلاثون من الحبشه، و ثمانيه روميون من أهل الشام.

فعلوا ذلك حسدا للنبي صلى الله عليه وآله وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا نَصَارَى يعنى النجاشى و أصحابه أو الذين جاءوا مع جعفر مسلمين قَسِيَّتَيْنِ أى عبادا أو علماء وَ رُهبَانًا أى أصحاب الصوامع وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن اتباع الحق و الانقياد له مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ أى لمعرفةهم أن المتلو عليهم كلام الله تعالى وَ أنه الحق مَعَ الشَّاهِدِينَ أى مع محمد و أمته الذين يشهدون بالحق و قيل مع الذين يشهدون بالإيمان وَ مَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ مَعَهُ لِأى عذر لا نؤمن بالله و هذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم آمنتم أو عن سؤال مقدر (١).

«١»-فس، تفسير القمى لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبٌ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّتْ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَكَهَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْحَبَشَةِ وَ أَمَرَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ جَعْفَرٌ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى رَكِبُوا الْبَحْرَ فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا خَرَجُوا مِنْهُمْ بَعَثُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُرِدَهُمْ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ عَمْرُو وَ عُمَارَةُ مُتَعَادِلَيْنِ فَتَقَالَتْ قُرَيْشٌ كَيْفَ نَبَعْتُ رَجُلَيْنِ مُتَعَادِلَيْنِ فَبَرِثَتْ بَنُو مَخْرُومٍ مِنْ جَنَابِيهِ عُمَارَةَ وَ بَرِثَتْ بَنُو سَيْهَمٍ مِنْ جَنَابِيهِ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَخَرَجَ عُمَارَةُ وَ كَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ شَابِيًا مُتْرَفًا فَأَخْرَجَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَهْلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا رَكِبُوا السَّفِينَةَ شَرِبُوا الْخَمْرَ فَقَالَ عُمَارَةُ لِعَمْرُو بْنَ الْعَاصِ قُلْ لِأَهْلِكَ تَقْبَلْنِي فَقَالَ عَمْرُو أَيْجُوزُ (٢) سُبْحَانَ اللَّهِ فَسَكَتَ عُمَارَةُ فَلَمَّا انْتَشَى عَمْرُو وَ كَانَ عَلَى صِدْرِ السَّفِينَةِ فَدَفَعَهُ عُمَارَةُ وَ أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ فَتَشَدَّبَتْ عَمْرُو بِصِدْرِ السَّفِينَةِ وَ أَدْرَكَوهُ وَ أَخْرَجُوهُ فَوَرَدُوا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَ قَدْ كَانُوا حَمَلُوا إِلَيْهِ هِدَايَا فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ قَوْمًا مَنَا خَالَفُونَا فِي دِينِنَا وَ سَبُّوا آلِهَتِنَا وَ صَارُوا إِلَيْكَ فَرَدَّهُمْ إِلَيْنَا فَبَعَثَ النَّجَاشِيُّ إِلَى جَعْفَرَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ جَعْفَرٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ مَا يَقُولُونَ قَالَ يَسْأَلُونَ أَنْ أُرَدَّكُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَلْهُمْ أَعَبِيدٌ نَحْنُ لَهُمْ قَالَ عَمْرُو لَا بَلْ أَحْرَارٌ

ص: ٤١٤

١- مجمع البيان ٣: ٢٣٣ و ٢٣٤.

٢- فى المصدر: أيجوز هذا؟.

كِرَامٍ قَالِ فَاسْأَلُهُمْ أَلَهُمْ عَلَيْنَا دِيُونٌ يُطَالِبُونَنَا بِهَا فَقَالَ لَا مَا لَنَا عَلَيْكُمْ دِيُونٌ قَالَ فَلَكُمْ فِي أَعْنَاقِنَا دِمَاءٌ تُطَالِبُونَنَا بِدُحُولٍ فَقَالَ عَمْرُو لَمَا قَالِ فَمَا تُرِيدُونَ مِنَّا أَدَيْتُمُونَا فَخَرَجْنَا مِنْ بِلَادِكُمْ فَقَالَ عَمْرُو بِنُ الْعَاصِ أَيْهَا الْمَلِكُ خَالَفُونَا فِي دِينِنَا وَ سَبَّوْا آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدُوا شُبَّانَنَا وَ فَرَّقُوا جَمَاعَتَنَا فَرُدُّهُمْ إِلَيْنَا لِنَجْمَعَ أَمْرَنَا فَقَالَ جَعْفَرُ نَعَمْ أَيْهَا الْمَلِكُ خَالَفْنَاهُمْ بَعَثَ اللَّهُ فِيْنَا نَبِيًّا أَمْرَنَا بِخَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ تَرْكِ الْإِسِيَةِ تَقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ وَ أَمْرَنَا بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ حَرَمِ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ سَيْفِكَ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ الزَّنَا وَ الرَّبَا وَ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ أَمْرَنَا بِالْعِدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ نَهَانَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَعَثَ اللَّهُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ يَا جَعْفَرُ هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ (١) فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هَزَى إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِي عَيْنًا (٢) فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَ قَالَ عَمْرُو بِنُ الْعَاصِ أَيْهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لَنَا فَرُدَّهُ إِلَيْنَا فَفَرَعَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ عَمْرُو ثُمَّ قَالَ اسِيْكُتْ وَ اللَّهُ لَيُنْ ذَكَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأَفْقِدَنَّكَ نَفْسَكَ فَقَامَ عَمْرُو بِنُ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِهِ وَ الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيْهَا الْمَلِكُ فَإِنَّا لَا نَتَعَرَّضُ لَهُ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيْفَةٌ لَهُ تَدُبُّ عَنْهُ فَظَنَرْتُ إِلَى عُمَارَةَ بِنِ الْوَلِيدِ وَ كَمَا نَفَى جَمِيلًا فَأَحْبَبْتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بِنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ لَوْ رَاسَيْتِ (٣) جَارِيَةَ الْمَلِكِ فَرَاسَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرُو قُلْ لَهَا تَبَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ كَانَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ عُمَارَةَ فِي قَلْبِهِ حِينَ أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ فَأَدْخَلَ الطِّيبِ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ أَيْهَا الْمَلِكُ إِنَّ حُرْمَةَ الْمَلِكِ عِنْدَنَا وَ طَاعَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمٌ وَ يَلْزَمُنَا إِذَا دَخَلْنَا بِلَادَهُ وَ نَأْمَنُ فِيهِ أَنْ لَا نَعُشَّهُ وَ لَا نُرِيْبَهُ وَ إِنَّ صَاحِبِي هَذَا الَّذِي مَعِيَ قَدْ رَاسَلَ إِلَيْنَا حُرْمَتِكَ وَ خَدَعَهَا وَ بَعَثَتْ إِلَيْنَا مِنْ طِيبِكَ ثُمَّ

ص: ٤١٥

١- السوره: ١٩.

٢- الآيه: ٢٥ و ٢٦.

٣- راسله: بعث إليه رساله.

وَضَعَ الطَّيْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عَمَارَةَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِي بِأَمَانٍ فَدَعَا النَّجَاشِيُّ السَّحْرَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ وَ نَفَخُوا فِي إِخْلِيلِهِ الزُّبُقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَرُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْنَسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ بَعِيدَ ذَلِكَ فَكَمَنُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَصْتَبِحُ حَتَّى مَاتَ وَ رَجَعَ عَمْرُو إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ جَعْفَرًا فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي أَكْرَمِ كَرَامِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَادَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُرَيْشًا وَ صِيَّ الْحُفْمَ وَ فَتِيحَ خَيْبَرَ أَتَى بِجَمِيعٍ مَن مَعَهُ (١) وَ وُلِدَ لِجَعْفَرٍ بِالْحَبَشَةِ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ وُلِدَ لِلنَّجَاشِيِّ ابْنًا فَسَمَّاهُ النَّجَاشِيَّ مُحَمَّدًا وَ كَانَتْ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَخْطُبُ أُمَّ حَبِيبٍ فَبَعَثَ إِلَيْهَا النَّجَاشِيُّ فَخَطَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَجَابَتْهُ فزَوَّجَهَا مِنْهُ وَ أَصَدَقَهَا أَرْبَعَةَائِهِ دِينَارٍ وَ سَاقَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهَا بِثِيَابٍ وَ طَيْبٍ كَثِيرٍ وَ جَهَّزَهَا وَ بَعَثَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِارِيَةِ الْقُبُطِيِّهِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثِيَابٍ وَ طَيْبٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيِّسِينَ فَقَالَ لَهُمْ انظُرُوا إِلَيَّ كَلَامِهِ وَ إِلَى مَقْعِدِهِ (٢) وَ مَشْرَبِهِ وَ مُصَيَّمَاهُ فَلَمَّا وَافُوا الْمَدِينَةَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلَى وَالِدَتِكَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٣) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَكَوْا وَ آمَنُوا وَ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرُوهُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأُوا عَلَيْهِ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمْ فَبَكَى النَّجَاشِيُّ وَ بَكَى الْقَسِيِّسُونَ وَ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَ لَمْ يُظْهَرْ لِلْحَبَشَةِ إِسْلَامُهُ وَ خَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا عَبَرَ الْبَحْرَ تَوَفَّى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

ص: ٤١٦

١- فى المصدر: فوافى بجميع من معه.

٢- فى المصدر: و الى مطعمه و مشربه.

٣- المائدة: ١١٠.

عم، إعلام الوری لَمَا اشْتَدَّ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَسَمَاءُ مُحَمَّدًا وَ سَقَّتُهُ أَسْمَاءُ مِنْ لَبِنِهَا (١).

بيان: المترف الذي أترفته النعمة و سعه العيش أى أطغته و أبطرتة و الانتشاء أول السكر و الذحل الوتر و طلب المكافاه بجنايه
(٢) جنيت عليه من قتل أو جرح و المهادنه المصالحه و عبد الله زوج أم حبيب هو عبد الله بن جحش الأسدى كان قد هاجر إلى الحبشه مع زوجته فتنصر هناك و مات.

«٢- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المُنْفِيْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَضِيْحَابِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي بَيْتٍ لَهُ حَيْالسٌ عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ خُلُقَانُ الثِّيَابِ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلَى تَلْمِكِ الْحِيَالِ فَلَمَّا رَأَى مَا بَنَى وَ تَعَيَّرَ وَجُوهِنَا قَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ مُحَمَّدًا وَ أَقَرَّ عَيْنِي بِهِ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ فَقُلْتُ بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ إِنَّهُ حِيَاءُنِي السَّاعَةَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ مِنْ عَيْنُونِي هُنَاكَ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلَكَ عِدُوَّهُ وَ أَسِرَ فُلَانٌ وَ قُتِلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (٣) التَّقْوَا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ يَدْرٌ كَأَنِّي (٤) أَنْظَرُ إِلَيْهِ حَيْثُ كُنْتُ أَرْعَى لِسَيْدِي (٥) هُنَاكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْخُلُقَانُ (٦) فَقَالَ يَا جَعْفَرُ إِنَّا نَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ (٧) عَلَى عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُحَدِّثُوا لِلَّهِ تَوَاضُعًا عِنْدَ مَا يُحَدِّثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَلَمَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى لِي نِعْمَةً بِنَبِيِّهِ

ص: ٤١٧

١- إعلام الوری ٥٣- ٥٥ ط ٢ و ما بين العلامتين لا يوجد فى النسختين المطبوعتين.

٢- فى نسخه: لجنايه.

٣- فى المصدر: كرره ثلاثا، و كذا ما قبله.

٤- فى المصدر: لكأنى. و فى الكافى: يقال له: بدر، كثير الاراك، لكأنى.

٥- لعله من كلام الجاسوس.

٦- الخلق: البالى. و الجمع خلقان.

٧- فى المصدر و الكافى: فيما أنزل الله.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُخِذَتْ لَهُ هَيْدَا التَّوَاضُّعِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ صَاحِبَهَا كَثْرَةً فَتَصَيَّرُ دَقُوقًا يَزَحْمُكُمْ اللَّهُ وَإِنَّ التَّوَاضُّعَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ رِفْعَةً فَتَوَاضَّعُوا عَمَّا يَزِفَعُكُمْ اللَّهُ وَإِنَّ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزًّا فَاعْفُوا يُعِزُّكُمْ اللَّهُ (١).

كا، الكافي على عن أبيه عن هارون مثله (٢).

«٣-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المُفَسَّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِنَعْيِ (٣) النَّجَاشِيِّ بَكَى بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ أَخَاكُمْ أَصْحَمَهُ وَهُوَ اسْمُ النَّجَاشِيِّ مَاتَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ (٤) وَكَبَّرَ سَبْعًا فَخَفَّضَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ حَتَّى رَأَى جِنَازَتَهُ وَهُوَ بِالْحَبَشَةِ (٥).

«٤-عم، إعلام الوري ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحُضُّ النَّجَاشِيَّ عَلَى نُصَيْرِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ أَشْيَاعِهِ:

تَعَلَّمْ مَلِيكَ الْحَبَشِ أَنْ مُحَمَّدًا *** نَبِيٌّ كَمُوسَى وَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ *** وَ كُلُّ بِحَمْدِ اللَّهِ يَهْدَى وَ يَعِصِمُ (٦)

وَ أَنْكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ *** بِصِدْقِ حَدِيثٍ لَأَ حَدِيثِ الْمَرْجَمِ (٧)

وَ لَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَ أَسْلِمُوا *** فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ (٨)

«٥-عم، إعلام الوري ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِيمَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعِثَ عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ صَاحِبِ

ص: ٤١٨

١- أمالي ابن الشيخ: ٩.

٢- أصول الكافي ٢: ١٢١.

٣- النعي خبر الموت.

٤- الجبانه: المقبره. الصحراء.

٥- الخصال ٢: ١١، عيون أخبار الرضا: ١٥٤، في الخصال: و صلى عليه و كبر سبعا.

٦- في إعلام الوري: بامر الله.

٧- حديث مرجم: لا يوقف على حقيقته.

٨- إعلام الوري: ٣٠، ط ١، قصص الأنبياء مخطوط.

الْحَبَشَةَ (١) سَلَامًا عَلَيْكَ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ (٢) الْمَلَائِكَةُ الْقُدُوسُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ
كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ابْنَتِ الطَّيِّبِ بِهَ الْحَصَةِ يَنْهَى فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَ نَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَهُ فِيهِ وَ إِنِّي
أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحِيدَهُ لَمَا شَرِيكَ لَهُ وَ الْمَوَالِمِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْ تَتَّبِعَنِي وَ تُوَمِّنَ بِي وَ بِالَّذِي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكُمْ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَاذَا جَاءُوكَ فَأَقْرِهِمْ (٣) وَ دَعِ التَّجْبُرَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَ جِيرَتَكَ (٤)
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ بَلَغْتُ وَ نَصِيحَتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنَ اتَّبِعِ الْهُدَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ النَّجَاشِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِحَرَ (أَبَجَرَ) سَلَامًا عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ (٥) وَ رَحْمَةً لِلَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى مَا يَزِيدُ
عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ وَ قَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَرِينَا ابْنَ عَمِّكَ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مُصَدِّقًا (٦) وَ قَدْ
بَايَعْتُكَ وَ بَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِيحًا بْنَ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِحَرَ
(أَبَجَرَ) فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي إِنْ شِئْتُ أَنْ آتِيكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ ثُمَّ بَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدَايَا
(٧) وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِمَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِشِيَابٍ وَ طَيْبٍ كَثِيرٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَيْسِيَّةِ لِيَنْظُرُوا
إِلَى كَلَامِهِ

ص: ٤١٩

- ١- في المصدر: ملك الحبشه.
- ٢- في نسخه: اني مهدي إليك سلام الله.
- ٣- من قرى الضيف: أضافه، أو من أقر فلانا في المكان: ثبته و سكنه فيه. و في المصدر:
- ٤- في المصدر: و جنودك.
- ٥- المصدر خال من «من الله».
- ٦- في المصدر: صادق مصدق.
- ٧- في المصدر: بهدايا.

وَمَقْعِدِهِ وَمَشْرَبِهِ فَوَافُوا الْمَدِينَةَ وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَنُوا وَرَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ (١).

«٦- عم، إعلام الوری و فی حدیث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى على النجاشي (٢).

«٧- یح، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه و آله قال يوماً تُوفِّي أَصِيحْمَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشَةِ فَقَوْمُوا وَصَلُّوا عَلَيْهِ فَكَانَ كَذَلِكَ.

«٨- یح، الخرائج و الجرائح وَ رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مَعَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ خَلْفَنَا عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ هَدَايَا فَأَتَوْهُ بِهَا فَقَبِلَهَا وَ سَجَدُوا لَهُ وَ قَالُوا إِنَّ قَوْمًا مِنَّا رَغَبُوا عَنْ دِينِنَا وَ هُمْ فِي أَرْضِكَ فَابْعَثْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَا خَطِيبُكُمْ الْيَوْمَ فَاتَّهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ عَمْرُو وَ عُمَارَةُ إِنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ فَلَمَّا اتَّهَيْنَا إِلَيْهِ زَبَرْنَا (٣) الرَّهْبَانَ أَنْ اسْجُدُوا لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ جَعْفَرٌ لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَقَالَ لَنَا نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ أَنْ نُقِيمَ الصَّلَاةَ وَ أَنْ نُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْنَا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعْجَبَ النَّجَاشِيُّ قَوْلَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ إِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ مَا يَقُولُ صَاحِبُكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ يَقُولُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْعَذْرَاءِ الْبُتُولِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ فَتَنَاوَلَ النَّجَاشِيُّ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْقَيْسِيِّينَ وَ الرَّهْبَانَ مَا يَزِيدُ هَؤُلَاءِ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ مَا يَزِينُ (٤) هَذَا ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ لِيَجْعَفِرَ أَوْ تَقْرَأْ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ اقْرَأْ وَ أَمَرَ الرَّهْبَانَ أَنْ يَنْظُرُوا فِي كُتُبِهِمْ فَقَرَأَ جَعْفَرٌ كَهَيْعِصِ (٥) إِلَى آخِرِ قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) فَكَانُوا

ص: ٤٢٠

١- إعلام الوری: ٣١ و ٣٢. قصص الأنبياء مخطوط.

٢- إعلام الوری: ٣١.

٣- أي زجرنا.

٤- زنه بكذا: اتهمه، و في نسخه: ما يزيد هذا.

٥- هو سورة مريم.

٦- و هو آية: ٣٥.

يَبْكُونَ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ مَرْحَبًا بِكُمْ وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ لَوْ لَمَّا مَيَّا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ لِأَتَيْتُهُ حَتَّى أَحْمِلَ نَعْلَيْهِ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ سُبُحًا أَمْنُونَ وَ أَمَرَ لَنَا بِطَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ قَالَ رُدُّوا عَلَيَّ هَذَيْنِ هَدِيَّتَهُمَا وَ كَانَ عَمْرُو قَصِيرًا وَ عَمَارَةُ جَمِيلًا وَ شَرِبَا فِي الْبَحْرِ (١) فَقَالَ عَمَارَةُ لِعَمْرُو قُلْ لِأَمْرَأَتِكَ تُقْبَلْنِي وَ كَانَتْ مَعَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ عَمْرُو فَرَمَى بِهِ عَمَارَةَ فِي الْبَحْرِ فَنَاشَدَهُ حَتَّى خَلَّاهُ فَحَقَّدَ عَلَيْهِ عَمْرُو فَقَالَ لِلنَّجَاشِيِّ إِذَا خَرَجْتَ خَلْفَ عَمَارَةَ فِي أَهْلِكَ فَانْفَخْ فِي إِحْلِيلِهِ فَطَارَ (٢) مَعَ الْوَحْشِ (٣).

«٩»- كا، الكافي عُلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَجْعَلُ يَا جَعْفَرُ أَلَا أَمْنُحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَحْبُوكَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً فَتَشَرَّفَ (٤) النَّاسُ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُعْطِيكَ شَيْئًا إِنْ أَنْتَ صَنَعْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ إِنْ صَنَعْتَهُ بَيْنَ يَوْمَيْنِ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا (٥) أَوْ كُلَّ جُمُعَةٍ أَوْ كُلَّ شَهْرٍ أَوْ كُلَّ سَنَةٍ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا فَعَلَّمَهُ صَلَاةَ جَعْفَرٍ.

عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي أَحْبَابِ كَثِيرٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ.

«١٠»- ين، (٤) كتاب حسين بن سعيد و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ بِشِيرِ بْنِ سَهَابٍ الرَّيَّانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحَدُثْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَ هُوَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمَلِكِ وَ فِي غَيْرِ رِيَاسِهِ (٧) وَ فِي غَيْرِ

ص: ٤٢١

١- في المصدر: و شربا في البحر الخمر.

٢- في نسخه فصار.

٣- الخرائج: ١٨٦، و قد اختصر الراونديّ قصه عمرو و عماره، و تقدمت مفصلا.

٤- أي تطلع إليه.

٥- فروع الكافي ١: ١٢٩ و ١٣٠، و في ذيل الخبر تفصيل صلاة التسيح.

٦- في نسخه ير، و الحديث غير موجود في البصائر، و في نسختي المخطوطة من كتاب المؤمن و لعله من كتاب الزهد لان (ين)

رمز الى كتاب المؤمن و الزهد معا، و كتاب الزهد مخطوط لا يوجد عندي.

٧- في نسخه: في غير رئاسه. و كذا فيما يأتي.

زَيْهِ قَالِ فَحَيِّتُهُ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا لِي أَرَاكَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمَلِكِ وَفِي غَيْرِ رِيَاسِهِ وَفِي غَيْرِ زَيْهِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي الْأَنْجِيلِ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ وَنَجِدُ فِي الْأَنْجِيلِ أَنْ لَيْسَ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ شَيْءٌ يُعِيدُهُ مِثْلُ التَّوَاضُعِ وَأَنَّه وَرَدَ عَلَيَّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنْ ابْنَ عَمِّكَ مُحَمَّدَ (مُحَمَّدًا) قَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِمُشْرِكِي أَهْلِ بَدْرٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ اللَّهَ بِمَا تَرَى.

«١١»-أقولُ قَالِ فِي الْمُنتَقَى، مِنْ جُمْلِهِ مَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ الْهَجْرَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ فَلَمَّا سَبَّ آلَهُتَهُمْ أَنْكَرُوا وَبَالَعُوا فِي أَدَى الْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ قَوْمٌ وَسَتَرَ الْبَاقُونَ إِسْلَامَهُمْ فَخَرَجَ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَارْبَعَةَ نِسْوَةٍ مُتَسَلِّبِينَ (١) سِرًّا فَصَادَفَ وَصُولُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ سَفِينَتَيْنِ لِلتَّجَارِ فَحَمَلُوهُنَّ فِيهَا (٢) إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَكَانَ مَخْرَجُهُمْ فِي رَجَبٍ فِي الْخَامِسَةِ وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمْ فَفَاتُوهُنَّ فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ آمِنِينَ فَأَقَامُوا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَقَدِمُوا فِي شَوَّالٍ فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَكَّةَ إِلَّا بِجَوَازِ إِلَّا ابْنَ مَسْدِيْعٍ فَإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَسَطَطَ (٣) بِهِمْ عَشَائِرَهُمْ وَآذَوْهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخُرُوجِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ جَمِيعٌ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى أَثْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ صِغَارًا أَوْ وُلِدُوا بِهَا نَيْفٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا وَمِنَ النِّسَاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَثَمَانُ نِسْوَةٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّةَ وَحُبِسَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ (٤).

ص: ٤٢٢

١- تسلل: انطلق في استخفاء.

٢- أي في سفينة منهما.

٣- سطا به و عليه: وثب عليه و قهره.

٤- المنتقى في مولود المصطفى: ٤٠، الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته.

بسمه تعالى و تقدس

نحمد الله و نشكره على توفيقه لتصحيح الكتاب و تخريجه و تنميته، و إخراج به هذه الصورة البهيّة الموشّحه.

اعتمدنا في مقابله قطعه منه و تصحيحها على نسخه المصنّف - قدس سرّه - الثمينه الفريده التي أوعزت إلى مزاياها في المجلّدات السابقه تفضّل بإرسالها العالم العامل حجّه الإسلام الحاج السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه في عاصمه طهران و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العامليّ رحمه الله عليه. و قطعه أخرى منه إلى آخر باب المعراج على نسخه مخطوطه كانت عليها البلاغات و كان في آخرها: بلغ قبلاً في مجالس عديده آخرها يوم الأربعاء السادس و العشرون من شوال المكرّم من شهر سنه ستّ و عشرين و مأتين و ألف من الهجره النبويّه المصطفويّه و أنا الفقير الحقير ابن أبي تراب محمّد محسن الشهير بأقا بابا عفي الله عن جرائمهما بمحمّد و آله صلّى الله على محمّد و آله و الحمد لله أوّلاً و آخراً.

و من باب الهجره إلى الحبشه إلى آخر الكتاب على نسخه مخطوطه كتبه نعمه الله بن محمّد مهديّ الإصطهباناتيّ يوم الثامن من شهر رجب سنه ١٢٧٨ و هاتان النسختان تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث أدام الله توفيقاته و راجعنا أيضاً الطبعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و الطبعه الحروفيه و اعتمدنا في تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها في صدر المجلّدات السابقه و سيأتي الإيعاز إلى سائرها في المجلّدات الآتيه.

نسأل الله تعالى لنا و لإخواننا الذين ازرونا في مشروعنا هذا المقدّس التوفيق و التسديد، إنّه خير موفّق و معين، و الحمد له أوّلاً و آخراً.

قم المشرفه مهبط علوم أهل البيت: خادم العلم و الشريعه عبد الرحيم الرّيانيّ الشيرازيّ عفي عنه و عن والديه من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب السلاميه

وَقُلْ لِحِطَابِ يَعْنِي لِمَنْ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَاهُ اللَّهُ وَكُلُّ عُرْفٍ حَقٌّ لِلَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلَيْتَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَذَكَرَ
 الْقَضَاءَ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْدَدْتَ نَازِدًا فَرَعْتَ سَهْمًا رَمَيْتَ وَتَجَمَّعَ سَلْبُهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْلِ وَبِالْمَلِكِيِّ وَبِالْمَعْمُودِيِّ بِالنَّعْمِ الْجِيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاصُّعٌ بِمَا تَعَلَّقُوا الْأَفْئِدَ
 لِحِدَالٍ وَجَهْلِكُمُ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَبَارَكَ لِي فِي بَطْنِي وَأَجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءَ صَلَّى هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِيدِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِ بَيْتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوْهِيهِ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتَرْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدَّ فَرَعْتُ لِيكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْلَمْتُ بِأَخْتَابِ مَنْ
 نَعَمْتُكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالْكَافِرِينَ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوِكَ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا بِنَا بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْ خِيَامِي عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في البيت
 يرجع خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من نسخه المؤلف (قده) و هي الصحيحه التي يبتدء بها هذا الجزء

تمه أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله ١

الباب ٦ معجزاته فى استجابته دعائه فى إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائداً عما تقدم فى باب الجوامع ١-
٢٣

الباب ٧ و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله فى بركه أعضائه الشريفه و تكثير الطعام و الشراب
٢٣-٤٥

الباب ٨ معجزاته صلى الله عليه وآله فى كفايه شر الأعداء ٤٥-٧٥

الباب ٩ معجزاته صلى الله عليه وآله فى استيلائه على الجنّ و الشياطين و إيمان بعض الجنّ ٧٦-٩١

الباب ١٠ و هو الباب من الأول فى الهواتف من الجنّ و غيرهم بنبوته صلى الله عليه وآله ٩١-١٠٥

الباب ١١ معجزاته فى إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات. و فيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن ١٠٥-١٤٤

الباب ١٢ فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله ١٤٤-١٤٧

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثه إلى نزول المدينة

الباب ١ المبعث و إظهار الدعوه و ما لقى صلى الله عليه وآله من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب
و فيه إسلام حمزه رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه ١٤٨-٢٤٣

الباب ٢ فى كيفية صدور الوحي و نزول جبرئيل عليه السلام و علّه احتباس الوحي و بيان أنّه صلى الله عليه وآله هل كان قبل
البعثه متعبداً بشريعه أم لا ٢٤٤-٢٨١

باب ٣ إثبات المعراج و معناه و كفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق ٢٨٢-٤٠٩

الباب ٤ الهجرة إلى الحبشه و ذكر بعض أحوال جعفر و النجاشي رحمهما الله ٤١٠-٤٢٢

جدول الخطأ و الصواب

أصلحو هذه الألفاظ:

الصفحة ٢٨ السطر ١٤ الخطاء وذيہ الصواب وذيہ

الصفحة ٣٠ السطر ١٠ الخطاء إ الصواب إلّا

الصفحة ٤٠ السطر ١١ الخطاء «فياطب ما عيني و يا طيب ما يدي» هكذا في النسخ و الصحيح كما في المناقب الطبعه الحروفية الحديثه «فياطيب ما عين و يا طيب ما يد»

الصفحة ٤٨ السطر ٩ الخطاء فنن الصواب كأنه مصحف فيتن

الصفحة ٦٣ السطر ١٩ الخطاء ما مكث الناس: الصواب كذا في النسخ و الصحيح كما في مجمع البيان ج ٤ ص ٥٢٨: مالت الناس، فراجع حتى تعرف تفصيل ذاك الاختصار المخلّ.

الصفحة ٢٩١ الخطاء «عدم دليل الامتناع» الصواب كذا في النسخ و الظاهر دليل عدم الامتناع

ص: ٤٢٦

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الوري.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالي اللئالي.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

